*

THE BOOK WAS DRENCHED

*

140216

(فهرسة العقد الثمين فى محاسن أخبار وبدائع آثار القدماء المصريين)

صحيفة		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب	٢٤	العائلة الثالثة المنفية
٣	المقدمة وفيها سبعة فصول	٢٥	جدول ملوك العائلة الثالثة المنفية
٣	الفصل الاول فى فائدة التاريخ	٢٧	ذكر ما تر الملك (شنفرو)
٤	الفصل الثانى فى النيل وأسمائه القديمة وفروعه ومصابه	٢٨	العائلة الرابعة المنفية وجدول ملوكها
٧	الفصل الثالث فى أصل المصريين وحدود مصر وأسمائها القديمة	٢٩	ذكر ما تر الملك (خوفو)
٨	الفصل الرابع فى تقسيم مصر قديما وحديثا	٣١	ذكر ما تر الملك (رع ددف)
٨	الفصل الخامس فى أقسام مصر القديمة	٣٢	ذكر ما تر الملك (خفرع)
٨	أقسام الوجه القبلى المسمى قديما بتوريس	٣٣	ذكر ما تر الملك (منكورع)
١٤	أقسام الوجه البحرى المسمى قديما بتومحيت	٣٤	ذكر ما تر الملك (شبسكاف)
١٨	الفصل السادس فى وقوف قدماء المصريين على تاسيس مملكتهم	٣٤	العائلة الخامسة التى قاعدتها جزيرة اسوان
١٩	الفصل السابع فى تقسيم العائلات الملوكية وهى احدى وثلاثون عائلة الى ثلاث طبقات	٣٥	جدول ملوك العائلة الخامسة
١٩	الباب الاول فيما يتعلق بالطبقة الاولى	٣٧	ذكر ما تر الملك (ددكارع)
١٩	العائلة الاولى الطينية	٣٧	ذكر ما تر الملك (اوناس)
٢٠	جدول ملوك العائلة الاولى	٣٩	العائلة السادسة التى قاعدتها جزيرة اسوان وجدول ملوكها
٢٠	ذكر ما تر الملك (منا)	٣٩	ذكر ما تر الملكين (تاواق)
٢١	ذكر ما تر من حكم مصر بعد الملك (منا) من هذه العائلة	٤٠	ذكر ما تر الملك (مرنرع)
٢٢	العائلة الثانية الطينية وجدول ملوكها	٤١	ذكر ما تر الملك (مرنرع الاول)
		٤٢	ذكر ما تر الملك (نفركارع)
		٤٢	ذكر ما تر الملك (مرنرع الثانى)
		٤٢	ذكر ما تر الملك (بيتوقريس)
		٤٣	العائلة السابعة والثامنة المنفية والتاسعة والعاشرة الاهناسية
		٤٣	جدول ملوك هذه الاربع عائلات
		٤٥	العائلة الحادية عشرة الطيبية وجدول ملوكها

صحيفة	
٤٨	درجة العلم التى كانت عليها مصر فى عهد الطبقة الاولى
٥٢	الباب الثانى فيما يتعلق بالطبقة الثانية
٥٢	العائلة الثانية عشرة الطيبية وجدول ملوكها
٥٢	ذكر ما آثر الملك (امنمحعت) الاول
٥٤	ذكر ما آثر الملك (اوسرتسن) الاول
٥٦	ذكر ما آثر الملك (امنمحعت) الثانى
٥٦	ذكر ما آثر الملك (اوسرتسن) الثانى
٥٨	فى الكلام على بعض أعياد ومواسم قدماء المصريين
٦٢	ذكر ما آثر الملك (اوسرتسن) الثالث
٦٣	ذكر ما آثر الملك (امنمحعت) الثالث
٦٥	ذكر ما آثر الملك (امنمحعت) الرابع وأخته الملكة (سبك نفرورع)
٦٥	حكاية بالقلم البربانى لكاتب من رجال هذه الدولة يكرم الى ابنه الصنائع ويحببه فى العلوم
٦٧	العائلة الثالثة عشرة الطيبية
٦٨	جدول ملوك العائلة الثالثة عشرة
٧٢	العائلة الرابعة عشرة السخاوية وجدول ملوكها
٧٤	العائلة الخامسة عشرة وجدول ملوكها
٧٦	العائلة السادسة عشرة الصانية وجدول ملوكها
٧٨	العائلة السابعة عشرة الصانية وجدول ملوكها
٧٩	الباب الثالث فيما يتعلق بالطبقة الثالثة
٧٩	العائلة الثامنة عشرة الطيبية وجدول ملوكها
٨٠	ذكر ما آثر الملك (احمس)
٨١	ذكر ما آثر الملك (امنوفيس) الاول
٨٢	ذكر ما آثر الملك (تحوتمس) الاول
٨٣	ذكر ما آثر الملك (تحوتمس) الثانى
٨٤	ذكر ما آثر الملكة (حتشبسو)
٨٥	ذكر ما آثر الملك (تحوتمس) الثالث
٩٠	ذكر ما آثر الملك (أمنوفيس) الثانى
٩١	ذكر ما آثر الملك (تحوتمس) الرابع
٩١	ذكر ما آثر الملك (امنوفيس) الثالث
٩٢	ذكر ما آثر الملك (امنوفيس) الرابع
٩٤	ذكر ما آثر الملك (آبى)
٩٥	ذكر ما آثر الملك (توت عنخ أمن)
٩٦	ذكر ما آثر الملك (حورمحب)
٩٧	العائلة التاسعة عشرة الطيبية وجدول ملوكها
٩٧	ذكر ما آثر الملك (رمسيس) الاول
٩٨	ذكر ما آثر الملك (سيتى) الاول
١٠١	ذكر ما آثر الملك (رمسيس) الثانى
١١١	ذكر ما آثر الملك (منفتاح) الاول
١١٧	معاملة المصريين لبنى اسرائيل وما ورد من ذلك فى التوراة والآثار القديمة
١١٩	خروج بنى اسرائيل من مصر
١٢١	ذكر ما آثر الملك (سيتى) الثانى

صحيفة

١٢٢ ذكر ما تر الملك (أمنمحس)
١٢٢ ذكر ما تر الملك (سيتاح)
١٢٣ ذكر ما تر الملك (سيانخت)
١٢٤ العائلة الطيبية المتممة للعشرين
١٢٥ جدول ملوك العائلة المتممة للعشرين
١٢٥ ذكر ما تر الملك (رمسيس) الثالث
١٣٧ ذكر ما تر الملك (رمسيس) الرابع
١٤٠ ذكر ما تر الملك (رمسيس) الخامس
١٤١ ذكر ما تر الملك (رمسيس) السادس
١٤٢ ذكر ما تر الملك (رمسيس) السابع
١٤٢ ذكر ما تر الملك (رمسيس) الثامن
١٤٢ ذكر ما تر الملك (رمسيس) العاشر
١٤٥ ذكر ما تر الملك (رمسيس) الحادى عشر
١٤٨ ذكر ما تر الملك (رمسيس) الثانى عشر
١٤٩ العائلة الحادية والعشرون الطيبية والتنيسية وجدول ملوكها الذين حكموا فى الوجه القبلى
١٤٩ ذكر ما تر الكاهن (حرحور)
١٥٠ ذكر ما تر الكاهن (بينوزم)
١٥٠ ذكر ما تر الكاهن (بينوزم) الاول
١٥٣ جدول من حكم من ملوك العائلة الحادية والعشرون فى الوجه البحرى
١٥٣ العائلة الثانية والعشرون البسيطة
١٥٤ جدول ملوك العائلة الثانية والعشرون
١٥٤ ذكر ما تر الملك (ششنق) الاول
١٥٩ ذكر ما تر الملك (اوسوركون) الاول

صحيفة

١٥٩ ذكر ما تر الملك (تاكلوت) الاول
١٦٠ ذكر ما تر الملك (اوسوركون) الثانى
١٦٠ ذكر ما تر الملك (ششنق) الثانى
١٦٠ ذكر ما تر الملك (تاكلوت) الثانى
١٦١ العائلة الثالثة والعشرون التنيسية وجدول ملوكها
١٦٢ العائلة الرابعة والعشرون الصاوية
١٦٣ ذكر ما تر (تفنخت) وما حصل له مع الملك بيعنخى
١٦٦ جدول ملوك العائلة الرابعة والعشرون
١٧٥ ذكر ما تر الملك (بكوريس)
١٧٦ العائلة الخامسة والعشرون الايثيوبية وجدول ملوكها
١٧٦ ذكر ما تر الملك (سباقون)
١٧٨ ذكر ما تر الملك (سبيخون)
١٧٨ ذكر ما تر الملك (طهراق)
١٨١ ذكر ما تر الملك (نوات مامون)
١٨٤ الفترة بين العائلة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين
١٨٥ العائلة السادسة والعشرون الصاوية وجدول ملوكها
١٨٥ ذكر ما تر الملك (بسامتيك) الاول
١٨٩ ذكر ما تر الملك (فخاو) الثانى
١٩١ ذكر ما تر الملك (بسامتيك) الثانى
١٩٢ ذكر ما تر الملك (وح أبرع)
١٩٣ ذكر ما تر الملك (أموزيس)

صحيفة		صحيفة	
١٩٦	ذكر ما ثر الملك (بسامتيك) الثالث	٢١٦	ذكر ما ثر الملك (دارا) الثالث
١٩٧	العائلة السابعة والعشرون وجدول ملوكها	٢١٨	خاتمة في الوقوف على اللغة العربائية وكيفية استخراجها
١٩٨	ذكر ما ثر الملك (كبيز)	٢٢١	في وضع الحروف العربائية وكتابتها وانقسامها الى ثلاثة أقسام
٢٠٤	ذكر ما ثر الملك (دارا) الاول	٢٢١	القسم الاول في الحروف البسيطة
٢٠٦	ذكر ما ثر الملك (خبيش)	٢٢٢	القسم الثاني في الحروف المركبة وفيه ثمانية وعشرون فصلا
٢٠٦	ذكر ما ثر الملك (شيارش) الاول	٢٢٢	فصل (١) في صور الرجال
٢٠٧	ذكر ما ثر الملك (ارتخشارشا) الاول	٢٢٢	فصل (٢) في صور النساء
٢٠٨	ذكر ما ثر الملك (شيارش) الثاني و(سوغديانوش) و(دارا) الثاني	٢٢٢	فصل (٣) في صور المعبودات
٢٠٩	العائلة الثامنة والعشرون الصاوية	٢٢٣	فصل (٤) في أعضاء الانسان
٢٠٩	ذكر ما ثر الملك (أميرتيوس)	٢٢٤	فصل (٥) في الحيوانات ذوات الاربع
٢٠٩	العائلة التاسعة والعشرون المنديسية	٢٢٤	فصل (٦) في أعضاء الحيوانات ذوات الاربع
٢١٠	جدول ملوك العائلة التاسعة والعشرين	٢٢٥	فصل (٧) في الطيور
٢١٠	ذكر ما ثر الملك (نفريتس) الاول	٢٢٥	فصل (٨) في أعضاء الطيور
٢١٠	ذكر ما ثر الملك (أخوريس)	٢٢٦	فصل (٩) في الاسماك
٢١١	ذكر ما ثر الملك (ساموثيس)	٢٢٦	فصل (١٠) في حشرات البر والبحر
٢١١	ذكر ما ثر الملك (نفريتس) الثاني	٢٢٦	فصل (١١) في الهوام
٢١١	العائلة السمنودية المتممة للثلاثين	٢٢٦	فصل (١٢) في الاشجار والنبات والازهار
٢١٢	جدول ملوك العائلة المتممة للثلاثين	٢٢٧	فصل (١٣) في الاشياء السماوية
٢١٢	ذكر ما ثر الملك (نختحورحب)	٢٢٧	فصل (١٤) في الارض وما يتعلق بها
٢١٣	ذكر ما ثر الملك (تاخو)	٢٢٧	فصل (١٥) في الماء وما يتعلق بها
٢١٤	ذكر ما ثر الملك (نكتانيبوس)	٢٢٨	فصل (١٦) في المباني وما يتعلق بها
٢١٥	العائلة الحادية والثلاثون وجدول ملوكها	٢٢٨	فصل (١٧) في المراكب وما يتعلق بها
٢١٥	ذكر ما ثر الملك (اوخوس)	٢٢٨	فصل (١٨) في أثاثات البيوت
٢١٦	ذكر ما ثر الملك (ارسيس)		

صحيفة		صحيفة	
٢٢٨	فصل (١٩) في أمانات المعبد	٢٣١	فصل (٢٦) في المواعين وما يتعلق بها
٢٢٩	فصل (٢٠) في التيجان	٢٣١	فصل (٢٧) في القرابين وما يتعلق بها
٢٢٩	فصل (٢١) في الملبوسات وما يتعلق بها	٢٣١	فصل (٢٨) في أدوات الكتابة والآلات الموسيقى والعلامات المجهولة
٢٢٩	فصل (٢٢) في القضبان ونحوها	٢٣١	تنبيه في كيفية قراءة الحروف المركبة
٢٣٠	فصل (٢٣) في عدد الحرب	٢٣٢	القسم الثالث في العلامات المخصصة
٢٣٠	فصل (٢٤) في عدد الصناعة وآلات الزراعة	٢٣٣	قصيدة مشتملة على نظم أسماء القراعنة
٢٣٠	فصل (٢٥) في الربط والصرر ونحوها	٢٥١	خاتمة الكتاب

(تم)

(يقول مصحح طبعه ومحسن ترصيفه ووضعه)

لما أسفر من هذا الكتاب في أفق الكمال بدره وتم فصاله وانبلج فجره وبدت روضته غناء تبهج الناظر وتنعش الخاطر تطرز لها سيد الادباء أفراقه وسرح في غيضتها الزهية قارة طرفه فشاقته ألا وهو السابق في ميدان البراعة فلا يلحق ولا يجارى والفاضل الذي لا تخطئ رمياته فؤاد الغرض ويجل في ذلك أن يسارى حليف اللطائف وأليف الطرائف الظرائف يتيمة الدهر الذي لحظة من ليالي مساهرته خير من ألف شهر البالغ جليسه من مشتهى الادب وكماله كل مارجا مولانا وسيدنا السيد عبد الهادي الايسارى نجيا فقرّظه حفظه الله بفرائد أصفى من ماء الغمام وأبهج من بدر التمام فقال

بسم الله والصلاة والسلام على خير خلق الله (وبعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب المبين والسفر الذي اسفر عن محاسن الاولين فوجدته أبهى من الكواكب وأشهى من مغازلة الكواعب كأنما هو روض تفتحت أكمامه وضحكت أقلامه وقد بكاه غمامه وكأنما في خطيب طيره على منبر أيكه قتلا على الاسماع آيات وزفى صداه فأسمع الصم الدعاء الذي لم تسمعه من قبله الآذان الواعيات وكأنما بانيه لمعاينة منازل أقمار ومغازل أجفان حور حائر تختلس البصائر والابصار اتسق قريانه حين وسق ليل الجهالة فأضا فجد ثنا أحسن حديث عن سلف ومضى انتقى من أنباء الاتيقات

قوله وزفى فيه مشاكلة خطية اه مؤلف

مذيجها وارتقى فى معارج التعريب عن أخبار الجثث البالية حين اطلع على مباهجها فاستدرجها حتى استخرجها فكان أوضح بيان عن مبان ومعانى وأفصح ترجمة عن معجم مبان ومعانى وكان أبهج منثور ونظم عقود عقيان ونثر من فرائد اللؤلؤ والمرجان ما يبهر عقول الانس والجان وكان أبلج نور انبلج من ضيائه ماله دان فرق الفرقدين وبان الفرق بينه وبين القمرين النيرين فشكر الناظم عقده ما نظم من عقود أخبار تلك الامم ومانقب حتى كشف نقاب الخدرات من نفائس عرائس تلك الاتيقات وما نشر من مطوى أنباء أنباء تلك الدهور وفسر بمعمى أسرار آثار أولئك العصور وأحيا الله جنابه مدى الايام كما أحيا موات آثار أولئك الانام بجاه خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام ما نبغ سلام وفاح مسك ختام عبد الهادى
الابيارى

وقرظه الماهر اللوذعى الاريب الالمعى الذى حاز من اللطائف أوفر حظ ونصب حضرة أحمد أفندى نجيب المتحلى بحلى الفنون الادبية معلم فن التاريخ بالمدارس المصرية فقال

سبحانك يا من أنزلت الكتب مستغرة عن أحوال من مضى من الامم وصلاة وسلاما على نبيك الموصوف بأكرم الشيم وعلى آله الائمة الاحبار الناطقين بأخبار الاخبار (وبعد) فبينما أنا أسير فى بيداء الادب متطيا وجناء الطلب مرتضا فكرى فى أفنان فنونه جانيا ما وجب من ثمار غصونه اذ حظيت بالاطلاع على هذا الكتاب الموسوم بالدر الثمين فى معرفة أخبار الماضين فوجدته روض أنباء طابت مغارسه ونفت نفائسه أو بحر أخبار متلاطم بغرر الفوائد متدفق بدرر الفرائد بل أعلى من الدر النظيم وأغلى من الجوهر فى التقويم فانه جاد بما ضن الزمان به ولم يتنبه اليه منتبه مما احتوى عليه من الاخبار البهية والنظم نثار الانباء بوجه يسبى النهى حيث اشتمل على ما كانت عليه الاول من قدماء المصريين وتعاداته أو بدلته أيدى الدول حسنا بعد حين مع عذوبة لفظ أحلى من نغر الحسناء فى ابتسامه وألطف من قطر الندى فى انسجامه فهو جدير بأن يكتب بماء العيون على صفحات الخدود وأن تتقلد بعقود درره نحور الخود ولا غرو فان مؤلفه مد الله لنا فى أجله وبلغه منتهى أمله قد استعلت به أشعة الفهوم فروى بصور فنونه أفنان العلوم لازال مالكا لازمة المقال بالغا به أرفع نهاية الكمال آمين أحمد نجيب

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١	١٢	عبارة ساقطة بعد قوله بها أدرى	شرعت فى تاليفه
٨		زيل (فى الهامش)	ذيل
٩	٨	أوليبنو بوليتس مغنا	اوليبنو بوليتس
١١	١١	سوسضم	سضم
١٢	٢٠	الفروديتو بوليتس	أفروديتو بوليتس
١٣	١١	أنومسينو بوليتس	أنوب كينو بوليتس
١٣	١٧	أم-او (خونت) هيراقليو بوليتس	أم خونت ـ هيراقليو بوليتس
١٦٠	٢١	تانيس	تانيتس
١٩	١٩	(ساقط من الاصل)	الباب الاول
٢١.	٧	تخدمه	تحترمه
٣٢	١١	△𓊪	△𓊪
٣٢	٢٢	غابة	غابة
٣٣	١٨	صم (فى بعض النسخ)	أصم
٣٣	٢٥	فى تابوت	فى تابوت
٣٨	١٣	هبرية	ميلادية
٤٠	٦	ماتر	ماتر
٤٠	٢٣	هيروشا	حروشع
٤٦	١٢	فى جهة	فى جهة
٤٧	٢١	غابة	غابة
٥٢	٢٢	سبك نفرورع	سبك نفرورع
٥٥	١٢	نصها	نصبها
٥٦	٤	لبقاع	البقاع
٥٦	١٨	فى لقب امنمعت الثانى 𓂋𓏏𓈖	𓂋𓏏𓈖
٥٦	٢٣	فى اسم اوسرتسن الثانى 𓂋𓏏𓈖	𓂋𓏏𓈖
٥٨	١١	الموسيقا	الموسيقى
٦٣	٢٢	كانت تلوها المصريون	كان يتلوها المصريون
٦٤	١٠	سمتها اليونانيون	سماها اليونانيون
٦٧	٤	بدوم	يدوم

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٧٤	٢٢	فسمتهم المصريون	فسماهم المصريون
٧٧	١٧	٥٢ ماعزة	٥٢
٧٩	٢٢	خاور عمخبر	رعمخبرو
٧٩		(نوناخا من حق اندس (رعنبر وكنت)	(نوت عنخ امن حق أون دريس (رعمخبرونب)
٨٠	١٨	رات	راى
٨٢	٢٨	تستخرجه المصريون	يستخرجه المصريون
٨٤	٩	(حمشبسو)	
٨٤		(هامش) بلاد ـ لفط	لبلاد ـ قفط
٨٤	١٤	كانت تعتبرها المصريون	كان يعتبرها المصريون
٨٦	١١	الاغاظة	الاغاظة
٨٨	٢٢	بجزيرة ابن عمر	بالجزيرة (ماين النهرين)
٩٣	٢٤	لحبين	الحبين
٩٤	٣	اكنها .	كانها
٩٥	٢٢	المنتضبة	المنتصبة
٩٥	٢٨	كانت	كانت
٩٦		(فى الهامش) ماسبروا	ماسبرو
٩٧	١٣	فنديقيا	فنيقيا
٩٨	٢٢	فنديقيا	فنيقيا
١١١	٢٠	الحجاوسيون	الحجالاسوسيون
١١٧	٢٥	الامرا	الامرا
١١٨	٢٧	فى اسم العبرانيين [illegible]	[illegible]
١١٩	٢٢	فنديقيون	فنيقيون
١٢٠	١٥	قودا	قوادا
١٢٢	٣	كتب	كتب
١٢٢	١٣	الكيليون	الكيليسيون
١٢٣	٢٠	الفنديقى	الفنيقى
١٢٣	٦	الفنديقى	الفنيقى

صحيفه	سطر	خطا	صواب
١٢٦	١١	غالب	غالب
١٢٦	٢٢	لقلوبهم	لقلوبهم
١٢٨	١	مرايوا	مرايو
١٣١	٢٣	تهيجت	تهيج
١٣١	٢٥	وسباته	وهى سباته
١٣٢	١٨	غشتنا	غشنا
١٣٣	٦	هذا الملك	هذا الملك
١٤١	١٦	١٥٠٠ ذراعا	١٥٠٠ ذراع
١٤٢	١٠	(ضعن ميامون)	ضعن رع ميامون
١٤٥	٩	رعكتن	رعكتن
١٤٩	١٧	الطيبيه	الطيبيه
١٥٤	١٢	٢	٩
١٥٥		(فى الهامش) فاحترمتها المصريون	فاحترمها المصريون
١٥٧	٣	(فى الهامش) أحدها	احداهما
١٦٥	٢٥	مركز	رأسا
١٦٧	٤	عربانه	عربته
١٧٧	٩	تديره ـ حل	تديره ـ حلل
١٨٥		١٩١ ـ ١٩٦	
١٩٨	٤	كبز	كبز
٢٠٥	١٢	عدته المصريون	عده المصريون
٢١٨	١١	العجم	اليونان
٢٢٤	٢٨		ستر
٢٢٤	٢		حص
٢٣٢	١٢	اذ	اذا
٢٣٣	٥	الخصة (فى بعض النسخ)	الخصصة
٢٣٤	٤	ونسو	رنسو
٢٣٤	١٥	رجوناه	ورجوناه

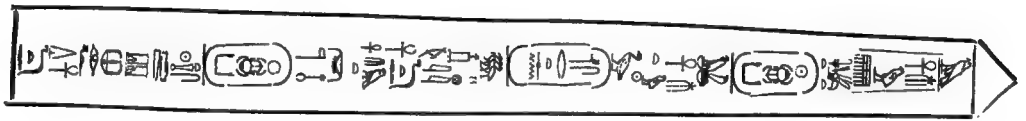

وقع تحريف فى المسلة المرسومة فى صحيفة ٤٥ فاصححناوضعها هنا على وجه الصواب

العقد الثمين

في محاسن أخبار وبدائع آثار

الاقدمين من المصريين تأليف الفهامة

الطبيب الفطن اللبيب أحمد افندى كمال معلم

التاريخ واللغة الفرنساوية والرياضية

ومترجم الاتيقه خانة

المصرية وناظر

مدرستها

البهية

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الميريه ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٠ هجرية

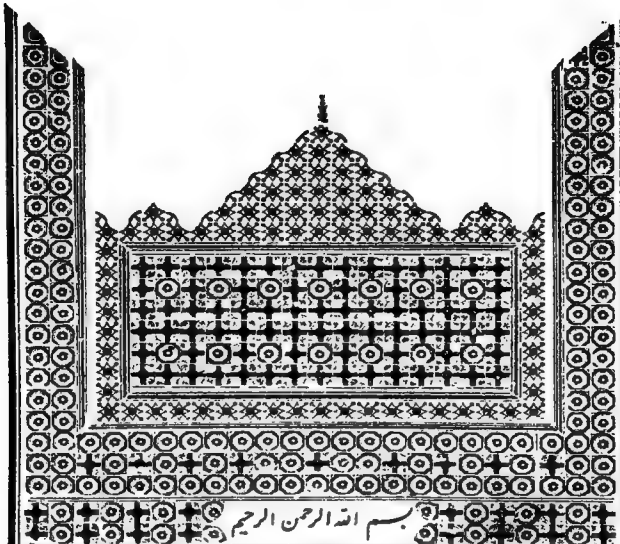

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أقام تاريخ الامم الماضية شاهدا على وحدانيته وجعل قصص أهل القرون الخالية دالة على تمام قدرته والصلاة والسلام على صاحب الآيات البينات وعلى آله وأصحابه الذين رفعوا قواعد الاسلام بالفتوحات (وبعد) فيقول مترجم الاتيقه خانه المصريه وناظر مدرستها البهيه المتواضع لربه المتعال المعترف بعجزه أحمد كمال هذا تاريخ قدماء المصريين المبين لاحوال من حكم مصر منهم فى كل حين اقتطفته من آثارهم القديمة واستنبطته من التواريخ ذات الفوائد الجمة وعزوت كل نص لناقله وكل حكم لقائله قاصدا بذلك صحة الاسناد وقوة الاعتماد وسالكا طريق الايجاز بوجه حسن ليكون سهل التناول لابناء الوطن وكان الحامل لى على ذلك أنى لما رأيت الاجانب يتنافس فى اقتنائه منهم المتنافسون ويعمل فى الاعتناء به العاملون ويرحلون لمشاهدة آثار قدماء وطننا المراحل الطوال ويبذلون على حيازة تاريخها نفائس النفوس والاموال قاصدين تعليمه لاطفالهم وتداوله بين رجالهم مع أنا بذلك أحق وأحرى وصاحب الدار يلزم أن يكون بها أدرى (ورتبته) على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة وجعلت أسماء كل عائلة فى جدول مخصوص طبقا للنقول

والنصوص

والنصوص وحصرت كل اسم بين قوسين وضبطته بالقلم ليتضح للقارئ بغير مين فالمقدمة فيها سبعة فصول الفصل الاول فى فائدة التاريخ والثانى فى النيل واسمائه القديمة وفروعه ومصابه والثالث فى اصل المصريين وحدود مصر واسمائها القديمة والرابع فى تقسيم مصر قديما وحديثا والخامس فى أقسام مصر القديمة والسادس فى وقوف قدماء المصريين على تأسيس مملكتهم والسابع فى تقسيم العائلات المصرية القديمة وهى احدى وثلاثون عائلة الى ثلاث طبقات الباب الاول فى الطبقة الاولى وهى مشتملة على احدى عشرة عائلة من الاولى الى الحادية عشرة والباب الثانى فى الطبقة الثانية وهى مشتملة على ست عائلات من الثانية عشرة الى السابعة عشرة والباب الثالث فى الطبقة الثالثة وهى مشتملة على أربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين والخاتمة فى ذكر من اجتهد من الاوربا ويين فى حل رموز اللغة البربائية وكيفية توصلهم لذلك وذكر بعض حروفها وسيأتى لك تفصيل ذلك اقتداء بمذهب المؤرخين وعملا بآثار الاقدمين (وسميته) العقد الثمين فى محاسن أخبار وبدائع آثار الاقدمين من المصريين راجيا من الله أن يعد به الوطن ويعم بنفعه المكاتب والمدارس فى كل زمن انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

المقدمة

(وفيها سبعة فصول)

الفصل الاول

(فى فائدة التاريخ)

اعلم أن التاريخ فن جليل المقدار كثير الفوائد والاعتبار يدلنا على أحوال الامم الماضية وحوادث العصور الخالية سيما تاريخ مصر التى هى الوطن المحبوب والمقام المرغوب فانه من العظمة والفخامة فى أعلى مكان وله من قديم الزمان قدر وشان كيف لا وهو تاريخ أهل الفلسفة والبراعة والشرائع والقوانين والسياسة والصناعة الذين لم تجحد نعمة اقتباس علومهم أمة ولا ملة ولا انكرت الاستضاءة بنور براهينهم مملكة عظيمة ولا دولة فكانت مصر منذ سبعين قرنا حافظة لمرتبتها العليا ولها اليد والسلاطة على سائر ممالك الدنيا فى أيام الفراعنة كان لها شوكة قوية وهيبة فى القلوب عالية ألا ترى أن بعض ملوكها (نحوتيس) و(أمنوفيس) و(سيزوستريس) أدخلوا تحت طاعتهم كثيرا من الامم فى عصرهم ورسموهم على الآثار متسلسلين بالاغلال فى أعناقهم ولما صارت الى

الدولة الرومانيه واليونانية لم يزل فضلها باقيا عليها بقوة القلم كما كان لها البطش على غالب البلدان بقوة الاسلحه والعلم بدليل قول قدماء الحكيم (سُولُونْ) أحد علماء اليونان أنتم يا علماء اليونان جميعكم بعد عندنا من الفتيان ليس فيكم كهول في الفضل ولا شيوخ ولا من له في المعارف قدم ثابت ولا رسوخ وبهذا تعلم ان قدماء المصريين كانوا في العلم سابقين وغيرهم فيه لهم من اللاحقين

الفصل الثاني

(في النيل وأسمائه القديمه وفروعه ومصابه)

النيل يعرف قديما باسم (اَوَرْ) و(يَاوَرْ) و(حَعْبْ) و(حَعْبِي) و(حَبْ) و(يُومْعْ) و(يَامَعْ) و(اَشِرْ) و(اَشِلْ) (١) وهو مجموع النهرين الابيض والازرق الآتيين من أقصى السودان ويبتدئ من (الْخُرْطُومِ) ثم يجري في بلاد (النُّوبَهْ) الى مصر ومنها الى البحر الابيض المتوسط فيصب فيه

(١) قاموس بيرة الهيروغليفي ويقال للنيل ايضا (أتر)

فالازرق يسمى قديما (اسْطِيُورَاسْ) ويخرج من جبال (اَبَاوِي) بالحبشة ومنبعه ثلاث عيون في مستنقع مثلث الشكل ومرتفع القاع عن سطح الماء باكثر من ميلين والابيض وهو الاكبر يخرج من جبل (الْقَمَرْ) خلف خط الاستواء ويتكون من ثلاث نهيرات احدهانهر (الْقِيلَقْ) يأتي من غرب السودان الاوسط والثاني نهر (سُوبَاطْ) ويقال له (جُوجُوبْ) يخرج من شرق جبال (سَاقِي) وبه انعطافات حول بلاد (كَفَلَه) كانعطافات النهر الازرق والثالث النهر الابيض المعروف عند الزنوج بنهر (قِيرْ) يجري بين هذين النهرين من بحيرة (فَكْتُورِيَانْزَا) ويختلط بالازرق عند الخرطوم وكان للنيل قديما سبعة افواه تعرف الآن بالاشاتيم تصب في البحر الابيض المتوسط فيما بين الاسكندرية وأرض الجفار وكان يتفرع من قبل القناطر الخيريه الى ثلاثة فروع كبيرة أحدها بحر الطينه وهو الشرقي وثانيها البحر الغربي يجري الى الزمانية فينقسم الى

فرعين وهما بحر (كانوب) وبحر رشيد وثالثهما بحر الوسط يستمر الى (اتريب) فيخرج منه بحر (مويس) ثم الى سمنود فيخرج منه بحر (ويش) ثم يستمر الى المنصورة تقريبا فينقسم الى البحر الصغير وبحر دمياط فيكون مجموع فروع النيل سبعة وهى

الاول بحر (الطينه) كان كبيرا جدا وله فروع وبشق الفلوبية والشرقية ويصب فى المالح عند مدينة الطينه وكان عليه وعلى فروعه مدن عظيمة منها الطينه التى عرف البحر بها كان يسكنها مائة ألف نفس واتخذتها العمالقة حصنا لهم ومن مدن فروعه مدينة (رمسيس) فوق الترعة الاسماعيليه وهى التى خرج منها بنو اسرائيل مع موسى عليه السلام ومدينة (الفرمه) ومدينة القناطر من اسم قنطرة كانت على هذا البحر تمر عليها القوافل بين مصر والشام ويوجد الآن بمحل هذا الفرع مصرف أبى الاخضر

الثانى بحر موسى الغالب انه بحر (السردوبى) المعروف أيضا بحر (صلفن) وبالبحر (المنديزى) وهو بمديرية الشرقية الى صان فيصب فى المالح من اشتوم أم فرج (بيورت سعيد) وكان له انعطافات وفروع كبيرة آثارها باقية الى الآن فى الارض المسبخة

وهو الشهير ببحر مويس

الثالث البحر الصغير بشق بلاد الدقهلية ويمر (بأشمون) و(طناح) والمنزلة وكان يصب فى المالح من اشتوم (الديبه) والارض التى بين المنزلة وهذا الاشتوم كانت تزرع وكان بها قرى عامرة أزالتها حوادث الايام

الرابع بحر (ويش) كان بمر بمديرية الغربية ويصب فى المالح عند مدينة (بوتو) القديمة التى كان بها معبد مقدس تزوره الناس فى كل سنة وكان لهذا النهر فروع متشعبة تمتد يمينا وشمالا ولذلك كانت تلك الجهة خصبة فاضمحلت باضمحلال هذا البحر وصارت تارة رطبا وسباخا الى الآن وقد سدفه واوصل بالبحر الشبينى وسمى بحر (بسنديله)

الخامس بحر (كانوب) كان بشق مديرية البحيرة من أسفلها الى أن يصب فى المالح بقرب أبى قير وكان له فروع من الجهتين وأرض جيدة ذات مزارع وبساتين وكروم ومدن

عامرة منها مدينة (الكَرْبُون) ومنها مدينة (مَرْيُوط) التى اشتهرت قديما بجودة النبيذ ومنها مدينة (كَانُوب) التى عرف بها هذا الفرع وكان بها دير التوبة ومعبد يحتفى فيه الاتقياء وكانت تحجه أغلب الناس وكان على الشاطئ الآخر من هذا الفرع حذا مدينة (كَانُوب) مدينة أقدم منها تسمى (بَعَالُونِيس) فدمرت واشتهرت بعدئذ مدينة (كَانُوب) ففرقت هذه ايضا بيد أبى قير وصارت بحيرة ثم نضب ماؤها وصارت سباخا ويرى هنالك اطلالها الى الآن

(السادس) فرع رشيد يجرى موازيا لجبال برقه جهة الشمال الى رشيد ثم يصب فى المالح

(السابع) فرع دمياط يخترق الوادى الخصب الواسع ويصب فى المالح

ولما عرفت قدماء المصريين مزايا النيل كانوا يحتفلون به ويعتبرون انه المقدس (أُزُوريس) وان أرض واديه الخصبة هى المقدسة (ازيس) وان الصحراء العقيم هى المعبودة (نِفْتيس) وان صاحب القمول هو المقدس (تيفُون) ويقولون ان الخصوبة تولدمن (أُزُوريس) ومن (ازيس) زوجته وان القحولة تولدمن (تيفُون) ومن زوجته (نفتيس) ولا تلد (نفتيس) الا اذا زنت (بأُزُوريس) يعنون بذلك فيضان النيل على الصحراء فيخصبها (١) وللنيل مدحة ترجمها جناب (ماسبرو) من اللغة البربانية الى الفرنساوية وهذا مضمونها

(١) راجع كتاب النيل لسعادة على باشا مبارك

السلام عليك أيها النيل يامن ظهرت على هذه الارض وأتيت بالسلم فاحييت مصر أيها المقدس المحبوب ساقى البساتين ومحيى الحيوانات ومروى الارض أنت المقدس (سَبْ) صاحب العيش والمقدس (نبرا) صاحب الحبوب والمقدس (بتاح) المنير لكل مكان أنت صاحب الاسماك وموجد القمح والشعير ومحيى المعابد راحة العباد ناشئة عن أعمالك ان لم تهمع يومامن السماء تسقط منها المعبودات (أى الكواكب التى كانوا يعبدونها) على وجوهها وتهلك العوالم بأسرها كيف لا وانت الذى ترجوك العباد عند وقوفك وتغتنم الخير عند ارتفاعك وتفرح الخلق ويأخذ كل غذاء ويأكل المرء مشتهاه أنت الموجد لجميع الاشياء النفيسة والغذاآت العظيمة لك فضل كل قربان (فى كل عصر وأوان)

لانك

لانك تخرج الحشائش للحيوانات ومهيئ القربان للمعبودات أنت الذى تفيض على الاقليمين فتملأ بخيرك المخازن والاتوان وتهيئ الارزاق للفقراء فى كل آن وتغمر باحسانك كل سائل ابتهل اليك بالدعاء من غير ان يحصل لك فناء أنت سند الفقراء لم تجور فى حجر ولم تمثل بمثال ولم يقرب اليك قربان ولم تعمل لك اعمال ولم تهتد الى محاريب ولم يعلم كنه محلك ولم يصل أحد الى معرفة سرك ولم ترسم فى الكتب القدسيه ولم يحط مكان من الازلية أنت الذى أبهجت أولادك فعظمتك أهل الجنوب واتقادت لاوامرك أهل الشمال وأرضيت كل بائس بالك بمزيد خيرك المفضال

الفصل الثالث

(فى أصل المصريين وحدود مصر وأسمائها القديمة)

(١) أصل لوت لوديم حذفت منها علامة التثنية ثم صارت لود ثم حرفت الدال الى التاء لقرب مخرجيهما ولوديم اسم لابن مصرايم يؤخ عليه السلام فهذا يثبت ان أصل المصريين من أسيا

(٢) كتب دوره وجه فى الست ثلاثات الاولى

(٣) بروكش

كان المصريون يعتقدون انهم أول من سكن وادى النيل وعمر فيه ولذا سموا أنفسهم على الاستفار (روت) أو (لوت) 𓂋𓏏𓏏𓏏 ومعناه اصل البشر فانا منهم انهم آباء البشر (١) ولكن بالتحقيق من الآثار اتضح ان أصلهم وفدهم من أسيا الامن جهة الجنوب (٢) ولم يعلم فى أى وقت استوطن بها أهلها وكيف اتسعت مادة هذا التمدن الذى بلغ الى درجة عجيبة ومرتبة غريبة وعلى كل حال فقد اتفقت سائر النقول على ان الملك (منا) هو أول ملوك مصر

وحدود مصر لم تزل من قديم الزمان الى الآن تمتد جنوبا الى الشلال الاول بالقرب من مدينة اسوان وشمالا الى البحر الابيض المتوسط وشرقا الى البحر الاحمر وغربا الى صحراء ليبيا (٣)

وأسماؤها القديمة أربعة مذكورة فى الابيات الآتية

ولمصر أسماء لهرمس قد بدت * بلسانه الاصلى والقديم البهى
فاحفظ لها هى (بق) أو لها ورد * (تمرا) و(قم) وكذلك رابعها (نهى)

فمعنى (بق) 𓅱𓂋 شجرة الزيتون وسميت بذلك لكثرته فيها وقتئذ ومعنى (تمرا) 𓂝𓅓𓂝𓂋𓏏𓏏 الارض المتشعبة بالترع وسميت بذلك لتخللها بها ومعنى (قم) 𓅓𓍿 الاسود اشارة الى شدة سواد طينتها ومعنى (نهى) 𓈖𓅱𓏏 شجرة الاثل وسميت به لكثرته فيها انذاك

الفصل الرابع

(فى تقسيم مصر قديما وحديثا)

انقسمت مصر قديما الى قسمين الوجه القبلى وابتداؤه من اسوان الى دهشور وتاج ملكه ابيض هكذا والوجه البحرى من دهشور الى البحر المتوسط وتاج ملكه أحمر هكذا فان انضم هذان القسمان تحت حكم ملك واحد كان تاجه هكذا ويسمى بالتاج المزدوج وانقسمت حديثا الى ثلاثة أقسام الاول مصر العليا أى الصعيد الاعلى وهى المحصورة بين سلسلتين من الجبال غير مرتفعتين وخاليتين من النبات ولا يزيد عرضها عن فرسخ وليس فيها سوى مجرى النيل وشريط أرض للزراعة وطولها من اسوان الى العرابة المدفونة التى بجوار رجرجا والثانى مصر الوسطى وتمتد فيما بين الجبلين من العرابة المدفونة الى القاهرة وأرض الزراعة الموجودة فى هذا القسم على شاطئ النيل الشرقى تقرب من فرسخ وعلى شاطئه الغربى تقرب من فرسخين وينتهى الجبل الشرقى من عند القاهرة بمقطع رأسى وينتهى الغربى تدريجيا الى ان يندمج فى الرمال والثالث الوجه البحرى وهو من القاهرة الى البحر المالح ومن الصحراء الى الصحراء ويقال ان هذا القسم كان قبل الآن بسبعة آلاف سنة بحيرة من الماء تمتد الى بحيرة (مُورِيس) جهة الفيوم فغلبها النيل الى ارض خصبة ولذا سمى هذا القسم بهدية النيل

الفصل الخامس

(فى أقسام مصر القديمة)

قد سبق ان مصر كانت تنقسم فى عصر الفراعنة الى قسمين عظيمين وهما الاقاليم الجنوبية أعنى الوجه القبلى والاقاليم الشمالية اعنى الوجه البحرى وكانت الحدود الفاصلة بين هذين القسمين مدينة دهشور ثم ان الاقاليم الجنوبية انقسمت الى اثنين وعشرين قسما والشمالية الى عشرين قسما (١) والقسم يسمى بلغتهم حَسَبْ وكتابته هكذا

وكان لكل قسم حاكم وادارة مخصوصة وحدود فاصلة من الحجارة محررة بالكتابة وقاعدة للحكم والجهادية والديانة المتبعة فى ذلك القسم وسنذكرها هنا هذه الاقسام مفصلة مع بيان أسمائها البرباتية واليونانية حسبما ظهر من الآثار والكتب القديمة

(١) راجع خريطة بروكش التى نزيل بها تاريخنا هذا

اقسام الوجه القبلى المسمى قديما تُوريس

(١) تَانُونْتْ — القَسْمْ — وقاعدته مدينة (أَبْ) وتعرف الآن بجزيرة اسوان

الغرا الموضوعة هنا
حالة على ترتيب
الاقسام وأسماء
الاقسام باللغة
البربائية مقدمة
على أسمائها اليونانية
تأمل

وأشهر مدنه جزيرة أنس الوجود ومعنى (أَبْ) الفيل وسميت بذلك لانه كان يباع فيها من الفيل وكان فيها معسكر وسور ومقياس للنيل وهو الموجود بها الآن ولهذا القسم معبودان احدهما (خُنُوم) ويرسم بصورة كبش هكذا 𓃾 ومعناه مصور الكائنات والآخر (سَبْتْ) 𓉐 اى النجمة المعروفة بالشعرى اليمانية وكان فى جزيرة اسوان عدة معابد وهيا كل فاخرة انطمست آثارها ولم يبق منها سوى بعض حجارة مكتوب عليها ما فيه تذكرة بهذه المعابد والبيوت المقدسة وبجوار مدينة اسوان جبل الصوان الاحمر المسمى قديما (دُودُوشَرْ)

٢ أَدْفُو — أَبُولِينُو بُولِيتِسْ مَغْنَا — وقاعدته مدينة (دَبْ) وتعرف الآن بادفو وكان فيها معبد عظيم لمعبود هذا القسم المسمى (حُورْ) اى العظيم ورسمه على هيئة الباشق هكذا 𓅃 وهو الذى تسميه اليونان أَبُولُّون) ويوجد تجاه مدينة (ادفو) فى الجانب الغربى من النيل بئر ماء حفرها الملك (سِتى) الاول فى الجبل وسيأتى الكلام عليها فى سيرته وتسمى بلغتهم (تَاخُنُومْ) ومعناه البئر ولم تزل باقية الى الآن بقرية تدعى (رَدَسيا) وهى اول محطة للقوافل التجارية التى كانت تريد المرور من الصحراء الى جهة البحر الاحمر واشهر مدن هذا القسم (خُنُو) اى جبل السلسلة وكان محلا للعلوم والمعارف

تِنْ — لَاتُو بُولِيتِسْ — وقاعدته مدينة (نخب) اعنى القرية المعروفة الآن بالكاب الموضوعة على الجانب الغربى من النيل وهى أحد الحصون القديمة وكانت الاراضى المجاورة لها شهيرة بمعادن الملح وموضع هذا القسم فى الشاطئ الغربى من النيل وكان كل من حكمه يلقب بابن الملك (نخب) ولا يكون الا من عائلة ملوكية وأشهر مدنه (حَابُ) أعنى الكوم الاحمر وكانت سكانه تحترم المعبودة (نخب) ورسمها على شكل عقاب له وجه آدمى وعلى رأسه تاج يسمونه (أتف) وهى معبودة خصوصية لهذا القسم وعمومية للاقاليم الجنوبية وكان أكل السمك

فى هذا القسم منها عنه وفيه مدن شهيرة منها رسيفى) أى (اسنا) وكان فيها معبد عظيم لم يزل تشاهد آثاره للآن

أُس - دِيُوسْبُولِيتِس - وقاعدته مدينة (نُو) أو (نُوأمُون) أى مدينة طيبة ويقال لها (ثيبة) و(طيوة) وكانت أكبر مدائن الديار المصرية وأشهرها ولم يزل يشاهد فيها الى الآن من المعابد والآثار ما يوجب تعجب الناظرين واستغراب المتفرجين ويستدل على حدودها القديمة (بالكرنك) و(لُوقصر) و(القُرنة) ومدينة (أبُو) الشهيرة قديما بالمبانى الفاخرة وكانت دارا قامة لعدة ملوك متناوبة بعد مدينة (منف) واستمرت تحتا للديار المصرية نحو ألفى سنة ولهذا القسم معبودان الاول (أمون رع) ورسمه هكذا 𓇋 وسمى بهذا الاسم فى عصر العائلة الحادية عشرة وهو معبود خصوصى لهذا القسم وعمومى لكافة مصر ومعنى (أمُون رَع) الشمس الخفية التى لا تدركها الابصار عند مغيبها وهو رمز للمعبود المنظم للكون ومرتبته فى المعبودات بعد (پتاح - 𓉔) منشئ الكائنات والثانى (مُونْتُ) ويقال له (مُوتُو) أو (مِنْتُ) وهو معبود عمومى لهذا القسم وخصوصى لاشمونين مدينة السمانة الآن (أرمنت) وصورته على شكل انسان له رأس باشق عليها قرص الشمس وريشتان مستقيمتان وقابض بيده اليمنى على هذه المدية 𓌳 السمانة (خُوبِش) اشارة الى كونه اله الحرب ورب الشجاعة ويوجد فى غرب مدينة (القُرنة) مقابر الفراعنة المعروفة الآن ببيبان الملوك وهذا المكان مشهور باعظم القبور الاثرية التى تهرع لمشاهدتها السياحون فى كل سنة

○ قُوبطِيس - قُوبطِيتِس - وقاعدته مدينة (قبطى) أى (قفط) وموضعها على جانب النيل الشرقى ومعبودها (خم) ورسمه هكذا 𓃰 على هيئة رجل واقف ورافع ذراعه الايمن اشارة الى كونه يذر التفاوى ويده اليسرى مستترة مع جسمه

باقشة ملتف بها وعلى رأسه ريشتان طويلتان وقضيبه منتصب دلالة على القوة
الموجدة للتناسل والزروع وكان يعمل له عند وفور المحصولات الزراعية
وجودتها موسم عظيم بالكيفية المرسومة على آثار مدينة (أَبُو) وكان يمتد من تلك
المدينة طريق للقوافل التجارية فيمر بالصحراء من جهة القصير الى أن يتصل بالبحر
الاحمر وكان فى جنوب (قفط) مدينتان تعرفان الآن (بِشْنُور) و(قُوص) الشهيرة
قديما باسم (كُوسى)

٦ تَامْ ـ تَنْتِرِيسْ ـ وقاعدته مدينة (تَنْتَرَ) وتعرف الآن (بِنْدَرَه) وموضعها على
شاطئ النيل الغربى وكان أهل هذا القسم يحترمون الكوكب المسمى (حَاتْحُورْ)
أى الشعرى اليمانية ويحترمون على أنفسهم أكل العسل والسمك كما كان أهل
القسم الثالث يحترمون على أنفسهم أكل السمك

٧ سُوخَمْ ـ نِيُوسُبُولِيتِسْ ـ وقاعدته (حَا) وهى مدينة (هُو) الآن ومعبودها
(بِتَّا) و(نُورُخْبْ) وموضعها على جانب النيل الغربى وقد اشتهرت قديما هى
والقسم التابع لها بخصوبة الارض وظرافة البساتين

٨ أَبُو ـ هِينِيسْ ـ وكانت قاعدته فى الاول مدينة (نِبِي) أعنى (طِينَةَ) الآتى
ذكرها فى العائلة الاولى وهى مستقر رأس الملك (مِنَّا) ثم بعد دمارها صارت قاعدته
مدينة (أَبُو) أى العرابة المدفونة وكان أهل تلك الجهة يحترمون المعبود (أَنْحُورْ)
ومعناه الذى بيده مقاليد السماء والارض ورسمه على هيئة صبى متوج بتاج فوقه
أربع ريشات وبيديه حبل وكانت مدينة العرابة المدفونة ذات شهرة عظيمة بسبب
المقبرة التى كانوا يعتقدون ان معبودهم (أُزُورِيسْ 𓊹) مدفون فيها ولذا
كانوا يأتون اليها فى كل عام زائرين ويتمنون الدفن فى تلك البقعة المقدسة عندهم ولم
يزل يشاهد فيها الى يومنا هذا بأطراف الصحراء عدة مقابر فاخرة

٩ خِمْ ـ بَانُوبُولِيتِسْ ـ وقاعدته مدينة (بَنْجَم) اى (اَخْمِيم) وهى موضوعة

على جانب النيل الشرقى ومعبودها (خم) السابق ذكره الذى من صفاته أيضا انه منزه عما وصف به سائر الذوات وكان الأهل (أخميم) شهرة عظيمة بالمهارة فى فن صناعة الاقمشة ونحت الحجارة

١٠ وص ـ أفروديتوبوليتس ـ وقاعدته الاولى (دبو) أعنى مدينة النعال وهى المعروفة الآن بقرية (ادفو) على الجانب الغربى من النيل بحرى (سوهاج) وكان أهلها يعبدون (حور) أى العلى وقاعدته الثانية (دوكا) أى (قاو) ومعبودها (ست) أى الشيطان ورسمه هكذا [illegible] وكان لهذا القسم شهرة عظيمة بمعادن الحجارة النفيسة التى كانت تستخرج من الجبال المجاورة له بالجانب الشرقى من نهر النيل

١١ بما ـ هبسليتس ـ وقاعدته مدينة (شس حتب) ويستدل عليها بالقرية المعروفة الآن باسم (شطف) وكانت مستودع الاسرار الدينية ومعبودها (خنوم) أى منشئ الكائنات وبارئها

١٢ دوف ـ أتيبوليتس الشمالى ـ وقاعدته مدينة (نوت بك) ويستدل على محلها (بقاو الكبيرة) ومعبودتها (حور) [illegible] و(متى) أى (ازيس)

١٣ أنفخونت ـ ليكوبوليتس ـ وقاعدته مدينة (سيوط) أى (أسيوط) ومعبودها (أمات) أى الحافظ على جميع ما فى الجهة الجنوبية من الاموات والسبل وهو على شكل ابن آوى هكذا [illegible] وجثته مدفونة فى الجهة الغربية من (أسيوط) وكان أهل هذا القسم يحترمون أيضا المعبودة (حاتحور) أى الشعرى اليمانية

١٤ أنفبحو ـ ألفروديتوبوليتس ـ وقاعدته مدينة (قوس) ومعناها مدينة الرخام الابيض ويستدل عليها الآن بقرية (قوصية) وكان الرخام الذى

يستخرج

يستخرج من مقاطع تلك المدينة له شهرة عظيمة عند الاقدمين وكان أهل تلك الجهة يحترمون المعبودة (معاَ) ويرسمونها هكذا 𓊹 جالسة وملتفة بافعى وعلى رأسها هذه العلامة الهيروغليفية 𓋴 الدالة على العدالة ونطقها (مَعْا) ويعتقدون ان هذه المعبودة تقدم الاموات الى محضر الحكم يوم القيامة

١٥ أُنْ — هِرْمُوبُولِيتْس — وقاعدته (سِنُّو) أعنى (الاثْنَيْنِ) ومعبوده (تُحُوتْ) أى (هِرمس) ومعناه رب الحكمة ورسمه هكذا 𓅞

١٦ مَخْ — هِيُونْ — وقاعدته مدينة (هِيُونْ) ويستدل عليها الآن بقرية انصنا ومعبودها (حُورْ) أى العظيم وكانت بلدة شهيرة ويشهد لذلك آثار المعابد والخلوات التى كانت معدة للجنائز فى الجبال القريبة لها وأشهر مدنها (سَاتْ) أعنى (بَى حَسَانْ) و(نَاوُبْل) أعنى الكوم الاحمر

١٧ أُنْ — مِينُوبُولِيتْس — وقاعدته مدينة (كَاسَا) وتعرف الآن باسم (قُولُوصنَه) ومعبودها (أَنُوبْ) وهو ابن آوى 𓃢 وأشهر مدنه (حَمُولْ)

١٨ سَبُوتْ — اَكْسِيرِنْخِيتُوسْ الشمالى — وقاعدته مدينة (حَاسُوتْ) ومعبوده (أَنُوبْ)

١٩ وَسْبْ — اَكْسِيرِنْخِيتُوسْ الجنوبى — وقاعدته (بِيمَاص) أى (البَهْنَسَة) ومعبوده (سَتْ) 𓀭 أى الشيطان

٢٠ أَمْ — أُو (خُونْتْ) — هِيرَاقْلِيُوبُولِيس وقاعدته (خِينِنْسُو) أى اهناس المدينة وله معبودان (خَنُوم) و(حُورْشَفْ) أى القادر وأشهر مدنه مدينة (بُونْس)

٢١ أَمْجُو — أَرْسِينُوبِتِيس — وقاعدته مدينة (مَخُور) ومعبود (خَنُوم) أى مصور الكائنات وأشهر مدنه (بِى سَبَدْ) أعنى الفيوم وكانت تعرف أيضا

باسم (يَوْمَعْ) أى مدينة اليم

٢٢ تَاحُو - أَفْرُودِيتُوبُولِيْس - وقاعدته (تَاحْ) أعنى (أَطْفِيح) ومعبوده (حَتْحُورْ) أى الشعرى اليمانية وآخر حدوده من الجهة البحرية مدينة (دَهْشُور) وهى الفاصلة بين الوجه القبلى والبحرى كما تقدم

اقسام الوجه البحرى المسمى قديما تَوْمَحِيت

الغرالموضوعة هنا دالة على ترتيب الاقسام وأسماء الاقسام باللغة البربانية مقدمة على أسمائها اليونانية تأمل

١ أَتْبُوحَرْ - مَنْفِيسْ - وقاعدته مدينة (مَنُّفَرْ) أى المكان العظيم أو المدينة العظيمة وتعرف عند مؤرخى العرب باسم (مَنْفْ) وهى منحصرة فيما بين البدرشين والميت رهينه ومديرية الجيزة ولها معبودان الاول (بَتَاحْ) أى الفتاح وتلقبه القدماء بالمبدئ منظم الكون ويرسمونه على الآثار تارة متوجا بتاج الجعران واطنابا رجله ساحا اشارة الى الانقلاب والتغير وتارة على شكل مومية مطلقة اليدين هكذا 𓊽 يعنون بذلك استحالة الروح بعد خروجها من الجسد الى نور يصعد نحو السماء فينضم الى نور الشمس والثانى المعبودة (سَخْتْ) أى حرارة الشمس المهلكة ويقال انها منوطة بعقاب الخاطئين فى النار ورسمها على شكل آدمى له وجه سبع وعلى رأسه الشمس وكان يوجد أمام معبد الكرنك جملة من تماثيل هذه المعبودة موضوعة صفين بانتظام فنقل بعضها الآن الى متحف فرنسا ويوجد فى خلف (مَنْفْ) أهرام لعدة ملوك من الطبقة الاولى وكانت (مَنْفْ) قاعدة للملك مدة سبعين قرنا وحدها القبلى شنباب والغربى بحيرة بوسفو والشرقى النيل والبحرى الجيزة وكان فيها قصور ومبان فاخرة واستمرت عامرة الى عصر اليونان ويوجد بقربها على الشاطئ الشرقى من النيل محاجر (طرا) وتعرف قديما باسم (طُرُويَا) وكان يستخرج منها الحجارة لمبانى الهيا كل وغيرها

٢ أَعَا - لِيتُوبُولِيْس - وقاعدته مدينة (خُمْ) المسماة الآن (وَسِيم) وهى موضوعة على الجانب الايسر من فرع رشيد ومعنى (خُمْ) المكان المنزه عن شوائب

التدنيس ومعبود هذا القسم (حُورُ) أى الاعلى القديم

٣ أَمْنْتْ — ويقال لها (لِيبْيَا) — أو (مَارِيدْسْ) أو (مُومْفِيتْسْ) وقاعدته مدينة (فِي نُونْتْ حِي) أى مدينة الثور (أَبِيسْ) وموضعه بجهة مريوط ومعبوده (سَنْفِ)

٤ سِيرِبْسْ — مِينِنَاتِسْ — وقاعدته مدينة (صَقَّع) أى (كَانُوبْ) وموضعها بجوار (أَبِي قير) على الجانب الايمن من فرع رشيد وكان أهل هذا القسم يحترمون المعبود (أَمُونْ رَعْ) والمعبودة (نَيْتْ)

٥ سَابِي مَحْتْ — سَايِتِسْ — وقاعدته مدينة (صَا) أعنى (صا الحجر) وكانت مدينة شهيرة فيها هيكل فاخر مؤسس لعبادة المعبود (تَحُوتْ) أى رب الحكمة ولهذا القسم معبودة تسمى (بَسْتْ)

٦ كَابِيتْ — أَكْسِيرِيتْسْ — وله قاعدتان الاولى (سَخَاوو) ومعناها (سَخَا) وهى الموجودة بمديرية الغربية وكانت مدينة عظيمة اجتهدت فى عمارتها العائلة الرابعة عشرة واتخذتها تختا لها مدة من الزمن ومعبودها (أَمُونْ) — والثانية (عَنْتْ عَرِى حُورْ) اى مدينة السبع ومعبودها (عَرِى حَسْ عَارِى حُورْ) أى السبع الكاسر كناية عن (أَمُونْ)

٧ أَمْنْتْ — مِنْلِيتْسْ — وموضعه بين مديريتى الغربية والبحيرة وله قاعدتان الاولى مدينة (سَتِنْفِرْ) أى مدينة (مَسِيل) والثانية مدينة (العَطْف) المسماة قديما (دِيت) وكان أهل هذا القسم يحترمون المعبود (حُور) والمعبودة (إِزِيسْ) ويرسمونها هكذا 𓁐 على شكل امرأة تابسة فوق رأسها كرسى

٨ أُوبْتْ — سِيتْرُوتِيتْسْ — وموضعه فى مديرية الدقهلية بجوار بركة المنزلة وقاعدته مدينة (سُوكُوتْ) المذكورة فى التوراة بهذا الاسم ومعبودها (تُومْ) ومعناه الشمس وقت غروبها ورسمه على شكل آدمى متوج بتاج يسمى

(بَشَنْتْ) وكان فيها قصر للملك (مَنْفْتَاح) وقلعة حصينة بالقرب من مدينة (رَمْسِيس) المعروفة قديما باسم (بِيتُومْ) وكانت هذه القلعة مفتاح الديار المصرية في العصر القديم

٩ أتى — بُوصِيرِيسْ — أى قسم (أبى صير) وقاعدته مدينة (بى أُسَرْنَبْدَدْ) أى مدينة (أبى صير) ومعبوده (أُزُورِيسْ) وهو المقدس الذى يحكم فى أحوال الارواح ويعجب الانسان بعدمونه فيهديه الى تحت أقدام الرب الاعلى ويوصف بناعلى الخير

١٠ كَاكَمْ — اثْرِيبِيس أى (اثريب) فى مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقى من فرع دمياط ويستدل عليه (تل اثريب) وقاعدته مدينة (خَانْخُورأَبْ) أى مدينة الارض الوسطى ومعبودها (حُورْ) أى العلى ولقبه (خَنْتِى حَتِى) وكان له معبد عظيم فى مدينة (حَتِى) القديمة

١١ كَاحِسْ — كَاسِيتْ — وقاعدته مدينة (كَاحِسْ) أعنى (شَبَاس) وكان سكان هذا القسم يعبدون الشيطان (سَتْ)

١٢ كَاتْ — نِيتُوسْ — وقاعدته (سَبْ نُوتْر) أعنى مدينة (سَمَنُّود) ومعبوده (أَنْخُورْ) المسمى عند اليونان (مَارْس)

١٣ حَقْ أُنْ — هِلِيُوبُولِيس — وقاعدته مدينة (أُنْ) أعنى (المطرية) وكانت دار علوم ومعارف وفيها معبد للشمس ومسلتان احداهما مسلة الملك (أُسَرْتَسَنْ) الاول القائمة الآن هناك على ساقها وهى تدل على باب المعبد المذكور ولم يزل يشاهد فى تلك المدينة ما فيه تذكرة بمبانيها القديمة الفاخرة ولهذا القسم معبودان الاول (خُورْ مَخُو) أى الشمس وقت الشروق والغروب والثانى المعبودة (بُوزَاسْ)

١٤ خُونْتْ أَبُوتْ — تَانِيس — وقاعدته مدينة (صَعَنْ) أعنى (صَانْ) وكانت مدينة

شهيرة سيأتي في عصر رمسيس الثاني الذي شيدها وسماها باسمه وفيها أظهر موسى عليه السلام المعجزات لفرعون (مَنفتاح) الاول لاطلاق سبيل بني اسرائيل من مصر فاذن لهم بالرحيل فخرجوا من تلك المدينة بعد اجتماعهم فيها وساروا الى (سُوكُوتْ) حيث أمرهم الله وسيأتي الكلام عليها في سيرة بني اسرائيل ولهذا القسم معبودان الاول (حُورْ) أعني العظيم الفخيم والثاني المعبودة (حُونْتْ أَبُوتْ)

١٥ بَجْعْ ـ هِرْمُو بُولِيتِسْ ـ وقاعدته (بِي نُحُوتْ) وتسميها اليونان (هِرْمُو بُولِيسْ) أي امون الرمان ومعبوده (نُحُوتْ) أي كوكب المريخ

١٦ خَا ـ مَنْدِسْيُوسْ ـ وقاعدته (بِي بِي نَبْدَدْ) ومعناها (مَنْدِسْ) أعني قرية (تِمِّي الْأَمْدِيدْ) ولمعبودان الاول (بِي نَبْدَدْ) وتسميه اليونان (مِنْدِسْ) والثاني المعبودة (حَاهِيتْ)

١٧ سَمْهُودْ ـ دِيُوسْبُولِيتِسْ ـ وقاعدته مدينة (بَاخِنْ أَمُونْ) المعروفة عند اليونان باسم (بَاخْنَامُونِيسْ) ومعبوده (أَمُونْ رَعْ) والالهة (مُوتْ)

١٨ أَمْ خُونْتْ ـ بُوبَسْتِيسْ ـ وقاعدته مدينة (بِي بَسْتْ) أعني مدينة بسطة ويستدل على محلها الآن تل بسطة ومعبوده الالهة (بَسْتْ) المعروفة عند اليونان باسم (دِيَانَا) ولعلها (دميانا) التي تزورها الاقباط في كل عام

١٩ أَمْحَتْ ـ بُوتِيكُوسْ ـ بِتْنُوتِسْ ـ وقاعدته مدينة (بِيُوتُو) اي كوم الرمان وتعرف عند اليونان باسم (بُوتُو) وهو اسم لمعبودة هذا القسم أيضا

٢٠ سُبْتْ ـ عَرَبِيَا ـ وقاعدته مدينة (بَاقُوسِمْ) المعروفة عند اليونان باسم (فَقُوسَه) ويستدل على موضعها بالقرية المسماة الآن (فَقُوسْ) ومعبوده (سَبْتْ) أي الشعرى اليمانية (١)

(١) هذه الاقسام متفق عليها في عصر الفراعنة والبطالسة

الفصل السادس

(فى وقوف قدماء المصريين على تاسيس مملكتهم)

اجتهد قدماء المصريين فى التوصل الى معرفة مبدا تأسيس مملكتهم وتاريخها قبل الملك (منّا) فلم يهتدوا الى شئ من ذلك ولذا اضطروا الى انهم فرضوا ثلاث عائلات تقريبية الاولى عائلة المعبودات ويقال لها العائلة المقدسة والثانية العائلة الشبيهة بالمقدسة والثالثة عائلة أجدادهم وهم الحورشسو اما عائلة المعبودات فقد ذكرها كهنة منف وطيبه على الترتيب الآتى

عدد	جدول اسماء المعبودات بمنف		عدد	جدول اسماء المعبودات بطيبه	
١	بتاح		١	امون	(المشترى)
٢	رع		٢	منتو	(المريخ)
٣	شو	واخته تفنوت	٣	توم	
٤	سب	وزوجته نوت	٤	شو	واخته تفنوت
٥	ازوريس	وزوجته ازيس	٥	سب	وزوجته نوت (زحل)
٦	سب	وزوجته نفتيس	٦	ازوريس	وزوجته ازيس
٧	حور	وزوجته حاتحور	٧	ست	الشيطان وزوجته نفتيس
			٨	حور	وزوجته حاتحور

فمعنى (بتاح) الفتاح وهو رمز للقدرة الالهية التى أوجدت الكون ومعنى (رع) عنصر النار و(شو) عنصر الهواء و(سب) عنصر التراب و(أزوريس) عنصر الماء اما (حور) فانه يدل على الزمن المستقبل ولذا كانت المصريون يلقبون به ولى العهد كما انهم كانوا يلقبون الملك الحاكم (برع) أى الشمس والاموات (بازوريس) وكانوا يعتبرون هذه المعبودات ملوكا حقيقية وجعلوا لها أسماء وألقابا رسمية ولكل منها تاريخ مخصوص يعلم من محله والمقصود بذكر هذه المعبودات هنا اظهار ما كان لقدماء المصريين من الاهتمام بأمر تاريخهم فى العصر القديم اما العائلة الشبيهة بالمقدسة وعائلة أجداد المصريين فلم نجد لهما على الآثار القديمة شيأ غير ما رأيناه فى ورقة (تُورِنُو) المبينة لترتيب الملوك ومدة حكمهم من ان الذين حكموا مصر قبل الملك (منّا) وسبقوه فى الترتيب كانوا يدعون (حُورشُسو) ومعناه خدمة المعبود (حُور) ولعلهم كهنته فاتضح ان طائفة (الحورشسو) كانت هى الحاكمة على مصر قبل وجود العائلات

الملوكية المذكورة في الطبقات الآتية قال لبسيوس ان قدماء المصريين تنسب لمعبوداتهم أولا جداهم (حورشسو) سن القوانين المدنية وابداع الفنون والصنائع واختراع الورق والكتابة وايجاد الاسماء المقدسة وترتيب الديانة والمذاهب اه

الفصل السابع

(في تقسيم العائلات الملوكية وهي احدى وثلاثون عائلة الى ثلاث طقبات)

قسم (مانيثون) تاريخ مصر القديم الى احدى وثلاثين عائلة وقسم هذه العائلات الى ثلاث طبقات وجعل لكل طبقة بابا مخصوصا

الباب الاول في الطبقة القديمة وابتداؤها من سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢١٠٥ سنة وتشتمل عن احدى عشرة عائلة من الاولى الى الحادية عشرة

الباب الثاني في الطبقة الوسطى ومبدؤها من سنة ٣٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٦١ سنة وتشتمل على ست عائلات من الثانية عشرة الى السابعة عشرة

الباب الثالث في الطبقة الاخيرة وابتداؤها من سنة ٢١٦٠ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٧١ سنة وتشتمل على اربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين

وكل من هذه العائلات يلقب بمركز حكومته فان كان مركز العائلة في مدينة (منف) مثلا سميت بالعائلة المنفية وان كان مستقرها في طيبة سميت بالطيبة وهكذا

أما تاريخ مصر العام فانه ينقسم الى ثلاث مدد أصلية الاولى مدة الجاهلية وهي من سنة ٥٦٢٦ الى آخر سنة ٢٤١ قبل الهجرة والثانية من سنة ٢٤٠ قبل الهجرة الى سنة ١٨ هجرية والثالثة من سنة ١٨ هجرية الى الآن وان شاء الله تعالى بعد الانتهاء من طبع هذا الكتاب نشرع في تاليف تاريخ المدتين الاخيرتين

فيما يتعلق بالطبقة الاولى

قدمنا أن هذه الطبقة تبتدأ من سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة وتشتمل على احدى عشرة عائلة وسنذكر لك الآن ما آثر كل عائلة بالتفصيل مع ذكر أسماء ملوكها باللغة البربائية واليونانية حسبما ظهر من الآثار ومن جدول مانيثون

العائلة الاولى الطينية

حكمت هذه العائلة سنة ٥٦٢٦ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٠٥ سنين وملوكها تسعة على الترتيب الآتي في الجدول

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون			مدة الحكم
عدد	الآثار	عدد	جدول مانيثون (١)	سنة
١	منا (٢)	١	مينيس	٦٢
٢	تتا	٢	أثوتيس	٥٧
٣	أتت	٣	كنكنيس	٣١
٤	أنا	٤	ونفس الاول	٢٣
		٥	ونفس الثانى	٤٢
٥	سبتى	٦	أسافا بيدوس	٢٠
٦	مرىبابن	٧	مبه بيدوس	٢٦
٧	أتى	٨	سمميسس	١٨
٨	قبح	٩	بيه نخس	٢٦

(١) فسيس مصرى ألف تاريخ مصر القديم من معدنه بامر بطليموس الثانى وذيله بجدول مشتمل على اسماء الملوك ومدة حكمهم كما ترى

(٢) بمعناه الثابت

لم يوجد لهؤلاء الملوك على الآثار شئ سوى أسمائهم وماذكره مانيثون عنهم فى جدوله من المدة ثم الآتى تفصيلها

ذكر أول الملك منا

اعلم ان (منا) هو أول من حكم الديار المصرية بعد طائفة (الحورشو) وأصله من مدينة (طينه) ○ 𓇋𓏏𓈖 وهى بلدة كانت بالقرب من العرابة المدفونة بجوار جرجا ولما تغلب على الكهنة وتولى ملك مصر ترك مدينة طينه لميل أهلها لهم وأبقى رؤساء القبائل فى أقسامهم وشرع فى تغيير الهيئة القديمة فأسس (منف) المعروفة الآن بالبدرشين وميت رهينه وجعلها تخت ملكه ثم أحاطها بجسر يعرف الآن بجسر القشيشه وحول اليها مجرى النيل الموجود الآن بقربها من الجهة الشرقية بعد ان أبدل مجراه من محراه اليها (٣) فاصدا بذلك ايجاد اصلاح أراضى زراعية فى جهتها الشرقية وأمر بحفر بحيرة حولها وجعل مأخذها من النيل (٤) فكانت تلك الاصلاحات سببا فى عمارتها وتخطيط المدن بارجائها وشيد فيها ايضا هيكلا لمعبودها (بتاح) ويستدل الآن على بابه بتمثال الملك رمسيس الثانى الملقى الآن فى البركة الشرقية من ميت رهينه فصارت منف مركز التمدن والعلوم والمعارف الى عصر اليونان ثم سن القوانين ونظم السياسة ورتب الديانة (٥) وغزا سكان ليبيا الذين شنوا غارة الحرب عليه ففقهرهم وأدخلهم تحت طاعته (٦) وبعد موته اتهمه بانه غير عادة اسلافه من الزهد والقناعة وعيش الكفاف

(٣) ديودور

(٤) هيرودت

(٥) ديودور

(٦) مانيثون

الى ابداع أنواع الزينة والمهرجان ووضع الطعام على السفرة والاكل فى حالة الاضطجاع على السرير (١) واقتدت به الملوك بعده فلما حكم الملك (تَنْتَخْتْ) من العائلة الرابعة والعشرين كره منه هذه العادة الذميمة والبدعة السيئة لكونها تورث الجبن والخمول وتُعمر بتنشيها فى حجر ذم فيه (منا) ووضعه فى معبد (أمون) بطيبه (٢) وقال مانيثون انه لما تغلب الملك (منا) على طائفة الكهنة ونزع الحكم من أيديهم بالقهر والغلبة نسبوا اليه سوء العاقبة وقالوا انها ابتلعه تمساح النهر بعد أن حكم ستين أو اثنتين وستين سنة ولكن المصريين كانت تخدمه وتؤدّه الى عصر البطالسة (٣)

(١) ديودور

(٢) حجر (أون نفر) يتحف فرنسا

(٣) حجر (أون نفر) المذكور

فى كونه من حكم مصر بعد الملك (منا) من هذه العائلة

قال مانيثون انه بعد موت الملك (منا) خلفه ابنه الملك الثانى (تَا) فاسس القصر الملوكى بمنف واشتغل بعلم التشريح كما قيل وألف فيه رسالة استمد منها أطباء قدماء المصريين وهى التى جددت كتابتها فى عهد رمسيس الثانى وعنوانها مكتوب فى الصحيفة الخامسة عشرة من كتاب الاموات ونصه

* هذا اول مجموع فى التذاكر الطبية النافعة لمعالجة البرص قد نقل من صحيفة
* قديمة جدا وجدت داخل محبرة تحت تمثال (أنوب) فى مدينة (ليتوبوليس)

وكان وجودها فى عصر الملك (سَبتى) الذى هو الخامس من هذه العائلة حسب ترتيب الآثار وحيث ان بينه وبين الملك (تا) ملكان فهذا يثبت للملك (تا) المذكور معرفة علم الطب والتشريح ولنفاستها وعزتها نقلت الى الملك (سِنْدا) المدرج اسمه فى جدول العائلة الثانية وبعد وفاة الملك (تا) حكم الملك الثالث (كَنْكَنِس) ولم يعلم من سيرته شئ ثم خلفه الملك الرابع (وَيِنْفِس) الاول وفى عصره حصلت مجاعة كبيرة لاهل مصر وينسب اليه بناء هرم (كُوكُه) الموجود على شمال الهرم المدرج بسقارة وهو المعد قديما لدفن ما كان يعبد من الثيران فى عصره واستكشفه البارون (فون مينوتولى) سنة ١٣٢١ ميلادية فوجده موضوعا على خلاف وضع الاهرام لعدم اعتدال ارياحه على النقط الاربعة الاصلية وله أربعة أبواب وبداخله حجرات فان صح ذلك كان هذا الهرم أول هرم بنى بمصر وبعد (كنكنيس) تولى الملك الخامس (وَيِنْفِس) الثانى ولم يرد عنه شئ فى التاريخ ثم خلفه الملك السادس (سبتى) وفى عصره وجدت الرسالة الطبية التى ألفها الملك (تا) المكتوبة فى الباب الرابع والستين من كتاب الاموات وهى من ضمن

الرسائل الطبية المشتملة عليها الصحيفة القديمة الموجودة في (برلين) وبعده تولى الملك السابع (سبه يدوس) ولم يعلم له أيضا شئ يذكر به ثم خلفه الملك الثامن (سمنديس) حفيد الملك (سبتى) وفى عصره فشا الوباء فى الديار المصرية وأهلك خلقا كثيرا وبذلك تهاون الناس بالاحكام والقوانين وعكفوا على ارتكاب المعاصى والفتن التى أدت الى حصول هيجان كبير توفى فى أثنائه الملك (سبتى) فانتقل الحكم بعده الى الملك التاسع (بيه نخس) والهيجان باق على حاله بل زاد وانتشر فى كافة جهات مصر ولم ينته الا بانتهاء مدة العائلة الاولى

العائلة الثانية الطينية

حكمت هذه العائلة سنة ٥٣٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٠٢ وملوكها تسعة مذكورة فى الجدول الآتى

عدد	اسماء الملوك مأخوذة من الآثار	مدة الحكم: ايام	مدة الحكم: شهور	مدة الحكم: سنين	عدد	جدول مانيثون	سنة
١	بصاو				١	بوتوس	٣٨
٢	كاكاوو (١)				٢	كابه خوس	٣٩
٣	بابن نتر				٣	بنيوثريس	٤٧
٤	وصنس				٤	طلاس	١٧
٥	سندا (٢)				٥	سثنس	٤١
٠٠	....				٦	خاريس	١٧
٦	نفركا (رع)				٧	نفرخرس	٢٥
٧	نفركاسكر	٨	٣	٨	٨	سيسوخريس	٤٨
٨	حوتفا	٩	٨	٠	٩	خينه رس	٣٠

(١) معناه ثور الثيران

(٢) معناه المهول

قيل انه كان بين الملك (منا) وبين ملوك هذه العائلة قرابة متواصلة غير انه لم يوجد للآن من الادلة ما يثبت هذه القرابة ولم يوجد فى النقوش الاثرية لهؤلاء الملوك شئ سوى اسمائهم وقال مانيثون لما استولى اولهم الملك (بوتوس) على ملك مصر نزل على مدينة (بوبست) الشهيرة الآن بل بسطه رجز من السماء خسف بها الارض وهلك فيها خلق

كثير

كثيرو لما حكم بعده الملك الثانى (كَايِهْخُوسْ) هرعت الناس الى عبادة الحيوانات
منها الثور (أبيس) بمدينة منفه والثور (مِنِيفِس) بالمطريه والجمل المقدس بمدينة
(تمى الاهديد) وذلك ماخوذ من النقوش التى وجدت داخل مقابر منف بكثارة ولما تولى
بعده الملك الثالث (بِينُوتْرِيس) أبدع قانونا جوز فيه للنساء الحكم على سرير الملك قاصدا
بذلك عدم خروج الملك من العائلة الملوكية — قال (دره وجيه) حاصل هذا القانون ان
الملك اذا مات وكان له أولاد ذكور كانوا أحق بالملك وان لم يكن له ذكور أو كانوا وانقرضوا
كان الحق فى الملك لبناته وقال (ماسپرو) فى ذلك ماحاصله ان كل ملك توفى عن زوجته ولم
يكن له ولد أو كان له ولد قاصر تولت الملك بعده زوجته بشرط ان لاتتزوج غيره بعد موته
فان تزوجت بغيره ممن ليس له الحق فى الملك لايجوز لزوجها هذا ان يكون ملكا وانما يجوز
لذريته منها أن يعطى لهم منصب الملك ولقب الفراعنة اه وصرح الملك (بينوتريس)
أيضا فى قانونه بان سلاطة الملوك على رعاياهم هى حقوق وجب عليهم أداؤها نيابة عن
المعبودات وبالغ فى هذا الامر حتى زعم ان دماء المعبودات سرت فى عروق جسمه وبذا
جعل لنفسه السلطة المطلقة على سائر رعيته ولقب نفسه بابن الشمس المعبودة لهم ليثبت
لنفسه ولمن كان مثله من الملوك القرابة بينه وبين المعبودات واقتدت به الملوك الى عهد
الرومان فكان اذا ضعفت شوكتهم احترمتهم الرعية بالنظر لقدسهم وأخذ قدماء
المصريين من هذا القانون أن كل من أراد تأسيس عائلة غير ملوكية ووصلها بالعائلة
الملوكية التى قبلها فليتزوج من بنات الملوك أو يأخذ منهن لاولاده ليتم له وصل القرابة
بينهما كما ثبت ذلك من الآثار اه * أما الملك الرابع (طلاس) فلم يرد عنه شئ وقال
مانيثون ان الملك الخامس (سِنِسْ) كان محترما لعلمه الى عهد اليونان ونوهم الرسالة الطبية
التى وجدت فى مدينة (سخم) المعروفة عند اليونان باسم (لِيُونُوبُوليس) وان الملك السابع
(نفرخرس) وجد فى عصره طعم ماء النيل عندنا كالعسل زيادة عن عادته مدة احد عشر
يوما وان الملك الثامن (سيوخريس) كان طويل القامة كالمارد المشهور وقال بعض
علماء القلم المصرى القديم ان مقبرة (وُنْشُبْ) الموجودة بمنف وتمثال (سبا) المحفوظ
بمتحف باريس هما من آثار هذه العائلة لما يظهر من نقوشهما وصناعتهما وتصاويرهما
انهما على حالة البداية الاولى لكونهما غير متقنين كاتقان صنائع من أتى بعد هذه العائلة

والحاصل ان الملك (خنه رس) الذى هو آخر هذه العائلة وان لم يوجد له شئ من آثاره فهو على الغالب آخر ما تناسل من الملك (منا) وان الملك (منا) وان كان جمع تحت حكمه جميع القبائل القاطنة فى وادى النيل وأدخل تحت طاعته رؤساء الاقسام بشرط ان يكون الحكم متوارثاً بينهم وبين أولادهم الا أنه لم يتيسر له ان يجعل أهل مصر أمة واحدة لان أولئك الرؤساء لابد وان يكونوا قد أظهروا العصيان على ذريته اما لسبب قسوتهم أو ضعفهم فانضم بعض الرؤساء الى بعض واستقلوا وجعلوا لهم عائلات معاصرة ومضادة للعائلات الملوكية ولذا نجد أسماء بعض الملوك منقوشة على ألواح حجرية لم يذكرها مانيثون فى جدوله فلابد وأن تكون من تلك العائلات المضادة لذرية (منا) فانتهى أمر ذرية (منا) الى الغلبة على رؤساء الاقسام واطاعتهم اهل مصر فاختلطت قبائلها وتآلف أهلها وصارت أمة واحدة وبهذا تعلم ان الملك (منا) كان المؤسس للمملكة المصرية وان ذريته المتواصلة من العائلة الاولى والثانية الذين حكموا نحو ٦٠٧ سنين جعلوا قبائل مصر أمة واحدة فاشتهرت بالامة المصرية

العائلة الثالثة المنفية

كانت طينة فى عصر الكهنة قبل الملك (منا) دار الحكم والعلم والديانة وغير ذلك من المآثر الجسيمة التى اشتهرت بها وامتازت عن غيرها من المدن الى ان تولى على مصر الملك (منا) فتركها ميل أهلها الى الكهنة وأسس مدينة (منف) فأخذت طينة فى الانحطاط والاضمحلال فهاجر منها أهلها ونزلوا بجوار مقبرة المعبود (ازوريس) التى كان يزورها الناس تبركا به وأسسوا حولها بلدة سموها (أبدو) بالحل المعروف الآن بالعرابة المدفونة بجوار (جرجا) فانتقلت اليها العبادة والشهرة التى كانت لمدينة (طينة) من قبل وانحط قدر الكهنة وانطوى ذكرهم بانطواء ذكر مدينة طينة اما (منف) فانها أخذت مذ تاسيسها فى التقدم الزائد واشتهرت بالعلوم والمعارف فحازت قصبات السبق على غيرها من المدن واستمرت دار الملك مدة سبعمائة سنة دائرة تحت ايدى العائلات الثلاث الآتية المشهورة فى الطبقة الاولى بالغزوات والفتوحات والمبانى الفاخرة كالاهرام ونحوها واول هذه العائلات العائلة الثالثة التى نحن بصددها وابتداء حكمها سنة ٥٠١٩ قبل الهجرة ومدتها ٢١٤ سنة وملوكها تسعة على الترتيب الآتى فى الجدول

عدد	الآثار	مدة الحكم يوم	شهر	سنة	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	بوبوى او (ناوى)	١	٢	٢٧	١	نخروفس	٢٨
٢	نيكا			١٩	٢	توسورثرس	٢٩
٣	تسر (سا)				٣	ترمبس	٠٧
٤	(تسر) تا				٤	سوخريس	١٧
٥	سمنح				٥	سوفيس	١٦
٦	نبكارع				٦	تسرتازيس	١٩
٧	نفركارع				٧	أخس	٤٢
٨	حوفى (١)				٨	سفوريس	٣٠
٩	سنفرو				٩	كرفريس	٢٦

١ معناه الكبار

اول هذه العائلة الملك (نخروفس) وفى عهد احكمه حصل هيجان عظيم أدى الى عصيان سكان صحراء (ليبيا) الذين كانوا تحت طاعة ملوك مصر من عهد الملك (منا) وتظاهروا عليه بالعدوان واصطف الفريقان للقتال فى ليلة قريبة فرأى الاعداء ان دائرة القمر قد اتسعت زيادة عن عادتها وظنوا ان الله غضب عليهم لعدوانهم على الملك (نخروفس) فبادروا بالطاعة اليه ولما انتهت الحرب واستتبت الراحة انتشرت العلوم بين العباد واتسعت دائرة الصنائع والفنون فى سائر البلاد وبعد وفاته تولى الملك الثانى (توسرتُرس) فأحسن فن الكتابة وأتقن صناعة قطع الاحجار ونحتها وكان ماهرا فى علم الطب كالملك (تتا) وألف فيه كتبا تداولها الناس الى القرن الاول من التاريخ المسيحى واما الملك (ترمبس) و (سوخريس) و (سوفيس) و (تسرتازيس) و (أخس) و (سفوريس) و (كرفريس) فلم يوجد لكل واحد منهم ما تخصوصة بل ماورد عنهم من (مانيثون) يفيد ان فى مدتهم تزايدت ثروة المملكة وتكاثرت مبانيها اه فمن تلك المبانى أبو الهول الموجود الآن بين الهرمين بالجيزة ويسمونه (حورمخى) أى شمس الافقين يعنون بذلك الشمس وقت شروقها وغروبها وهى الاوقات التى كانوا يعبدونه فيها وصورته على شكل سبع له رأس ادمى هكذا ← اشارة الى القوة والعقل وبهذا المعنى جاز لهم ان يجعلوه رمزا

على كل ملك حكم مصر فلذا يوجد فى المتاحف والبرابى والهياكل وغيرها كثير من الملوك المصورة اجسامهم على هيئة سبع مع اتقان وجوههم ودقة هيئتهم الاصلية ومن هذه التماثيل ماهو كبير وصغير فأكبرها ابو الهول الموجود بين اهرام الجيزة وطوله ١٩ مترا و ٩٧ س واذنه ١ متر و ٨٠ س وانفه ١ متر و ٧٩ س وفمه ٢ متر و ٣٢ س واعظم عرضه ٤ أمتار و ١٥ س واصغرها ما يكون كعب المرجان من العقيق كانوا يستعملونه حلية فى العقود — ومنها الهيكل الموجود بالجهة القبلية من اهرام الجيزة ويعرف الآن بالكنيسة وهو من بدائع عصرهم ومحاسن صنعهم لكونه مبنيا بالحجر الصوان المنحوت والجبس العظيم — ومنها أيضا جملة محاريب ومقابر بتلك الجهة كانت سكان (منف) تدفن فيها موتاهم خشية الغرق وكانت تلك المقابر تبعد عن (منف) بخمسة آلاف متر من الجانب الغربى وكان اغلب فقرائهم يدفنون موتاهم فى لحود على عمق متر واحد بدون اكفان وتوابيت والمتوسطون يدفنون موتاهم فى ضريح مربع مبنى بطوب اصفر غير متقن ولم يضعوا معهم شيأ سوى أوانى من الفخار بجانب الجثة فيها طعام معد لغذاء الميت وقت بعثه يوم القيامة حسب اعتقادهم واما الاغنياء فكانت مقابرهم تتركب من ثلاثة اجزاء اولها حجرة ظاهرة منقوشة بانواع النقوش والتصاوير المتقنة اما قليلا أو كثيرا على قدر ميسرة أربابها وكانت هذه الحجرة معدة لاجتماع اقارب الميت فيها وقت زيارة القبور وثانيها حفرة صغيرة رأسية مفتوحة الفوهة فى حجرة أخرى من حجرات المقبرة وثالثها حجرة أو عدة حجرات أخر فى اسفل الحجرة الصغيرة وهى المعدة لوضع جثة الميت فيها ولا يجوز لاحد ان يدخلها بعد وكان بعضهم يصنع مقابرهم بكيفية أخرى وهى انهم كانوا يحفرون فى الجبل آبارا عميقة جدا ينزل فيها الانسان فيصل الى منامة جملة أو جملة منامات معدة لوارث الموتى وكان أهل هذه الطبقة يضعون موتاهم فى توابيت على هيئة الانسان عارية عن الرسومات ومصنوعة من جملة قطع ويسمرونها بمسامير من خشب ويكتبون فوقها ما معناه انت فلان ابن السماء وخلفة الارض وفى عصر العائلة الحادية عشرة كانوا يدهنون وجه التابوت اما بلون اصفر أو ابيض أو اسود ويصورون فوقه المعبودتين (ازيس) و (نفتيس) راكعتين ومحيطتين باجنحتهما على التابوت وفى عصر العائلة الثامنة عشرة كانوا يلونون التوابيت من باطنها وظاهرها بلون اسود ويجعلون الوجه أحمر أو ذهبيا ويرسمون على الصدر صورة عقاب وفى عصر العائلة التاسعة عشرة الى الحادية والعشرين كانوا يدهنون توابيتهم بالورنيش المائل الى الاصفرار ويبالغون فى التصاوير دون النقوش وكانوا يضعون المومية أى الجثة المصبرة اما فى تابوت أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة داخلة فى بعضها وفى عصر العائلة

الثانية والعشرين الى الثالثة والعشرين كانوا يلونون القوايت من باطنها اما بلون اسود أو بلون الخشب ويجعلون وجهها أحمر وعلى رأسها عصابات مزخرفة ويلونون موتاهم بلفائف من القماش ثم اصطلحوا بعد مدة على تلوين باطن التوابيت بالابيض وتقسيم أعطيتها بالالوان الى أقسام عديدة ويكتبون فوقها كتابة بعداد اخضر وفي زمن البطالسة اتخذوا توابيتهم من الصوان والمرمر الازرق وكانوا ينقشون عليها نقوشا متقنة الصناعة فلو تاملت جميع هذه التوابيت وما عليها من النقوش والحلية علمت ما كان يلزم للميت من التكاليف والمصاريف الجسيمة التي كانت تزداد قيمتها بما يتبعها من كثرة النقوش والمبالغة في التصاوير اه مريت

ذكر آثار الملك سنفرو

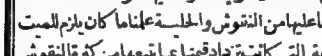

لما توفي الملك (حُوني) تولى بعده الملك (سَنْفُرو) وصار محسنا لاهل مملكته (١) وفي اثناء مدته قامت عليه سكان جبل الطور وتعدت على حدود مصر من الجانب الجاور لهم فتوجه لقتالهم وقهرهم وأخذ أرضهم وبنى فيها قلاعا وحصونا وبيوتا وآبارا وجعل فيها رجالا تستخرج له المعادن من النحاس والحجارة النفيسة كالفيروزج وعساكر تحفرهم فلما تم له هذا الامر رسم نفسه هناك في صخرة (بوادي مغارة) على هيئة مقاتل يقمع أعداءه ونقش بجانب صورته ما فيه تذكرة بغزوته (٢) ووضع اسمه داخل خانة ماوكية صورتها هكذا

وعز النفسه في تلك الصخرة خمسة القاب وهي

(١)	(حُورْ)	ومعناه	الحاكم
(٢)	(مُوتْ نَبْ عَرَعْ نَبْ)	ومعناه	صاحب التاجين وهما تاج العقاب وتاج الثعبان
(٣)	(حُورْ نَبْ)	ومعناه	المنصور الظافر باعدائه
(٤)	(سُوتَنْ سَحَتْ)	ومعناه	ملك الوجه القبلي والبحري
(٥)	(سارَعْ)	ومعناه	ابن الشمس وهو الاسم المقدس المختص بالعائلة الماوكية

وختم ذلك بجملة دعائية وهي (عَنْخْ أزا سَنْبْ) ومعناها دام

(١) مأخوذ من ورقة قديمة في متحف فرنسا سميت (بريس) على اسم واجدها

(٢) كتاب (دمروجه) في الست عائلات الاولى

بصحة وعافية فاقتدى به المأمول بعده في جميع ذلك ولما عاد الى مصر بعد هذه الغزوة بقي في حدود (الدلتا) فلا عاد وحصونا اسقرت الى عصر العائلة الثانية عشرة وصنع له هرماً سماه

(خع) 𓎛 𓂋 أي العبد ولم يعلم محله وانما يقال انه هو الموجود

(بميدوم) بدليل وجود اسم هذا الملك منقوشا على بعض جدران مقابر قديمة في تلك الجهة (١) ولحبه لدى رعيته ومدافعته عن بلاده عكف على عبادته المصريون بعد وفاته واستمروا على احترامه وعبادته الى عصر البطالسة وكان متزوجا بالملكة

(١ - ٢) كتاب (ده روجه) في الست عائلات الاولى

مِرِ تِتِفِس (٢) واصطلح مأمول هذه الطبقة على تسمية اهرامهم في الآثار بجانب أسمائهم فكان ذلك سببا لسهولة معرفة أسماء الاهرام في مدتهم ومن ما تزروؤسا هذه العائلة التمثالان الموجودان الآن بمتحف بولاق أحدهما تمثال (رَعْ حُتِبْ) وثانيهما تمثال (نُفرت) زوجته المتخذان من حجر واحد وعليهما نقوش تدل على ان (رَعْ حُتِبْ) كان الكاهن الاكبر في المطرية وقائد الجيوش المصرية وان زوجته (نفرت) أعني الجميلة كانت حفيدة ملك لم يعلم اسمه بعد والى هنا انتهت العائلة الثالثة وتليها العائلة الرابعة

العائلة الرابعة المنفية

حكمت هذه العائلة سنة ٤٨٠٥ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢٨٤ سنة وملوكها ١٤ علم منهم ثمانية وهم المذكورون في الجدول الآتي

أسماء الملوك ماخوذة من الآثار وورقة تورينو وجدول مانيثون					مدة الحكم
عدد الآثار	عدد ورقة تورينو	مدة الحكم	عدد	جدول مانيثون	سنة
	١	١٩	١	سوريس	٠٢٩
١ خوفو	٢	٦	٢	سوفيس الاول	٦٣
٢ رع ددف	٣ ..زف	٦	٣	سوفيس الثاني	٦٦
٣ خفرع	٤	٢٤	٤	منخرس	٦٣
٤ منكورع	٥	٢٤	٥	رئوسس	٢٥
	٦	٢٣	٦	بخرس	٢٢
٥ شبسكاف	٧	٨	٧	سبرخرس	٧
	٨	س			
	٩	س	٨	ثامفثيس	٩

٢ يقال (لمنكورع) أيضا (منكارع) ويقال له أسكاف

٥

(٣) الخمسة ملوك الباقية من ورقة تورينو المميزة تاتي في جدول العائلة الخامسة

بظهور هذه العائلة سنة ٤٦٢١ قبل الهجرة أخذ تاريخ مصر فى الظهور والارتقاء بآثار كثيرة يستمد منها المؤرخ ضبط وقائع من الحوادث التاريخية وسنأتى بتاريخ وما ثر كل ملك على حدته حسبما ظهر من الآثار

ذكر آثار الملك خوفو

كان هذا الملك رجلا مقاتلا ولذا يرى فى (وادى مغارة) مصورا على شكل مقاتل يقمع طائفة بنى عون وهم قبيلة من عرب البوادى الذين كانوا موجودين بتلك النواحى وكان يحصل منهم التعدى على حدود مصر الشرقية من الجهة البحرية

وكان هذا الملك يحب تشييد العمارات ومن أعظم ما ثره الهرم الكبير الموجود بالجيزة

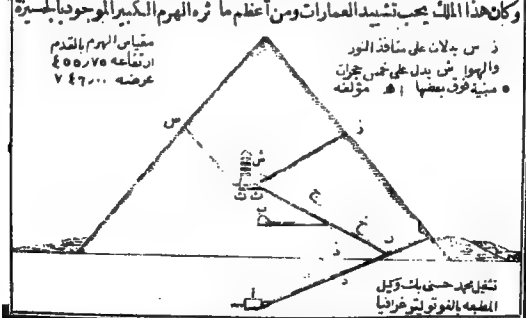

واسمه (خُوفُو) أى البهاء وكانت العمال المعدة لبنائه مع المناوبة فى كل ثلاثة أشهر مائة ألف عامل واستمرت عمارته ثلاثين سنة منها عشرة فى تمهيد أرضيته وبناء حجراته السفلى وبناء الجسر الموصل اليه من شاطئ النيل بالحجارة المعد ذلك الجسر لنقل الاحجار التى بنى بها هذا الهرم ومنها عشرون سنة فى تشييد نفس الهرم (١) وارتفاعه اربعمائة وخمسون قدما و ٧٥ جزأ من القدم وعرضه سبعمائة وست وأربعون قدما

(١) هيرودوت

ويشتمل من داخله أولا على حجرة تحت الارض مؤشر عليها فى الشكل بحرف ا ولم يدخلها الآن أحد وثانيا على حجرة أخرى مؤشر عليها بحرف ب وتعرف الآن باوبة الملكة ولم يوجد من الروايات القديمة ما يؤيد لها هذه التسمية وثالثا على حجرة مرموز لها بحرف ت تسمى الآن أودة الملك ورابعا على محل كالبسطة مؤشر عليه بحرف ث يقطعه طرقتان كانتا مسدودتين بحجور كبيرة مانعة عن الدخول الى أودة الملك وخامسا على أربع طرقات مؤشر عليها بحروف ج وح وخ ود كان يتوصل منها الى الحجرات السابقة وسادسا على بئر عميق مرموزله بحرف ذ وأما المكان المؤشر عليه بحرف ر فهو كوة كان فتحها سيدنا عمر وحين أراد الوقوف على كيفية الهرم ومشتملاته وقال بعض المؤرخين ان قدماء المصريين أرادوا ببناء تلك الاهرام احداث صعوبات تمنع من يدخل فيها من المعتدين الذين ينهكون الحرمات وينبشون القبور لسلب ما يكون فيها للموتى من التوابت الجميلة والاوانى الفاخرة ووافقهم آخرون على ذلك فقالوا ان قدماء المصريين كانوا أشد الناس حرصا على موتاهم ولذا صنعوا هذه المبانى الضخمة لاعجاز أهل الغايات عن التوصل الى كنهها اه مريت

وهذا الهرم لم يحصل له خلل مع ثقله وطول مدته البالغة ستين قرنا وليس فى طوق البشر الآن اعمال بنائه حجرات وطرق وارتفاع بثقل يمكث زمنا كزمنه هذا وقد اطلعت على حجر بدار التحف المصرية عليه نقوش بجانبه الايمن والايسر فالتى على جانبه الايمن تفسد ان الملك (خوفو) بنى هرمه المذكور بالمقابر التى محيت آثارها الآن بجانب هيكل المعبودة (ازيس) المجاور ذلك الهيكل لمعبد أبى الهول من الجانب الغربى البحرى وانه انشأ أيضا لابنته الاميرة (حُونْتْ سَنْ) هرما بجوار هيكل (ازيس) المذكور وبهذا تعلم أن ابا الهول ومعبده وهيكل (ازيس) كانت موجودة قبل بناء هرم (خوفو) ويستفاد من النقوش التى على جانبه الايسر ان الملك المذكور كان أهدى هدايا للمعبودة (ازيس) المسماة أيضا (حاتحور) واتخذها والدته وأصلح معبدها ووضع بداخله

التماثيل

التماثيل التي وجدها فيه من قبل وهي سفينة ازيس وتمثال (سلتْ) و (نحُوتْ) و(بَقاحْ) و(حُورْ) و (ازيسْ) و(تفتيسْ) و (بَخْتْ) و (اُزُوريسْ) و (حَيِ) وبجانب كل تمثال مكتوب مادته المتخذ منها فسفينة ازيس وتمثال (حُورْ) و (نحُوتْ) كانت من الخشب المطلي بالذهب وكان تمثال (ازيس) من الذهب والفضة وتمثال (تفتيس) من النحاس وأثبت (دمبخنْ) ان الملك خوفو أصلح أيضا هيكل (حانحُورْ) الذي (بدندره) ومن هنا يتضح لك ان دعوى اليونان على الملك (خوفو) بانه كان ظالما لرعيته لبنائه هرمه مجانا وغلق أبواب الهيا كل واهانة المعبودات المصرية كذب لا أصل له لما علمت من تشييده الهيا كل السابقة ولعل قولهم انه ظالم لرعيته في بناء هرمه مجانا مبني على انهم لما قاتل بني عون وأسر رجالهم أمر أولئك الاسرى بالاعمال مجانا في هرمه كما هي عادة قدماء الملوك مع الاسرى وهذا لا يفيد انه ظالم لرعيته والاهرام هي عبارة عن مقابر كانت تهم في بنائها الفراعنة من تاريخ استيلائهم على الملك وكيفية ذلك انهم كانوا يشيدون أولا حجرة يدفنون فيها الملك بعد وفاته ثم يبنون عليها هرما صغيرا وبعلونه طبقة فطبقة بالتدريج مدة حكم الملك فان طالت مدته كان هرمه كبيرا شامخا والا فهرما صغيرا وعلى ذلك يكون عدد طبقات كل هرم دليلا على عدد سنى حكم صاحب الهرم وعدد الاهرام الموجودة في ديار مصر تنيف على المائة والمشهور منها سبعون اه وفي عصر هذا الملك وجد كاهن في معبد مدينة (دبجوت) بالنوبة رسالة طبية بالقرب من المحراب فنقلها الى الملك (خوفو) وكتب عليها كيفية وجودها بالالفاظ المعربة الآتية

* كانت الارض محدقة بالظلام والقمر يضيء من كل جهة
على هذه الرسالة فاحضرتها أعجوبة لجلالة الملك (خوفو) *

ذكر آثار الملك رع ددف

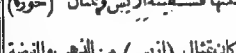

لما تولى الملك الثاني (رَعْ دَدَفْ) تمسك ببدايته ورا عى حقوقها كمال الرعاية حتى ان رعيته قدسته بعد موته واتخذته معبودا بدليل ما وجد على حجر لرجل مصري يدعى (بسامُرِيتِكْ) ابن (أُصاحُورْ) من النقوش الدالة على

* ان (بسامو تيك) هذا كان كاهنا للمعبود (تاتن) وللمعبودة (ازيس) ملكة الاهرام *
* وكاهنا أيضا للملك (خوفو) وللملك (خفرع) وللمقدس (رع ددف) وللمعبود *
* (حورمخي) أعني ابا الهول *

ولم يحكم هذا الملك الا مدة قصيرة ولذا كانت آثاره نادرة جدا ولعله ابن (خوفو) والاخ الاكبر (لخفرع) فان صح ذلك صدقت الرواية اليونانية بأن (خفرع) كان خليفة أخيه في الحكم بدون ملك بينهما

ذكر آثار الملك خفرع

لما تولى الملك الثالث (خفرع) بعد وفاة أخيه (رع ددف) حسب الرواية اليونانية السابقة شرع في بناء الهرم الثاني الموجود بجانب هرم (خوفو) وجعله على وضعه وسماه (أر) أي الكبير وارتفاعه أربعمائة وسبع وأربعون قدما وخمس بوصات وعرضه من الاسفل سمائة وتسعون قدما وخمسة وسبعون جزأ من القدم ويرى بجانبه محل قطع الاحجار التي كانت تستعمل في بنائه وكلا الهرمين موضوع على جبل ارتفاعه مائة قدم وروى (هيرودوت) عن المصريين انهم نسبوا هذا الملك أيضا الى الظلم والاعتساف بالرعية وقالوا انه اقتدى بالملك (خوفو) في كافة أعماله وحضرهم في بناء هرمه وأغلق هياكلهم فابغضوه بغضا شديدا كبغضهم (خوفو) حتى كانوا يودون انهم لا ينطقون باسم أحدهما ولهذا السبب سموا هرميهما براعي المواشي استهزاء بهما وذكر (ديودور) ان كلا الملكين حرم من استدامة الدفن في هرمه وذلك لان الرعية أخرجت جثتهما من هرميهما وكسرت تابوتيهما وألقتهما على الارض اهانة لهما وللآن لم يستدل من الآثار على شئ من سيرة (خفرع) غير انه عثر على سبعة تماثيل من حجر الصوان على رسم صورته كانت بيثر في المعبد المشهور الآن بالكنيسة التي قبلي أبي الهول فنقلت الى دار التحف المصرية وحفظت فيها فاذا تاملتها تبجبت غاية العجب من محاسنها التي اشتملت عليها وهي لا شك تدل على ان درجة الفنون المصرية بلغت في تلك الحقبة العصرية غاية التقدم وبعد موته تولى (منكورع)

ذكر آثار الملك منكورع

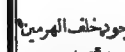

لما ارتقى للملك الرابع (منكورع) على سرير الملك صنع الهرم الثالث الموجود خلف الهرمين السابقين وسماه 𓉐𓏏𓊪 (حور) أي الاعلى وارتفاعه مائتان وثلاث أقدام وعرضه من أسفله ثلثمائة واثنتان وخمسون قدما وثمانمائة وثمانية وسبعون جزأ من القدم ووصف المؤرخون هذا الملك بالعدالة والرأفة على الرعية فكان من حلمه انه اذا تظلم له أحد من الحكم غمره بالاحسان لكظم غيظه ومن عدله أيضا ما ثبت في فضله من النقوش الاثرية الدالة على انه أمر ابنه (حورددف) أن يطوف على المحاريب المصرية فيصلح ما تخرب منها وينشئ في المدن غيرها فتوجه امتثالا لامر أبيه وفي أثناء تصليحه لمحاريب مدينة (ليتوبوليس) الشهيرة الآن باسم وسيم وجد كتابة منزبورة بلون أزرق على لوح من رخام فاحضره الى والده فرحاسر وراقدمه اليه بصفة أعجوبة وهي المدرجة ضمن المواعظ والحكم القديمة التي جمعها علماء اللغة الهرمسية في الباب الرابع والسبعين من كتاب الادوات ويصعب الآن عليهم حلها لانها أعجزت أهلها بدليل قول كاتب من عصر الرمسيسية الى رفيقه

* تأتيني باسرار كبيرة (أي بمواعظ وحكم) عن الامير (حورددف) وتقول لي انك ماعلمت منها طبيا ولا رديا (وكانها) سور منيع (لايمكن تجاوزه وكيف تقول ذلك مع انك) كاتب ماهر فائق على أقرانك فطن ولك فكر رائق وكلام موزون اذا قلت كلمة كانت أعظم من ثلاث كلمات (صدرت من غيرك) ولقد تركتني أصم (بما حصل لي من فزع (قولك) *

وبهذا يتضح لك ان المواعظ والحكم القديمة كانت صعبة على أهلها ولذا يتعسر الآن على علماء القلم المصري القديم حل معضلاتها اه ماسبرو

وكان الملك (منكورع) حليما وله مآثر عظيمة ومنافع عميمة منها عدة كتب في علم الديانة ومنها سعيه في تقدم وطنه ولذا وجد في الآثار انه وضع في قصره (شَبْشَكَفْ) وهو الملك الآتي وأحسن تربيته بين عائلته وزوجه لابنته (مَعْتْخَعْ) وقد وجدت جثة منكورع في تابوت من حجر الصوان داخل هرمه فارادت نقله دولة الانكليز الى أتنيقه خانتها فغرقت السفينة به في ساحل (البرتغال) ولم تحصل على شئ منه سوى الجثة وغطاء التابوت المحفوظين الى الآن في متحفها وهذا الغطاء مصنوع من خشب

الجميز على شكل آدمي وعليه نقوش تتضمن دعوات طيبة له وتدل على انه كان ملكا على جميع أرض مصر وبعد موته خلفه في الحكم الملك شبسكاف

ذكر آثار الملك شبسكاف

لما تولى الملك الخامس شبسكاف ويسميه مانيثون (سيزخوس) أمر ببناء الايوان الغربي الموجود بمعبد (بتاح) بمنف وهو أعظم ايوان مزين بالصور والرسومات الغريبة والنقوش والاشكال العجيبة وكان يقصد بذلك التنافس على من سلفه من الملوك وبنى له هرما يعرف باسم (شِبْسِكَافْكَبْ) قال هيرودوت انه نقش عليه نقوشا معناها

* لا تحقروا هرمي بين الاهرام المبنية بالحجارة لاني افضل عليها كفضل المشترى على جميع *
* الكواكب اذ كان بناؤه بطوب متخذ من خشب مبلول في مستنقع ماء امتص ذلك *
* الخشب طفل المستنقع * وقال أيضا ان هذا الملك كان أحد الخمسة المشرعين بالديار المصرية وانه رتب الديانة وأبدع فن الهندسة ورصد الكواكب وسن قانونا للقرض يجوز للمرء أن يرهن جثة والده عند الغير ويأذن للدائن ان يتصرف في مقبرة المدين حتى يوفيه دينه فان لم يوفه بحقه حرم المدين خروج ذريته من الدفن فيه بعد وفاتهم ثم حكم بعده الملك (نَامْفِيثِس) ولم يعلم له أثر يدل على وجوده وانما ورد لنا اسمه عن (مانيثون) وبه انتهت هذه العائلة ومن تامل في آثارها وآثار العائلة التي قبلها علم ان مصر في عصرهما أخذت في التمدن والتقدم الزائد وفي توسيع معارفها وامتداد حدودها ومنافعها التي من أجلها تألفت قلوب الرعية مع بعضها واتضح له أيضا ان ملوكها كانت تتصرف في أرضها مع محبة الرعية حتى انهم استعانوا بهم على تشييد المباني الجسيمة كالاهرام وغيرها وعلى الغزوات البعيدة بالسهولة والراحة التامة لهم ولرعيتهم

العائلة الخامسة التي قاعدتها جزيرة اسوان

حكمت هذه العائلة سنة ٤٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢١٨ سنة وملوكها تسعة أسماؤهم مذكورة في الجدول الآتي

عدد	أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وورقة تورينو وجدول مانيثون		ورقة تورينو		مدة الحكم			جدول مانيثون		مدة الحكم
	الآثار	عدد		عدد	سنة	شهر	يوم		عدد	سنة
١	اسكاف (اسركاف)	١٠	.....		٨			أسرخوس	١	٢٨
٢	سصورع	١١	.....		٤			سفرس	٢	١٣
٣	ككا	١٢	.....		٢					
		١٣	.....كا		٧					
		١٤	.....		١٢					
٤	نفرأركارع (نفرفرع)	١	.....		س	٣		نفرخوس	٣	٣٠
		٢	.....		٧	٤		سيسيرس	٤	٧
٥	شسكارع	٤	.....		س	٥		خرس	٥	٢٠
٦	خانوفرع (رعنوسر)		.....		١١	٦		رنورس	٦	٤٤
٧	منكاحور (منكوحور)	٥	منكاحور		٨	٧		منخرس	٧	٩
٨	ددكارع	٦	دد ...		٢٨	٨		تنخرس	٨	٤٤
٩	اوناس	٧	اوناس		٣٠	٩		أنوس	٩	٣٣

الخط ٢ الفاصل الموضوع هنا دال على آخر ملوك العائلة الرابعة كما وردفي ورقة تورينو القديمة

لم يظهر لنا من تاريخ هذه العائلة بعد البحث الشديد من الآثار وغيرها الا ما سنذكره لبعض ملوكها (١)

الاول منها (اُسْكَافْ) ويسميه مانيثون (اُسْرخُوسْ) كان محبا لرعيته وديانته ولذا كانت تحترمه الكهنة احتراما عظيما حتى انهم خصصوا له وقتا معينا لعبادته وبنى لنفسه هرما سماه (عَبْسَنُو) ومعناه المكان الطاهر ولم يعلم محله للآن ثم تولى بعده الملك الثانى (سَصُورَعْ) ويسميه مانيثون (سفُرِسْ) وله هرم على شمال قرية أبى صير واسمه (خَعْبَا) ومعناه محل بعثة الروح وله فى وادى مغارة نقوش أثرية موجودة للآن ومنقوش عليها رسم صورته على هيئة المنصور على أعدائه وامام صورته نقوش يستفاد منها انه قهر جميع أعدائه من الامم وكان المصريون تعبد هذا الملك بعد موته زمنا طويلا ولذا وجد فى عصر

(١) راجع كتاب ده روجه فى الست عائلات الاول

اليونان هيكل معد لعبادته ويدا خله أسماء الكهنة التى كانت معينة لخدمته وكان لهذا الملك مدينة شهيرة بجوار (اسنا) سماها باسمه (يَاحُورَعْ) وقد محيت آثارها الآن وبعده تولى الملك الثالث (كَكَا) ولم يعلم شئ من سيرته ثم خلفه الملك الرابع (نُفرأُركارَعْ) ويسميه مانيثون (نفرخرس) وله هرم يدعى (با) ومعناه الروح ولم يعلم أى هرم هو من الاهرام وفى مدته اتسع التمدن واشتغلت الناس بعلم الادب وغيره من العلوم ولذلك نجد فى المقابر أسماء بعض أدباء عصره مثل (أُورْخُوو) و(يَحْنُولَ) وكلاهما كان حائزا للشرف العالى ثم تولى بعده الملك الخامس (شِبْسْكَارَعْ) ثم السادس (خَعْنُفرَعْ) ولم يوجد لهما على الآثار شئ سوى اسميهما ثم حكم بعدهما الملك السابع (رَعْنُوسَرْ) ويسميه مانيثون (رَوْسِرْ) وهو أول من اضاف (آن) اسم عائلته الى اسمه فصار (رَعْنُوسَرْآنْ) وقد غزا سكان بحيث جزيرة جبل الطور وانتصر عليهم وهنالك يشاهد رسمه على لوحة حجرية وبنى لهرما بابى صير سماه (مَنْسُو) ومعناه المحل المتين ودفن فيه بعد موته وكان موجودا فى عصر هذا الملك رجل يدعى (فى) صاحب المقبرة الشهيرة الموجودة للآن بسقارة على يسار المدفن المشهور بربة (أبيس) وهذه المقبرة معدة الآن لفرجة السياحين الذين يأتون اليها من كل فج عميق ويترددون لرؤيتها من الشتاء الى زمن التحريق فيتعجبون من حسن أعمالها ودقة اشكال رسوماتها لما اشتملت عليه من أنواع الصنائع والحرف والعوائد القديمة والصف فترى فيها من يصطاد الاسماك من المستنقعات والبحار ومن يقتنص طير البر فى الفلاوات والاشجار وفيها أيضا مواش ترتع وفلاحين تزرع وسفن فى النيل كالاعلام منشأت وفلائك فيه سائرات تسر الناظرين وتعجب المتفرجين والى غير ذلك من الاشكال العجيبة والرسومات الغريبة وكان هذا الرجل صهر الملك وصاحب دواته وناظر اشغاله وصورته موجودة فى اتيقه خانة تولاق وبعد وفاة الملك (رَعْنُوسَرْ) تولى الملك الثامن (مَنْكَاحُورْ) ويسميه مانيثون (منخرس) وله هرم يعرف باسم (نُتَرْسُو) اى المحل المقدس والغالب ان موضعه فى جهة سقارة ويؤيد هذا وجود صورته منقوشة على حجر وجد هنالك فى بربة (أبيس) وبعد موته خلفه الملك التاسع (دَدْكَارَعْ) ويسميه

مانيثون

ما ينون (تَنْغِرِس)

ذكر آثار الملك دوكارع

(١١٥)

هذا الملك استكشف المعادن من وادي مغارة وصنع لهرماسماه (نُفُر) أي الجميل لم يعلم مكانه للآن ولرجال دولته عدة مقابر بسقارة لا يمكننا شرح وصفها هنا لضيق المقام وكان له ولد عالم وطاعن في السن يدعى (يَتَاحْحُتِب) مدفون بسقارة بجانب مقبرة (ني) اشتهر بالعلم والمعارف والمواعظ اللطيفة منها * اذا كبرت بعد * * صغرك أو حزت مالا بعد فقرك وصرت به الاول في مدينتك وازدادت به شهرتك * * لا تعظم نفسك بسببه لان الله من عليك به ولا تحتقر امرأ كان كما كنت فقيرا أو كان * * ذا مال مثلك ميسورا * ومنها * كن وجيها مادمت حيا * ومنها * متى صار المرء اعتبار وساح في الارض وتاهل بامر أة فان كان عاقلا جهز بيته وأحب * * زوجته ولم ينازع معها واطعمها وزينها التحسين اعضائها وعطرها وجعلها مسرورة * * مدة حياته ولا يكون عليها متوحشا قاسيا * ومنها * أيها الهِنْهَانْ (١) صاحب العمر الكبير متى أتى للمرء الهرم وحصل له الضعف والعجز (واتاه * النذير) ورقد متألما عيناه تصغران واذناه بثقلان وتضمحل قوته ويتلجلج * لسانه وينظم قلبه وبهن عظمه حتى لا يفتكر في أمس ويلازمه النسيان لضربه * * مس فيتبدل معه الطيب بالخبيث الذميم ويذهب عنه الطعم والذوق السليم كيف * لا وهو الهرم الذي يصير الانسان في اسوإ حال وأقبح هيئة وما كل فيعطل حواس * * جسمه حتى لا يستنشق (رائحة العود) ويكل من الوقوف والقعود فاذا يفعل الانسان * * اذا وصل لحالتي (وسمع مقالتي) فقال له (الهِنْهَانْ) تعلم نصيحة من سلف التي * * يستغربها الصغار ويستعملها كبار الخلق وهي ادفع عنك أذى العقلاء ولا * * تسيء أحدا (ولومن الاعداء) * (١)

وبهذا تعلم ان (يتاح حتب) يقصد بهذه المقالة للهنهان وعظ المشايخ الكبار وانذار الشبان الصغار فيتبعون احسنها ويعملون بفضائلها ولما مات الملك (ددكارع) والد (يتاح حتب) تولى بعده الملك العاشر (أُونَاس) الآتي سيرته

ذكر آثار الملك اوناس

(١) اسم معبود أتى به هنا للدلالة على كل رجل طاعن في السن

تنبيه نشأ ر الكلمات التي بين قوسين ليست من أصل الترجمة وانما وضعت للتحسين والايضاح الا الاسماء الاعجمية اه مؤلفه

(١) ماسبرو

هذا الملك يسمى فى جدول مانيثون (أنوس) وله هرم بسقارة يدعى (نفرستو) أى المحل الجميل فتح سنة ١٨٨١ ميلادية وهو الموضوع فى الجنوب الغربى من الهرم المدرج ويرى حوله كثيب من الرمال والحصا ناشئ من عمليات الفتح التى حصلت فيه قبل الآن ومن تساقط كسوته الظاهرة التى كانت مصنوعة من حجارة (طرا) ويرى على ظاهره هيئة الدمار وسقوط الحجور والاحجار وكان عرض قاعدته مائتين وعشرين قدما وارتفاعه اثنتين وستين قدما فتناقصت الآن مقاييسه لما حصل فيه من الهدم والدمار من أهل الغوايات الذين سعوا فى فتحه لاخذ ما كان مكنوزا فيه حسب اعتقادهم فلما أزالوا الكسوة الظاهرة ووصلوا الى مدخله وجدوه مسدودا بحضور لا يمكنهم ازالتها فاضطروا الى فتح كوة معطفة طولها تقريبا سبعة أمتار وصلوا بها الى المدخل الاصلى وهو عبارة عن طرقة طويلة عرضها ١ م و ٣٦ س مكتوب عليها بالمداد الاحمر أحد النجارين ولعله هو الذى أيضا فتح هرم الملك (خوفو) الموجود بالجيزة مدة المأمون لرسم اسمه فيه فان صح ذلك كان فتح هذا الهرم سنة ٨٢٠ هجرية ومن تلك الطرقة يتوصل الى قاعة كانت معدة لاستراحة الزائرين وطولها ٣ م و٨٩ س وعرضها ٢ م و٥٦ س ثم تقدمين تلك القاعة طرقة أخرى يوجد فى وسطها ثلاثة حواجز ارتفاع كل واحد منها الآن متر واحد وكانت من قبل مجعولة لسد مدخل الهرم ثم تنتهى بقاعة وسطى طولها ٣ م و٧٥ س وعرضها ٣ م و٨ س وفيها طرقتان احداهما على اليمين والاخرى على اليسار فالتى على يمين الداخل طولها ١ م و٥٠ س وعرضها ١ م و٣٦ س وتفضى الى حجرة طولها ٧ م و ٢٩ س وعرضها ٣ م و ١٥ س ولما فتح الهرم ما وجد فيها شئ سوى تابوت الملك المتخذ من المرمر الاسود وغطاؤه ملقى بعيدا عنه وذراع الملك الايمن وعظم ساقه وبعض قطع من أكفانه ويرى فى وسط هذه الحجرة حفرة كبيرة كان حفرها اللصوص للبحث عن دفائن كنوزية والتى على يسار الداخل مقابلها كالطرقة السابقة وتفضى الى طرقة أخرى فتقطعها فى وسطها وطولها ٦ م و٩٣ س وعرضها ٢ م و٨٥ س وجانبها الشرقى مقسم بفاصلين الى ثلاثة أقسام كل فاصل بارز فى الطرقة بمقدار ١ م و٢٥ س ويرى على حجرات هذا الهرم نقوش هيروغليفية محفورة فى حيطانه ترجمها جناب (ماسبرو) مدير الاتيقه حائة الآن فى كتاب مخصوص وهى عبارة عن أدعية اعتادت قدماء المصريين كتابتها فى القبور وقد أعرضنا عن درج ترجمتها هنا لعدم أهميتها وهذا الهرم معد الآن للفرجة

هذا وقد وجد فى الصحيفة المصرية القديمة المحفوظة الآن فى اتيقه خانه تورينو بايطاليا ان الملك (أوناس) كان المتم للقسم الاول من طائفة الفراعنة وان ملوك هذا القسم الذين حكموا مصر على عمود التعاقب من عهد (منا) الى (اوناس) كانوا من نسل (منا) وبعد موت الملك (اوناس) انقرضت ذرية (منا) ونسبه كما اعتمده بعض المؤرخين وسيأتى فى العائلة السادسة ان الملك (تتا) كان آخر ذرية (منا) كما اعتمده آخرون

العائلة السادسة التى قاعدتها جزيرة اسوان

حكمت هذه العائلة سنة ٤٣٠٣ قبل الهجرة ومدة حكمها ٢٠٣ سنوات وملوكها ستة على الترتيب الآتى

عدد	اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون		مدة الحكم			جدول مانيثون		مدة الحكم سنة
	اسماء	القاب	ايام	شهور	سنين			
١	تتا		٢١	٦				
١	اتى					١	اوثوس	٣٠
٢	هرى رع	بيى	٠٠	٠٠	٢٠	٢	فيوس	٥٣
٣	هرى رع	سوكر مساف الاول	٠٠	٠٠	١٤	٣	منيه سوفيس الاول	٧
٤	نفركارع		٠٠		٩٠	٤	فيوبس	١٠٠
٥	هرى رع	سوكر مساف الثانى				٥	منيه سوفيس الثانى	١
٦	بنتاقرت					٦	نيتوقريس	١٢

يقال لسوكر مساف الاول والثانى (خوموساف)

ذكر آثار الملكين تتا وآتى

كان (تتا) حاكما على الوجه البحرى و(أتى) على الوجه القبلى ولذا عدهما المؤرخون كذلك واحد لحكمهما فى وقت واحد أما (تتا) فهو آخر ملك ولد فى منف كما سبق للتذكير عن بعض المؤرخين وبنى لهرماسماه (ددستو) أى امتن المحال صلابة ولقبه بابن الشمس ولم يسبقه بهذه التسمية أحد فى هرمه واما (أتى) ويسميه مانيثون (أوثوس) فقيل انه من جزيرة اسوان وقيل انه من العرابة المدفونة وله هرم سماه (بايو) ومعناه هرم الارواح جلب أحجاره من وادى الحمامات فى السنة الاولى من حكمه وعين

لذلك الرئيس (أَحِي خِفَا) والأمير (نُحُوتُ أَرِيفِي) ومعهما ملاحظان هما (أَبِي) (وبتاح أَنْكُو) ومائتان من العساكر ومائتان من العمال ومائتان من أهل الصناعة وقد عد المؤرخون هذا الملك مؤسسا للعائلة السادسة التي نحن بصددها وذكر مانيثون انه بعد ان حكم ثلاثين سنة قتلته جنوده ثم بعد موته وموت (تا) تولى الملك (مَرِيرَعْ) على الوجه القبلي والبحري ويسميه مانيثون (فيوس) وهو الآتي ذكره

ذكر ما للملك مريرع

لما ارتقى هذا الملك الثاني على اريكة الملك جعل مركز حكمه جزيرة اسوان اقتداء بالملك (أتى) وبذا انحط قدر منف عن درجتها واخذت في التنازل والانخفاض وتعضد هذا الملك في ابتداء حكمه بوزيره الاول المدعو (أُونَا) [illegible] ولهذا الوزير حجر كبير في خزانة التحف المصرية بتولاق (١) فيه خمسون سطرا من النقوش الدالة على انه كان في أول أمره حائز الرتبة الكهانة الاولى عند الملك (تا) السابق وانه وظفه بوظائف أخر عديدة لانه كان مترببا في ساحته فلما تولى هذا الملك على مصر سلمه زمام الحكومة وأمره ان يتوجه الى (طرا) ليبحث هناك على صخرة بيضاء يصنع منها تابوتا لجثته فتوجه (أونا) حيث أمره الملك وأتى بالصخرة اليه فزاد بهذا قبولا عنده وأخذ يرقيه شيأ فشيأ حتى ولاه نظارة أشغاله فانسرت أهل مصر من حسن ادارة هذا الوزير وبعد ذلك صار هذا الملك يسعى في توسيع دائرة استكشاف المعادن فرتب لها ما يلزم من الملاحظين وغيرهم حتى صارت محصولاتها اضعاف ما كانت عليه في المدة السابقة وفتح طريقا مخصوصا في الصحراء موصلا من قفط الى البحر الاحمر لتسهيل المرور منها لتلك الجهات وفتح فيها أيضا طريقا أخرى للتجارة وخط مدينة جديدة في مصر الوسطى واصلح معبد (حاتحور) الذي بدندره حتى أرجعه الى أصله وكان مدمرا في العصر القديم وبسبب هذه المآثر لقب نفسه بابن (حاتحور) ودرج هذا اللقب مع اسمه في خاتمه الملوكية ولما عصت عليه بلاد النوبة وقبائل الشام المسماة قديما (عمو) وقبائل (هيروشا) القاطنون أيضا في جنوب بلاد الشام وكانوا أهل قوة ومنعة تغلب عليهم وأدخلهم تحت الطاعة وتفصيل ذلك يرى منقوشا على لوحة (أُونَا) المجرمة وتعريبها ملخصا من كتاب دمروجه

(١) ترجم بعضه جناب دمروجه وأعرض عن بعضه لما فيه من صعوبة الالفاظ

(١) لقب الملك هرمزع راجع الجدول

* ان جلالة الملك (بيي) (٦٤٤) (١) جيش جيشا عظيما من كافة ارجاء مصر *
* ومن بلاد (أرتت) ومن بلاد العبيد وهي (أمام) و (واوات) و (كاو) و (نمام) *
* وأرسل (أونا) على هذا الجيش بعد ان رتبه وعلمه بمشاهير رجال دولته فتوجه به (اونا) *
* الى قتال الحروشعين وغزاهم وهدم حصونهم وقطع أشجارهم ودواليهم وحرق زروعهم *
* وقتل من عساكرهم ألوفا عديدة وأسر جما غفيرا من رجالهم ونسائهم وأطفالهم *
* ورجع بجيشه سالما منصورا من غير أدنى ضرر فعند ذلك فرح به الملك فرحا كبيرا *
* واستعمل الاسارى فى أشغاله وباع العبيد منهم وقال (اونا) انى توجهت خمس مرات *
* بهذا الجيش الجندى الى قتال بلاد (حروشع) وقهرت عصاتهم ثم عصت بلاد (تحنحنو) *
* التى على شمال حروشع فسرت اليهم بهذا الجيش وقاتلتهم قتالا شديدا حتى *
* اهلكت جميع عصاتهم وبهم انتهت الحروب وانقادت لاوامر الملك جميع البلاد *
* ولما تمت هذه الغزوات نلت عند الملك مزيد الشرف والقبول وتكرم على بعدم خلع *
* تعالى عند دخولى فى القصر عليه وتمثل بين يديه *

وبهذا استتبت الراحة فى عموم مصر وطاع لها بلاد النوبة والليبيا وجهات آسيا المجاورة للدلتا وبلاد الحبشة واسترجع هذا الملك الى ولايته جبل طور سينا الذى استولت عليه بلاد آسيا مدة أسلافه من الملوك وملأ مصر بالآثار فكان أشهر ملوك هذه العائلة وبه نالت مصر شهرة عظيمة وراحة كبيرة وبعد وفاته خلفه ابنه البكرى (هرمزع) الآتى ذكره

ذكر آثار الملك هرمزع الاول

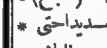

يلقب هذا الملك الثالث من هذه العائلة بـ (سوكر مساف) الاول ويسميه مانيثون (مشوفيس) وهو ابن الملك (هرمزع) السابق ولم يحصل فى مدته عصيان من رعيته نظرا لشهرة والده بالبسالة والقوة التى أرجفت قلوب الامم وكان (أونا) مستمرا فى مدته أيضا مام الادارة كما كان فى عهد والده بل وأحيلت عليه عدة وظائف مهمة منها انه عين حاكما على الوجه القبلى بأجمعه ولم ينل أحد من قبله هذا المقام وقال له الملك اصنع لى هرما سفرة وناووسا فأخذ (أونا) مراكب وصنادل وسفينة حربية وهى أول سفينة حربية صنعت فى ديار مصر وتوجه الى بلاد (أبيها) والى جزيرة اسوان لجلب الحجارة اللازمة لبناء الهرم

والناووس ومن هناك توجه الى بلاد (حانوب) (١) لاحضار سفرة كبيرة للمشروبات والى بجميع ذلك على ظهر النيل وقت فيضانه ولم يحصل مثل ذلك من عهد الملك (منا) وبعد اتمام الهرم بزمن قليل توفى (أونا) فحضر الملك جنازته ومشى أمامه الى المقبرة وبعد وفاة هذا الملك تولى الملك الرابع (نفركارع) ويسميه مانيثون (فيوبس) وهو الآتى ذكره

(١) محل مشهور بجودة الحجارة

ذكر آثار الملك نفركارع

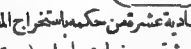

لما حكم هذا الملك أمر فى السنة الحادية عشرة من حكمه باستخراج المعادن من جبل طور سينا بعدان طرد منه الاقوام المتوحشة وصنع له هرما سماه (من عنخ) △ ☥ اعنى دار الحياة وفى مدته بقيت مصر على رونقها محافظة على حدودها وملحقاتها مدة من الدهر وكان حكمه مائة سنة حسب رواية مانيثون وتسعين سنة حسبما ظهر من ورقة (تورينو) وقد لقبه اليونان (بيبى) وعلى ذلك يكون (بيبى) الثانى وبعده تولى الملك (مرنرع) الثانى ويسميه مانيثون (منفسوفس)

ذكر آثار الملك مرنرع الثانى

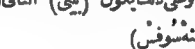

يلقب هذا الملك بـ(سوكر مساف) الثانى وهو الخامس من هذه العائلة وفى مبدا حكمه حصل بين رعيته هيجان وعصيان ادى الى قتله بعد ان حكم سنة واحدة وورثت الحكم بعده أخته (نيتوقريس) الآتى سيرتها

ذكر آثار الملكة نيتوقريس

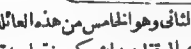

هذه الملكة التى هى السادسة من هذه العائلة كانت أخت وزوجة الملك (مرنرع) الثانى حسب عادتهم وقد وصفها مانيثون بذات الخدود الموردة وسماها (نيتوقريس) وقال انها كانت أشهر أهل عصرها حسنا وجمالا وأظهرهم فضلا وكمالا وانها لما تولت الملك أرادت ان تأخذ بثار أخيها الذى هو زوجها فعملت فيمن قتله كيدة وذلك انها بنت

محلا تحت الارض لسرداب موصل الى النيل وأعدت فيه وليمة ثم دعت فيها خلقا كثيرا منهم فاتل زوجها فلما انهمكوا فى لذات المآكل والمشارب أجرت عليهم ماء النيل من السرداب فاغرقهم جميعا ويقال انها ألقت نفسها بعد ذلك فى محل يمتلئ برماد فهلكت فيه حتى لا تكون عرضة للقصاص وفى أثناء حكمها أتمّت الهرم الثالث الذى تركه (منكورع) ناقص البناء وعظمت بناءه وكسته من الخارج بحجر الصوان واتخذت لها منامة فى وسطه باعلى الحجرة التى دفن فيها الملك (منكورع) من ثمانمائة سنة وقبل الفراغ من هذه العائلة يلزمنا ان نلمع هنا ببعض تنبيهات ذكرها مريت فى تاريخه وهى انه فى عصر هذه العائلة كثر فى الآثار اسم المعبود (ازوريس) وكان يندر اسمه قبل ذلك وأخذ أهل ذلك العصر يطيلون فى عباراتهم باسطر عديدة مشحونة بالادعية والمناجاة والتوسلات للمعبود (ازوريس) بالفاظ رقيقة وانحطت زيادة عما كانت عليه فى العصر السابق واستجد أيضا على الآثار اسم المعبود (انوريس) وكان يندر اسمه قبل ذلك وأخذ أهل ذلك العصر يطيلون فى عباراتهم باسطر عديدة مشحونة بالادعية والمناجاة والتوسلات للمعبود (ازوريس) بالفاظ رقيقة وانحطت زيادة عما كانت عليه فى العصر السابق واستجد أيضا على الآثار بعض قصص وحكايات من مناقب الاموات وأتقنت صنعة التصوير اتقانا زائدا ميز بعضها عن بعض باعتدال القامة واستدارة الوجه ودقة الانف وتبسم الوجه وسعة المنكبين وقوة الساقين وغير ذلك من محاسن الصور التى اذا رآها من يعرفها حكم بأنها من أعمال هذه العائلة وهذا بخلاف ما كانت عليه التصاوير فى عصر العائلات التى قبل هذه العائلة فانهم كانوا يلتزمون فيها مشابهة الصور لبعضها بحالة واحدة والى هنا انتهت العائلة السادسة

العائلة السابعة والثامنة المغيبة والتاسعة والعاشرة الاهناسية

اعلم انه بعد انقراض العائلة السادسة الى آخر عهد العائلة الحادية عشرة لم يوجد تواريخ ولا آثار تدل على سيرة ماول هذه العائلات والفسيس ما ينون أعرض أيضا عن ذكر أسمائهم وحوادثهم وماذا لا لعدم وجود شئ يذكر فى تاريخه عنهم اما لاغارة قوم على أرض مصر محت آثارهم ولم يطلع عليها أحد بعدهم واما لامور عرضت لاهل مصر أوجبت اهمال الفتور عن الالتفات لشئ من مآثرهم واما لعدم الوقوف على الجهات التى يوجد فيها آثار هذه العائلات الاربعة والذى يظهر من ذلك ان القول الاخير هو الارجح والوجه الانجح ويؤيده ما ذكره مريت باشا فى تاريخه من انه يوجد بوجه الظن لهذه العائلات آثار فى نواحى ميدوم واللشت واهناس المدينة وفى سائر المنطقة الارضية التى فى مدخل وادى الفيوم غير انا الآن لم نطلع عليها ولم نقف على حقيقتها وما ورد عن ما نيون فى هذه العائلات الاربعة حوان العائلة السابعة كانت قاعدة حكمها مدينة (منف) وملوكها خمسة من غيران يعين أسماءهم وكانت مدة حكمهم خمسة وسبعين يوما

وفى رواية سبعين يوما لكن الذى وجد من أسمائهم فى ورقة (توريتو) اربعة وهم

عدد	أسماء	مدة الحكم يوم	شهر	سنة
١	نفركا (رع)	١	١	٢
٢	نفروس ..	١	٢	٤
٣	أب	١	١	٢
٤	..... محل اسمه مقطوع من الورقة	٨	٠	١

وان العائلة الثامنة كانت قاعدتها أيضا مدينة (منف) وملوكها سبعة وعشرون وفى رواية تسعة عشر أو تسعة أو خمسة ملوك ومدة حكمهم أربعمائة وأربعون سنة وفى رواية مائة سنة وان العائلة التاسعة عشرة كانت قاعدة ملكها اهناس المدينة بقرب بنى سويف على شاطئ بحر يوسف وملوكها تسعة عشر وفى رواية أربعة عشر منهم ملك واحد يدعى (اكتوس) ومدة حكمهم أربعمائة وتسع سنين وفى رواية مائة سنة والعائلة العاشرة قاعدتها اهناس المدينة أيضا وملوكها تسعة عشر ومدة حكمهم مائة وخمس وثمانون سنة هذا وقد وجد بعض أسماء ملوك هذه العائلات الاربعة منقوشا على لوحة حجرية فى هيكل (سيتى) الاول بالعرابة المدفونة ومرتبا على الوجه المبين فى الجدول

نمرة	اسماء	ألقاب	نمرة	أسماء	ألقاب
٤٠	تتركارع		٤٩	نفركارع	ترل
٤١	منكارع		٥٠	نفركاحور	بيى سنب
٤٢	نفركارع		٥١	نفركارع	
٤٣	نفركارع	نى	٥٢	نفركارع	عنو
٤٤	دد كارع	ثما	٥٣	كورع	
٤٥	نفركارع	خوندو	٥٤	نفركورع	
٤٦	مرنحور		٥٥	نفركوحور	
٤٧	سنفركا		٥٦	نفرا كارع	
٤٨	رعنكا				

وهذا أصح ترتيب وجد لاسماء ملوك هذه العائلات وكان سبب انقراض العائلة السابعة والثامنة هيجان داخلى استمر نحو مائة وخمسين سنة وبعدهما ظهرت العائلة

التاسعة والعاشرة من اهناس المدينة التى كانت تسمى قديما (خِينَنْسُو) وتسميها اليونان (هِيرَقْلِيُوبُولِيس) وهى على بعد ثلاثين فرسخا من (منف) وكان موقعها جهة الغرب فى جزيرة عظيمة أحدثها فرع النيل الذى كان جاريا اذذاك تحت سفح جبل ليبيا ولم تكن من قبل دار سياسة والذى أشهرها ملك يدعى (أَخِينُوس) مذكورا اسمه فى كتب اليونان انه من هذه العائلات وكان رجلا جبارا متمردا أكثر ممن سلفه من الملوك وفى آخر مدته أصيب بجنون ثم اغتاله تماسح كما نص عليه هيرودت وكانت مدة حكم هاتين العائلتين سبعمائة سنة على قول وثلثمائة سنة على آخر ولم نعلم هل كان حكمهما على جميع أرض مصر أو على بعضها وانما تحقق من الآثار انه حصل بين الملكين المتممين للعائلة العاشرة وبين أمراء طيبه بالوجه القبلى محاربات انتصرت فيها الامراء على الملكين ثم حصل التراضى بين الفريقين على ان يكون الوجه القبلى لهذه الامراء بشرط ان يحكموا فيه تابعين لملوك اهناس المدينة ولكن الامراء تمهروا بعد ذلك فجعلوا لهم عائلة هى الحادية عشرة الآتية وأقاموا عليهم (اَنْتِف) الاول والبادىء بالتبعية للملوك الاهناسية وهو الآتى ذكره فيها

العائلة الحادية عشرة الطيبية

حكمت هذه العائلة سنة ٢٩١٥ قبل الهجرة ومدة حكمها ٤٣ سنة وملوكها ستة عشر اشتهر منهم بالمآثر تسعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

ع م	جدول ملوك العائلة الحادية عشرة من الآثار		مدة الحكم
	اسماء	القاب	سنة
١	انتف عا الاول		٥٠
٢	رع منتوحتب الاول		
٣	انتف عا الثانى	رع سخم أب معا	
٤	منتوحتب الثانى	نبحتب	
٥	انتف الثالث		
٦	منتوحتب الثالث		
٧	انتف الرابع		
٨	منتوحتب الرابع	نبضرع	
٩	سعنخ كارع		

السبعة ملوك الاول من هذه العائلة لم يدرج اسماؤهم فى لوحة (سيتى) لانهم كانوا ولاة يحكمون بالتبعية لملوك اهناس المدينة الا (منتوحتب) الرابع و(سعنخ كارع) فقد درجت اسماؤهما فيها لانهما كانا ملكين بحكمان بالاصالة اهـ مؤلفه

اول ملوك هذه العائلة (أتفعا) الاول كان من اتباع ملوك اهناس المدينة ولذلم يدرج اسمه داخل خانة ملوكية كالفراعنة لكونه لم يكن ملكا أصيلا بل كان واليا على البلاد القبلية ذا شوكة عظيمة وله هرم على ضفة الصحراء فى الجهة المعروفة الآن (بذراع ابى النجاه) بدير بنا مبنى بالطوب اللبن وجعل فى وسطه ضريحا كساه بالجرانيت الابيض وأتقنه غاية الاتقان ووجدت أهل تلك الناحية جثته داخل هذا الضريح موضوعة فى تابوت غطاؤه مطلى بالذهب وعليه اسمه ولكنه فقد الآن وكذا وجد فى داخل الضريح حجر مؤرخ فى السنة المتممة للخمسين من حكمه وعليه رسم صورته وعلى رأسه تاج النعبان وبجانبه أربعة كلاب كان معتزا بها مدة حياته وكان له ولد يدعى (منتوحتب) الاول لقب فى عصر والده بولى العهد وحكم البلاد القبلية تحت سلاطة ملوك اهناس المدينة فلما توفى والده ورثه فى الحكم ووضع اسمه فى خانة ملوكية ولم تحصل على شئ من سيرته وبعده توظف (أتفعا) الثانى ولم يوجد أثر يذكر به غير انه عثر على تابوته فى جهة الاصايف بقرب ذراع أبى النجاه وهو الآن محفوظ فى خزانة التحف ببا ريس ثم توظف (منتوحتب) الثانى ثم (اتف) الثالث ولم يوجد لهما آثار تدل على سيرتهما ثم خلفهما (منتوحتب) الثالث وترى صورته منقوشة على أثر فى جزيرة الكنوز القريبة من قصر أنس الوجود على شكل مقاتل منصور على ثلاث عشرة أمة أجنبية متوحشة وبجانبها نقوش تدل على انه يعترف بالعبودية (نلم) معبود (قفط) التى كانت فى ذلك العصر محل استحكامات ودفاع لوادى الحمامات وكان يستودع فيها الذهب والحجارة النفيسة التى كانت تستخرج من الوادى المذكور وكان بينها وبين بلاد العرب أعمال تجارية وزادت شهرتها بما جددته فيها ملوك هذه العائلة من العمارات النفيسة المتقنة و (لمنتوحتب) هذا نقوش فى وادى الحمامات منها ذكر والدته (أم) ومنها حثه الناس على الاهتمام باستخراج المعادن النفيسة من هذا الوادى ومنها انه حفر بئرا فى وسطه عمقها عشرة أذرع مصرية سبيلا للواردين عليها اه ووجد له أيضا فى هذا الوادى نقوش مؤرخة فى اليوم الخامس عشر من شهر بابه سنة اثنين من حكمه يقول فى أولها توسلات للمعبود (خم) ثم يقول فيها الرجل اسمه (أمنمحعت) انقل تابوتى وغطاءه من هذا الوادى الى طيبه فتقرب هذا الرجل أولا بقربان الى معبوداته ثم جمع ثلاثة آلاف رجل على هذا التابوت ونزلوه فى سفينة على ظهر النيل حتى وصلوه الى طيبة ثم تولى بعده (أتف) الرابع وبحسن تدبيره وقوته نزع الوجه القبلى من أيدى

ملوك اهناس المدينة واستقل بالحكم عليه وعلى أهل آسيا الشمالية وقال انى استوليت على الوجه البحرى أيضا ولكن لا صحة لقوله لوجود ملوك اهناس المدينة الاصليين فى الوجه البحرى (١) ومن مآثره انه جدد عمارات نفيسة فى مدينة قفط استعملت اتقانها الآن فى بناء قنطرة هناك وله أيضا مسلة من حجر وجدت بالقرب من العرابة المدفونة وبعد وفاته دفن فى ذراع أبى النجاه وورثه فى الحكم على الوجه القبلى (مَنْتُوحُتْبْ) الرابع ولقبه (نَجْرُرَعْ) فاهم فى نزع الوجه البحرى من ملوك اهناس المدينة وصار يقاتلهم حتى نزعه منهم واستقل بالحكم على جميع ملك مصر وادعى انه المؤسس لهذه العائلة مع انه ليس كذلك لكونه فرعا منها كما لا يخفى وبنى هرما سماه (خُوسْتُو) أى أبهى الاماكن وللآن لم يعلم محله وانما استدل على اسم هذا الهرم من حجر وجد فى العرابة المدفونة لقسيس كان خادما فيه وبهذا يظهر لك ان (انتف) الاول وخلفاءه الى (منتوحتب) الثالث لم يكونوا ملوكا بالاصالة وانما كانوا فى الحكم تحت أوامر ملوك اهناس المدينة كما علمت وبعد (منتوحتب) الرابع ترقى كرسى الملك (سَعْنْخْ كَارَعْ) فاهم فى ترتيب المواصلات بين مصر وبلاد العرب ونقش ذلك على حجر فى وادى مغارة وهذا نص ترجمته نقلا عن شاباس

* يقول (حنو) أرسلنى الملك لاوصل السفن الى بلاد العرب ولاحضر له الصمغ ذا الرائحة الذكية (أعنى البخور) الذى جعه رؤساء العصر اء للملك خوفا منه لان رعبه عم جميع الامم فتوجهت من قفط ومعى جنود من جنوب طيبة يحفرون التجربة المرسلة لمقاتلة الاعداء فى بلاد العرب وعددها ثلاثة آلاف رجل وكان معى أيضا فتاتون وعمال وضباط فمررت بالكفر الاحمر ثم بارض مزروعة وأعددت معى قربا وآلات لحمل زلع الماء وكانت عشرين زلعة فصارت تحملها الرجال مع التناوب وحفرت أربع أحواض أحدها كان فى غاية متسعة ومقاسه اثنتا عشرة قصبة واثنان فى محل يدعى (أَناحْتْ) مقاس أحدهما قصبة واحدة وعشرون ذراعا ومقاس الآخر قصبة وثلاثون ذراعا ورابعها كان فى جهة تدعى (أَنِبْ) طوله عشر قصبات فى مثلها وعمقه ذراع واحد ثم وصلت الى (سبا) وأنشأت هناك سفنا لنقل المحصولات من مين البقيع ورجعت من (سبا) الى (وَالَّ) و(رَهَانَ) فاحضرت منهما الحجارة النفيسة لتماثيل المعابد ولم يحصل مثل ذلك من قبل وكذا لم يعهد ان أحدا من أقارب الملوك أرسل الى تلك الجهات غيرى وانما فعلت ذلك لفرط محبة الملك لى اه * قال (شاباس) المترجم لهذه الحكاية الاثرية ان (حَنُو) هو أول من فتح

(١) ماسبرو

الطريق الموصل من (قفط) الى بلاد العرب بأمر الملك (سخنخ كارع) وجعل فيها خمس محطات وعيونا للماء فكانت سببا لترتيب المواصلات فيها وسلوكها بالقوافل التى كانت تأتى بالبضائع والسلع من بلاد الهند والعرب الى مصر واستمر هذا الطريق كذلك الى عصر اليونان والرومان وكان المصريون يطلقون على الحضرموت وللمين اسم (يون) 𓅱𓈖𓏏 فاخذ العرب هذا الاسم ووضعوه للبن المعروف بالقهوة وسموا هاتين الجهتين بالحضرموت واليمن وقال مريت انه وجد فى (ذراع أبى النجاء) جملة من آثار هذه العائلة يرى عليها علامات الغلظ وهى عدة ألواح حجرية مستديرة من أعلاها وبعض أمتعة وأوان وفوا كه وخبز وملبوسات وبعض من أساس البيوت والاسلحة وآلات الصناعة وكل ذلك محفوظ بخزانة التحف بيولاق وان أهل هذا العصر اصطلحوا على انهم يرسمون فوق توابيت موتاهم أشكالا باجنحة على هيئة الطيور ويلونونها بالوان مختلفة باهرة وذلك اشارة الى ما كان من جملة عقائدهم الدينية من أن احدى معبوداتهم المسماة (ازيس) كانت تحنو على أخيها (أزوريس) بالتحنيط عليه بذراعيها فشبهوا الميت بازوريس ووضعوا صورته على توابيت الموتى والى الآن لم يستوعب جميع آثار هذه العائلة ومن أراد استيعابها فعليه بالحفر فى (ذراع أبى النجاء) ليحصل له الغرض المطلوب وقال مانيثون ان خلفاء (منتوحتب) الرابع لما ضعفت قوتهم وانكسرت شوكتهم انتقل الحكم بعدهم الى ملوك العائلة الثانية عشرة بعد ان مكثوا نحو الثلاثة وأربعين سنة وهم حاكمون على الديار المصرية والى هنا انتهت الطبقة الاولى

مدة العلم التى كانت عليها مصر فى عهد الطبقة الاولى

قال (لبسيوس) وجدت نقوش قديمة على جدران مقبرة من مقابر قدماء المصريين بجوار اهرام الجيزة مضمونها ان صاحب هذه المقبرة كان ناظرا على الكتبخانة الملوكية فى مبدا العائلة السادسة وماذاك الا لكونهم كانوا يعتنون بكتب العلوم حتى جعلوا لها خزانة وناظرا فمن هذه الكتب ما كان محررا فى مدة العائلات الثلاثة الاول وما كان مؤلفا فى عهد الملك (منا) وما كان قبله مما يتعلق بالديانات خاصة ومما يتعلق بعلوم الهندسة والطب وعلم الفلك وعلم التاريخ المشتمل على قصص الملوك وعلى ما حصل فى مدتهم من الوقائع والحوادث المهمة وعلى مدة كل ملك وتاريخ حياته وكان فى الخزانة المذكورة أيضا كتب فلسفة وآداب وبعض كتب خرافات وغير هذا ولم تيسر للناس من ذلك الا شئ قليل من علم الفلسفة والتاريخ ونحو ذلك ولنذكر هنا طرفا من علم الفلك فنقول ان الذى استكشفه قدماء المصريين هو عبارة عن بعض النجوم السيارة الآتية وهى

المشترى وزحل والمريخ والزهرة وعطارد وبعض النجوم الثوابت (١) وكانوا يشبهون الارض بالكواكب ويقولون انها تنتقل كالمريخ والمشترى (٢) وان الشمس هى مركز الجميع ويعتقدونها تسير سيرا عموميا وتسبح فى السماء مع النجوم السيارة وان السماء لجة ماء تحط الارض من جميع جهاتها وتركز على الجو فهو لها كالاساس المتين (٣) ويؤيد ذلك ما وجد على الآثار من رسم السماء على هيئة الماء وفيها تسبح الكواكب والنجوم على أشكال بشرية وحيوانية كل منها فى سفينة خلف الشمس ويشاهد فيها أيضا النجوم الثوابت على هيئة مصابيح منتشرة فى القبة السماوية وكأن القدرة الالهية توقدها كل مساء لتضىء الارض اثناء الليل وجعلوا فى مبدا هذه الهيئة النجوم التى كانوا يعبدونها وغيرها مما لا يمكن مقارنة أسمائها القديمة بالاسماء الحالية كما تشاهد مرسومة فى الرصدخانات القديمة الموجودة بدندره وصان ومنف والمطرية وكان المصريون يتممون كل سنة فى اعمال تقاويمهم سنوية يبدءون فيها ظهور وغروب الكواكب ولم تزل اثارها باقية الى الآن وأشهر هذه الكواكب الشعرى اليمانية حيث كان ظهورها علامة على مبدا فيضان النيل وعلى رأس السنة المصرية ولذا اتخذوها اساسا للتقويم وكيفية تقويمهم انهم قسموا السنة اثنى عشر شهرا كالجارى عند القبط الآن وكل شهر ثلاثين يوما فتكون السنة ثلثمائة وستين يوما ثم قسموا هذه الشهور الى ثلاثة فصول كل فصل منها أربعة شهور فالاول فصل فيضان النيل والثانى فصل التخضير والثالث فصل الحصيد ثم قسموا أيضا كل شهر الى ثلاثة اقسام وجعلوا كل قسم عشرة أيام وقسموا الليل والنهار الى اثنى عشرة ساعة وعلى هذا الحساب زادت السنة خمسة أيام وربعا فنشأ عن ذلك عدم موافقة الفصول لمنازل القمر فاضطروا الى رصد الشمس ثانيا واستقر رأيهم على اضافة خمسة أيام لكل سنة سموها بايام النسىء ومع ذلك لا يزال يرى فرق بين السنة البسيطة والكبيسة لان عدد السنة البسيطة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وعدد الكبيسة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فصارت السنة الكبيسة تزيد كل أربع سنين يوما واحدا سموه الكهنة يوم الشعرى اليمانية وكانوا يجعلون لها مواسم وأعيادا فى معبد

(شيوخور) بمدينة منف

أما علم الرياضة القديم فلم نطلع على شىء من كتبه وانما بناء الاهرام الشاهقة وتشييد العمارات المتسعة والمقابر المتقنة يدل على ان فن الهندسة كان متقدما فى العلم والعمل وان المصريين كانوا يعلمون مقاييس الاجسام وجر الاثقال حتى أمكن المهندسين منهم ان يصنعوا تلك الاهرام الجسيمة والابرى العظيمة الموجودة ببقارة وغيرها على شكل

(١) دمروجه
(٢) شاباس
(٣) ورقة برلين

غريب وصنع عجيب وبعد بناء الاهرام بالى سنة وجدت رسالة فى الهندسة أظهرت لنا حقيقة ما كان عليه هذا الفن فى عصر العائلة التاسعة عشرة

وأما علم الطب فقد وجد كتاب محرر فيه من عهد الملك (خُوفُو) وكتابان آخران أحدهما من عصر الملك (مَنْكُورَعْ) كله تذاكر طبية وثانيهما كان قد وجد فى عصر الملك (سِنِتِى) فتممه الملك (سِنُدَا) ثم نقلت هذه النسخ فى مدة العائلة الثانية عشرة والتاسعة عشرة ولنفاستها تداولتها أيدى مدارسهم وحفظت فى كتبخانة (أَمْخُنْبْ) التى استمرت موجودة الى عهد اليونان وكان حكماء اليونان يستنبطون منها العلاج وذكر هيرودوت ان قدماء المصريين كانوا يعتنون بصحة أجسامهم زيادة عن غيرهم من الناس فكانوا كل شهر وثلاثة أيام يتعاطون مقيئات وشربا لتنظيف جوفهم لانهم كانوا يعتقدون ان أمراض الانسان تنشأ عن المأكولات وقال أيضا ان الطب كان مقسما عند المصريين الى أقسام متباينة بمعنى ان كل طبيب كان يشتغل بنوع مخصوص من الامراض ولهذا السبب كان حكماؤهم كثيرين جدا اه والظاهر أن الطب كان متقدما فى العمل أكثر من تقدمه فى العلم لان الحكماء برعوا فى عمليات التصبير حتى توصلوا الى معرفة تركيب جوف الانسان وأما تشريح الجسم فكانوا يمتنعون عنه لاعتقادهم ان الجسم اذا شرح يكون مشوه الخلقة عند بعثه ولذا كانوا يبغضون كل من كان سببا فى تشريح جثة موتاهم حتى ان المصير الذى كان مكلفا باعمال الفتحات الاعتيادية اللازمة لعملية التصبير كان عرضة للعن والكراهة بحيث لو أراد اجراء تلك الفتحات رجمه الحاضرون بالحجارة فان لم يبادر بالفرار قتل فى محله فلهذا كانت القوانين الطبية غير مساعدة على المباحث التشريحية وعلى ذلك التزمت الاطباء معالجة المرضى حسبما كانت تقتضيه الديانة عندهم فان خالفوا ذلك فقد خاطروا بانفسهم وان توفى المريض حال معالجتهم اياه حكم عليهم بحكم القاتل وقد ورد لنا من الرسالة القديمة المحفوظة بخزانة التحف ببرلين جملة من المسائل المهمة المتعلقة بحياة الجسم منها ما تعريبه

ان للرأس اثنين وثلاثين وعاء توصل النفس الى داخله ثم يسرى منه هذا النفس الى جميع أعضاء الجسم ويوجد أيضا فى الصدر وعاآن يوصلان الحرارة الى الشرج ووعاآن فى القَصَبَةِ (١) واثنان فى نقرة الرأس واثنان فى القفا واثنان فى الاجفان واثنان فى الاذن اليمنى ومثلهما فى اليسرى لحصول النفس واثنان فى الخياشيم اه والنفس هو ما يتنشقه الانسان من الاهوية فيدخل فى الاوردة والشرايين ويمتزج بجميع الدم

(١) مؤخر الرأس

الذى به حركة الانسان وعند موته يقطع النفس بخروج الروح وتبطل حركة الدم فيموت الانسان (١) وذكر أيضا فى الرسائل الطبية القديمة أسماء بعض الامراض كالرمد والدوالى والقرح والحمرة والديدان والصرع ونحو ذلك وفيها أيضا باب مخصوص لبعض معالجات نافعة للعمل والولادة ووردفى رسالة قديمة محفوظة بالتكيخانة برلين بعض علامات لتشخيص الامراض التى هى أهم كل شئ للحكيم من ذلك تشخيص نوع من الالتهاب تعريفه

(١) أبوميماندر

ان يحس الانسان بالم فى البطن وبضعف فى الابهر وبالتهاب فى القلب ويشتد ضرب النبض وتثقل الملابس عليه بحيث لايدفئه كثيرها وتلتهب بوله عند قضاء الحاجة ويشتد ظمؤه فى الليل ويتغير معه طعم المأكل فيكون كرجل أكل جيزا ويخدل جسمه كما يخدل جسم الانسان المريض اه وعلاج ذلك منصوص فيها على أربعة أنواع اما ان يعالج بالمراهم أو باللبخ أو بالجرع أو بالحقن حسب الطباع فمن هذه الاربعة ما يتركب من خمسين نوعا منها ماهو من النباتات والاشجار كالعوسج والارزة ومنها ماهو من المواد المعدنية مثل كبريتات النحاس والملح وملح البارود اه وكان بعض علماء الطب يدخلون فى تركيب المراهم المزيلة للالتهاب اللحم والقلب والكبد والمرارة والدم السائل والجاف لبعض الحيوانات سيما الشعر وقرن الايل فكانوا يستعملونهما كثيرا فى تركيب بعض المراهم النافعة لمعالجة الالتهاب وكانت أجزاء كل دواء تسحق على حدتها ثم تغلى وتصفى بخرقة وتمزج بعد ذلك بالماء القراح النقى أو بسوائل كغلى الشعير ولبن البقر والمعز وزيت الزيتون النقى وغير ذلك كبول الانسان والحيوان ثم تحلى بالعسل ويتعاطى منها المريض وهى ساخنة فى الصباح والمساء (٢) أما الصرع المعروف عند العوام بالعفريت فكانت معالجته على نوعين اما بالرقية أو بالطب فالاول عبارة عن عزائم كانوا يقرؤنها على المريض فيخرج منه الصرع وسنذكر هنا نص العزيمة المكتوبة فى الرسالة المحفوظة بالتكيخانه الانكليزية بمدينة (الليد) وتعريبها

(٢) بروكش

* (أيها الجن الساكن فى فلان بن فلان المسمى أولك بضراب الرؤس قد محى ولعن اسمك الى الابد لانه جالب للموت) * اه يقال ذلك أربع مرات *

فان كانت هذه العزيمة لاتزيل الصرع أتى الطبيب بعزيمة أخرى لازالته فاذا زال الصرع من المريض اجتهد الحكيم فى معالجة الجسم بالادوية لدفع ماحصل للمريض من الهزال بذلك الصرع وبهذا تعلم ان الرقية اشتهرت عند قدماء المصريين بازالة المرض الذى كان الطب اشتهر عندهم أيضا بازالة المرض الظاهرى (٣) والحاصل ان مصر بلغت مدة الطبقة الاولى من التقدم والتمدن الى مقام كبير فانه حين كانت سائر جهات الارض مغمورة فى

(٣) تاريخ مناسب و

ظلمات الجهل والتوحش كانت تغشى وادي النيل قوم أولو حكمة وكمال وفضل من التمدن وافضال يلي أمرهم حكومة ملكية محترمة يخدمها طوائف مهيبة منتظمة من أرباب الوظائف العمومية والخدمات المدنية ولاشك ان هذا من دعائم الشرف والمجد الاصيل الذي اشتهرت به مصر فنم هذا الفضل الجزيل

الباب الثاني فيما يتعلق بالطبقة الثانية

ابتداء هذه الطبقة سنة ٣٥٢١ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٦١ سنة وتشتمل على ست عائلات من العائلة الثانية عشرة الى آخر العائلة السابعة عشرة

العائلة الثانية عشرة الملكية

ابتدأت هذه العائلة بدور جديد وظهرت بمظهر عصر فريد وذلك ان مصر كانت في مدة الملوك السالفين منقسمة الى حكومات مختلفة حاكمة في آن واحد ففي أيام هذه العائلة اجتمعت وصارت مملكة واحدة وجعلت دار ملكها مدينة طيبة وملوكها غالبية وهم

أسماء الملوك مأخوذة من

ع ما	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	مدة الحكم من الآثار: يوم	شهر	سنة	ع ما	جدول مانيتون	مدة الحكم سنة
١	أمنمعت الاول	سحتب أبرع	٠٠	٠٠	٣٠	١	أمنفس	١٦
٢	أوسرتسن الاول	خبر كارع	٠٠	٠٠	٤٥	٢	سيسوتخوسيس	٤٦
٣	أمنمعت الثاني	نب كورع	٠٠	٠٠	٣٨	٣	أماغس	٣٨
٤	أوسرتسن الثاني	خع خبررع	٠٠	٠٠	١٩	٤	سيسوستريس	٤٨
٥	أوسرتسن الثالث	خع كارع	٠٠	٠٠	٢٦	٥	لاخارس	س
٦	أمنمعت الثالث	رعنامعت	١٠	٠٠	٤٢	٦	أمرس	٠٨
٧	أمنمعت الرابع	معت خرورع	٠٧	٣	٠٩	٧	أمنفس	٠٨
٨	سبك نفرورع		٢٤	١٠	٠١	٨	اسكيموفريس	٤

فيتضح لك من هذا الجدول ان مدة الحكم المنقولة عن مانيتون البالغة جملتها ١٦٨ سنة تنقص ٤٥ سنة عن المدة التي وجدت على الآثار البالغة ٢١٣ سنة والاصح هو المرقوم على الآثار

امنمعت الاول حكم بمفرده ٢٠ سنة ومع اوسرتسن الاول ١٠ سنين

أوسرتسن الاول حكم بمفرده ٣٢ سنة ومع امنمعت الثاني ٣ سنين

أمنمعت الثاني حكم بمفرده ٢٩ سنة ومع اوسرتسن الثاني ٩ سنين

الخانة الاولى تدل على لقب الملك والثانية على اسمه وهكذا في باقي الملوك اه تامل

ذكر آثار الملك امنمعت الاول

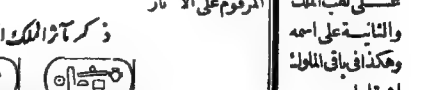

اعلم

اعلم أنّ أمنمحعت كان من رعية الملك (منتوحتب) الثالث ويسميه مانيثون (امنمس) فلما آل اليه الملك شرع فى قتال الاعداء الذين كدروا صفو راحة مصر العمومية وكانوا أحزابا من سكان ليبيا والنوبة وآسيا وتجمعوا القتاله حول قلعة (تانوى) التى كانت موجودة غربى (منف) فأخذ هذا الملك يقاومهم بجيوشه الى ان انتصر عليهم واسترجع اليه مدينة منف وحصل لهمن ذلك السرور الزائد ولما طردهؤلاء الاحزاب واستتبت الراحة فى عموم مصر قال مقالة مكتوبة فى ورقة (سالير) تعريبها

فرحت عن الجزين حزنه فلم يسمع أنين صوته وانطفأت بهمتى نار الحروب وزالت المثورات والكروب وكان الناس من قبلى كثيرو يضربوه ولا يشعر بماض ولا آت ولم يكن الجاهل والعالم راحة فى جميع الحالات ووسعت الفلاحة الى جزيرة اسوان ونشرت علائم الافراح الى روضة يحيط بها البحران واقترحت فى ملكى ثلاثة أصناف من الحبوب وأحييت (نبرا) أعنى اله الحب المحبوب كيف لا وقد فاض النيل من جدواى على جميع الارض فلم يرمن جائع فى مدتى ولا من ظمآن تحت سلاطتى وما هذا الا لامتثال الرعية لاوامرى واستماعهم كلمتى وعكسهم بافكارى فلذا قهرت السبع وقطعت دابر القساح وظفرت باقوام (واواى) (١) فنعم هذا الفلاح وأخذت المتاشو (٢) أسارى وألزمت أهل آسيا السير بجانبى كالارانب حيارى اه

(١) قوم من النوبيين القاطنين فى جنوب جزيرة اسوان

(٢) قوم من الليبيين

وكان لهذا الملك العاقل ولد ذكى فلما آنس منه رشدا صار يخبره باحواله وطباعه فى الحروب وغيرها وهذا ترجمة ما قاله لابنه فى ورقة (سالير)

متى جن الليل استغرقت ساعة فى السرور ثم تعددت على فرش لينة بقصرى وتهيأت للراحة لتاخذنى سنة النوم (وهكذا عادتى) فاذا اعصتنى جماعة وتظاهرت على بالعدوان أظهرت لهم أولا الضعف كالثعبان البرى ومتى تهيأت لقتالهم لم أجد أحدا منهم يقاومنى فى القتال وبذا لم تنبنى نائبة (طول عمرى) واذا اقتشر الجراد وأضر بالعالم أوأضر أحد احداث الشقاق فى قصرى أوكانت زيادة النيل غير كافية أونضب الماء من الصهاريج كنت أجتهد فى اصلاح ذلك اه

قال بروكش ان هذا الملك شرع فى استخراج الذهب من بلاد النوبة بعد ان كان هذا العمل متروكا من عهد الملك (بيى) وأدخل تحت طاعته أقاليم من بلاد الايتوبيا أى الزنوج وغزا أيضا بنى (واواى) وهم العدو الازرق من قديم الزمان للمصريين الذين تقاتل معهم الملك (بيى) فاخضعهم (أمنمحعت) هذا ولكنهم لم يستطيعوا الامتثال لاوامره بل

اختاروا مفارقة أوطانهم وفضلوها على الخضوع والدخول تحت حكمه أما سواحل المنزلة الشرقية التى كانت معمورة باخلاط من مصريين ومن بعض قبائل آسيا كانت كما قيل خارجة عن حكمه وقد شيد لنفسه هرما سماه (كافر) 𓉐𓏏𓏏 أى الهرم العالى الجميل وبنى هياكلا عظيما لمعبودات منف حتى ان الملوك الذين اتوا بعده تنافسوا فى توسيعه وتحسينه وبعد استقلاله بالملك عشرين سنة أشرك معه فى الحكم ابنه المدعو (اوسرتسن) الاول وكتب ذلك فى صحيفة وجدها (سالير) ونصها رفعتك يا بنى من بين الرعية وأطلقت لك التصرف كى يخافوك ويهابوك أما أنا الآن فأتزين برفيع الاقمشة لاظهر للعيون كنبتة من نبت بستانى وأعطر نفسى بالعطريات الكثيرة كاثما انثر على ماء من صهاريجى اه وكانت مدة المشاركة عشر سنين من غير منازعة بينهما واقتدت بذلك ذريته من بعده وفى اثناء المشاركة ظهر ابنه بين الرعية ظهورا كبيرا أوجب اطفاء مظهر أبيه وقبل موته وعظ ابنه بنصيحة هذا تعريبها

اسمع قولى (يا بنى) حيث أصبحت حاكما على الاقاليم الثلاثة (وهى الوجه البحرى والقبلى والنوبة) فيلزمك ان تقتدى باحسن ما كانت تفعل أسلافك وان تحافظ على حسن النظام بين رعيتك حتى لا ترجف منك قلوبهم ولا تكن فى معزل عنهم ولا تعجب بنفسك ولا تقتصر فى المصاحبة على الغنى والشهير (دون المسكين والفقير) ولا تبادر بتقريب الوافد اليك لان ضمائره غير مختبرة لك * اه ورقة سالير

ولهذا الملك كتاب بين فيه قصة حياته ولنفاسته تداول تعليمه أهل المدارس القديمة وكان فى عصره رجل من الاعيان يدعى (سينه) نقش على حجر تفاصيل ما حصل من الملك (امنمحت) ومدح ابنه اوسرتسن الاول بالشجاعة والبسالة ومحبة الرعية له والى هنا انتهى ما لخصناه من ما ثر هذا الملك

ذكر آثار الملك اوسرتسن الاول

هذا الملك يسمى فى جدول مانيثون (سيسوشتوسيس) وهو صاحب المسلة الشهيرة الموجودة الآن فى المطرية وطولها عشرون مترا وسبعة وعشرون سنتى وكان ناصبها امام باب هيكل الشمس المدعو (أتوم) تعظيما لهذا الهيكل لما كان له من الشهرة الكبيرة وكانت تؤمه الناس

فى كل فرصة لاداء شعائر دينهم فيه وصنع بجانبها مسلة أخرى كباقى المعابد نظرها عبد اللطيف البغدادى وكلتا المسلتين من جمر الصوان أما المسلة الثانية فقد انكسرت ولم يبق لها أثر وأما الاولى فهى باقية فى محلها بالهيئة المرسومة عليها هنا وبجوانبها الاربع كتابة بالقلم الهرمسى نصها واحد وملخصها ان الملك المنصور حياة كل موجود سلطان الوجه القبلى والبحرى (خبر كارع) صاحب التاجين وسلالة الشمس (أوسرتسن) المحب لمعبودات المطرية قدام بقاؤه صنع هذا الاثر فى مبدا العيد السعيد اتخليد ذكره واحيا لهذا العيد

وكان هذا اليوم تحترم عند المصريين حتى ان الملك (أوسرتسن) الاول نصب فيه المسلتين المذكورتين وكانت مدينة المطرية محددة بسور وفيها أصنام هائلة بين قائم على قواعد وقاعد على نصبات عجيبة طول كل صنم منها ثلاثون ذراعا واعضاؤه على تلك النسبة ووجد أيضا بجوار قرية تجميج جهة الفيوم مسلة ثالثة منسوبة لهذا الملك وعليها نقوش تتضمن أنه نصبها تعظيما لمعبودات الفيوم أمام باب هيكل دمر الآن (١)

(١) مأسبرو

وكان فى عصره رجل يدعى (أمنى) صنع له مقبرة فى بنى حسان مكتوبا عليها مناقبه وملخصها ان (أمنى) توفى يوم ١٤ بؤنه سنة ٤٣ من حكم الملك (أوسرتسن) الاول وقد كان توجه مع الملك فى البحر والبر لقيادة الجيش المرسل لمقاتلة الاعداء فى جهتى (كنت) و(أتو) بلاد الايتيوبيا فتغلب عليهم الملك وعاد معه سالما فأرسله الملك ثانيا بر بمائة رجل لجلب سبائك الذهب من تلك الجهة فلما أحضرها اليه غمره باحسانه ثم عينه ثالثا لتوريد البقر المعين للقصر الملوكى فقام فى تحصيل ذلك مع الصداقة ثم جعله ناظرا على قسم (سمع) الذى كان شرقى المنية فلم ينظر فى حكمه فقيرا ولا أرملة ولا صيادا ولم يطرد راعيا ولم يسخر فى أشغاله أحدا بل سقى العطشان واشبع الجوعان ولما حصلت فى زمنه السنون المجدبة اجتهد فى زرع جميع أرض قسمه واطعم سكانه وجلب لهم المأكولات فلم يجع أحد منهم وكان يسوى فى العطاء بين الارملة والمتزوجة وبين الكبير والصغير ولما وقت زيادة النيل أخذ كل زارع محصول أرضه من غير ان يأخذ منه (أمنى) شيأ اهـ

ورأى أهل التاريخ ان هذه الحكاية قريبة من قصة يوسف عليه السلام فحملهم ذلك على الظن بان (أوسرتسن) الاول هو فرعون يوسف الذى حصل القحط فى مدته لاهل مصر وهذا الظن خلاف الصواب لان مدة يوسف لا توافق هذا العصر فضلا عن كونها مذكورة فى عهد ملوك أخر وسيأتى التنبيه عليها فى محلها وتوجد حكاية (أمنى) منقوشة أيضا على جزء نقل من وادى حلفا الى متحف (فلورنسا) بايطاليا وعليه صورة الملك (أوسرتسن) الاول تشير بالتحية للمعبود (حور) وبجانبها ثواب القبائل الثمانية الذين

ظفر بهم هذا الملك فى وادى حلفا منهم بنو (سَمِتْ) وبنو (سِبْ) وبنو (هِيسْع) وبنو (شَعْتْ) وبنو (كَاسْ) وبنو (أَرْكِينْ) ورؤساء بعض العبيد الذين تغلب عليهم فى مبدا حكمه وبستفاد من النقوش التى فى بحيث جزيرة جبل الطور انه استخرج المعادن من تلك البقاع وان كلمته كانت نافذة على جميع سكانها وان المصريين عكفت فى عصره على عبادة الملك (سَنْفْرُو) من العائلة الثالثة لكونه كان اول من فتح تلك الجهة واستخرج منها المعادن ومن مشاهير عصره الامير (مَنْتُوحُتِبْ) وله قصة منقوشة على حجر فى متحف بولاق حاصلها

انه كان ناظر الداخلية والحقانية والاشغال العمومية والديانة وكان عادلا ومشجعا وعالما فهد كل أمر فى ديار مصر وأقام شعائر الدين وحامى عن الفقير والعاجز وأعطى الامان لمن شاء وقاتل اعداء الملك وتغلب على أهل آسيا وسكن هيجان البوادى والعبيد وكان له الامر والنهى فى الوجه القبلى والتصرف فى وضع الضرائب على الوجه البحرى وصنع محرابا املا صقا المعبد (أزوريس) بالعرابة المدفونة وحفر فيه بئرا اه

والحاصل ان هذا الملك بعد من المؤسسين الاول لهيكل طيبة وأنه قبل وفاته أمر مهندسه المعمارى المسمى (مَرِى) ان يبنى له مقبرة فبناها حسب امره وجعل بداخلها أودا بطرقات مقامة على اعمدة وحوضا متصلا بالنيل وعمل لها أبوابا وسلالات ووجهة من حجر (طرا) الابيض

ذكر آثار الملك المنعوت الثانى

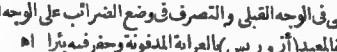

لم يترك هذا الملك المسمى أيضا (أماغس) الا القليل من الآثار الدالة على انه كان متزوجا بالملكة (نُفرت) أى الجميلة وان المصريين كانوا فى مدة ولايته فى قتال وحروب مع الاتيوبيين لقصد توسيع بلادهم وتقويتها فى تلك النواحى

ذكر آثار الملك ادمر تسن الثانى

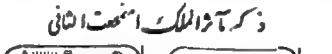

هذا الملك المسمى فى جدول مانيثون (سيسوستريس) ترك آثارا لا يرى فيها كبير فائدة لتاريخه وغاية ما يستفاد منها ان مملكة مصر كانت فى عصره مباقية على درجتها محافظة

على شوكتها بدليل ماوجد على صخور فى جزيرة اسوان من النقوش الدالة على أنه فى عهد الملك (أمنمعنخ) الثانى و (أوسرتسن) الثانى عين رجل مصرى من ذوى الرتب العالية لمعاينة دركات الجهادية فى بلاد الواوات الموجودة فى جنوب مصر وكان داخلا فيها جزء من بلاد الايثيوبيا فهذا يؤيد أن حدود مصر كانت فى هذا العصر ممتدة الى تلك الجهة ومن آثار عصر الملك اوسرتسن الثانى مقبرة (خنوم حتب) الموجودة فى بنى حسان وعليها نقوش مبينة لبعض أحكام الوراثة فى ذلك العصر اذ يفهم منها ان (خنوم حتب) ابن (نحر) وامه (بوقت) كان قريب الملك وصنع هذا الاثر لتخليد ذكره وذكر مستخدميه الذين عملوا إخيرات وذكر من امتاز من فلاحيه بالدرجة العالية وبين لكل صنعته ووظيفته تحت رسم صورته وأخبر أن الملك (أمنمعنت) الثانى أورثه الحكم الذى كان لجده من أمه على البلاد الشرقية بجهة المنية وأورثه أيضا وظيفة الكهانة للمعبودين (حور) و (بخت) التى كانت لجده أيضا بعدان وضع له الحدود بنفسه فى كل جهة ووزع على الاراضى مياه النيل كما كان جاريا لجده من قبله وسبب توريث الحكم اليه من جده هو ان الملك (أمنمعنت) الاول أمر بتعيين جده رئيسا على البلاد الشرقية جهة المنية بعد ان مهد اله وأخذ عصيان أهلها وأصلح مادمر منها وبين حدودها بنفسه ووضع عليها الضرائب على حسب المحصولات ووزع عليها المياه كما كان مقررا فى السجل ثم جعل هذا الجد ناظرا على قسم (سمخ) بعد ان بين له حدوده وميا مذلك القسم وأنعم على ابنه المرحوم (نخت) برتبة حاكم على مدينة المنية اذ كان له حق الوراثة فيها ولما تولى الملك (أوسرتسن) الاول أصدر قرارا مؤيدا للارشد من ذرية الجد برتبة الرياسة فكانت والدتى (بوقت) هى السابقة فى الترأس على مدينة (أمنمعنت) الاول المسماة (سخت أبزع) فى قسم (سمخ) فساغ لها بذلك ان تتزوج بحاكم فتزوجها الحاكم (نحر) والدى وعلى ذلك أورثنى (أمنمعنت) الثانى رتبة الرياسة على مدينة المنية التى كانت لجدى وذلك سنة ١٩ من حكمه فعملت مافيه الاصلاح لهذه المدينة وأحييت اسم والدى (نحر) وشيدت المعابد ووضعت تماثيلى فيها ورتبت لها مايلزم للقرابين وعينت لها قسيسا اقطعته أراضى وأخدمته فلاحين ورتبت للاموات الصدقات فى جميع أعيادهم الآتية وهى

عيد السنة الجديدة وعيد رأس السنة وعيد السنة الكبيرة وعيد السنة الصغيرة وعيد آخر السنة والعيد الكبير وعيد الحر الاكبر وعيد الحر الاصغر وعيد خمسة

أيام النسيء ومواسم ورود المحصولات ومواسم انصاف الشهور الاثنى عشر وفى كافة أعياد الاحياء ومواسم الاموات وشرطت أنه ان بدل كاهن شيأ من هذه الرسوم فهو معزول عن الخدمة ولا ينوب ابنه عنه اه والحاصل ان (خنوم حتب) كان من مشاهير المصريين وكان يؤمه كثير من الناس الاقارب والاجانب لكرمه فحمن أمه وقصد بابه كرمه عائلة من بنى عمو القاطنين بآسيا وكانوا سبعة وثلاثين نفسا فرسمهم فى مقبرته بصورتهم قيام بين يديه خاضعون يشيرون اليه بالتحية ويسألونه ان يأذن لهم بالاقامة فى بلاده وصور كاتبه (نفرحتب) يعرض عليه ورقة مضمونها فى السنة السادسة من حكم الملك (أوسرتسن) الثانى قدم سبعة وثلاثون نفسا من بنى (عمو) وأحضروا معهم من جهة (يَسُوُ) معدنا يسمى (مسْتُوُتْ) هدية منهم للملك وكان هذا المعدن مرغوبا جدا عند المصريين ولذا كانت عرب البقيع المسماة (عمو) تأتى به الى أهل مصر ويرى على قبر (خنوم حتب) رسوم دالة على كيفية الفلاحة وأعمال الجهادية وطرق الموسيقا وتربية المواشى ومبينة لصور الملوك والاعيان ولاعب اللهو وبعض قواعد الاحكام وتدبير المنازل وأثاثها وفيها أيضا أعمال دينية وآثار تاريخية وفن الملاحة وعلم الحيوانات فمن أراد الوقوف عليها فليتوجه الى بنى حسان وينتظر رسمها فى قبر (خنوم حتب) هذا وقد استنتج بروكش من حكاية (خنوم حتب) ان الرتب والوظائف والرياسة فى الاقسام والمدن كانت تورثها الملوك الذكور عن آبائهم وأجدادهم وان الاجنبى لا حق له فى الحكم الا اذا تزوج امرأة لها حق الوراثة فيه وأن الملوك كانت تباشر توزيع المياه على الاراضى وتسجيلها فى الدفاتر وضبط مساحتها ووضع الضرائب اللائقة بها وبهذه العادة الحميدة كان يمنع الظلم والخصومة بين الاهالى

فى الكلام على بعض اعياد ومواسم قدماء المصريين

اعلم ان المصريين كانوا بارعين فى علم التقويم وكانت مواسمهم السنوية منقسمة الى أربعة أقسام (القسم الاول) فى أعياد السنة وفيه ثلاثة أعياد * الاول عيد رأس السنة * الثانى عيد السنة الكبيرة أى الكيسة * الثالث عيد السنة الصغيرة أى البسيطة (القسم الثانى) فى أعياد الشهور وفيه عيدان * الاول عيد الحر الاكبر وكان يعمل فى غرة امشير * الثانى عيد الحر الاصغر وكان يعمل فى غرة برمهات (القسم الثالث) فى أعياد الايام وفيه عشرة أعياد عيد غرة الشهر و ٢ و ٤ و ٥ و ٨ و ١٥ و ١٧ و ٢٩ و ٣٠ من كل شهر وعيد أيام النسيء الخمسة (القسم الرابع) وفيه تسعة أعياد خصوصية * الاول عيد ظهور الشعرى اليمانية فى غرة توت * الثانى عيد (والد) كان يعمل فى ١٧ و ١٨ من كل شهر

* الثالث عيد المعبود تحوت أي هرمس كان يعمل في ١٩ توت * الرابع عيد السفر في النيل * الخامس عيد أول زيادة النيل وهو الشهير الآن بموسم النقطة * السادس عيد السفنية (تيت) * السابع العيد الكبير * الثامن العيد الطيب كان يعمل فوق الجبل * التاسع عيد (عاشر) أي عيد الرمل الكبير * قال هيرودوت ان أعياد ومواسم المصريين القديمة كانت تعمل في مدن متفرقة بالبلاد البحرية والقبلية من مصر مثل مدينة بسطة وصا الحجر والمطرية وبوتو التي من آثارها الآن تلال موجودة في ساحل البحر المالح مما يلي بحيرة البرلس ومدينة (بابريس) التي لم يعلم لها الآن محل وكانت تلك الاعياد والمواسم دينية وسياسية ويحضرها الملك أو من ينوب عنه من عائلته والملكة وخلق كثير من الناس مؤكبرها يعمل على رأس كل ثلاثين سنة مرة وكان لمن تقع هذه الاعياد في زمنه من القراعنة الفخر العظيم والصيت البعد وكان يصدر عن المصريين كثير من الفحش والفجور والمنكرات في هذه الاعياد والمواسم التي كانت مرتبطة بأوقات الزراعة وحركة الشمس في منطقة البروج وبها تتعين ثلاثة فصول الزراعة في كل سنة وأول أعيادهم كان عند شروق كوكب الشعري في أشعة الشمس ووقته في غرة توت وهو أول شهورهم وكانوا يبحون فيه واحدة من السمائي قريبا الى معبودتهم ازيس ويخرج القسيس من معبد مدينة (أبو) في هياكل مقدسة محمولة في هوادج على أعناق جماعة من القسوس يختلف عددهم من اثني عشر الى ستة عشر بالنسبة لثقل الهيكل وهكذا في باقي المواسم وبعد مضي أيام من هذا الشهر كان يعمل موسم (تحوت) الشهير بهرمس ولذلك سمي هذا الشهر باسمه وكان من عوائدهم في هذا الموسم أكل التين وشرب العسل ويقال بعد أكلهما أحلى الحق * ومن جملة أعياد المصريين عيد كان يعمل في السادس من بابه وهو عيد حمل (ازيس) وولدها (هاربوخرات) يشيرون بذلك الى وضع بذور الزرع في الارض بعد انحسار ماء النيل عنها وكانوا في هذا الموسم يضعون طلسما في عنق تمثال ازيس يسمونه كلمة الحق وفي الثامن عشر من هذا الشهر كان يعمل موسم (امونرع) في مدينة (بابريس) وكان من عادتهم فيه ان القسيس في الليلة المتقدمة عليه يأخذ هيكل قديسهم ويضعه في برزخ مذهب بموضع مقدس لهم قريب من المعبد وفي الغد يقترون القرابين وبعد الفراغ منها عند زوال الشمس تقوم بعض القسوس عند الهيكل وباقيهم يقفون عند باب المعبد وبايديهم العصي والمساوق لمنع دخول الهيكل في المعبد فاذا جاؤا حاملي الهيكل وجدوا باب المعبد مقفلا فنشب بينهم وبين من بمن القسوس وغيرهم مضاربة وقتال كبير ويجرح فيه كثير من الناس وسيل دمهم ولا ينقطع القتال من بينهم الا بدخول الهيكل في المعبد واستقراره في مكانه وزعت القسوس انه لم يكن يحصل لاحد ضرر من تلك الجروح وكان المصريون

يشيرون بهذه الاحوال الى أن (حور) بن (ازيس) أراد الدخول على أمه ليزنى بها فمنعه حراسها عن مرامه فجمع أحبابه وأصحابه حتى غلبهم ووصل الى غرضه وسر ذلك هو أن حرارة الشمس المعبر عنها (بحور) تريد أن تدخل الارض المزروعة وهى المعبر عنها (بازيس) لتخصبها وفى الثامن والعشرين من هذا الشهر كانوا يعملون أيضا موسم عصا الشمس و يعنون به تقدمها فى العمر ونقص حرارتها واضمحلال قوتها ولذلك جعلوها كأنها احتاجت الى عصا تتوكأ عليها ويعدون فى هذا الموسم موكبا تحمل فيه صورة عجلة صغيرة يطوفون بها حول المعبد سبع مرات اشارة الى ان ازيس تبحث على جثة زوجها ازوريس بعد أن قتله تيفون وفى السابع عشر من هاتور كان يعمل فى المدن المعروفة الآن باسم بوصير عبد وقوع ازوريس فى قبضة تيفون عدوه والقاء الثانى للاول فى النهر ولذا كان هذا اليوم عندهم معدودا من أيام النحوس وفيه يكون ماء النيل قد انحسر عن أرض الزراعة وانحصر فى مجراه بين حافتيه وكانت مدة هذا الموسم أربعة أيام كان يدور فيها المصريون ثورا قرونه مذهبة وعلى ظهره قطعة قماش من القطن أو الكتان مصبوغة باللون الاسود مشيرين بالثور الى ازوريس وبقطعة القماش الى مصر لان لونها بعد انحسار النيل عنها يكون اسود وفى هذا الموسم كان المصريون يظهرون الحزن والكدر لنقص النيل ولغلبة الرياح الجنوبية الممكن عنها يتيفون على الرياح الشمالية فى ذلك الوقت ولقصر النهار بطول الليل ولتجرد الارض من الخضرة وكان الحزن فى هذا الموسم عموميا عند النساء والرجال لحزن ازيس على زوجها ازوريس وكانوا يكثرون فيه الصلاة والصيام والقرابين من حمول البقر ومن عادتهم انه لا يؤخذ من هذه القرابين بعد ذبحها الا الجلد والامعاء والفخذان والكتفان والرقبة ولحم الكفل وما عدا ذلك من الجثة فانه يملأ من الدقيق والعسل والتين والعقاقير الطيبة الرائحة ويحرق بالنار ويزيدونه اشتعالا بصب كثير من الزيت عليه وفى ذلك الوقت تكثر النساء من الصياح والنواح والبكاء والعويل ويلطمن وجوههن وصدورهن ويقطعن شعورهن وبعد ذلك يأكل الناس ما أخذوا من لحوم القرابين وفى مدة اليونان كان يحضر بعضهم فى هذا الموسم الذى كان يعمل فيه المصريون أعمالا فظيعة وعوائد شنيعة منها أن يجرح بعضهم بعضا جروحا كبيرة وتشدخ النساء أخاذهن بحجارة حادة حتى يخرج الدم منها اظهارا لشدة الحزن والجزع ثم أبطل المصريون هذه العادة قبل خروج بنى اسرائيل من مصر وهذه العادة وجدت أيضا عند أهل أمريكا والهند وفى الثالث والعشرين من هذا الشهر كان موسم دفن ازوريس يشيرون بذلك الى انحباس النيل فى مجراه ومبدا زراعة الخريف وفى اليوم الاول من شهر كيهك كان يعمل موسم عظيم فى مدينة اسنا لتقديسهم بها ومن رسومهم فى هذا الموسم ان يظهروا جميع

أوانى المعبد وحليه ويتقربوا بالخبز والنبيذ وغيره من المشروبات وبالاوز ولحوم البقر وبسائر المزروعات على اختلاف أنواعها * وفى اليوم السابع من شهر طوبه كان موسم رجوع ازيس من بلاد فلسطين وكانت القرابين فيه من فطير يرسم فوقه صورة فرس البحر مغلسلا فى القيود وفى هذا اليوم خاصة كان يرخص لاهل مدينة عين شمس وهى المطرية فى أكل لحم التفاح وبعد هذا الموسم بأيام كان يعمل موسم تعويض مذاكير ازوريس عنها من الخشب والظاهر أنهم كانوا يشيرون بذلك الى غرس الاشجار فانه يكون بعد هبوط النيل وفى التاسع عشر من هذا الشهر كان يتخذ فى مدينة صا الحجر عيد كبير مشهور بالوقدة التى كانت تعمل فيه وكان المصريون يشيرون بها الى زوال الظلمة التى عمت الارض بموت ازوريس وكان لهم فى هذا الشهر موسم آخر لتجديد تجسد أزوريس فكان القسوس يذهبون بحرافى الليل الى مصب النيل فى موكب عظيم يصنع فيه خلق كثير حاملون هيكل أزوريس المزين بأنواع الزينة والحلى وفيه قدح صغير من الذهب يملؤنه من النيل فى وقت معين وعند ذلك يقول القسيس وجميع الحاضرين بصوت عال ها هو جسد ازوريس قد عثرنا به فكأنهم كانوا يشيرون بذلك الى رجوع الشمس وكان يتخذ كل واحد منهم صورة هلال يصنعها من الطين المجبون بماء النيل المعطر ببعض الاشياء الذكية * وفى شهر أمشير كان عيد مشاهدة ازيس لازوريس يشيرون بذلك الى ظهور الزراعة الخريفية فوق وجه الارض وكان لهم فى شهر برموده عدة أعياد (الاول) عيد تطهير ازيس قبل البذر (الثانى) عيد الحصيد ووقته سادس عشر هذا الشهر وفيه كان يجعل فى هيكل ازوريس مذاكير مصنوعة من الخشب أو غيره على صورة أعضاء التناسل للانسان وفى الغد من اليوم المذكور عيد دخول أزوريس فى القمر يعنون بذلك اجتماع الشمس والقمر عند الاعتدال (الثالث) موسم ولادة حورى الثامن عشر من الشهر المذكور (الرابع) موسم قديستهم (نيت) فى مدينة (بوباست) وهو موسم شهير ولعله هو الذى يعمل الآن فى جهة البربة للقديسة مانه * وكان لهم فى شهر بؤنه عيد يتقربون فيه بقطير مرسوم عليه صورة حمار متسلسل يشيرون بذلك الى تغلب أزوريس على تيفون أى الى ابتداء النيل فى الزيادة ويزعمون ان تلك الزيادة ناشئة عما سكبته ازيس من الدموع فى بكائها على أزوريس زوجها وقال هيرودوت ان هذا الموسم هو مولد الشمس الذى كان يعمل فى مدينة عين شمس حيث فى هذا الاوان يحصل الانقلاب الصيفى وهو عبارة عن ابتداء الشمس فى النزول بعد انتهائها فى الصعود وقد حافظ القبط على عادة الاحتفال بالليلة النقطة التى تكون فى الليلة الثانية عشرة من هذا الشهر * وكان لهم فى شهر مسرى موسم لمولد (هاربوخرات) ويعرف عندهم بموسم السكوت واشارته حلقة صغيرة كانت توضع على

الفم ولعل هذا العيد هو عيد وفاء النيل وكانوا يتقربون فيه بكلاب شقر كما كانت الرومان واليونان يتقربون بها ثاني يوم مسرى الى كوكب الشعرى انتهى ما نقلناه من كتاب علم الدين لسعادة علي باشا مبارك بتغيير يسير

ذكر آثار الملك اوسرتسن الثالث

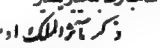

كان هذا الملك صاحب حزم وعزم نال بهما شهرة كبيرة في العصر القديم حتى عبدته الناس بعد وفاته ومن أعماله الشهيرة انه أرسل عدة تجريدات لمقاتلة العبيد القاطنين في جنوب مصر لقصد توسيع مملكته وتحديد الحدود هنالك وشيد في وادي حلفا بالقرب من الشلال الثاني قلاعا واستحكامات منها قلعتان تعرفان الآن بقمنه وسمنه لمنع دخول الاعداء الى مصر ويرى فيهما آثار الاسوار الشامخة والبروج العالية والخنادق والترلايت وغير ذلك وكان بداخلهما معبد وعدة مساكن دمرت الآن وقد عثر على حجرين كانا يحدان حدا فاصلا لبلاد مصر من جهة الجنوب مكتوب على احدهما ما نصه

هذا احد مصر الجنوبي وضع في السنة الثامنة من حكم الملك (أوسرتسن) الثالث مخلد الذكر لا يجوز لاي أسود أن يتجاوز هذا الحد في اثناء سفره الا سفنا فيها حيوانات من بقر ومعز وحمير من قبيل بني الاسود اه وفي آخر هذه الكتابة عبارة مضمونها لا يجوز لاي سفينة تابعة لبني الاسود (خالية من الحيوانات المذكورة) الدخول اثناء سيرها في بلاد مصر الجنوبية ه والكتابة الموجودة على الحجر الثاني يفهم منها ان هذا الملك وضع سنة ست عشرة من حكمه هذا الحجر حدا فاصلا لبلاد مصر الجنوبية وانه أمر بنصب تمثاله في تلك الجهة ه فلهذا ابتهلت أهل النوبة بصالح الدعوات الى (أوسرتسن) هذا بعد وفاته ومدحوه بانه كان حامي حمى مصر وكان رجلا مقدساً عاش بعد مضي خمسة عشر قرنا أعني في عصر العائلة الثامنة عشرة شيد له (تحوتمس) الثالث معبدا في سمنه وكتب عليه ابتهالات كانت تتلوها المصريون في ذلك الوقت وهذا تعريبها ملخصاً ه أيها الامراء الذين يحترمون معبودات جهاتهم اذا قرأتم من هذا الاثر فاتلوا هذا الابتهال الى معبود النوبة (توتون) والى الملك المرحوم (أوسرتسن) الثالث عسى ان يرحما فلان وبهذا تعلم أن الملك (تحوتمس) أحد اذ كر جدة (أوسرتسن) الثالث بان صنع له محاريب في هيكل (توتون) معبود النوبة وفي هيكل (خنوم) معبود الشلالات ورتبة صدقات عددها في حجر نقشه في السنة الثانية من حكمه وبالجملة فكان (أوسرتسن) الثالث يحترم المعبودات المصرية ويشيد لهم المباني الجسيمة بدليل ما وجد على الآثار من قوله

في اليوم الثامن عشر من كيهك سنة ١٤ من حكم الملك (أوسرتسن) الثالث مخلد الذكر ومحب (خم حر) معبود مدينة (قفط) صدر أمر منه بصنع أثر في وادي الحمامات (لحرنف) معبود اهناس المدينة اه ولهذا الملك هرم في دهشور

ذكر آثار الملك امنمحت الثالث

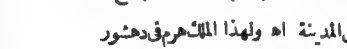

اعلم ان العمارات الجسيمة التي شيدها هذا الملك في الفيوم شيدت لمذكر مخلدا واسما مؤبدا وذلك أنه لا يخفى على أحد أمر النيل بالنسبة لوادي مصر من حيث انه اذا انقطعت زيادته عن عادتها بقيت بعض الاراضي الزراعية من غير ري فصار لا ينتفع بها وان زاد فيضانه عن حده المعتاد قطع الجسور وغرق القرى وأضر بالاراضي ولذا صارت مصر مترددة بين هاتين الآفتين فلما عرف هذا الملك منه المضار أراد أن يتداركها فوجد في الصحراء الغربية من مصر بادية عظيمة تصلح أراضيها للزراعة تعرف الآن بوادي الفيوم وكانت تتصل بوادي النيل الاصلي بقطعة أرض كالبرزخ وفي وسطها قطعة أرض مستوية سطحها اهي سطح الاراضي المصرية وفي جانبها الغربي أرض منخفضة ومتسعة جدا تغمرها مياه البحيرة الطبيعية المعروفة الآن ببركة قارون طولها أكثر من عشرة فراسخ وأمر بحفر بركة في وسط قطعة الارض المستوية تبلغ مساحة سطحها عشرة ملايين مترا مربعا لخزن المياه فيها وسيأتي الكلام على اسمها واسم الفيوم فان كانت زيادة النيل ضعيفة فتحت البركة المذكورة فيخرج من المياه المخزونة فيها ما يكفي لري مزارع بادية الفيوم بل وسائر أراضي الجانب الايمن من النيل الى البحر الابيض وان كان فيضان النيل كثيرا جدا بحيث يخشى منه افساد الجسور صرف القدر الزائد عن المنافع الضرورية الى تلك البركة الصناعية فان طغت فيها المياه انصرف ما زاد عنها الى بحيرة قارون بواسطة قنطرة تسد وتفتح بحسب الحاجة وكانت الحكومة تعيز في كل سنة قبل ارتفاع مياه النيل مأمورين يتوجهون الى النوبة لاستكشاف زيادة النيل جهة منه وقنه ولذا يرى في تلك الجهة نقوش بالقلم البربائي معناها

(الى هنا وصل) ارتفاع النيل في السنة الرابعة عشرة من حكم الملك (أمنمحت) الثالث خلد ذكره

وذكر جناب (لبسيوس) أن فيضان النيل في عصر العائلة الثانية عشرة كان يزيد عن أكثر فيضانه الآن جهة سمنه وقنه ثمانية أمتار وسبعة عشر سنتيمترا وان زيادته

نقل عن هيرودوت الذي مات منذ ٢٢٠٠ سنة انه قاس بركة موريس فوجد عمقها ٨٨ مترا ومحيط دائرتها ٧٠٠ كيلو متر وذكر استرابون ان هذه البركة كانت تروي الاراضي المجاورة لها مدة ستة شهور في كل سنة من طوبه الى بؤنه وقال (وايت هاوس) انه يمكن احياء هذه البركة بالغاء قنا طر اللاهون فتجري مياه النيل مدة فيضانه في مضيق جبال اللاهون حتى تفيض على جميع وادي الفيوم فتعمه من جبل سدمنت الى جبال بركة قارون ومن طاميه الى قصر قارون ثم تصب في بركة اكتشفها هو بنفسه بوادي مبه والريان منخفضة

المتوسطة فى عصر (أمنمحت) الثالث تزيد عن فيضانه الحالى سبعة أمتار فيتضح لك مما تقدم ان بركة قارون كانت طبيعية وبركة موريس صناعية وكانت الاولى كثيرة الاسماك والثانية يصب فيها ماء النيل من ترعتين وقد زيادته ثم يحجز فيها بواسطة سد فاذا كان وقت الشرق فتح هذا السد فيسقى الاراضى المجاورة لبركة موريس وكانت احدى هاتين الترعتين تتفرع من النيل بجانبه الغربى ثم تجرى تجاه بحر يوسف الحالى وكان باب الستم موضوعا فى مجمع الترعتين والترعة الثانية كانت تجرى جهة الشمال وكانت معدة لتوزيع المياه على الارض عند الشرق وكان فى وسط بركة موريس الصناعية هرمان فى كل منهما تمثال جالس فالهرم الاول كان فيه تمثال الملك (أمنمحت) يشاهد بركته التى حفرها والثانى كان فيه تمثال زوجته المسماة (سَبَكْ نفرورع) وقد وجد رسم هذه البركة فى صحيفة موجودة بتخف بولاق وسماها اليونانيون باسم (موريس) وأصلها (مرى) ومعناها بحيرة وكان من عوائد اليونانيين أن يضعوا حرف السين اخر أسماء الاعلام فلذا حولوها الى موريس وقالوا لبحيرة موريس زاعمين ان موريس اسم لاحد الفراعنة المصريين وليس بشئ وأما الفيوم فاصلها (پايوم) أو (فايوم) ومعناها بالهرمسية بلد البحر ثم عربها العرب فقالوا الفيوم وأطلقوه على نفس الاقليم تسمية للارض باسم الماء الذى احضبها باقتراح الملك (أمنمحت) الثالث ومن أعمال هذا الملك السراى الشهيرة باسم (لابيرانت) وتسمى بالقلم الهرمسى (لابورانوتت) ومعناها معبد فم البحيرة وكان ينعقد فيها مجلس الاعيان من كهنة المصريين للمداولة فى أمور السياسة ويوجد بداخلها انتقاعشرة رحبة متقابلة الابواب ستة على الشمال وستة على اليمين وهذه السراى محدقة من الخارج بسور كبير وفيها ثلاثة آلاف أودة منها ألف وخمسمائة فى الدور الاول وألف وخمسمائة فوقها فى الدور الثانى وفيها أيضا ابوانات وردهات وجميعها مسقوفة بالحجارة ومقامة على أعمدة من الحجر الابيض منتظمة الصفوف وفى آخر هذه السراى هرم مزين بالرسومات العجيبة والاشكال الغريبة يتوصل اليه بسرداب تحت الارض وفيه دفن (أمنمحت) الثالث وذكر استرابون أن الاماكن التى داخل تلك السراى كانت بعدد أقسام ديار مصر القديمة فكان لمندوب كل قسم محل مخصوص فيجتمعون فيها اما على أمر الملك أو على مقتضى قانون البلد لكى يتداولوا فى أحوال بلادهم كوضع الرسوم والاموال وتغيير الملك أو العائلة وهذه السراى موضوعة فى الجهة الشرقية من بحيرة موريس على ربوة واسعة مربعة طولها مائتا متر وعرضها مائة وستون مترا وكانت وجهتها المطلة على بحيرة موريس مصنوعة من الحجر الابيض فان دخلها انسان ضل عن الطريق ولم يهتد للخروج منها

عن بحر يوسف بمائتين وخمسين قدما وبذلك تتحدد البركة المذكورة التى كانت فى قديم الزمان تغطى وادى الفيوم ووادى ميه والريان والاراضى المنخفضة فى جهة الغرق فأصبحت تلك الجهات أرضا زراعية بانحسار المياه عنها ولكن لو غطتها المياه كما كانت من قبل باصلاح بركة موريس لامكن استعوانها باراضى زراعية تتغلف من بركة قارون بمنع المياه عنها وقد اكتشف أيضا (وايت هاوس) آثار مدن قديمة فى الناحية الغربية من الغرق والشرقية من طاميه والريان يستنتج منها ان تلك الجهات كانت معمورة فى العصر القديم

الكثيرة أما كنها وأحجارها مجلوبة من وادى الحمامات بدليل ما وجد على صخور الوادى المذكور من النقوش الدالة على انه فى السنة التاسعة من حكم الملك (أمنمحعت) الثالث توجه هذا الملك بنفسه الى هذا الوادى لجلب الحجارة للعمارة الجارى العمل فيها بمدينة النيوم وصنع تمثال نفسه على شكل جالس ارتفاعه خمسة أذرع وهو المذكور آنفا ويرى أيضا فى وادى الحمامات نقوش أخرى تفيد أن هذا الملك أرسل هناك جماعة من المهندسين لمباشرة قطع وتخت الاحجار ولعمل التمثيل المطلوب له ووجد فيه أيضا نقوش من أعمال بعض رجال دولته ينبيهم منها ان لهذا الملك مآثر كثيرة منها استخراج بعض المعادن من بحيث جزيرة جبل انطوروا خصها معدن الفيروز ج ومنها انه فاتح الزنج وفتح بلادا كثيرة وبعد وفاته تولى الملك

امنمحعت الرابع ثم اخت الملكة سبك نفرورع

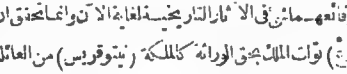

ولم يوجد من وقائعهما شئ فى الآثار التاريخية لغاية الآن وانما تحقق ان الملكة (سبك نفرورع) توفيت الملك بحق الوراثة كالملكة (نيتوقريس) من العائلة السادسة وكالملكة (نفرت أرى) من العائلة السابعة عشرة ومن تأمل فى آثار وتاريخ هذه العائلة علم ان حدود مصر كانت تنتهى فى عصرها الى بلاد النوبة وكان الملوك الكلمة النافذة فى بحيث جزيرة جبل الطور وكان بين المصريين وسكان ليبيا الشمالية وأهل آسيا أشغال تجارية مركزها بين مدينتى بنى سويف واهناس المدينة وبهذه العلائق التجارية أخذ أهالى ليبيا فى تعليم المصريين عمل (الخمشاستيك) المعروف الآن بالجمباز الشبيه بألعاب المغاربة وكانت الزنج تأتى الى مصر أفواجا بالخدمة أهلها وانتظمت فى تلك المدة أحوال مصر ومدارسها وحدودها وأقسامها وحركتها وانتشرت العلوم وكثرت الصنائع وأتقن فن البناء وصناعة الاحجار ولذا قال أهل التاريخ ان أغلب ما يوجد فى الصعيد من الاعمدة الحلزونية الشكل هو من أعمال هذه العائلة التى من أبدعها الجزء الموجود بمتحف برلين من تمثال الملك (اوسرتسن) الاول المصنوع من حجر الصوان

حكاية بالقلم البرانى لكاتب من رجال هذه الدولة يكره الى ابنه الصنائع ويحببه فى العلوم

قال الكاتب لابنه أنا نظرت الحداد يشتغل بجوار الكير ولون أصابعه كلون جلد التمساح وله نتانة أنتن من نتانة السمك وهل نظرت صانعا فى رائحة الا ترى الفلاح صاحب الغيطان

والخشب والآلات والمعدن فانه لا يبرح عن الشغل ليلا ولا نهارا ألا ترى النحات وما يعانيه فى شغل الحجارة الصلدة لا يستريح الا اذا كلت يداه فيمكث فى شغله من طلوع الشمس (الى غروبها) حتى تتفتت ركبتاه وظهره ألا ترى الحلاق وشغله فى الليل وسعيه على رزقه مع تراكم الاشغال عليه وقلما يعمل باوزة أو نحاس (يقتات به) واذا رجع الى بيته لا يستقر فيه بل يعود سريعا الى سعيه ولا تسأل عن حال البناء فانه عرضة لهبوب الرياح بين بنعب ومشقة فيربط نفسه على رؤس أعمدة البيوت التى على شكل البشنين حتى يصل الى مقصوده فيتعب ذراعيه فى الشغل وتلى ثيابه ولا يتغذى بشئ غالب يومه وأكله ملوث بطين اصابعه ولا يغتسل الا مرة فى اليوم ويتذلل للناس حتى يجبهم ولا يزال ينتقل من عشرة أذرع الى مثلها ويمر عليه الشهر والشهران وهو على المرقاة المعروفة بالصقالة المرتبطة برؤس أعمدة البيوت التى على شكل البشنين ليبنى عليها فهو كبيدق الشطرنج ينتقل من خانة الى أخرى ومتى تحصل على عيشه ذهب الى بيته وأخذ يضرب أولاده ولا يحتمل حال النساج فانه يلازم البيت على أسوأ حال من المرأة ويضم ركبتيه الى قرب صدره ولا يستنشق الهواء الخالص وان لم ينسج القدر المجعول عليه بقى مطلوبا كبشنين البركة ولا يخرج لرؤية النور الا اذا رشا البواب بشئ من الخبز وحسبك صانع الاسلحة فانه يتعب تعبا شديدا فى سفره واغترابه فضلا عن كونه يصرف مالا كثيرا على حمره وميبته ومتى وصل الى بيته ساء لا يستقر فيه بل يعود الى سفره ثانيا وناهيك بالساعى فانه دائما يغترب ويترك ماله لا ولاده خشية سباع البر أو اغارة أهل آسيا ولا يخفى عليك أمره ان عاد الى مصر فما يصل الى بيته الا وقد لزمه الرحيل فان سافر أنضره فقره وقلما فرح وانشرح اذا قعد فى بيته وناهيك بالصباغ فان أصابعه تتن فتكون كرائحة السمك المتن فضلا عن ضعف عينيه وتعب يديه اللتين لا تلبثان لحظة بدون عمل فتراه يضيع وقته فى تقطيع الخرق حتى يسأم من ملابسه وأما الاسكاف فانه يشقى ويشحذ انما ترى صحته كصحة السمكة الميتة ويقتات من قرض الجلود يا بنى أنا رأيت الشدائد أنا رأيت الشدائد تفزع قلبك لاكتساب الآداب لانى كابدت الاشغال فلم أجد شيأ أفضل من العلوم والآداب فانظر كيف تغمس الناس فى الماء وأغرق نفسك الى صدرك فى كتاب (الكيمى) فترى فيه المواعظ الآتية وهى اذا ذهب طالب العلم الى (مدارس) جبل السلسلة (يجوار اسنا) واكتسب العلوم منها فلا تضره بطالته بل ينفق عليه غيره بدون ان يتحمل من مكانه مع راحة قلبه اذا عرفت ذلك فاعلم انى أحببك فى الآداب وأزينها لك فهى أملك اذهى أهم من كافة الصنائع لشرفها وعظم شانها فمن اكتسبها فى صغره نال شرفها (فى كبره) وتقلد الوظائف ومن لم ينجح فيها يبق فى فاقة يا بنى من يعرف العلوم الادبية فقد فضل

عليك بها ولا يكون له هذا الفضل لو تعلم الصنائع التي تعلمتها الان الرسيل فيها يحقر زميله فهل سمعت بان يقال لعالم اشتغل لفلان اولا تعد الاوامر وقد أدخلتك فى مدارس جبل السلسلة لحبي لك فان اعتنيت يوما فى المدرسة نفعك الى الابد لأن ما يتحصل عليه الانسان من معاونها يدوم كالجبال فالبدار البدار اليها فقد عرفتك بها وحببتك فيها لانها تبعد عنك العدو اه ماسيرو

فاتضح من ذلك ان الكاتب يريد ان ينزع من ابنه حب الصناعة التي اكتسبها ويرغبه فى اكتساب العلوم التي هي صنعة أبيه حيث كانت العادة فى ذلك الوقت ان كل من تعلم العلوم والآداب نال الرتب العالية كرتبة الكاهن وقائد الجيش وكوظيفة معاون التحصيل وحاكم القسم والمهندس وغير ذلك من الرتب والوظائف القديمة العديدة التي بينها بروكش فى قاموس مخصوص لم يتم طبعه للآن

العائلة الثالثة عشرة الطيبية

أغلب ملوك هذه العائلة يلقب (سبك حتب) و(نفرحتب) وكانت أسماؤهم ورتبتهم فى الملك مجهولة عند أهل التاريخ من قبل فالبحث فى الآثار القديمة وجد كل من لقب (سبك حتب) و(نفرحتب) منقوشا على الاحجار القديمة ولكن لم يعلم من أى عائلة هو ولما وجدت نقوش على الصخور التي بجهة سمنه مضمونها ان الملك (سبك حتب) الاول كان موجودا على قيد الحياة فى عهد الملك (أوسرتسن) الثالث فبذلك على ان ظهور هؤلاء الملوك الملقبين باللقبين السالفين كان عقب العائلة الملوكية الثانية عشرة وقد وجدت أسماؤهم مرتبة فى جدولين على صحيفة من البردى ممزقة موجودة بمتحف تورينو بايطاليا وعدتهم سبعة وثمانون ملكا ولنذكر ما علم لنا من أسمائهم وأحوالهم على الوجه الآتي نقلا عن صحيفة تورينو المذكورة

م	اسماء	ألقاب	مدة الحكم		
			ي	ش	ا
١	رع خوتاوى	سبك حتب الاول			
٢	سخم كارع				
٣	رع امنمحت الاول				
٤	سحتب أبرع الاول				
٥	أوفنى				
٦	سعنخ أبرع	أمنى أنتف أمنمحت			
٧	سمن كارع				
٨	سحتب أبرع الثانى				
٩	.... كارع				
١٠	.....				
١١	نزم ابرع				
١٢	رع سبك حتب الثانى				
١٣	ران سنب				
١٤	أوتوأبرع الاول				
١٥	سنزف .. رع				
١٦	رع سخم خوتاوى	سبك حتب الثالث			
١٧	رع أوسر ..				
١٨	سمنخ كارع	مرمشا			
١٩	... كارع				
٢٠	... أوسرسر				
٢١	رع سخم سوزتاوى	سبك حتب الرابع			
٢٢	خع سبنش رع	(نفرحتب) بن (حاعقف)			
٢٣	رع ساحاتور				
٢٤	خع نفررع	سبك حتب الخامس			
٢٥	خع كارع				
٢٦	خع عنخ رع	سبك حتب السادس			
٢٧	خع حتب رع	سبك حتب السابع	٢٩	٨	٤
٢٨	وح أبرع	يعب	١٨	٨	١٠
٢٩	مرنفررع	أبى	١٨	٨	١٣
٣٠	مرحتب رع		٩	٢	٢

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			ي	ش	ي
٣١	سعنفسرع	أوتو	٠	٢	٣
٣٢	مرسخمرع	أترن	٠	١	٣
٣٣	سوزكارع .. أورع		٨	٠	٥
٣٤	أنعم ... رو				
٣٥	الى ٤٣ ساقط من الاصل				
٤٤	مرخبرع				
٤٥	مركارع				
٤٦	الى ٥٠ ساقط				
٥١	.... مس				
٥٢	رع معت ..	آبا			
٥٣	.. رع أوبن الاول				
٥٤	.... كا				
٥٥	رع .. تن				
٥٦	رع				
٥٧	.....				
٥٨	نحسى رع		٣	٠	٠
٥٩	خع خرورع		٣	٠	٠
٦٠	نبقعا أورع		١٥	٥	٢
٦١	سحبرع		٣	٠	٠
٦٢	مرزفارع		١		
٦٣	سوزكارع		١		
٦٤	نبزفارع				
٦٥	رع اوبن الثانى				
٦٦	الى ٦٧ ساقط				
٦٨	... زف عرا				
٦٩	... رع اوبن الثالث				
٧٠	٩٠ اوا برع الثانى				
٧١	حرابرع				
٧٢	نبسن رع				
٧٣	الى ٧٦ ساقط				
٧٧	سخبرنرع				

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			ج	٦٠	٤٠
٧٨	ددخرورع				
٧٩	سعنخ كارع				
٨٠	نفرنوم .. رع				
٨١	سخم ... رع				
٨٢	كا ... رع				
٨٣	نفرابرع				
٨٤	رع ...				
٨٥	رعخع ...				
٨٦	نزكارع				
٨٧	سمن ... رع				

كان بين هذه العائلة و بين العائلة الثانية عشرة محبة عظيمة ادت الى ان الملك (سبك حتب) الاول احترم معبود تلك العائلة المسمى (سبك رع) بعد انقراضها وعكف على عبادته اقتداء بسالفته الملكة (سبك نفرورع) وكانت الديار المصرية فى عصر العائلة الثالثة عشرة باقية على حالها القديم من التمدن والتقدم بل اتسعت حدودها عما كانت عليه فى المدة السابقة حسما نطق به لسان الآثار التى وجدت فى جزيرة (ارجو) بجوار (دنقلة) وفى ناحية (صان) وكان الملك الثالث من هذه العائلة المدعو (سعنخ ابرع) له لقب محتو على ثلاثة اسماء ملوكية وهى (أمنى) و(أنف) من العائلة الحادية عشرة و(أمنمحعت) من العائلة الثانية عشرة وله هرم سماه (أمنى خُورَبْ) ولم يعلم محله للآن والملك السادس عشر من هذه العائلة وهو (سبك حتب) الثالث له بقرب سمنة نقوش على صخور بضفة النيل رأسية الوضع صعبة المرقى مكتوبة على ارتفاع سبعة امتار فوق ما تبلغه زيادة النيل الحالية ومعناها ان ماء النيل وصل ارتفاعه الى هناك فى السنة الثالثة من حكم جلالة الملك (سبك حتب) الثالث خلد ذكره فهذا موافق لما قدمناه عن الملك (أمنمحعت) الثالث فى شان زيادة النيل فيتضح لك من هذه الاسانيد ان ماء النيل كان قبل هذا العصر باربعين قرنا يبلغ عند الشلال الثانى أكثر مما يبلغه فى عصرنا هذا من الارتفاع بسبعة أمتار وكان السبب فى ارتفاعه الى هذا الحد أمرين الاول ارتفاع أرض الشلال فى المدة السابقة والثانى اهتمام ملوك الطبقة الثانية بشأن النيل وحفظ مائه أما الملوك الاربعة المشار الى اسمائهم فى الجدول بنمرة ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ وهم (سبك حتب)

الرابع و(نُفْرحُتِبْ) و(رَعْسَاعَاوُرْ) و(سبكْحتب) الخامس فانهم تركوا آثارا تدل أيضا على وجودهم وبالتتبع لنص هذه الآثار أمكن الوقوف على تسلسل نسبهم وذريتهم بالكيفية الآتية

	منتوحتب	وزوجته	أعحت ابو
سبكْحتب الرابع وزوجته (تا)	تب أنث	وزوجته سنب	
بنات	ابن	بنت	بنت ابن

١ أعحت ابو ٢ عنقتدودت ٣ كا ١ سبكْحتب ٢ اعحت ابو ٣ حوتت ٤ منتوحتب

الملك ٢٢ الملكة الملك ٢٣ الملك ٢٤ الامير الامير

١ نفرحتب ٢ سنب سن ٣ ساعاور ٤ (سبكْحتب ٥) ٥ ساعنقف ٦ كا

ومن هذا الترتيب تعلم ان (مَنْتُوحُتِبْ) والد الملك (سبكْحتب) الرابع لم يكن له حق فى الحكم لانه ليس من عائلة ملوكية ولكنه لما تزوج الاميرة (أَعْحَتْ أَبُو) الوارثة فى الملك و رزق منها بابنه (سبكْحتب) الرابع ثبت لابنه هذا حسب عادتهم ان يكون ملكا ولما تولى الحكم ولم يترك اولادا ذكورا يرثونه فيه توفات بعده ابنته الملكة (أَعْحَتْ أَبُو) ووضعت اسمها على الآثار فى خانة ملوكية اثباتا لكونها أخذت الحكم بعد والدها الا ان اسمها لم يدرج فى ورقة تورينو مع أسماء الملوك وكان لها أخت ثالثة تدعى (كَا) تزوجت برجل مصرى اسمه (حاعَنْقَفْ) ورزقت منه بولد سمته (نُفْرحُتِبْ) فارتقى على كرسى الملك بعد وفاة خاله (اعحت ابو) وأما باقى الملوك فلعدم تسلسل رواية الآثار لم نقف على شئ من نسبهم ولذا أتينا هنا بالملوك الاربعة الذين تحققتهم أهل التاريخ هذا وقد عثر على تمثال الملك (سبكْحتب) الرابع المتخذ من حجر الصوان فى صان فدل وجوده هناك على انه كان حاكما على الوجه البحرى كما ثبت ذلك أيضا للملك (سبكْحتب) الخامس لوجود تمثاله المحفوظ الآن بمتحف باريس فى تل بسطه وكذلك استدل من وجود تمثيل وأسماء بعض ملوك هذه العائلة فى جزيرة ارجو وفى جهة الكاب بعقبة (سبكْخَتْ) على انهم كانوا حاكمين على الوجه القبلى والنوبة وكان لهم عليها الصولة والقوة حتى وضعوا فيها تمثيلهم اثباتا لحكمهم وتذكرة بسلطتهم عليها وبذلك يتضح لك ان ملوك هذه العائلة كانت لهم السيادة واليد على كافة ديار مصر والنوبة وهذا يأتى فى ما قاله بعض المؤرخين بطريق

الحدس من ان العمالقة دخلوا مصر فى مدة هذه العائلة وقال بروكش انه وجد على متبرة (أتف أب) باسيوط اسم (تامرى رع) ولعله هو الملك (كا٠٠٠رع) المذكور فى الجدول بنمرة (٨٢) والدليل على ذلك وجود (كا) فى أوله و(رع) فى آخره اه وان أردت الوقوف على آثار هذه العائلة فعليك بجهتى الكاب وأسيوط لان ما وجد من النقوش فى حائطين الجهتين يوافق فى التعبير والاصطلاح والصناعة أعمال هذه العائلة وهذا ابلغ علم المؤرخين فيها الى الآن اه ماريت

العائلة الرابعة عشرة الخناوية

ذكر المؤرخ مانيتون فى جدوله ان كرسى هذه العائلة كان فى مدينة سخا بدير بة الغربية وان عدد ملوكها ستة وسبعون ملكا عمروا فى الارض أربعمائة وأربعة وثمانين سنة ولم يتعرض هذا المؤرخ لذكر أسمائهم ووقائعهم وكذا لم يبلغنا من غيره ولا من الآثار رواية عنهم لكن بالاطلاع على صحيفة تورينو وجد من بعد ملوك العائلة السابعة جملة ملوك تنسب لهذه العائلة وجميعها محصورة فى الجدولين الاخيرين منها وأكثرها متلاش ولنذكرهم هنا حسب ترتيبهم

جدول ملوك العائلة الرابعة عشرة

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			م	ش	ي
١	رع حب رع				٣
٢	رع مرزفا				٣
٣	رع سفتكا				١
٤	رع زفارع خب				١
٥	رع اوبن				١
٦	الى ٧ ساقط من الاصل				١
					٤
٨	رع نبرزفا				٣
٩	رع اوبن				
١٠	رع سنوتحت				
١١	رع حرحت		١٨		
١٢	رع نب سنو				
١٣	الى ١٤ ساقط من الاصل				

م	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			ج	ق	ع
١٥	رع ب ...		٠	٢	٣
١٦	رع مضبر زرع		٠	١	٣
١٧	رع مدخرو		٨	٠	٥
١٨	رع نخكارع				
١٩	رع نفربابى				
٢٠	رع حم				
٢١	رع كا ...				
٢٢	رع نفرحت				
٢٣	رع آ ...				
٢٤	رع خعو				
٢٥	رع نفركا				
٢٦	رع سمن				
٢٧	الى ٢٨ ساقط من الاصل				
٢٩	رع أوسر				
٣٠	رع ...				
٣١	رع حم ..				
٣٢	رع حم س ..				
٣٣	رع سسن				
٣٤	رع نب أرى				
٣٥	رع نب أتن				
٣٦	رع سمن أوسر ..				
٣٧	رع سا أوسر أت		١٢		
٣٨	رع حم حرو				
٣٩	الى ٦٥ ساقط من الاصل				
٦٦	.....	نبا وأسب (؟)			
٦٧	رع سنفركا				
٦٨	رع مخنو				
٦٩	الى ٧٢ ساقط				
٧٣	.....	حبو			
٧٤	حانتحا				
٧٥	بينور				

ولعل الملك (رَعْمَخْعُو) الملقب (عَنْ آب) هو من ملوك هذه العائلة وله أثر في دار التحف المصرية يدلنا بوجه التقريب على درجة الصناعة في ذلك العصر وذكر ماريت ان آثار هذه العائلة توجد باسيوط وقال ماسبرو ان اقترانها نشأ عن عصيان الرعية على آخر ملوكها فذهبت على يد من ظهر من ملوكها الخامل الذكر ثم خلفهم ملوك العائلة الخامسة عشرة الآتية

العائلة الخامسة عشرة

ملوك هذه العائلة قسمان اجنبيون ووطنيون فالملوك الوطنيون غير معلومين لاهل التاريخ الا أنهم حكموا على الوجه القبلي وكانت قاعدتهم مدينة طيبة والملوك الاجنبيون وهم المعروفون بالرعاة حكموا على الوجه البحري وكانت قاعدتهم مدينة (اواريس) وعدتهم ستة على الترتيب الآتي

(العائلة الاولى من الملوك الرعاة نقلا عن مانيثون)

نمرة	اسماء الملوك	مدة الحكم	
		ي	ش
١	سلاطيس	١٩	٠
٢	بنون	٤٤	٠
٣	أبخناس	٣٦	٧
٤	أبالى الاول	٦١	٠
٥	ياتأ	٥٠	١
٦	اسس	٤٩	٢

قال مانيثون ان هؤلاء الملوك يدعون باللغة اليونانية (هيكسوس) ومعناه الملوك الرعاة وبتطبيق هذا الاسم على ما وافقه بالقلم البرباوى وجدت كلمة (حق شاسو) موافقة لهم لان معنى (حق) ملك ومعنى (شاسو) البوادى وقال (ماسبرو) ان معنى (شاسو) اللصوص من عرب البوادى فسمتهم المصريون بهذا الاسم لدناءة أصلهم وذكر ماريت ان قبائل الهيكسوس كانوا أخلاطا من العرب وأهل الشام وأكثرهم من الكنعانيين كما ذكره مانيثون وكانت أكبر قبيلة حاكمة عليهم تسمى بالقلم الهرمسى (خيتا) وفى التوراة الحيثيين وفى التواريخ العربية العمالقة وقد وفدوا على مصر من جهة آسيا الجنوبية ففاجؤا أهلها بالاغارة عليهم واستولوا على الوجه البحرى بدون كبير معارضة لان أهل مصر كانت وقتئذ فى ثورة وهيجان وتكاثر عدد هؤلاء الاقوام حتى ملؤا الارض وصاروا

كالجراد المنتشر وأخذوا يحرقون البلاد والمعابد وينهبون مافيها ويقتلون الوطنيين فهاجر عند ذلك ملوك مصر مع جماعة من رعيتهم الى الصعيد وحكموا هناك بمدينة طيبة وأصبح باقي المصريين في ربق العبودية تحت حكم العمالقة لا يستطيعون نفاذ كلمة ولا اظهار سطوة ثم بعد انقضاء الحرب اختاروا لهم ملكا من رؤسائهم يدعى (سلاطيس) فاتخذ مدينة منف مستقرا له وبادر بترتيب نظام الحكومة وحسن الادارة وتمهيد الاحكام وضرب الجزية على من بقي من المصريين تحت حكمه في الوجه البحري ودان أيضا لاوامره ملوك طيبة وكان هذا الملك يخاف على حكمه منهم ومن الكنعانيين القاطنين في بلاد الشام ومن العراقيين فلذا شيد قلاعا وحصونا في النقط التي يخاف منها حصول الاغارة عليه ووضع أعظم جنده بجهة السويس وفي عصره تكاثر ورود أهل آسيا حتى انه اتخذ منهم جنودا كثيرة وبنى لهم في (أواريس) معسكرا واسعا محاطا بخندق يسع ذلك المعسكر نحو مائتين وأربعين ألفا من الجنود وكان يأتيه الملك كل سنة وقت الصيف لينظر فيه التعليمات العسكرية والمناورات الحربية ورتب لاولئك العساكر مايات وتعيينات حتى هاروا له أعوانا عند الشدائد ويقوتهم أصبح المصريون مطيعين لاوامره وبعد وفاته خلفه الملوك الخمسة على ترتيبهم في الجدول السابق وكلهم قضوا حياتهم في قتال ملوك طيبة لاخماد شوكتهم ومحو آثارهم فلذا أثرت قسوتهم وفظاظتهم في قلوب المصريين الى عشرين قرنا وبعد اقامتهم في مصر مدة طويلة مالوا الى حضارة اهلها فتأسوا بهم وغلبت عليهم طباعهم فتركوا الفظاظة والغلظة واستعملوا الرأفة والرحمة للرعية وشرعوا في احياء البلاد وتجديد ثروتها بعد تدميرها وأدخلوا في مصالحهم المعيرة وأتحفوا لهم المالية خدمة وكتبة من المصريين وفتحوا مدارس لتعليم أبنائهم فيها فكان ذلك سببا لتهذيب أخلاقهم وسلوكهم مسلك الامن والراحة حتى ظهر منهم التقدم والتمدن وصارت ساحتهم في ابهة عظيمة وشهرة كبيرة واتخذوا معبدهم رجالا محنكة من أولى المناصب والرتب العالية وصاروا يستعملون في محرراتهم الملوكية الديباجات القديمة المصرية ودانوا بديانة أهل مصر وغيروا ما كانوا عليه من ديانتهم الاصلية فكان لافرق عندهم بين المعبود المصري (ازوريس) ومعبودهم (سوتخ) المشار به للعرب وانما جعلوه مشابها (لست) معبود المصريين وأرادوا أولا ان يكون في رتبة الالوهية الاولى الا أنهم لم يتمكنوا من ذلك لامور خفية فجعلوه في الدرجة الثانية من المعبودات الاهلية المصرية واختاروا مدينة صان قاعدة لهم وفتحوا معابدها وأكثروا في عمارتها حتى صارت مدينة عظيمة ثم تغلبوا أيضا على الوجه القبلي فتزعوه من أيدي ملوك طيبة واستولوا على كافة انحاء مصر من الوجه القبلي الى الوجه البحري وبعد انقراض هذه العائلة تحول الحكم الى العائلة الثانية من

العائلة السادسة عشرة الهجانية

قال المؤرخ مانيثون ان ملوك هذه العائلة اثنان وثلاثون ملكا جميعهم من الرعاة حكموا مصر قاطبة مدة مائتين واحدى وخمسين سنة ولكن لم يتعرض المؤرخ المذكور لذكر أسمائهم بل عرف عن ملك واحد أدرجت أسماءه فى الجدول الآتى

(العائلة الثانية من الملوك الرعاة)

أسماء الملوك

نمرة	من الآثار القديمة		وجدول مانيثون وتواريخ العرب		مدة الحكم
	اسم	لقب			
	ابابى (ج)	رعاكنن	ابوفيس	الريان بن الوليد	

فى عصر هذه العائلة اتسعت دائرة التمدن فى ديار مصر وهاجر اليها كثير من أهالى الشام والعرب لاكرام ملوكها لهم لكونهم من أبناء جنسهم ولذا اتخذوا منهم جنودا وضعوهم فى معسكر أوارس ليكونوا لهم عونا على أعدائهم من المصريين فلما استوطن أولئك المهاجرون مصر غلبت عليهم حضارتها فصاروا كالمصريين فى جميع الاحوال الا أنهم حافظوا على لغتهم الاصلية وفى هذه المدة وفدت السيارة التى اشترت يوسف من اخوته بعد اخراجه من الجب فباعته (مالك) رئيسها الى وزير مصر قطفير ويسمى بالقلم القديم (يدوفر) أى هدية الشمس وكان ملك مصر فى ذلك الوقت الريان بن الوليد المسمى باللسان الهرمسى (رعاكنن) فلما اشتراه قطفير أتى به الى منزله وقال لامرأته رعايل بنت رعايل أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا فتاملت فى حسنه وجماله فعشقته وراودته عن نفسها فامتنع يوسف من ذلك قائلا لها ان زوجك سيدى أكرم مثواى ولا يجوز لى ان أخونه بالغيب فنسبت فى سجنه وكان السجن حينئذ موجودا فى الجانب البحرى من سقاره ومكانه معروف الى الآن عند أهل تلك الجهة ودخل معه السجن فتيان وهما ساقى الملك وخبازه وكلاهما رأى رؤيا فطلبا من يوسف ان يعبرلهما الرؤيا فقال للساقى الذى رأى انه يسقى سيده خمرا انك ستعود الى منزلتك التى كنت عليها وقال للآخر الذى رأى ان فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه انك ستصلب وتأكل الطير من رأسك وبعد مكثه فى السجن بضع سنين رأى الريان بن الوليد فى منامه سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان فدخلت فى بطونهن ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وأفركت وسبعا أخر يابسات قد استحصدت

فالتوت الدابسات على الخضر حتى غلبتها فجمع السحرة والكهنة وطلب منهم تعبير هذه الرؤيا فقالوا أضغاث أحلام فعند ذلك أخبر الساقي عن يوسف فارسله الملك اليه في السجن ففسر له يوسف هذه الرؤيا بالكيفية المنصوصة في القرآن الشريف فكان ذلك سببا في خلاص يوسف من السجن وجعله الملك (زَافَتَاتَ بَيَاحَ) أي أمينا على خزائن الارض فاشار على الملك حينئذ باعمال الخزائن بجعل الطعام فيها بقصبه وسنبله وان يرفع الخمس من طعام الناس مدة السبع سنين المخصبة فأجابه الملك لذلك فكفى يوسف أهالي مصر ومن حولها مدة السبع سنين المجدبة بما قد جمعه من الناس وفي خلال ذلك حل بنو يعقوب في مصر وتعرفوا باخيهم يوسف وأقاموا نحو أربعين سنة بمدينة تعرف الآن بالسمرينج بمديرية الشرقية وقصتهم تعلم من القرآن

ومما يؤيد حصول القحط في عصر سيدنا يوسف ما وجد على أحد مقابر قرية الكاب من النقوش المنسوبة لرجل مصري يدعى (بابا) ولقبه (أبانا) وهو من أقارب ملوك العائلة الثالثة عشرة وكان معاصرا ليوسف عليه السلام وهذا تعريب ما نقشه من مناقبه

كنت ذا قلب رؤف لا آلف الغضب واذا كرمتني المعبودات بالخير الجزيل في دار الدنيا وكان أهل بلدي وهي الكاب تهنيني بالصحة والسلامة وكنت أقتص من المسيئين ورزقت من الاولاد مدة حياتي باثنين وخمسين ولدا صغيرا وكبيرا (بين ذكر وأنثى) وكان لكل واحد منهم سرير وكرسي وسفرة وكانوا يأكلون كل يوم ١٢٠ مدا من القمح والحبوب وكان لهم ثلاث بقرات حلوبة و ٥٢ ماعزة وثمانية حمير وكانوا يحرقون من البخور ما ينيف عن الهين (١) ويصرفون من الزيت مل ء زجاجتين فان ناقضني أحد في قولي وظن انه اضحوكة فاشهد المعبود (مُونْتْ) على ما قلته من الحق واني أحضرت جميع ذلك في بيتي وكنت أعطي اللبن الراتب في قدر والبوظة في قدر طويل ضيق الرأس يعرف بالدلق بمقدار يزيد عن الهين وجعت مغا كثيرا محبة للمعبود الطيب (أي الملك) وكنت متيقظا وقت الزراعة في السنين المخصبة

نب حق م نوت ن تان ردو رنبتن عشو م خبرو حق أو

(معـــناه)

ولما حصل القحط مدة كثير من السنين كنت أعطي القمح لاهل المدينة في كل مجاعة وبهذا تعلم ان وقت تنبهه زمن الزراعة وصرفه الغلال للناس وقت المجاعة ، باشارة بلا شبهة الى سنين يوسف المخصبة والمجدبة اه بروكش

وكان سبب اقتراض هذه العائلة مناقشات حصلت في شأن الديانة بين ملوكها وبين أمراء

(١) الهين بكسر الهاء وسكون النون مكيال معروف لقدماء المصريين

الهين وغلبني ونطقه الموضوعان هنا يقرآن من اليسار الى اليمين

الوجه القبلى أدت الى وقوع مناوشات بينهم كانت نتيجتها استرجاع الوجه القبلى الى ملوكه الاصلية فجلس (تاعا) الاول على سرير الملك وأسس فى الصعيد العائلة السابعة عشرة الآتية

العائلة السابعة عشرة

فى عصر هذه العائلة كانت مصر تحت حكومتين الاولى فى الوجه البحرى وفى جزء من الوجه القبلى وملوكها رعاة وعددهم ثلاثة وأربعون ملكا ولم يعلم منهم غير الملك (أبابى رعاكنن) المذكور اسمه فى الجدول الآتى وقاعدة ملكهم مدينة (صان) والثانية فى الوجه القبلى الاعلى وملوكها من الوطنيين وقاعدة ملكهم مدينة طيبة وعددهم ٤٣ ولم يعلم منهم سوى ستة ملوك وهم المذكورون فى هذا الجدول

عدد	الملوك الوطنية		عدد	الملوك الهيكسوسية	
	اسماؤه	اللقاب		اسماؤه	اللقاب
١	تاعا الاول	رعسكنن الاول	١	أبابى	رعاكنن
٢	تاعا الثانى	رعسكنن الثانى			
٣	أليسفرنعوفوزيس				
٤	تفوزيس				
٥	تاعاكن	رعسكنن الثالث			
٦	كامس	رعوزخبر			

اعلم انه لما تولى الحكم الملك (تاعا) الاول أراد ان يستقل بملك مصر فانشب الحرب مع ملوك الوجه البحرى وساعده على ذلك جميع الامراء الذين كانوا من أخفاد العائلات الملوكية الوطنية فى الوجه القبلى وجمعوا قوتهم معه حتى طردوا الرعاة شيأ فشيأ من مصر الوسطى ووصلوا بهم الى مدينة منف ولما شاهد الملك من هؤلاء الامراء الصداقة وحب الوطن جعلهم نظارا على أقسام مملكته واباح لهم التلقب بكلمة (سوتن) أى ملوكى تعظيما لشأنهم حيث كانوا من أبناء الملوك وفى عصر الملك (أليسفرنعوفوزيس) حصلت بينه وبين ملوك الرعاة واقعة عظيمة بشأن استقلال مصر أيضا فادت تلك الواقعة الى اخراج الرعاة من مدينة منف واضطروا بعد ذلك بجنودهم الى معسكرهم الحصين جهة (أواريس) واستقروا به حقبة من الدهر آمنين من منازعة الملوك الوطنيين ثم قام عليهم (رعسكنن) الثالث الموجودة جثته الآن بمتحف بولاق ثم (كامس) وغيرهما من ملوك هذه العائلة الغير المعلومين لنا فلم يستطيعوا اخراجهم من ذلك المعسكر وبقى الحكم تحت

أيدى ملوك الرعاة فى جهة (أواريس) وضواحيها حتى تغلب عليهم (أحمس) الاول الآتى بيانه فى العائلة الثامنة عشرة وماقبل من ان ملوك الرعاة خربوا البلاد ودمروها فلا أصل له لان المؤرخين أثبتوا لهم عمرانها وثروتها ولحب بعض المصريين لهم سموا أولادهم بأسمائهم وألقاب العمالقة والى هنا انتهت الطبقة الثامنة

الباب الثالث فيما يتعلق بالطبقة الثالثة

كان ابتداء هذه الطبقة من سنة ٣١٦٠ قبل الهجرة ومكث حكمها ١٣٧١ سنة وتشتمل على أربع عشرة عائلة من الثامنة عشرة الى الحادية والثلاثين وهى دولة الفرس التى انقرضت بسنة ٩٥٤ قبل الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

العائلة الثامنة عشرة الثيبية

ملوك هذه العائلة الذين علوا الآن هم أربعة عشر ملكا حكموا ٢٤١ سنة على ترتيبهم الآتى فى هذا الجدول

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

عدد	الآثار: اسماء	الآثار: ألقاب	سنة الحكم من الآثار	عدد	جدول مانيثون	مدة الحكم: شهر	مدة الحكم: سنة
١	احمس (١)	رعنبحتى	٢٥	١	اموزيس	٤	٢٥
٢	أمنحوتب (١)	رعركا	١٣	٢	خبرون	٠	١٣
٣	تحوتمس (١)	رعاخبركا	٢١	٣	أمنوفيس	٧	٢٠
٤	تحوتمس (٢)	رعاخبرن	٢٢	٤	أمسس (أخته)	٩	٢١
٥	أمنحوتمت	حعقشبسو (رمكا)	٥		مفرس	٩	١٢
٦	تحوتمس (٣)	رعمخبر	٤٨	٦	مفراموثوزيس	١٠	٢٥
٧	أمنحتب (٢)	رعاخبرو		٧	ثموزيس	٨	٩
٨	تحوتمس (٤)	خاورعمخبر	٣١	٨	أمنوفيس	١٠	٣٠
٩	امنحتب (٣)	رعمانب		٩	حوريس	٥	٣٦
١٠	أمنحتب (٤)	رع نفروخون اتن	٣٧	١٠	اكنخرس (ابنته)	١	١٢
١١	نفراتف ايحق نتروس	رعمخبر (خبر أرمع)		١١	رانوثيس (اخوه)	٠	٩
١٢	توتاخامن حق ان رس	رعمخبروكنت		١٢	أكنخرس	٥	١٢
١٣	رسعاكاخبرو	رعمخ خبرو		١٣	أكنخرس	٣	١٢
	ملكان مجهولان			١٤	ارمايس	١	٤
١٤	حورمحب (سيمون)	راتسسرخبر	١٢	١٥	رمسيس		

ظهرت هذه العائلة من مبدئها أقوى مظهر وتفاخرت أعلى مفخر لكونها انفردت بالشوكة الملكية والسطوة الاهلية وامتدت حدودها وزادت ثروتها وتكاثر عمرانها ولنشرع في تفصيل ذلك مع بيان مآثر وأعمال كل ملك على حدته حسبما ظهر من الآثار فنقول

ذكر مآثر الملك احمس

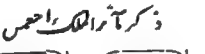

هذا الملك يسمى في جدول مانيثون (أموزيس) ولما ارتقى على سرير الملك وتزوج بابنة ملك الايتيوبيا المسماة (أحمس نفرت آرى) تعاهد معه على طرد العمالقة من مصر اقتداء بأسلافه فأخذ في التجهيزات الحربية الى السنة الخامسة من حكمه وقام بقوة جيشه منعقدا بالامراء الذين كانوا من رجال الحكومة الخاصر قلعة (أواريس) براو بحرا وفتحها وطرد منها العمالقة وأخذ يقتفي أثرهم حتى أدخلهم قلعة (سروحن) في حدود أرض كنعان وذلك في السنة السادسة من حكمه وكانت هذه القلعة قد حصنتها العمالقة من قبل لاتخاذها لهم بها فهجم بجيشه عليها وقتلها منهم بعد ان أسر كثيرا من رجالهم وصار يطردهم بجنوده حتى أوصلهم الى نهر الفرات وبذا تخلصت مصر من جور ملوك الرعاة بعد أن تجرعت مرارة عسفهم مائة سنة ومن بقي منهم في ضواحي مدينة (أواريس) أظهر الطاعة والانقياد لاوامر الملك (أحمس) فأبقاهم في ملكه واستوطنوا بين العصاء وفروع النيل الشرقية ولما عاد من هذه الغزوة وجد أهل النوبة قد عصته فتوجه لقتالهم وظهر عليهم وأدخلهم تحت طاعته ولما رأت الايتيوبيون ان زوجته من أبناء جنسهم ولها الشرف التام المقدس على المصريين انقادوا لاوامره بدون قتال احتراما لقدس زوجته وبذلك صارت له اليد العليا والكلمة النافذة على سائر جهات مصر من الشلالات لغاية البحر الابيض المتوسط لا يعارضه في حكمه أحد وكانت مدة حروب الاستقلال السابق ذكرها مع المناوبة فيه بينه وبين أسلافه تنيف على مائة وخمسين سنة وفي هذه المدة لم تلتفت الملوك الى عمارة مصر حتى تخرب غالب البلاد واضمحل حال العباد ولما آل أمرها الى هذا الملك شرع في تصليح العمارات وتنظيم الاحكام وترتيب الادارة وأباح للامراء الذين ساعدوه في الحرب التلقب بكلمة (سوتن) أي ملوكي لكونهم كانوا من أبناء الملوك وجعلهم نظارا على أقسام مملكته وفي السنة الثانية والعشرين من حكمه أمر بتشغيل محاجر (طرا) وكاف أسارى العمالقة بنقل الحجارة منها تحت ملاحظة رجاله لتصليح معبد بتاح بممفس ومعبد أمون بالكرنك ولانشاء معابد أخر جديدة وبذلك

ظهرت امارات النجدة والفخار لمصر على سائر الجهات وصارت تحترمه الرعية غاية الاحترام لما تم للملك من الانتظام ولبغضه للعساكر فأمر بهدم معسكر (أواريس) الحكم بعد ان أخرجهم منه وبنى بداله قلعة (تاسال) لمنع اغارة أهل آسيا على مصر وهجر مدينة صان لكونها كانت مستقر الملوك الرعاة وتركها على حالة الدمار التى أصابتها فى الحروب الاخيرة حتى كاد اسمها يمحى من كتب التاريخ وقد وجدت جثة هذا الملك بالدير البحرى موضع بجبل القرنه فنقلت منه فى تابوتها الى متحف بولاق فهى فيه الى الآن من احدى الغرائب

ذكر مآثر الملك امنوفيس الاول

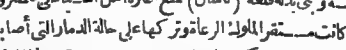

لما توفى الملك (أحعمس) ورثه ابنه (امنحتب) الاول ويسميه مانيتون (أمنوفيس) ولصغر سنه عن أداء واجبات المملكة قامت أمه (أحعمس نفرت آرى) بالاعباء الحكم الى أن بلغ رشده واستلم الحكم منها فأخذ فى تقوية مصر من الجانب البحرى حتى صار حصينا قويا بالايمكن وصول العدو منه الى مصر ثم انتقل الى الجانب القبلى وأظهر فيه مآثر من حروب وغيرها تعلم من نقوش على أحجار الكتب منسوبة الى (أحعمس) رئيس الملاحين القائل فيها

انى أحضرت سفينة الملك (أمنحتب) حين جهز تجريدة اقتان الايتيوبيا التوسيع حدود مصر هناك فانتشب بينهم الحرب وأسر الملك رئيس سكان جبل النوبة من بين رجاله وكنت أنا فى مقدمة فرساننا وقاتلت قتالا شديدا حتى شاهدنى الملك البسالة والشجاعة و (قتلت رجلين من العدو) وقطعت أيديهما وقدمتهما لجلالته ثم أسرت رجلا وأحضرته له وصرت أبحث عن أهله ومواشيه (وبعد هذه الغزوة) صحبت جلالته راجعين الى مصر فى يومين وكان قد امنا من جهة البئر الاعلى فأحسن الى بعقد من ذهب وكنت ملكت جاريتين غير الجوارى اللاتى أحضرتهن له ولذلك لقبت بفارس الملك اه

ووجد أيضا بجهة الكاب نقوش لرجل مصرى يدعى (أحعمس) بن (سوتب) تفيد ان هذا الملك قتل مع أهل الايتيوبا وسع الجهة المسماة (أمكاطئ) التى فى الجانب الشرقى من مصر ومن ما نره أيضا أنه أصلح ما تهدم من قسم طيبة وهيكل آمون ولذا يرى اسمه منقوشا على طوبها وحجارتها وملك مصر مع جميع ملحقاتها ولما استتبت الراحة له تزوج بالملكة (أحمس نفرتارى) الموجودة جثتها بمتحف بولاق وأقام معها فى أرغد عيش وأتم راحة واتخذته أهل مصر بعد وفاته مقدسا وجعلوا له كهنة مخصوصين لعبادته لمشاهدوه

من الراحة فى زمن حكمه وجثته بدار التحف المصرية طولها متر ١ س ١٥ وهى محفوظة فى تابوتها ومدرجة فى أقمشة بنيية اللون وفوقها أكاليل من أزهار البشنين والبردى وغيرهما مما يسر الناظرين ويشرح صدور المتفرجين وأما والدته (أحمس نفرتارى) زوجة الملك كامس من العائلة السابعة عشرة فقد وجد تابوتها فى المكان المعروف بذراع أبى النجاح على القرب من ناحية القرنة مدفونا تحت طبقة خفيفة من الرمل وظاهر غطائه مطلى بالذهب وباطنه باللون الازرق وفوق ذلك التابوت أغطية من الاقمشة الرفيعة المصفرة اللون تتبعه من الرمل المحيط به ولما فتح وجد بداخله جثة الملكة مصبرة وعليها أشعة فاخرة وهى أساور وسلاسل وخواتم من الذهب كان كل صنف منها موضوعا فى موضعه من البدن وكان داخل لفائف الكفن خنجر وقلائد وسفن صغيرة من الذهب والفضة وبلط مرصعة بالذهب وكان فوق الكفن قلادة فاخرة على هيئة قطيع من الاسود يشن الغارة على سرب من الغزلان ويشاهد على جميع هذه الاشعة النفيسة اسم الملك كامس زوجها وأولادها (أحمس) اينها وأما اسمها فلا يشاهد الا على التابوت فقط المحفوظ هو وجميع تلك الاشعة فى المتحف البولاقى

ذكر آثار الملك تحوتمس الاول

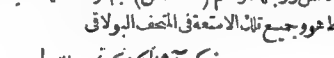

هذا الاسم مركب من كلمتين احداهما (تحوت) ومعناها هرمس والثانية (مس) ومعناها ابن ثم صارا علما على هذا الملك الذى قويت اطماعه فى توسيع دائرة مصر فاستمر يحارب جنوبا وشمالا فتحارب فى جهة الجنوب مع أهل الايتيوبيا ونقش ذلك على ألواح حجرية فى مدينة كرمان ازاء جزيرة أنبو وأعظم نقش فيها ما نقشه هنالك فى السنة الخامسة من حكمه حيث يذكر فيه وقائعه الحربية وأسماء الامم التى دخلت تحت طاعته ودفعت له الجزية وامتدت حكومته الى محاجر مدينة انبو الموجودة وسط النوبة بدليل وجود اسمه منقوشا على حجر هنالك ونظير هذه النقوش نقوش توجد أيضا بجهة اسوان مؤرخة فى السنة الاولى من حكمه تثبت له النصر والغلبة على بلاد النوبة وفى عصره اتسعت حدود مصر فكانت تمتد جهة الجنوب الى جبل (أتا) بالحبشة وجهة الشمال الى آخر أماكن أهل آسيا وكانت بلاد الايتيوبيا منبع الثروة المصرية حيث كانت تأتى منها البضائع مشحونة فى مراكب تمر بالنيل الى مصر وذلك كالحيوانات والحبوب والجلود والعاج والاخشاب والتجارة النفيسة والمعادن التى من أفخرها معدن الذهب وكانت تستخرجه المصريون من تلك الجهات بواسطة الاسارى والعبيد ويسمى هذا المعدن

بالقلم الهيروغليفي (نب) فاشتق من هذا الاسم كلمة النوبة المعلومة الآن وبعد ان أدخل النوبة تحت الطاعة عين في بلادها أمراء من المصريين لحسن الادارة وضبط الاحكام وغيرها وكان يلقب كل واحد منهم بالامير الملوكي لبلاد الايتوبيا وبعد ذلك زحف بجيشه على القوم القاطنين وراء اقليم فلسطين وأرض كنعان في وسط السهول الكائنة بين دجلة والفرات وهم طوائف من الملل المتحالفين يدعى مجموعهم في النقوش القديمة (روتنو) أو (لوتنو) ولم يكن لهم أرض محدودة ولا ولاة تسوس أمورهم وانما كان تحت أيديهم بلاد الجزيرة التي بين دجلة والفرات منها مدينة نينوى ومدينة بابل وبلاد الكرد وكان طريق الوصول اليهم بالتجارة وغيرها يبتدئ من مصر الى رافا التي كانت معمورة بعرب العمالقة ثم يمتد الى فلسطين ومنها يعبر نهر الفرات فينتهي الى تلك الجزيرة وكان من ضباط جيش هذا الملك في قتال أهل (الروتنو) الضابط (أحمس) القائل في نقوشه الموجودة بالكتاب ان الملك (تحوتمس) الاول عاد الى طيبة بعد ان غزا الروتنو وهم أهل الشام الشمالية ثم بعد جولانه بجيشه فيما بين النهرين حيث تحزبت عليه الاعداء ففيه أوقع فيهم القتل والاسر الى أن انتصر عليهم ولم يعلم بعد ذلك قدر القتلى والاسرى وكنت في مقدمة الفرسان وشاهد الملك مني الشجاعة واغتنمت عربة وبغلتين أتيت بهما للملك فأحسن الي بعقد ذهب اه

ولهذا الملك عمارات عظيمة منها تشييد جزء في معبد أمون بالكرنك ومسلتان احداهما الى الآن في باب المعبد المذكور والثانية ذهبت بها يد الضياع وعمارات في قسم طيبة وله مآثر غير ذلك في جملة مواضع تفيد ان مدة حكمه كانت قصيرة وانه تزوج بأخته المسماة (أحمس) ويقال انها ملكت مصر بعد وفاته ولذا يظن ان اسم (أمينس) المندرج في جدول مانيثون مع ملوك هذه العائلة هو اسم هذه الملكة التي عكف المصريون على عبادتها وعبادة زوجها بعد وفاتهما

ذكر آثار الملك تحوتمس الثاني

هذه الخانة تدل على لقب الملك وأما اسمه فيعلم مما ورد في الملك تحوتمس الاول

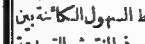

حكم هذا الملك المسمى في جدول مانيثون (خبرون) مدة قليلة تعلم من الجدول وفي أثنائه حكمه أرسل بعض جيوشه الى بلاد الشام والايتوبيا بلا وقوع بين أحد من غير حرب وكانت الاقطار السودانية قائمة على ساق القتال من عهد الملك (احمس) الاول فقهرهم (تحوتمس) هذا وأدخلهم تحت الطاعة وصير بلادهم من ابتداء الشلال الاول الى بلاد الحبشة ولا يدا داخلة تحت حكمه بعد ان كانت مستقلة بنفسها وعين عليها أمورين من

رجاله الممتازين بالرتب العالية وصار بعد ذلك لا يولى عليها الا من يكون له الحق فى الحكم وسمى أولئك العمال بولاة الاقطار الجنوبية من طرف المملكة المصرية اقتداء بما سلافه ثم اعتبر هذا الاسم رتبة منيفة فكان يعطى لاحيان يحسن بها القصد الشرف الى من يستحق الحكم ولو كان قاصرا فان أحسن بها الى شخص قاصر أقام له وصيا يحكم بالنيابة عنه الى أن يبلغ رشده فيتولى الحكم بنفسه ولما توفى هذا الملك ولم يترك أولادا ذكورا يأخذون الحكم عنه ورثه أخوه (تحوتمس) الثالث الآتية سيرته فى بابه الا أنه لكونه كان قاصرا قامت أخته (حتشبسو) فى الحكم بالنيابة عنه وهى الآتى بيان مآثرها

ذكر آثار الملكة حتشبسو

تسمى هذه الملكة أيضا (أمنحتومت حتشبسو) و (جع تاسو) وتلقب رعما كاصح .

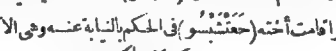

لما كانت هذه الملكة من العائلة الملوكية ولها حق فى الحكم بالوراثة عن أمها (أحمس) وجدتها (أحمس نفرت آرى) ساغ لوالدها (تحوتمس) الاول ان يدعوها فى آخر مدته الى الاشتراك فى الحكم معه وبعد وفاته قويت سطوتها فى مدة أخيها (تحوتمس) الثانى وازدادت قوتها أيضا بتوليتها الحكم بالنيابة عن أخيها (تحوتمس) الثالث ولذا كانت تعتبرها المصريون الوارثة الحقيقية لكرسى المملكة ولما أقامت فى الحكم مقام أخيها شرعت فى تشييدها كل سمتها باسمها ورتبت لها القرابين الملوكية وحافظت بحسن تدبيرها على الوجه القبلى والبحرى وأخذت كابها الجزية من الروتنوهم سكان سوريا الشمالية ولتضحاعتها رسمت نفسها فى الآثار على هيئة رجل له لحية ملوكية مهابة وكان لها قوة اليد على بلاد الشام والاتيوبيا ولذا عزمت أيضا على أخذ بلاد (بون) وبلاد (بونترو) (١) لتوسعة ملكها بتلك البلاد الشهيرة بالاخشاب النفيسة والصمغ والعطريات والذهب والفضة واللازورد والحجارة النفيسة وجميع التجارات العظيمة التى تحتاجها مصر لاشغال الهياكل والمعبودات وغيرها فصنعت فى البحر الاحمر مراكب حربية وتوجهت فيها قائدة للجيش بنفسها للقتال بلاد (البون) فلما وصلت الى تلك الجهة سلمت أهلها البلاد اليها بدون قتال ولما عاينت منهم هذا الامر عدلت عن الذهاب الى قتال أهل الاراضى المقدسة المعروفة قديما باسم (بونترو) لعلمها بطاعتهم لها وعند عودتها الى مصر أمرت بتصوير تلك الغزوة وكتابة وقائعها بالنقش على حيطان حجرتين بالدير البحرى فترى فى أحد جوانب هاتين الحجرتين من التصاوير مايدل على ان قائد جيوش الاعداء يمثل بجيئه مع التضرع والخشوع امام قائد جيوش هذه الملكة المتوج بالنصر والعظمة وترى صفة قائد جيش الاعداء أنه اغبر اللون له ضفائر من الشعر

(١) معناها الاراضى المقدسة وموضعها فى جنوب بلاد العرب من جهة الهند وهى متاخمة بلاد البون وكانت مركز التجارة للشرق عموما ولمصر خصوصا وكانت بضائعها ترد الى مصر على طريق إلنط

مستطيلة على ظهره مجردا من السلاح ومن خلفه زوجته وابنته فى صورة شنيعة وحالة فظيعة ينفر منها الناظر ورسمها موجود فى متحف بولاق فاذا نظرت اليهما وجدت نوع استرخاء فى أعضائهما وورما فى أخاذهما يدل ذلك على ان فى جسمهما مرضا وتشاهد فى الجانب الآخر من الحجرتين المذكورتين رسومات ثانية بها أشكال السفن الحربية المصرية يشحنها رجال من الاعداء المنقادين بالحيوانات الغريبة كالزرافات والقردة والنمور وفى جهة ترى أنواع الاسلحة وسبائك النحاس وحلق الذهب وفى أخرى تحمل فى صناديق أنواع الاشجار العطرية المضمخ أسفلها بالطين وقدرها اثنتان وثلاثون شجرة لغرسها فى بساتينها بطيبة وأغرب من ذلك أن سفنها المرسومة على تلك الجدران تظهر للناظر كبيرة الحجم عظيمة الجرم مكينة التركيب والعمارة تسير تارة بواسطة الشراع وأخرى بالمجاديف وعلى سطحها طوائف كثيرة من الملاحين ولله در المصور الذى أبدع رسمها فى هذه الهيئة الجميلة فانه أبان هيئتها ووضع سواريها وشراعاتها وأوضح كيفية عقد العراوى فى حبالها العديدة الجامعة لاجزائها وبذلك علمنا هيئة السفن الحربية التى كانت موجودة قبل زماننا هذا باربعة آلاف سنة وفى جهة أخرى من الحجرتين ترى هيئة عساكرها متنوعة الاشكال آتية من السفر داخلة بقدم الهرولة العسكرية الى مدينة طيبة وعليها بشائر الانتصار وشعائر الافتخار وفى يمين كل عسكرى امارجم أو بلطة وفى شماله فرع نخلة أخضر اشارة الى النصر ويقدمهم رجال الموسيقا يقودون أمامهم النوبة الجهادية الحماسية وبجانبها الضباط العسكرية على مناكبهم الاعلام المصرية مكتوب فى أعلاها الملكة (حتشبسو) نائبة الملك (تحوتمس) الثالث فى ذلك العصر المنتهى اليها أمر الفخر والنصر ومن مآثر هذه الملكة المستان الموجودتان باطلال الكرنك ولم تزل احداهما قائمة على حالتها الغاية الآن وعليها كتابة بالقلم المصرى القديم معناها أنها أنشأت هاتين المسلتين لبقاء ذكر والدها (تحوتمس) الاول وانه كان على رأس كل مسلة منهما اكليل لطيف هرمى الشكل من الذهب المفتتم من الاعداء وان كل مسلة متخذة من حجر واحد مستخرج من مقاطع اسوان ومدة عملهما أربعة عشر شهرا وارتفاع كل منهما ثلاثون مترا اه فانظر الى القوة وتدبير الهندسة التى بها أوصلوا الى نقلهما من محلهما وتنصيبهما امام الهيكل بالحالة التى عليها احداهما الآن ولما بلغ أخوها (تحوتمس) الثالث رشده أشركته معها فى المملكة مع مباشرتها الاحكام بنفسها الى أن ماتت سنة احدى وعشرين من حكم أخيها المذكور وتركت له الملك يتصرف فيه بالاصالة كيف يشاء

ذكر مآثر الملك تحوتمس الثالث

المكتوب هنا بالقلم الهرمى لقب الملك تحوتمس الثالث وأما اسمه فيه لم يسبق فى تحوتمس الاول والثانى

لما تولى هذا الملك ملك مصر أظهر الاعاظة التى كانت حاصلة له من أخته (حتشبسو) لاغتصابها الحكم منه بعد بلوغ رشده وكان عيرفادر على اظهار ذلك فى حياتها خوفا من بأسها وقوة شوكتها فلما ماتت أبان ما أخفاه من ذلك الغيظ وشرع فى محو اسمها الذى كانت نقشته على عمارتها الجسيمة المرسوم عليها صورة وقائعها الحربية ووضع اسمه عليها بدل اسمها قاصدا بذلك اخفاء ذكرها واطفاء مجدها وفى مبدا حكمه امتنع (الرُّوتنُّو) عن دفع الجزية اليه واقتدت بهم جميع الجهات المجاورة لهم حتى خرجت آسيا عن طاعته بعد ذلك بمدة يسيرة ولم يبق فيها من ينقاد لاوامره سوى غزة وضواحيها فعند ذلك تهيأ لقتالهم وهزمهم شر هزيمة ونقش جميع ما حصل من حروبه معهم على جدران هيكل الكرنك وهذا حاصله

فى شهر برموده سنة ٢٢ من حكم الملك (تحوتمس) الثالث توجه هذا الملك الى مدينة غزة وعمل فيها عيد ولايته ثم أخذ فى المسير منها الى مدينة (يُوحَم) فوصل الى ضواحيها فى عشرة أيام ونزل بعسكره هناك وانتظر استكشاف طلائعه ليتنظم جيشه على حسب اخبارهم له ففى اليوم السادس عشر من الشهر المذكور أخبرته طلائعه ان الاقوام المتحالفين تحت قيادة أمير (كَدَش) قد عسكروا بالقرب من قلعة (مَجدُّو) (١) فى مضيق (كرمل) وانتشرت قوتهم فى طريق (لبنان) فعند ذلك أشار عليه بعض قواد جنوده بالتوجه اليهم من طريق (اتونا) ليكون الهجوم على الاعداء من خلفهم وكان هذا الطريق يوصل الى سهل (يزرئيل) الموجود بين مدينة (مَجدو) وجبل (تابور) فلم يقبل الملك منهم ذلك خوفا من عدم نجاح هذا التصميم وسار هو بجيشه مسرعا الى (آلون) فوصل الى ضواحيها فى ثلاثة أيام وكانت تلك الجهات خالية من الاعداء ومن الحصون لعدم الاعتناء بها فاشغلها الملك بجزء من عسكره وفى صبيحة عشرين من الشهر اجتاز المضيق الآنف الذكر من دون معارضة وانتظر فى سفح الجبل من جهة الشمال مؤخر جيشه فلما التحق جيشه فى الساعة السابعة من اليوم المذكور نشره فى السهل على شاطئ نهر (كينا) تجاه معسكر الاعداء من غير أن يبرز للقتال وفى صبيحة ٢١ من الشهر نظم جيشه للقتال والهجوم وجعل الميمنة محصنة هناك بوادى (كينا) والميسرة ممتدة فى السهل الى الشمال الغربى من (مجدو) وأقام هو فى الوسط فهجمت الجيوش المصرية على أهل الشام هجوما فظيعا أوقع الرعب الشديد فى قلوبهم فعندها تشتتوا وتركوا عرباتهم وخيولهم وولوا الادبار مسرعين فى فرارهم الى (مجدو) فلما رأتهم حراس هذه المدينة

(١) اسم مدينة تعرف الآن بتل المتسلم بالقرب من مدينة اللجيون بالشام اه

أغلقت أبوابها دونهم خوفا من دخول الجيوش المصرية بأثرهم ولذلك لم يتمكن أحدهم من دخول المدينة سوى من تسور الجدران من القواد على الاحجار وأما جيش العدو فانه تشتت في داخل الجبل وتخاص من سفك الدم والذي قتل منهم ثلاثة وثمانون مقاتلا وأسر نحو ثلثمائة وأربعين رجلا وغنم المصريون في ساحة القتال مائتي ألف واثنين وثلاثين حصانا وثمانمائة وأربعة وتسعين عربة وغير ذلك من الاشياء التي تركها أهل الشام وقت هزيمتهم ثم توجه الجيش المصري منصورا الى (مجدو) وهي وقتئذ أعظم من ألف مدينة فلم تثبت في صف القتال غير أيام قليلة حتى سلمت للمصريين وبفتحها تم الحرب وأطاعته رؤساء الشام والجزيرة والكرد وبادر الجميع بدفع الجزية واظهار الانقياد والتعظيم للملك المنصور نحو تمس الثالث اه

وبعد ذلك بمدة قليلة أظهر ثانيا أمير الشام العصيان على هذا الملك وهيج عليه سكان شمال سوريا فقاتلهم وأخذ منهم مدينة (قونب) و(حلب) و(ارواد) وذلك في سنة ٢٩ من حكمه وفي السنة المقبلة للثلاثين هجم على مدينة (كدش) فملكها وسلب أموالها ودمر سورها من كل جانب وتوجه منها الى مدينتي (سميره) و(ارواد) فظفر بهما أيضا واستصر على أعدائه ولما انتهت مدة الحرب عفا عن رؤساء العصاة وتركهم في أماكنهم وأخذ أولادهم واخوتهم الى مصر رهينة عنده فكان اذا توفي أحد من هؤلاء الرؤساء أرسل بدله واحدا من المرهونين عنده ليقوم مقامه وبعد استتباب الراحة في جهة الشام اجتاز نهر الفرات وفي السنة الثالثة والثلاثين توجه الى الجزيرة التي بين دجلة والفرات في الجهة التي تنصب فيها الدجلة وتمس الاول حجرا شاهدا على نصرته وتغلب هنالك على بلاد الارمن وأدخلهم تحت طاعته ثم عبر نهر (الخابور) الى دجلة وسار حتى وصل الى (نينوى) بالعراق فقابله رئيس العراق بالبشر والقبول وسهل له البلاد وأطاعه بمجرد الوصول وبعد شام النصر له أباح لعسكره صيد حيوانات تلك الجهة فصاد وامائة وعشرين فيلا وأحضروا له جلود وما سم الغنائم ولما أراد الرجوع الى مصر بعد هذه الغزوات قابلته أهل البلاد في رورة عليهم بالهدايا والجزية مظهرين له الفرح والسرور حتى ظن ان الحرب قد انقطع في جميع انحاء آسيا فلما كان في السنة الرابعة والثلاثين من حكمه قامت عليه أهل آسيا الشمالية مستأنفين للحرب واقتدتهم سكان الجزيرة تسعة خمس وثلاثين وسلكت أيضا مسلكهم أهل (كدش) وغيرها من البلاد المجاورة لها وشن الجميع عليه غارة الحرب فصار يقاتلهم حتى انتصر عليهم ثم خرج عليه أيضا الزنج والعبيد القاطنون على شاطئ النيل الاعلى فلما توجه اليهم ترك غالب العبيد اماكنهم هاربين الى الجبال فأمر الملك بنهب مواشيهم وأموالهم من ذهب وأوان معدنية وريش نعام وغير ذلك وأمر

بهدم مساكنهم واحراقها ثم عاد بجيشه سالما غانما وبهذا تعلم ان أكثر أيام هذا الملك كانت حروبا وشدائد ولذا استحق أن يلقب بالسلطان الاكبر وقد وجدت آثارات نصرته على أهل آسيا وخلافها في حجر محفوظ بمتحف بولاق وارد اليه من الكرنك وعليه نقوش منقسمة الى قسمين أعلى وأسفل فالذي بأعلاه هو رسم صورة الملك (تحوتمس) على هيئة من يقرب القربين ويهدي الهدايا لبعض الآلهة وهم وقوف بين يديه والاسفل ألفاظ تثريه وشعرية منقولة على لسان أمون معبود طيبة وهو يخاطب الملك بأحسن مخاطبة حيث يقول له

لقب الملك تحوتمس الثالث

ادن مني وتمتع بفضل كرمي ومني يا من استقمت لي ممن عاندني وعش الى الابد يا (رَمْمَخْبَرْ) فاني أزدهي بدعواتك وأتباهى بصلواتك ويبتهج قلبي بحضورك في هيكلي وها أنا أحوطك بأذرعي وأحنو عليك بقوتي وعظمتي ليسري فيك سر الحياة والنجاة وحبذا الصدقات التي أهديتها الجنابي بالصورة التي أقمتها في محرابي وأنا الذي منحتك القوة والنصر على جميع أمم العصر وأنا الذي قضيت باستدادهيبتك واشتدادوطأتك على جميع تلوب العباد في سائر البلاد حتى بلغ الفزع منك الى أربع عمدان السماء وكل ما ألقيته في قلوب الناس من الجزع والهلع فقد زدته وجعلت بعضه لبعض يتبع وقد أنعمت عليك بان تصل أصوات شماتة رحربك الى أقصى قلوب القوم المتوحشين وان تجتمع ملوك سائر الامم في قبضة يديك وها أنا ذا أبسط أذرعي اليك وأقول لك لبيك وسعديك ومن أجلك أجمع من الاقوام النوبيين ألوفا وصنوفا ومن أمم بلاد الشمال ملايين وألوفا وأبحثك ان تنكس أعداءك تحت نعلك وأن تضرب كأمر تك رؤس رؤساء الاقوام الانجاس بنصلك وجعلت الدنيا طولا وعرضا وشرقا وغربا تحت أمرك بحيث تجول منشرح الصدر في جميع أراضيهم ولا سبيل لاحد منهم ان يدوس بقدمه أرض حضرتك أو يجوس خلال حرم حرمتك وأنا الذي هديتك حتى وصلت اليهم (وظفرت بهم واتصرت عليهم) وكأمرتك اخترقت النهر الاكبر بجزيرة ابن عمرو أنت بأخصاصك ظافر ولاعدائك قاهر وبلغ صياح تومك بشعار الحرب منهم الى أقصى قلب الاعداء في كهوفهم وقطعت نسمات الحياة عن أنوفهم الى غير ذلك من أمثال هذه المعاني المنظومة المشتملة على توسعات فكرية مقدمة للابيات الشعرية التي قام ينشدها معبودهم المذكور ويقول فيها ما معناه

(ها أنا قد جئت وأبحثك ان تضرب برؤس ملوك تاهي (اسم بلد) ولقد أوقعتهم تحت أقدامك ودفعتهم (امامك) حتى اخترقت أقطارهم وأريتهم جمال حضرتك وأطلعتهم على جلالتك فصاروا ينظرون سعادتك كملك مجسم من نور فاصبحت تشرق عليهم كصور ق

وقع تحريف فى بعض ألقاب ملوك هذه العائلة المندرجة فى الجدول فصحح ذلك التحريف فى ما تركل ملك تامل

البهية وتسدوا اليهم كذا فى الغلية)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تطعن بسيفك سكان بلاد آسيا وتقبض فى أسرك رؤساء (الروتنو) ولقد أريتهم جلالتك منتطقة بنطاق فابضة أسلحتها مقاتلة على عربتها)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تضرب بلاد الشرق وتجوس خلالها حتى مدائن الارض المقدسة أى (البقيع) وقد أريتهم جلالتك ككوكب سهيل الذى ينشر النور مع الايضاح ويثير الندى فى الصباح)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تضرب بلاد الغرب فكل من بلاد (كيفا) وآسيا فى ربقة الفزع منك حيث أريتهم جلالتك كثورهو فى نوع البقر من الفتيان ومن الجراءة بمكان يزينه قرنان فلا يقاومه شئ أيا ما كان)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تضرب سكان سائر الخطط الارضية فبلاد (ماتان) ترتعش بحضرتك اجلالا لهيبتك حيث أريتهم جلالتك كفرس البحر وهو الملك القهار فى مملكة البحار منيع الجوار لا يخومنه ديار)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تضرب سكان الجزائر فسكان البحار فى فزع من صياح قومك بشعائر الحرب حيث أريتهم جلالتك كمنتقم جبار يعلو ظهر فريسته)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تضرب الناهانين (١) ولتكن جزائر الدانايين فى قبضة أسرك حيث أريتهم جلالتك كاسديهول كل من نظر اليه ويرقد على رمم موتاهم فى خلال أودية بحيث لا يتسر لاحد أن يقدم عليه)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تضرب سكان أقطار الماء فكل من أحاط بالبحر الاعظم هو فى قبضتك حيث أريتهم جلالتك كباشق يحوم فى الجو يطيره ويختطف كل ما أعجبه بمخلبه)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تضرب الاقوام القاطنين فى المستنقعات ولكن القوم المسمون بالحروشع (أى البشاريين) فى أسرك حيث أريتهم جلالتك كنعلب بلاد الجنوب الذى يختفى فى سيره فيقطع البلاد ويحترق الاراضى البعاد)

(هاأنا قد جئت وأبجتك أن تضرب متوحشى النوبة ولكن الجميع حتى أقوام (بات) تحت تصرف يدك مستعدين لمددك فقد أريتهم جلالتك كما ينظر الاخ لاخويه فيضوان عليه ويجتمع أياديهم اليك ليشدوا عضدك)

ثم بعد هذا الكلام الترى والاستدراك الفكرى رجع الهمم المشروح يقول خطابا للملك الممدوح

(انى أنا الذى حميتك بحمياتى يا ولدى العزيز ورعيتك برعاياى يا أيها النور الشعاع المتسلط باقليم الصعيد الاوسط) فيتضح لك من هذه المقالة التى هى أجل ما نوح للآداب المصرية

(١) قوم من الليبيين

في تلك الحقبة الدهرية ما تأثر الملك تحوتمس الثالث التي نالها بشدة عزمه وقوة حزمه وكانت وفاته آخر يوم من شهر برمهات سنة أربع وخمسين من حكمه بعد ان قهر بلاد الحبشة والنوبة والسودان والشام والجزيرة وبلاد العراق الغربي وكردستان وأرمينية وجزيرة قبرس كما علمت مما سبق وجثته موجودة بدار النصف المصرية ببولاق من ضمن الغرائب

حيث سبق درج أسماء الملوك أصحاب وتحوتمس باللغة الهرمسية فقد اكتفينا بدرج ألقابهم المذكورة في ترجمة الملوك الآتية لما في ذلك من الكفاية .

ذكر آثار الملك امنوفيس الثاني

لما حكم هذا الملك وجد المملكة المصرية على حالة عظيمة من السطوة ونفوذ الكلمة بين الدول ودرجة عالية من الشوكة والمهابة بين الملل فزاد في حفظها وتقوية شوكتها حتى انه لم يقدر أحد من أهل مملكته ان يظاهر بالعصيان سوى أهل الثورة فانهم لبعدهم عن الاقطار المصرية ظنوا ان هذا الملك لا يقدر على اقناعهم فعصوه فلما تحقق منهم العصيان والاستقلال بتجمعاتهم وازالة استقلالهم فاجتاز نهر الفرات ونهر أرسات وأرسل طليعة من عساكر الشام يستكشفون أحوال الاشوريين في مدينة (أنات) فلما استكشفوا حالهم وعلموا كيفية نظامهم أوقع الحرب فيهم الى ان انتصر عليهم هناك ثم توجه بعد ذلك الى الجزيرة وقضى فصل الشتاء فيها واستمرت الهدنة الى شهر أبيب من السنة الثانية من حكمه وفي اليوم العاشر من هذا الشهر أراد الدخول في مينوى فلما قرب منها ألقى اليه أهلها السلم بدون قتال وقابلته بالبشر واليمن ثم سار في نهر دجلة الى أن وصل مدينة (أكاد) وتملكها وبها انتهى الحرب بعد ان مكث سنتين وفي السنة الثالثة من حكمه عاد في البحر غانما سالما الى مصر ووضع في مقدم سفينته السبعة الذين قتلهم بنفسه من رؤساء مدينة (تاخيس) وقت الحرب فلما حل بمصر أمر بصلب ستة منهم على سور طيبة بعد قطع أيديهم وتعليقها بجانبهم وأمر أيضا بنقل السابع الى النوبة وصلبه هنالك في مدينة (نبتا) ليكون عبرة لاهل تلك الجهات ويشاهد على مقبرة بعيد القرابة رسم هذا الملك على هيئة صبي جالس في حجر مرضعة واضعا رجليه على رؤس خمسة من أهل الجنوب وأربعة من أهل الشمال اشارة الى كونهم تحت طاعته وترى في مقبرة اخرى صورته أيضا متشحة بكمال أوصافها الملوكية وجالسة على كرسي الملك وفي قاعدة ذلك الكرسي أسماء الامم المنقادة لاوامره منقوشة في خانات ملوكية منهم الايتيوبيون وأهل اسيا وسكان جزيرة قبرس والجزيرة والفضة من نقوش معبد (أمدا) و(قه) انه كمل عمارات الهياكل التي تركها والده تحوتمس الثالث من غير اتمام

ذكر آثار الملك تحوتمس الرابع المتقب بعنخبرو

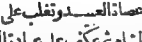

لما تولى هذا الملك مصر حافظ عليها وعلى ملحقاتها وأقمع عصاة العبيد وتغلب على أهل الايتيو بيا في السنة السابعة من حكمه وأخضع بلاد الشام ثم عكف على عبادة الشمس كما ورد في الاسانيد الاثرية على جدران معبد (أمدا) بالنوبة واحترم أبا الهول الموضوع بين الهرمين بالجيزة حيث كان السر في وضعه الاصلي رمز اعن الشمس المشرقة التي كان يتصف بها كل ملك حاكم حائز لكافة الاوصاف الفرعونية لكونه بهذه الاوصاف يكون نائبا في الارض عن الشمس المعبودة لهم ويشاهد في صدر أبي الهول حجر ارتفاعه أربع عشرة قدما انكليزية قد علته الرمال وبأعلاه صورة الملك تحوتمس الرابع مرسومة جهة اليمين على هيئة انها تعبد أبا الهول وعلى يساره رسم الشمس ثم يلي ذلك نقوش مؤرخة في اليوم التاسع عشر من شهر هاتور من السنة الاولى من حكم هذا الملك تفيد انه لم يوفر شيأ للحسين مدينتي منف والمطرية ولا عطاء المرتبات المقررة للمعابد ولا نشاء الهياكل واعمال القاثيل للمعبودات وانما تصفه بالقوة والشوكة بين الدول ومن أجمل عبارات هذا الحجر خطاب منصوص في آخره على لسان أبي الهول يخاطب به الملك ويقول له

أكلمك بنفسي كما يكلم الاب ابنه فانظرني وسرح الطرف نحوي يا تحوتمس يا ولدي أنا أبوك (حورمخي خبرع ثوم) (أي الشمس المشرقة الموجودة الكاملة) أعدك بأن تملك سائر الارض في طولها والعرض وان تعطيك الامم جزياتها العديدة ويطول عمرك سنين مديدة اه

هذا ما وجد من مآثر تحوتمس الرابع الذي خلفه في الحكم ابنه أمنوفيس الثالث المولود له من زوجته (موت اسوا) وهو الآتي ذكره بعد

ذكر آثار الملك امنوفيس الثالث

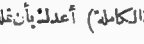

لما صعد هذا الملك على سرير الملك كانت حدود مصر تمتد من جهة الشمال الى نهر الفرات ومن جهة الجنوب الى جبل برقه ولشهرته في الاقطار الغربية سمته اليونان بالممنون وله تمثال كبير بطيبة اشتهر بهذا الاسم وفي عصره اشتدت الفتن وقامت القيامات فشرع في اطفائها ونقش ذلك على تاج هيكل (لوقصر) الذي جدد فيه جزأ عظيما فقال ما معناه

أنا الملك المنصور الاكبر * والليث الشديد الغضنفر * أنا الذى دوخت بالسيف طوائف
المتوحشين وملكت بلادهم * وفرقت شملهم وأبدتهم * انا ملك القطرين * وولى
أمر المصرين * (١) والسد المالك المطاق التصرف وابن الشمس ضارب رقاب الولاة
الكبار * ورؤساء الاقوام فى الاقطار * لا بلدة من البلدان تقاومنى * ولا دولة من الدول
تصادمنى * بل سرت فى سائر الاقطار جامعا شمل الانتصار كالمعبود حوريس ابن المعبودة
ازيس وكالشمس فى كبد السماء أضرب قلاعهم * وأدمر حصونهم * كيف لا وقد قهرت
جميع الملل * وألزمت كافة الدول * بتأدية الجزية لدار مصر ألست بسلطان البرين *
وأمير العالمين * (٢) ومن سلالة الشمس اه

(١) هما الصعيد والبحيرة

(٢) أى عالم آسيا وعالم افريقا

ومن هنا يعلم ان هذا الملك كان ذا وقار ومهابة فى زمن الحرب وكان يحسن التدبير والسياسة
فى زمن السلم وبذا لم تتنازل دولة مصر فى أيامه عن منزلتها ولم تنطفئ زهرة جنودها وقوتها
وقد ثبت ذلك أيضا بأدلة كافية وبراهين شافية منها ما وجد من النقوش على بعض
حجارة كبيرة محفوظة الآن بمتحف بولاق حيث يستدل منها ان مصر كانت فى عهده
ممتدة الحدود من جزيرة ابن عمر الى آخر بلاد (الكاروم) من مملكة الحبشة ومنها النقوش
الموجودة على بعض الصخور بالقرب من جزيرة أنس الوجود فانها تدل أيضا على انه انتصر
على الايتيوبيين نصرة عظيمة فى السنة الخامسة من حكمه ومنها نقش على حجر وجد
(بسمنه) يذكر لنا انه شن الغارة على جزء من السودان من محطة (بكى) الى محطة (طرا)
وأسر من رجالهم فى مدينة (أبجع) سبعمائة وأربعين نفسا بين ذكور واناث وأطفال
وقطع ثلثمائة واثنى عشر يدا أحضرها معه بعد الغزوة فهذا كله يؤيد لنا صحة ما كتبه
الملك عن نفسه فى ترجمة حاله السالفة وله غير ذلك من المآثر الكثيرة والآثار المتقنة
الصناعة الدالة على حسن تذكاره منها هيكل فى (بتا) وضع امام بابه صفين من الكباش
الراقدة على هيئة أبى الهول ومنها انه حسن معبد نحو تمس الثالث الموجود بسولين
بين الشلال الثانى والثالث ومنها انه شيد هيكلا فى الجهة الغربية من الكرنك للمعبود
أمون وله اصلاحات أخر أجراها فى معبد اسوان ومعبد جزيرتها وفى جبل السلسلة تاقليم
اسنا وفى ناحية الكاب وفى هيكل المعبودة سيرابيس بمدينة منف وبجهة سربوت القديم
بجبل جزيرة جبل الطور ويقال أيضا انه هو الذى أنشأ على شاطئ النيل الايسر تجاه
لوقصر معبدا كان من أعظم الآثار القديمة وقد تخرب الآن بسبب لم تقف عليه ولم
يبق من آثاره الا الصنمان الكبيران الموضوعان فى باب هذا الهيكل أحدهما على يمين
الداخل والآخر على يساره ويعرفان الآن بالصنمين أو بشامة وطامة ولغاية سنة ٥٩٥
قبل الهجرة كان لم يلتفت أحد لهذين الصنمين اللذين هما صورة امنوفيس الثالث الى أن

حصلت زلزلة سنة ٢٧ قبل الميلاد فانسقط جزء أحدهما الاعلى وبقيت القاعدة قائمة في محلها وقد شوهد أن هذه القاعدة متى سقط عليها الندى وقت الصباح سمع منها صوت مستطيل عند شروق الشمس فكان السائحون من اليونان والرومان يتعجبون من ذلك الى أن اعتقدوا ان صورة الملك امنوفيس هذه هي صورة (شمسون) أحد أرباب الايتوبيين أبوه (نيثون) وأمه (اورور) وهو الذي أعان (بريام) على اقناع اليونان وانه يشير بالتحية عند طلوع الشمس الى والدته المقدسة (اورور) أي الفجر وبذلك صارت له شهرة عظيمة واعتقده غالب السائحين فصاروا ينقشون أسماءهم على سيقان هذين الصنمين حتى ملؤها بالكتابة الى سنة ١٥٠ تقريبا بعد الميلاد حينما وفد على مصر الامبراطور (هادريان) ومعه زوجته (سابين) فساحا الى صعيد مصر ليسمعا صوت هذا المعبود فلما عاينا منه هذا الصوت العجيب ورأيا شدة رغبة الناس اليه أخذتهما الرأفة بهذا الصنم المكسور فاهتما في وضع الجزء الملقى منه على الارض فوق قاعدته ثم أتما اصلاحه الامبراطور (سبتيم سفر) فلما استلأت فوارغه بالمزيفة صار لا يسمع له صوت واتضح ان صوته الرنان كان ناشئا عن تأثير الندى والشمس في الحجر فهي خاصة طبيعية ومتى ظهر السبب بطل العجب وكان هذا الملك متزوجا بامرأة أجنبية من بيت الملك تدعى (تايي) رأس صورتها بتحف بولاق ورزق منها بولد يعرف باسم امنوفيس الرابع وهو المذكور بعد

ذكر آثار الملك امنوفيس الرابع

اعلم ان هذا الملك كان قبل صعوده على كرسي الملك يميل الى عبادة الشمس حتى انه كان كاهنا لها فلما آل اليه الملك بالوراثة عن والده أمر الناس بعبادتها ورفض غيرها من سائر العبادات وغير اسمه لما فيه من ذكر (أمون) لبغضه له وسمى نفسه (خون اتن)

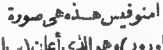

أعني نور قرص الشمس وصار يمحو أسماء أجداده وآثارهم التي يجد فيها اسم (امون) ويبقي منها على الآثار ما كان خاليا من هذا الاسم مع محافظته على أسماء الشمس محبة لها ولعل ذلك سري له من أمه (تايي) التي هي من أهل الشمال لمحبتين للشمس وبعد ذلك أمر بتخطيط مدينة جديدة بجعل تل العمارنة قرب منية الصعيد لتكون مختارا جديدا للدولة المصرية بدل مدينة طيبة التي هي مقر المعبود أمون ونقل في مدينته المستحدثة تمثال قرص الشمس وسماه (اتن) موافقة لاسم معبود اليهود (ادونيس) أو (ادوناى) وبكشف أرض تلك المدينة ظهر انها كانت كثيرة الاماكن والشوارع

المنتظمة منها آثار معبد الشمس المشتمل على دهليزين وعلى ستة عمد مدرجة الوضع كانت منصوبة فى وسطه هذا المعبد وشوهد أيضا على جدرانه رسم الشمس مشرقة فوق الملك ورجاله وهم وقوف يتقدمون القرابين اليها ولها اشعة ذات أيد أكثرها تنثر الحياة على المخلوقات وحول ذلك أدعية وقصائد يتلوها المرتلون مصحوبة بنغمات الاوتار ومعهم غانية تدعى (سَتَرُو) تقول مدحة لقرص الشمس مطلعها

لك الثنا ياصاحب الاعوام ياموجد الشهور والايام
ياعدد الساعات (فى سائر الاوقات)

ويوجد أيضا فى جدران الهيكل المذكور صورة الملك وبعض رجال مصورين بهيئة غير مصرية ولعل أولئك الرجال كانوا من أمة أجنبية جلبتهم الى مصر اما الاسيانة الشمسية بعناية هذا الملك واما الوفادة عليه لطلب احسانه لانه يشاهد فى وسط تلك الرسوم العجيبة جملة هيدايا أجلها عقود ذهبية كان يحسن بها الملك على هؤلاء الرجال الموافقين له على عبادة الشمس للحصول على أغراضهم ومع ذلك كان محافظا على بلاده جريا على عادة آبائه بدليل ماشوهد على الآثار من أن الايتيوبيين وسكان الشام والولايات الشرقية وجزائر البحر الابيض المتوسط كانوا يعطون له الجزية ويرى أيضا فى مقبرة تل العمارنة نقوش ورسوم فيها صورته واقفا على عربته الحربية ويجانبه رجاله وبنانه السبع يقاتلن معه ويدسن بسنابك الخيل جثث رجال من أهل آسيا المغلوبين لهم ويرى فى عساكره رجال من العبيد وأهل ليبيا وآسيا وله آثار بسولب وهيكل ومسلة بمدينة طيبة انشاهما من حجارة جبل السلسلة تعبده (حورمخى) الذى اتخذه بدل (امون) وكانت زوجته تدعى (نفرت يوتى) أو (نفرت آتن) رزق منها بثلاثة السبع ولم يترك ولدا يرث الحكم بعده ولذا انتقل الملك بعد وفاته الى خمسة رجال مصرية حكموا على التناوب بينهم بدون حق فى الوراثة وسنذكر من علم منهم على ترتيبهم فى جدول ماولوه هذه العائلة

ذكر آخر الملك آتى

هذا الملك هو أول الملوك الخمسة وكان قبل استيلائه على سرير الملك يدعى (تُرَاتَف آتى حَقْ نُرَاوُس) ومعناه الكاهن آتى الحاكم المقدس فى طيبة وكان مستخدما عند الملك امنوفيس الرابع وظيفة سائس ركاب الميسرة ثم ترقى الى ناظر خيول الملك ثم الى كاتب سره وكان أخا من الرضاعة وزوج ابنته الكبيرة (آنى) فلما آل له الملك على

ديار مصر غير اسمه (آبى) وسمى نفسه (رع خبر خبر وأرما) وقد علمنا من الآثار انه أبقى ديانة الشمس واحترم أيضا أمون والمعبودات المصرية التى أبطلها أمنوفيس الرابع وكانت مدة حكمه تزيد عن أربع سنين وفى أثناء ذلك عين (پاور) واليا على الاقطار السودانية وصنع لنفسه مقبرة فى بيبان الملوك بطيبة نقش اسمه عليها فمحاه من حكم بعده من الملوك لكونه خارجا عن بيت الملك ولم يبق اسمه الاعلى بعض مواضع من تابوته ولقصر مدته ترك مقبرته المذكورة ناقصة البناء

ذكر آثار الملك توت عنخ امن

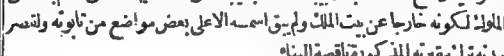

هذا الملك هو ثانى الملوك الخمسة وزوجته تدعى (امن عنخ نس) واسمه المدرج فى خاتمه مركب من كلمتين أولها (توت عنخ امن) اسمه وثانيها (حق أن ريس) اسم وظيفته التى اشتهر بها قبل استيلائه على الملك ومعناها حاكم مدينة أرمنت وقد يشاهد رسمه فى مقبرة بطيبة جالسا على تخته وامامه رؤساء قبائل اشوره والروتنو عليهم ملابس الفخار ومعهم مماليك والجميع يقدمون له الجزية من أوانى الذهب والفضة والمعدن المتقنة الصناعة ومن الخيول والسباع وجلود النمور وغير ذلك مما كان يصنع ويوجد بالجزيرة التى بين دجلة والفرات ويرى حول ذلك نقوش معناها

لقد وردت جزية الاشوريين أهل الخمسة تحت ملاحظة امنحتب والى الايتيوبيا وحاكم الاقطار الجنوبية وفوق الاشوريين نقوش معناها

هؤلاء كبار رؤساء اشورة كانوا يجهلون مصر قبل ان يحكمها الملك ويسألونه العفو والرضا قائلين ان النصر مقرون به والاعداء معدومة فى مدته والناس كلهم فى أمن وراحة ويرى فى جهة أخرى من تلك المقبرة ان الايتيوبيين مقبلون بالجزية فى سفنهم على ظهر النيل وبجوارهم نقوش معناها

وردت من بلاد الايتيوبيا الجزية العظيمة المنتخبة من نفائس السودان ووصلت الى طيبة تحت ملاحظة أمير الايتيوبيا (هويو)

ويشاهد فى الرسم ان السفن القادمة من السودان بالجزية مشحونة بالغلال والثيران والخيول والاشياء النفيسة كالاوانى والاسلحة وغير ذلك وان ملكة السودانيين ورسولها قد خرجا من تلك السفن وركبت الملكة عربة جميلة تسحبها ثيران ويلى ذلك أمراء ورؤساء بنى الاسود متواضعين امام ملك مصر ومقدمين له الجزية التى أحضروها من بلادهم وبهذا تعلم ان مصر كانت فى مدة هذا الملك فى أرغد عيش وأعز شوكة أما الملوك الثلاثة

الباقية التي ذكرت أسماءهن علم منهم في الجدول السابق فلم يعلم لهم شئ من المآثر ولذا اعرضنا عن ذكرهم هنا

اشتهر هذا الملك في التاريخ أيضا باسم (حوريس) و (أرماييس) وقرأ ماسبرو لقبه بالكيفية الآتية (رعتسر خبرو استبن رع)

ذكر مآثر الملك حور محب المحقب رع سر خبرو استبن رع

هذا الملك من أغارب (امنوفيس) الرابع وعند استيلائه على كرسي المملكة قامت بمصر القيامات الاهلية والثورات الداخلية واشتد الهيجان وزادت التعصبات لما حصل من تغيير الديانة في عصر الملك (امنوفيس) الرابع فشرع الملك (حور محب) هذا في اطفاء تلك الفتن برجوع عبادة المعبودات المصرية القديمة وبتدمير هيكل الشمس والمدينة اللذين أحدثهما امنوفيس المذكور بتل العمارنة وبعد أن مهد الاحوال وأزال الاشكال بنى الوجهة الرابعة من معبد الكرنك وأصلح الغار الكبير الذي بجبل السلسلة وكان من قبل مقتطعا تستخرج منه الحجارة ونقش على جانبه الغربي نقوشا تثبت له الانتصار على أهل الايتيوبيا ورسم عليه صورة نفسه بصفة مقاتل حامل على كتفه بلطة كأنه يلتمس من (امون رع) دوام حياته وتأييد نصرته على أهل الجنوب وكان (امون رع) أجاب دعوته ولبى طلبته فانتصر وعاد من غزوته ممتطيا هودجا نفيسا ومعه بعض رجاله وأمامه الخدم يمهدون له الطريق وخلفه الفرسان يقودون الاسارى من رؤساء الاعداء وتليهم العساكر سائرين وعلى أعناقهم درقات الحرب وأمامهم تصدح الموسيقى العسكرية ثم يأتي بعدهم جم غفير من أرباب المناصب والكهنة وأرباب الوظائف الملكية لاستقبال الملك قائلين في مدحه

لقد قدم المقدس الفاضل بعد ان قهر كبار الامم جمعا وقوسه بيده بلغ لمعا فهذا هذا الملك القوي المنتخر الذي أحضر معه رؤساء الايتيوبيا ذلة فهم ذوو أصل محتقر وجلب منها الغنائم بقوته العلية كما أمر آمون فخضعت هذه النصرة الهيبة وترى الاسارى يصيحون قائلين يا ملك مصر وجه وجهك الينا (وألق نظرك علينا) فأنت خمس التسعة شعوب الذي اشتهر اسمك وبلغ اقصى الايتيوبيا فزع حربك فهزمت الامم بشهامتك وأنت قائم بمكانك فانت ثمسنا وبالجملة فكان هذا الملك يأخذ الجزية من أهل السودان وكانت من فضة وذهب وآبنوس كما يشهد لذلك النقوش الموجودة في مقبرة القرنة أما جهات آسيا فانها خرجت مدة حرب الديانة عن طاعة ملوك مصر وامتنعت عن دفع الجزية اليهم واستمرت كذلك الى عصر العائلة التاسعة عشرة الآتية وقال ماينون ان الملك حور محب كان كثير الاشتغال بالديانة وعلى ذلك دلت الآثار كما دلت على انه كان متزوجا بالملكة (موت نزمت) والى هنا انتهت العائلة الثامنة عشرة

العائلة التاسعة عشرة الطيبية

ملوك هذه العائلة ثمانية على الترتيب الآتي في الجدول

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: أسماء	الآثار: ألقاب	نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	رع مسو الاول	رع منجتى	١	رمسيس الاول	٦
٢	سيتى الاول منفتاح	رعمامن	٢	سيطوس الاول	٥١
٣	رع مسو ٢ ميامون	رع أوسرماستبن رع	٣	رمسيس الثانى	٦٦
٤	منفتاح حتبهما ١	باترع ميامون	٤	منفطس	٢٠
٥	امنمسس حق أون	رع ضخع استبن رع	٥	امنمس	٥
٦	منفتاح ٢ سيتاح	خورع استبن رع وزوجته تاوسر	٦	تاوورديس ملكة	٧
٧	سيتى (٢) منفتاح	رع اوسرخبرو ميامون	٧	سطيطوس الثانى	٢١
	رؤساء أجانب غير معلومين				
	اريسو رجل من فنديقيا				
٨	سيتخت مرر ع ميامون	رع اوسرخعو ميامون			

اعلم أن الحوادث التى حصلت بمصر من عهد أمنوفيس الرابع الى آخر العائلة الثامنة عشرة من تغيير الديانة وغيرها أوجبت ضعف المصريين فى ذلك العصر وتضعضع حالهم وأطمعت الغير فيهم فخرج عن طاعتهم أهل آسيا وانضموا الى الحيثيين أو الى الشركة وتحالفوا معهم على اقناع المصريين وصاروا يطلبون قتالهم بعد ان كانت المصريون تشن الغارة عليهم ومبدأ ذلك من العائلة التاسعة عشرة ولنبينه فى مآثر كل ملك بالتفصيل والايضاح

ذكر مآثر الملك رمسيس الاول

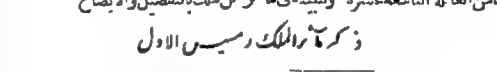

لم يعلم هل كان هذا الملك من عصبة الملوك المصريين أو مستحدثا من أهل آسيا وغاية ما علم انه تزوج ابنه (سيتى) الاول لحفيدة أمنوفيس الثالث وانه كان من أتباع الملك (آى) و(حورمحب) من العائلة الثامنة عشرة ثم تبوأ كرسى الملك بعد سنه فسار سيرأسلافه فى ترتيب النظام واستتباب الراحة وفى السنة الثانية من حكمه تحارب مع سكان الانيو يا وغزا القوم القاطنين فى الولاية المتسعة بين الجانب الايسر من نهر الفرات وجبل كورين

والبحر المالح وهم طائفة الخيتاس عبدة الصنم (سوتخ) المعروفين فى التوراة بالحيثيين وكانوا أمة ذات منعة وسطوة على عدة طوائف من أهل آسيا متحالفين معهم على قتال المصريين وقد دلتنا آثار الكرنك على ان رمسيس هذا كان أول من تجاسر على ملاقاة الحيثيين وعلى الجولان فى أرضهم الى شواطئ نهر العاصى وعمل معهم معاهدة ولم يحصل فى مدته وقائع حربية تشهر عصره وتظهر ذكره غير ماذكر وفى آخر مدته أشرك معه فى الحكم ابنه (سيتى) الاول الآتى ذكره

ذكر آثار الملك سيتى الاول

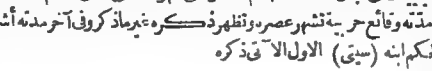

اقتدى هذا الملك باعمال جده تحوتمس الثالث فى تحصيل سموّ القدر لدار مصر كما يشهد له بذلك نقوش ورسوم هيكل الكرنك حيث يرى فيها انه غزا ثانى مرة البدو والمسمين شاسو وأخذ منهم قلعة (كانانا) وكانت فوق الجبل بجهة آسيا الغربية ونص تلك النقوش

هو أنه فى السنة الاولى من حكم الملك سيتى الاول هجم على بدو مدينة بيتوم الى أن أدخلهم أرض كنعان وكان يعمل فيهم بالضرب كالسبع الكاسر ويذبحهم فى خلال أوديتهم فيطرحون على الارض غريقين فى دمائهم ولم يتمكن أحدهم من الفرار ليخبر باقى الاقوام بسطوة الملك ثم توجه بجيشه الى بلاد الارمن والشام القصوى وتحارب معهم حتى هزمهم فى عرباتهم شر هزيمة وقتل فلاعهم ثم توجه بعد ذلك الى بلاد الفلسطين وتحارب مع الحيثيين فى السنة الثانية من حكمه فتغلب عليهم وأخذ منهم قلعة كدش وكانت قلعة حصينة بجوار مدينة حمص على نهر العاصى ولكن مع هزيمتهم وغلبتهم لا يزالون مظهرين العناد والقتال للمصريين فلما طال الامر على المصريين بهذه الحالة اضطر الملك سيتى الى ربط معاهدة مع ملكهم (موتور) بالصلح بينهم وتحالفا على دفع من يتصدى لكل منهما وانبرم الامر على ذلك أما البلاد التى فتحها الملك سيتى فى غزواته فكانت تمتد من الشام الجنوبية الى فنديقيا وكانت من قبله تدفع الجزية للملوك مصر فلما أدخلهم هذه المرة تحت طاعته لم يكتف باخذ الجزية منهم بل جعل عليهم حكاما مصريين وجنودا حافظين فى جميع نقط الاستحكامات كغزة وعسقلان ومجدو وبذا أمن من طغيانهم ولكن خرجت عن طاعته الجهات المجاورة لنهر الفرات وقويت عليه سكان الجزيرة والعراق حتى صار لا يمكنه مقاومتهم بل انهم منعوه عن المحاربة فى جهاتهم ولذا كانت نصرانه وفتوحاته كبيرة

في الظاهر صغيرة في الباطن لانحطاط قدر مصر في مدته وضعف قوتها في جهات خيتا وغيرها وصارت ملوك الشام كملوك مصر في المعاملة والشرف بعد ان كانت ملوك مصر في المدة السابقة تعتبرهم أعداء فتقهرهم أو عصاة فتعاقبهم وكان ينتهي الحرب باقاعهم بدون شرط ولا معاهدة وعلى ذلك فان ما ادعاه الملك سيتي الاول من قهر الروتنو والبيون والشاسو ومن امتداد ملكه من البحر الابيض المتوسط الى باب المندب لا أصل له كما علمت (١) قالت نقوش الكرنك لما رجع الملك الى مصر بعد انتهاء الحرب السابقة في الشام أخذ معه ملوكها وجميع الغنائم والاسارى وتوجه الى مدينة بيتوم فوجد فيها أعيان المصريين ينتظرون ملاقاته بالفرح والسرور قائلين

(١) ماسبرو

أتت كهنة وأعيان ورؤساء الوجه القبلي والبحري لمقابلة الملك والثناء عليه عقب عودته من بلاد أشور منصور بانعظيم الغنائم شاكرين له على هذا الاثر الذي لم ير وا مثله في سالف أيامه وقائلين رفعة لشأنه ومدحا لشهامته لقد عدت من عند الاعداء بعد اقناعهم ونفذت أمرك فيهم ونصرتك تتلألأ كالشمس في السماء فليشرح صدرك بين الاقوام التسع الذين أظهرت لك الشمس حدودهم وساعدتك حيثما كان يعمل دبوسك في وسط بلادهم ويعمق سيفك في رجالهم * ثم دخل الملك بموكبه الحافل الى طيبة فارسل الغنائم الى خزينتها والاسارى الى الوجه البحري وقالت نقوش الكرنك في ذلك

لقد ردت الجزية وأرسلها الملك الى أمون رع وقت رجوعه من الشام القصوى وكانت من فضة ولازورد ونحاس وحجارة نفيسة ورؤساء الاعداء تسحب في الاغلال مسوقين الى سجن أمون رع * ويجوز ذلك خطاب للملك عن لسان أمون رع بمعناه

لقد عدت بالسلامة أيها الملك الفاضل سلطان الاقليمين (رعمسامن) وسامنحك النصر على جميع الامم حتى يعم خوفك قلوب التسعة أقوام فيأتونك بانفسهم حاملين الجزية على ظهورهم اه وأما الاسارى فكانت تناديه قائلين

نحن ما كنا نعلم ديار مصر وما وطأت آباؤنا أرضها فأغرنا بعطاء احسانك اه وبعد ان استقر الملك بمصر صارت تأتي اليه المراسلات من الضباط الذين وضعهم في قلاعه با سيا فصل من ذلك بين المصريين وأهل آسيا نحاسب ونوادد أدى الى أن المصريين أدخلوا في ديانتهم معبود الكنعانيين المسمى (بعلا) وشبهوه بالشمس وكان لهذا المعبود زوجة تدعى (استارته) شبهوها بالقمر واتخذوا أيضا من آسيا آلهة أخرى اهتم الملك في حفظ البلاد ونظامها فبنى هيكلا في الكرنك وهيكلا في رداسيه وهيكلا في العرابة المدفونة وصنع عواميد في سيبي بالنوبة وحجرا في اسوان يستفاد من نقوشه انه حكم بلاد الابتيوبيا وعين عليها حاكما يدعى (أمنمآبت) ووصل بحر النيل بالبحر الاحمر بواسطة ترعة احتفرها

وكان فهما من تل بسطة و يجرى نحو الشرق فى وادى الطملات الى أن تصب فى البحيرات المالحة وصنع خط استحكام فى شرق مصر وشاد محرابا فى القرنة لامون وفتح طريقا فى الجبل للقوافل يرتصل من قرية رداسيه باقليم اسنا الى معدن الذهب الموجود بجبل اتوكى وأحدث هناك عينا صناعية يتفجر منها الماء بدليل ماوجد على صخور رداسيه من النقوش الدالة على انه فى يوم ٢٠ أبيب سنة ٩ من حكم الملك سيتى الاول مخلد الذكر اشتغل هذا الملك بالجهات المجاورة للجبل ليستكشف منها معادن الذهب فركب البحر مع جماعة من أهل الخبرة حتى وقف فى الجهة المقصودة وقال فى نفسه اعجب من طريق يبلغ ماء ان هذا المكان تهلك فيه السياحون عطشا فمن أين يرووون عطشهم البلد (أى مصر) بعيدة والجهة (أى الصحراء) واسعة فان ظمئ أحد صاح قائلا ان هذه الارض لذات هلاك مبين وحيث أقبلت الناس ترجوني فسأفعل لهم مافيه حياتهم فيجتمعون اسعى على عمر السنين واجعلهم وذريتهم فى مسرورين فلم يلبث الا قليلا حتى نهض باحثا فى الحال على محل يشيد فيه معبدا فاخرا ويضع فيه معبودا يتعبد اليه ويصلى عليه (فلما وجد المحل) أمر بجمع رجال يحفرون الصخر لنبع الماء منها فيروى منه الظمآن ويجرى فيه الماء البارد وقت الحر ففعلوا هذه العين وسماها الملك باسمه (رعمامن) فسار الماء يخرج منها بقوة شديدة مثل خروجه من منبع النيل فى جزيرة اسوان فعند ذلك قال الملك لقد استجيبت دعوتى فنبع الماء فى الجبال بهمة المعبودات وصارت الطريق بعدان كانت خالية عن الماء عظيمة مسلوكة مدة حكمى فهذه مزية لراعى المواشى واجتهاد بعد اذنى وسيبقى تلك الجهة وعمرانها ..... وأراد ان يبنى فيها مدينة ومعبدا فاخرا فى وسطها ثم قلعة مهيكلا فيه محراب للمعبودات آبائه الذين قرنوا أعماله بالنجاح وباركوا فى بعد صيته حتى اشتهر عند جميع الامم فأمر فى الحال رئيس البنائين والنقاشين المقدسين بأن يسنعوا ابجوة فى الجبل معبدا ..... (ففعلوا كما أمرهم) ثم وضع المعبود (رع) فى محرابه و يتاح وازوريس فى مقصورتهما الكبيرة ووضع فيه أيضا تمثال حورواريس وتمثال نفسه وتماثيل باقى المعبودات ولما تم المعبد وانتهت رسومه ادى الملك فيه الصلاة ثم قام يتلو خطبة أثنى بها على المعبودات ومعناها السلام عليكم أيتها المعبودات الافاضل مالكى السماء والارض أسألكم أن تديموا شهرتى فى مدى القرون وان تبقوا اسمى على ممر الدهور قدر ما أستحق وقدر الخير الذى فعلته لكم وسهرى على واجبات محبتكم واخبروا الذين يأتون بعدى من ملوك ورؤساء ونامور وحاكمين ان يحفظوا ماأثرى التى فى هذا المحل وقصرى الذى بالعرابة المدفونة المشيد بأمر المقدس الذى لا يعارض فى اعماله حسبما قال وقلتم ففعلت كما أمرتم فانتم آبائى المنعشون لهمتى وحياتى الراعيون فى اتمام مآثرى بعنايتكم فاسألكم دوامها

ودوام شهرة اسمي عليها اه ويرى بجوار ذلك خمسة سطور فى هذا المعنى أيضا نصها ان سيتى منفتاح الحاكم فى الصعيد محيي الوجه القبلي والبحري وملكهما صنع هذا المعبد لامون وللمعبودات المزدوجة وعمل لهم أيضا مقصورة فاخرة فى داخله واجرى عينا امام هذا المعبد فليبتدئه أحد بعمل مثل ذلك وانما عمله محبة للخير فهو ابن الشمس القائد العظيم محيي ذكرا لجيوش كيف لا وهو للناس (فى الرأفة والمحبة) بمنزلة الاب والام فقولوا أيها الخلق يا مر أمون يا أيتها المعبودات الساكنة فى هذا المحل نسألكم ان تديموا ذكره كدوامكم لانه مهد الطريق للسير فيها وأزال ما كان امامنا من المصاعب فكان سببا فى صحة ابدانها وانعاش حياتنا وأعاد استخراج الذهب كالمدة السابقة وسهل استكشافه محلى الذرية الآتية وأشهر أعيادا كالمعبود (آتُمْ) وكانت شبيهته كشبيهة حورسا كن ادفو لانه صنع ما ترلجميع المعبودات وانبع الماء من الحجر * ومن مآثره أيضا انه أصلح الغار الموجود فى بني حسان للمعبودة (بشت) وهو المعروف الآن بغار أتيمدوس وكان من قبل مقطعا تستخرج منه الحجارة للعمارات وبنى له قبرا تحت الارض فى بيبان الملوك بطيبة يعجب منه كل من رآه حيث يرى فيه هيئات فلكية كالشمس تسبح بسفينتها فى السماء وكأن السماء لجة ماء ويحتاز ما يعارضها من عقبات الثعبان (أبب) وكالنجوم الثوابت والسيارة وغير ذلك مما يسر الناظرين ويفيد الطالبين وكان للملك سيتى أثناء كثيرة أشهر هم مارزق به من زوجته (تايى) حفيدة امنوفيس الثالث واسمه رمسيس على اسم جده وسيأتى الكلام عليه

ذكر الملك رمسيس الثانى الشهير بسيوستريس

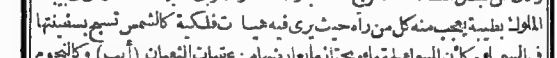

يقال لهذا الملك رمسيس الاكبر ولقب بذلك لانه أكبر وأعظم ملوك مصر سلطة وقوة وطالت مدة حكمه وكثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت العمارات حتى لا يكاد يوجد بوادى النيل أثر من الآثار القديمة والعمائر الشهيرة الا وعليه اسمه ورسمه وارتقى على كرسي الملك صغيرا فى حياة والده ويؤيده ما هو مؤرخ فى السنة الثالثة من حكمه بالنقوش على حجر مستكشف بقرب دكه ببلاد النوبة ونصها

(انك أيها الملك) لما كنت طفلا صغيرا وكان لك جداثل مسيلة ما كان أثر يعمل بدون رسمك ولا أمر ينفذ من غيرك ولما صرت غلاما وبلغ سنك عشر سنين كانت كل العمارات فى يدك وكنت أنت الواضع لاساساتها

هذا وقد دلت الآثار أيضا على ان في مدة والده كان له المزايا التي لا توجد لغيره منها انه لقب أولا بولي العهد فصار له الحق بكتابة اسمه في الخانات الملوكية وعزز ثانيا بالالقاب الفرعونية لعظم مقامه حتى انه بذلك صار له مدخل في الاحتفالات الدينية من الدرجة الثانية العالية فكان من وظائفه حمل آنية القربان أو صب المشروبات أو تلاوة المرتلات كشماس الكنيسة وأما والده (سيتي) فكان يؤدي شعائر الديانة في محفل القسوس ولما ترعرع في حياة أبيه وتربى في حجر الشجاعة والحماسة والرياسة والسياسة أراد أبوه أن يعلمه اقتحام الاهوال فأرسله لغزو بلاد الشام وكان عمره عشر سنين فغزاهم بجنود والده حتى أدخلهم تحت الطاعة ثم حارب أيضا بلاد الايتيو بيا والقبائل القاطنين هناك على سواحل النيل حتى طهر الارض من جميع عصاتها واستتبت الراحة وروت اليونان أنه حارب أيضا بلاد العرب فاعتاد بذلك مشاق الحروب ومقاساة الخطوب وبذلك نال شهرة عظيمة بحماماته عن الوطن وتأييده بالنصر قبل ان يكون ملكا وأظهر لنفسه حق الوراثة في الملك وصارت تتوارثه نفاخره شيأ فشيأ الى أن نال أعظم شهرة وأبعد صيت وكان يتولى الحكم في حياة أبيه لكبر سنه حتى مات والده واستقل بالملك فقام باعبائه وعزم على توسيع بلاده بالفتوحات وكان له في ذلك الوقت أولاد كثيرة تصلح للمدافعة والطعان والمقاتلة والنزال ولكن لم يتعمله في مبدا حكمه الامن وشتان صغير ثان في بلاد الشام سارت فيهما جنوده على شاطئ نهر الكلب حتى قربت من بيروت فانطفأت عند ذلك الفتنة وعادت الجيوش معجوبة بالسلامة واستتبت الراحة في كافة مصر وملحقاتها وبالاخص في بلاد الحثيين لمحافظتهم على المعاهدة التي وقعت بينهم وبين أبيه الملك (سيتي) وكان الكنعانيون لم يستطيعوا العصيان بالنظر لوجود العساكر المصرية في استحكاماتهم واستمر ذلك الهدوء في بلاده الى آخر السنة الرابعة من حكمه وبعد ذلك قامت عليه سكان آسيا الشمالية وهم قبائل خيناس وكاف وكركاميش وكدش وأرادوا كانوا أقواما ذوي قوة وشجاعة فتجمعوا على محاربته وانضم اليهم أقوام أخر لم يسبق لهم المحاربة مع المصريين حتى عمت الفتنة كافة ارجاء آسيا الشمالية وصار لا يجتزون المسير الى ان حلوا بوادي الاروند بقرب حدود مصر فبلغ رمسيس خبرهم وكانت استحكاماته التي شيدها بمدينة (بارمسيس) في صحراء العرب على الحدود المصرية مستعدة للدفاع فقام بجيشه وسار الى ان عبر أرض كنعان وكانت مطيعة له وتوجه الى الجهات الشمالية حتى حل في شيتون بالقرب من كدش وأخذ يتفقد أحوال جيوش أعدائه ومواقعهم كما كانت أعداؤه تتفقد أيضا أحواله ففرح يوما رمسيس بحرسه صوب مدينة كدش فقابله اثنان من أعدائه وقالا له ان اخوانا رؤساء القبائل المجتمعة مع رئيس الحثيين اللئيم أرسلونا لنخبرك عادتك

بالتانسي في خدمتك وقد ترك رئيس الحبشيين اللئيم في حلب شرقي مدينة (بوتيب) مسرعا
في التقهقر بجيشه خوفا من جلالتك

فلما سمع رمسيس كلامهما اغتر وزحف على الاعداء بمحرسه فقط وكان بينه وبين جيشه
مسافة بعيدة وذلك بعد ان قسمه الى أربع فرق فرقة أمون رع وفرقة رع وفرقة بتاح وفرقة
سوتخ وعين لكل فرقة جهة تقف فيها امام العدو فلما تقدم رمسيس بمحرسه نحو كدش
وكانت الاعداء مجتمعة في الشمال الشرقي منها وتريد الهجوم على الفرقة المصرية التي تأخر
من تلك الجهة اذا برجلين آخرين أرسلتهما طلائع الاعداء التأسر الملك فلما رأهما أدرك
انهما من الجواسيس فامر بضربهما حتى اعترفا له انهما من الاعداء وانهما أرسلا لتفقد
أحوال الجيوش المصرية ولاسر الملك وان الاعداء مجتمعة خلف مدينة كدش وعرفته
هذا الامر فجمع رؤساء العساكر المصريين فعند ذلك أمر الملك الرؤساء الذين معه بعقد مجلس للنظر في
هذا الامر الخطير فلما اجتمعوا أخبرهم رمسيس انهم في حالة يأس وخطر وصار يوبخهم على
ضلالهم عن السبيل ووقوعهم في ربقة كمين فاعتذرت له الرؤساء وقالوا ان اللوم في ذلك
على حكام الجهة التي نزل بها العدو اذ كان يجب عليهم تفقد الاحوال والاخبار بما صار
ولكن علينا ان نرسل الآن رجلا من عندنا الى الجيوش لحضورهم الينا فبينما هم في هذه
المشورة اذا بالعدو ظهر للقتال وكان الملك وقتئذ واقفا هو وحرسه في الجهة الجنوبية من
كدش على نهر العاصي فرجيش الحبشيين مسرعا من جنوب كدش هاجم الخلف على
فرقة رع وكانت تلك الجيوش المصرية وأوقع فيها القتال حتى قسم الجيوش المصرية الى
فرقتين فولوا الادبار وبقي رمسيس بين اعدائه منفردا فذهب للقتال بنفسه وكان حاضره
الشاعر المصري (بنتاؤور) فقال في ذلك ما نصه

ان حضرة الملك نهض وهو في غاية الصحة واعتدال المزاج ونهاية القوة والابتهاج كأنه
المعبود مونت اخذا عدة الحرب في الحال وتهيأ للضرب والقتال فأرسل عربته في
صفوف الجموع وتهجم على جيش تاس منفردا بنفسه ليتقدم معه أحد من أبناء جنسه
واقتحم المعركة وحده أي اقتحام بمشهد من جميع الاتباع والخدام وقد أحاط به الفدان
وخيمانة عربة حربية من نحبعان الخيتاس والعصبية والقبائل المتكاثرة والعشائر
المتظاهرة وهم (أرادوس) و(مازو) و(تاسا) و(كشكاش) و(اليون) و(جازوناتان)
و(شيروب) و(اكنود) وغيرهم وكان على كل عربة من عرباتهم ثلاثة من المحاربين ولم يكن
مع حضرة الملك أحد من عشيرته ولا من أمراء دولته ولا من قواد جنوده ولا من العساكر
الرماة ولا من عساكر العربات فتوجه الى معبوده واستغاث بمولاه قائلا

تركني وحدي جند الرماة والفرسان ولم يبق معي من يشد أزري أو يعضد ظهري فماذا يريد مولاي أمون فهل أنا عاص أستحق العتاب مع اني لمولاي جميع مطيع افعل بما أعلم من الامر بقدر ما استطيع وأقوم بحقوق المشاعر واظهار الشعائر واملأ بيوت العبادة من غنائم الاعداء وأتقرب الى المعبود بالقرابين التي لا تحصى عدا وقد أكثرت من المعابد والهياكل وذبحت ألف ثور قربانا مزينة بالزهور الطيبة الرائحة وشدت الهياكل الجسيمة واقتطعت لها الاحجار العظيمة وغرست في المعابد الاشجار المخلدة ونذرتها للكون ما تمر مؤبدة وأحضرت من جزيرة اسوان للمولى المعبود أحجار المسلات الشامخة وأجريت السفن في البحار الزاخرة بلحف غنائم الملل الى الهياكل الباذخة فها انا يا مولاي أدعوك وانا بين أقوام كثيرين لا أعرفهم وأنا في حضرتك وحدي فاقد الجندي تركني عساكر الرماة وفرعني الفرسان الكماة وقد دعوتهم فما أجابوني واستغثت بهم فما أغاثوني وأنت أولى بي من الجنود الرماة والفرسان وأحق بنصرتي من الابطال والنشبان فانصرني على العدد الكثير والجم الغفير

ثم أجاب الشاعر في قصيدته بكلام عن مولاه انه لبى دعاه وقبل رجاه فقال

سمعنا يا رمسيس نداءك وقبلنا رجاءك فانا منك قريب وسميع مجيب اخذ بيدك وأقوم بسعدك وأنا خير لك من الالوف المؤلفة والاعداء المؤتلفة ومتى كنت بين عبرات القوم ولو كانوا ألفين وخمسمائة عربة ذعبوا منهزمين بالحرب والويل وانداسوا تحت سنابك الخيل وضعفت قلوبهم بين جوانحهم واسترخت أعضاؤهم وجوارحهم فلا يقوون سهما ولا يهزون رمحا وأغرقهم في الماء يتغمسون فيه كما يتغمس القداح ولا يستنيمون الى السباحة من براح بل يزاحم بعضهم بعضا ولا يستطيعون نهضا ويفنى كل منهم صاحبه بالمهاجمة والموانبة ولقد تعلقت القدرة بان لا يلتفت أحدهم خلفه ولا مرة ومن وقع منهم هلك ومن هوى فلا يجد له مسلك

هذا ما قاله الشاعر على لسان المولى وقال أيضا على لسان سائس ركاب الملك الذي رأى صفوف الاعداء متراجة وخاطب مولاه قائلا

يا أيها السيد العظيم والملك الكريم حامي مصر يوم النزال قد يقينا وحدنا بين صفوف الاعداء في وسط القتال فهلا مهلا والنجاة النجاة عساك تنقذ نفوسنا والمهج وماذا يكون العمل والخروج من الضيق والحرج قال الشاعر فاجابه الملك قوي جاشك ولا تفسد انعاشك فاني سأنقض عليهم انقضاض العتاب الكاسر على الغنيمة وأطرحهم في التراب طرح الرمة الرميمة ثم هجم رمسيس عليهم حينئذ بعربته وحمل عليهم بقوته ست مرات متواليات فقهر رجالهم وهزم في كل مرة أبطالهم فاجتمع حوله قواد عسكره وفرسانه ولم

يشهدوا الواقعة الاولى ولا كانوا من أعوانه فجمع لهم تحله وصنفهم حوله وقال لهم لعمري لقد احتد عليكم قلبي واشتد عليكم غضبي هل منكم من أدى مفروض الوطن وحمى الحمى والكن ولو لم يقم مولاكم هذا المقام لادركتكم الاعدام بل تعدتم في مساكنكم وتخلفتم في قلاعكم وما بعثت منكم ولم ترسلوا الي خبرا ولا أوردتم عندي من أمركم أثرا وانما أرسلت كل أحد منكم في قلعته وأوليته بولايته موصيا له ان يرتب وقت الجهاد وها أنتم جميعا قد أخطأتم وأسأتم ولقد اقترفتم جنودي وفرساني جريمة كبيرة عمياء بالذ كر جديرة ولكن قد أبديت رحدي خجاعتي وأظهرت جراءتي ولم يسعفني انسان من العساكر الرماة ولا من الفرسان بل أخلى العالم الطريق لبطشة بعضدي وكنت وحيدا لم يأخذ أحد يدي

ويلي ذلك من القصيدة المذكورة وصف ميدان الحرب وقت الغروب حين رجعت جنود رمسيس اليه من الهروب حيث قال الشاعر ما معناه

ورجعوا فوجدوا وجه الارض ممتلئا بالرمم مغمورا بالقتلى ملوثا بالدم ليس فيه موضع للقدم فخاطبوا حضرة الملك قائلين أيها السيد المقاتل والبطل الباسل صاحب القلب الثابت لقد أغنيت بمفردك من جمع جنودك من فرسان ورماة وعلمنا أنك ابن المعبود تيوم من صلبه فقد محوت بسيفك المذموم وتفرقت شعة الخيتاس من بين الاقطار وانما أنت رب العظمة وملك القهر والغلبة ولم يتفق لك نظير من سلطان قام بذلا عن جنوده بوظيفة الحرب والجهاد في يوم النضرب والجلاد ولا غرو أيها الملك ذو القلب الكبير اذ كنت أنت حيث التقى الجمعان أول مبارز وكنت امام جندك أول بارز والعالم بتمامه ينظر اليك حيث تعصب كله عليك فأجابهم الملك بقوله لقد أخطأتم جميعا خطأ شديدا حيث تركتموني بين الاعداء فريدا فلم يأخذ بيدي عشير ولا أسعفني أمير ولا قام بنا صري مطلقا نصير بل هزمت الاحزاب من سائر الملل وحدي وقاتلت دون جندي وكان يحملني كل من الجوادين المدعو أحدهما بالعظمة في الصعيد والآخر بالسعادة في الملا الاعلى ولم يجدبدي سواهما حين أحاط بي العدو فأكرموهما واعلموهما في كل يوم بمجيد الحب بحضرة المعبود (فرا) متى أويت الى قصوري المشيدة ذات الاعمدة العديدة قال الشاعر ما معناه فلما أصبح النهار وأشرق الجو في اليوم الثاني واستنار عاد الملك رمسيس ثانيا للقتال ورجع على الاعداء بالصيال كأنه قورزنل على اوز وعاد الشجعان من أصحابه للمجد والعز فانتضوا معه على العدو في معركته كالبازا ذا طفر بفريسته وقاتل معه الاسد الكبير الذي كان يسير بجوار جواديه فاشتعلت جميع جوارحه غضبا وصار كل من دنا منه سقط على الارض ملقى ونظر الملك الاعداء وقتلهم جميعا فلم يترك منهم أحدا

وداسهم تحت أرجل الخيل حتى اندرست منهم الرمم وامتزجت بالدم ولحقها العدم وصارت كلها كقطعة واحدة انتهى ما أردنا ايراده من هذه القصيدة ثم حصلت أيضا واقعة جسيمة عادت على قبيلة الخيتاس بشر الهزيمة فأبرم بين الطرفين عهد على انقطاع مادة الحرب رأسيا وأخذت العساكر المصرية فى الانجلاء عن أرض آسيا فبينما هم سائرون فى الطريق اذا بالكنعانيين وجيرانهم قاموا على مؤخر الجيوش المصرية فلما عاينت الخيتيون منهم هذا الامر عادت لهم القوة ونقضوا العهد المأخوذ عليهم بابطال الحرب وأظهروا العصيان هم وغيرهم حتى صارت جميع الناس الساكنة فى سواحل نهر الفرات الى سواحل النيل يقاتلون المصريين الاسكان آسيا الصغرى فانهم هجروا أوطانهم ولم يظهروا للقتال هذه المرة وكانت الحرب مناوشات غير منتظمة تحصل فى بعض الايام دون بعض فتارة تكون جهة الشمال وتارة تكون جهة الجنوب واستمرت على هذه الكيفية خمس عشرة سنة ولم تتهيء مجال ايضاح ذلك ان الجيوش المصرية كانت فى مدينة (جلجلة) سنة ثمانية من حكم رمسيس الاكبر واستولوا فى هذه السنة على مدينتى مبروم وثابور وعلى قلعة اروشاليم وأخذوا من الكنعانيين فى السنة الحادية عشرة مدينة عسقلان بعد المدافعة الشديدة ثم توجه الملك نحو الشمال وقاتل هنالك حتى أخذ مدينتين من الحيتيين وجد الآن باحداهما تمثاله واستمر الحرب على هذا المنهاج حتى كاد يفنى غالب رجال الفريقين فاضطر ملك الحيتيين (ختاسار) الى طلب الصلح من ملك مصر فقبل منه ذلك وانبرم أمره سنة ٢١ من حكم رمسيس وربطوا معاهدة كتبت صورتها أولا بلغة الحيتيين ثم نقشت على لوح من فضة وقدمت الى ملك مصر فى مدينة (رمسيس) وكانت مبنية على الشروط والاحكام المدونة فى المعاهدة التى وقعت بين أمير الخيتاس ورمسيس الاول وسيتى الاول وهذا نص تعريبها

(المقدمة)

هذه الارقام الهندية تدل على عدد سطور المعرب وما وجدناه ساقطا من الاصل تركناه بحاله اه

(١) فى اليوم الحادى والعشرين من شهر طوبه سنة احدى وعشرين من حكم رمسيس مياموت محبوب أمون رع حور ختى وبتاح سيد قسم (أنختو) بمنف وموت سيدة قسمى (اشر) و(خونفرت حتب) (بطيبة) وعوالقائم على كرسى ملك العباد كأبيه (حور ختى) تخلد ذكره (٢) بينما كان هذا اليوم فى مدينة (بارمسيس مياموت) يؤدى فيها الشعائر للمعبود (امون رع) وحور ختى ولتوم سيد مدينة المطرية ولامون ساكن بمدينة (بارمسيس) ولبتاح بالمدينة المذكورة وللشجاع ست بن نوت لانهم منوا عليه بدوام عبد الرسمى وبدوام أعوام السلم له وبخضوع الاهالى والامم تحت نعليه على الدوام (٣) اذا برسل من طرف (٤) أمير الحيتيين (ختاسار) أقبلت

اليه وتقدمت بين يديه ليطلبوا الصلح منه وكانت صورته منسوخة على لوح من فضة مرسل من طرف أمير الحبشيين الى ملك مصر مع رسولين هما (٥) (تارتيسبو و (رمسيس) يطلب الصلح من (رمسيس ميامون) نور المولى الذى وضع حدوده فى كافة الارض حيثما أراد وهذه المعاهدة كتبها ختاسار أمير الحبشيين المفخم ابن (موراسار) (٦) أمير الحبشيين المفخم وحفيد (سأبل) أمير الحبشيين المفخم على لوح من فضة وذلك بينه وبين (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر المفخم ابن (سيتى) الاول ملك مصر الاكبر المفخم وحفيد (رمسيس الاول) (٧) ملك مصر الاكبر المفخم وهى معاهدة وطيدة على الصلح والمحالفة والوفاق مؤكدة للسلم والاتفاق دائمة على الدوام

كان فيما مضى من عهد بعيد حصل بين ملك مصر وأمير الحبشيين عليهما رضوان الرب اتفاق الان (٨) أخى (موتور) أمير الحبشيين نقضه وتحارب فى زمنه مع (سيتى) الاول ملك مصر الاكبر لكن من الآن فصاعدا (اعنى من هذا اليوم تعهد (ختاسار) أمير الحبشيين بمراعاة هذه الشروط سائلا أمون رع وست ان ينابذه وام اتباعه فى ديار مصر (٩) وفى بلاد الحبشيين وان يزيلا الشقاق أبدا من بين المتشارطين

(المعاهدة)

اتفقت انا (ختاسار) أمير الحبشيين مع (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر من هذا اليوم على مراعاة الصلح والمعاهدة بيننا أبد الآبدين (١٠) وعلى أن يكون حليفى ومنطويا على السلم معى وعلى ان اكون حليفه ومنطويا على السلم معه دهر الداهرين كما كان ذلك فى عصر أخى (موتور) أمير الحبشيين الاكبر الذى خلفته فى الحكم بعد موته وجلست على تخت والدى وها أنا (ختاسار) أظهر المودة الصادقة (لرمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر وبناء على معاهدتنا ومسالمتنا هذه تكون ديار مصر وبلاد الحبشيين فى سلم ومحالفة تامة دائمة دون أن يقع بينهما أدنى شقاق مدى الدهر بشرط ان أمير الحبشيين لا يشن أدنى اغارة على مصر لسلب شىء منها كما ان (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر لا يشن غارة على بلاد الحبشيين لسلب شىء منها وأن أتبع اتفاق العدل الذى حصل فى مدة (سابل) رئيس الحبشيين الاكبر واتفاق العدل الذى حصل فى مدة أبى رئيس الحبشيين الاكبر وان يتبع ذلك أيضا (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر (١٥) ونعترف بيننا سويه بان تتبع هذا الاتفاق ونجرى أعمال العدل من هذا اليوم بشرط أنه ان أغارت أعداء على بلاد (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر زمنه ان يرسل الى أمير الحبشيين ليخبره بالحضور فينضم الى قوته عليهم ويجب على أمير الحبشيين حينئذ ان

يجيب سؤال ملك مصر الاكبر و يقاتل أعداءه وان لم يرد أمير الحبنيين الحضور بنفسه لزمه ان يرسل جنوده المشاة وعرباته ليقاتلوا أعداء ملك مصر وان غضب (رمسيس ميامون) على جماعة من أتباعه يكونون قد سرقوا شيأ منه وأراد أن يقتلهم فعلى أمير الحبنيين مساعدته على ذلك وان أغار عدو على بلاد خيتا لزم أمير الحبنيين ان يرسل (١٨) الى ملك مصر و يخبره بأن يحضر بقوته ليقاتل أعداءه فان أراد (رمسيس ميامون) ملك مصر الحضور بنفسه قاتل أعداء أمير خيتا وان امتنع عن الحضور بنفسه لزمه ان يرسل مشاته وعرباته لمقاتل أعداء أمير خيتا (١٩) وان يعين الوقت و يخاطبهم بذلك وان كانت جماعة من خدم أمير الحبنيين تسيئه فى خدمته فعلى (رمسيس ميامون) ان يساعده فى تأديبهم (٢٢) واذا هاجر بعض السكان من بلاد (رمسيس ميامون) الى أمير خيتا فعلى هذا الاميران لا يقبلهم بل يرسلهم الى رمسيس ملك مصر الاكبر (٢٣) واذا ذهب بعض العملة الماهرين الى أمير خيتا العمل ما فلا يتوطنون أرض خيتا بل يرسلون الى (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر واذا كان بعض الماهرين (٢٤) يحضرون من بلاد خيتا ليتوجهوا الى (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر فلا يقبلهم عنده بل يرسلهم الى أمير خيتا (٢٥) واذا ذهب بعض العمال الماهرين من أرض خيتا الى ديار مصر لعمل ما فعلى (رمسيس ميامون) ملك مصر أن لا يوطنهم مصر بل يأمر بارسالهم الى أمير خيتا (٢٦) هذا الكلام الذى على لوح الفضة مقول على لسان ألف معبود من معبودات ومعبودى الجهات منهم معبودات بلاد خيتا وعلى لسان ألف معبود من معبودات ومعبودى الجهات منهم معبودات مصر وهو أيضا يعتبر حقا وذمة علينا (٢٧) ويشهد ذلك ست معبود تو ثب وست معبود خيتا وست معبود مدينة (أرنا) وست معبود مدينة (توسو روتا) وست معبود مدينة (بركا) وست معبود مدينة (خساب) وست معبود مدينة (سارسو) وست معبود مدينة حلب وست معبود ..... (٢٨) وست معبود مدينة (سرينا) و (أستارتا) معبود بلاد خيتا وجزيرة (تاخرار) وكدش (٢٩) ومعبود مدينة أخن ومعبود مدينة تساى (٣٠) وجبال وانهار بلاد خيتا ومعبودات بلاد (كاذزوأتانا) واسون ورع وست والارباب الحربية والمعبودات وجبال وأنهار ديار مصر وكافة من بدائرة البحر الاكبر والهواء والسحب وهذا الكلام (٣١) الذى على لوح الفضة منسوب لبلاد خيتا وبلاد مصر فكل من لم يتبع مضمونه تصرف ألف معبود من بلاد خيتا وألف معبود من بلاد مصر فى مسكنه وأملاكه وخدمه ومن يتبع الكلام الذى على هذا اللوح سواء كان من بلاد خيتا (أو من بلاد مصر) (٣٢) أحبه ألف معبود من بلاد خيتا وألف معبود من بلاد مصر وأحبت بيته وأملاكه

واتباعه

وأنباعه أيضا واذا هرب رجل أو اثنان أو ثلاثة من مصر (٣٣) وذهبوا عند أمير خيتا فعلى أمير خيتا أن لا يقبلهم بل يأمر بارسالهم الى (رمسيس ميامون) ملك مصر الاكبر وكل من أرسل الى (رمسيس ميامون) لا يعاقب بذنبه ولا (٣٤) يبيد بيته ولا امرأته ولا أولاده ولا تقتل أمه ولا يضرب على عموده ولا على فمه ولا على رجليه ولا تقام عليه اية تهمة جناية واذا هرب من بلاد خيتا رجل أو اثنان أو ثلاثة وذهبوا الى رمسيس ميامون (٣٥) ملك مصر الاكبر فعليه ان يأمر بارسالهم الى أمير خيتا وكل من أرسل اليه لا يعاقب بذنبه ولا يبيد بيته ولا امرأته ولا أولاده ولا تقتل أمه ولا يضرب على عموده ولا على فمه ولا على رجليه ولا تقام عليه تهمة جناية اه ويشاهد في وسطوح الفضة وعلى جانبه الاعلى صورة تمثال (ست) معانقا التمثال أمير خيتا وحوله كتابة يخاطب بها تمثال ست ويقول له

أيها التمثال مالك السماء والارض اجعل اتفاق (ختاسار) أمير (٣٧) الخيتيين الاكبر وطيدا والى هنا انتهى ما أردنا ايراده من هذه المعاهدة وقد ترجمناها بحروفها ليعلم لاهل هذا العصر اصطلاح الممالك القديمة وأمورها السياسية

فلما تمت هذه المعاهدة بين الفريقين استمر كل منهما محافظا عليها ستة وأربعين سنة وفي هذه المدة حصلت الراحة التامة للرعية ووقع فيها المصاهرة بين رمسيس وأمير الخيتيين وذلك ان رمسيس تزوج بابنة هذا الامير وبعد المصاهرة بمدة دعا رمسيس صهره الى الحضور في ديار مصر كما دلت على ذلك الكتابة الموجودة في ورقة البطاسي وحاصلها

ان رئيس الخيتيين الاكبر أرسل الى أمير (كانتي) (أحد أمراء دولته) قائلا له هيئ نفسك كي تذهب الى مصر حيث دعانا ملكها رمسيس لذلك ولا يسعنا مخالفته اذ لا فرق بينه وبيننا وقد أحبته الناس لكونه يمنح الحياة لمن يشاء اه

وكان حضور أمير الخيتيين لزيارة رمسيس في مدينته بعد مضي ثلاث وثلاثين سنة من حكمه ولتذكار هذه الزيارة نقش حاصل رحلته في حجر ورسم عليه صورة نفسه وصورة ابنته التي تزوجها رمسيس وصورة رمسيس فتعجب المصريون من ذلك حتى قالوا

ان أهل مصر صاروا قلبا واحدا مع أمير الخيتيين ولم يسبق مثل ذلك من عهد المعبود رع وبعد انقضاء الحرب بالمعاهدة المذكورة شرع الملك رمسيس في تشييد المباني والمآثر فشيد في كل مدينة معبد المعبود ها الخصوصي حجارة واه علماء اليونان والذي ثبت من الآثار انه تمم مدة التسعة والستين سنة التي اقامها على كرسي الملك جميع مآثر اسلافه مع تجديد غيرها حتى قال فيها المؤرخون انه لم يوجد محل قديم في مصر والنوبة الا وله فيه أثر فمن مآثر تمامه على جدران غار أبي سنبل من صورة واقعة الحرب التي كانت بينه

وبين بنى الاسود والمسلمين ووضع داخله أربعة تماثيل من الحجر ارتفاع كل واحد منها عشرون مترا ومنها انه وضع امام معبد أمنوفيس الثالث مسلتين من حجر الصوان احداهما انتقلت الى محل يدعى (قونفورد) بباريس ومنها انه رسم على باب معبد الكرنك واقعة مدينة كدش التى سبق الكلام عليها ومنها انه تمم معبد القرنه بالوقصر الذى شرع فى بنائه والده سيتى لتخليد ذكر رمسيس الاول ومنها انه شيد معبدا فاخرا سماه شامبوليون (رماسيون) وكان يعرف عند قدماء المؤرخين باسم (اوزيمانديا س) وموضعه شرقى الشيخ عبد القرنه بطيبة وعليه نقوش فيها تفاصيل الوقعة التى حصلت سنة أربع من حكمه ومنها معبد فى العرابة المدفونة وفى منف وتل بسطه وعمارات فى محاجر جبل السلسلة وفى معادن طور سينا ومعبد فى صان كانت أعملته ملوك العائلة الثامنة عشرة وغيرذلك مما اصلحه وشيده فى جميع المدن من العمارات التى كانت دائرة قبل ولم يكتف بذلك بل أمر المهندسين ان يمحوا من الآثار أسماء من سلفه من الملوك وينقشوا عليها اسمه بدل اسمائهم وفى سنة ثلاث من حكمه شرع أيضا فى تجديد المنافع العمومية فمهد الطريق الموصل لاستخراج المعادن من بلاد النوبة وأنشأ فى الطريق الموصل من النيل الى جبل (أولاقى) محطات فيها عيون يتفجر منها الماء وطهر وأتم ترع الوجه البحرى وحصن حدود الصحراء بالاستحكامات لمنع اغارة العرب على أهل مصر وحيث كان من مقتضيات سياسة وقته ان يقيم فى شرقى الدلتا ألجأه ذلك الى أن يؤسس عدة مدن جديدة فحنا لسومها باسمه وأحسن تشييدها حتى وصفها بعض القدماء بقوله ان الدلتا تفتخر بين فلسطين ومصر وكلها مشحونة بالمآكل العظيمة وهى تشبه فى مدتها مدينة منف وقد بهجتها ولمحاسنها كانت الناس تترك أوطانها وتقيم فيها واسعتها كان يتراءى للناظرين الشمس تشرق منها وتغرب فيها انتهى ملخصا من ورقة انسطاسى

هذا ومن عدله فى رعيته كانت أهل سواحل الدلتا تهدى اليه أنواع الاسماك العجيبة فيه ويؤذن له عوائد بحيرات السمك وكان اذا أراد التوجه الى بلد من بلاده تهيأ مشايخ البلاد بالملابس الفاخرة واضعين على رؤسهم شعورا جديدة معطرة واقفين على أبوابهم وبأيديهم وردوباقات من زهر أخضر وهم ينادون لقد حصل السرور وانتشر الحبور بمشاهدة تلك بارمسيس دمت بصحة وعافية اه ملخصا من ورقة انسطاسى ولما بلغ عمره ثلاثين سنة توفت أولاده الثلاثة الاول (راجع تاريخ بركش) فانتخب ابنه الرابع (خامواس) وولاه الحكم نيابة عنه وكان من قبل رئيسا على كهانة منف فصار يحكم فى حياة والده الى أن مات سنة ٥٥ من حكم أبيه فكانت مدة حكمه خمسا وعشرين سنة فنقل أبوه الحكم الى أخيه مفتاح وهو الثالث عشر من أولاده فقام

بالحكم فى حياة والده أيضا وكان صغيرا فسمى بولى العهد وعزز بالالقاب الفرعونية وكان يعزه والده كما كان يعز أخويه الامير (خاموا س) والاميرة (بتانات) لان الثلاثة كانوا من أم واحدة تسمى (ايزى نفرت) وأقام فى الحكم اثنتى عشرة سنة (من ٥٥ الى ٦٧) وبعد هامات والده ودفن بمقبرته فى بيبان الملوك ثم نقل منها الى مقبرة قرب الشيخ عبد القرنه بلوقصر لاسباب لم تتضح علينا ثم نقل منها الى مقبرة فى وادى بيبان الملوك وهى الآن من أحسن الغرائب أمام ابنه (منفتاح حتبحيما) فانه استقل بالحكم ولقب نفسه (بانرع مياه ون) وهو الآتى ذكره

ذكر مآثر الملك منفتاح الاول

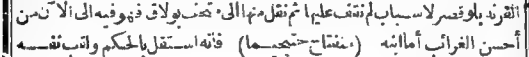

لما تولى هذا الملك الحكم كان عمره ستين سنة فشرع فى تشييد المبانى العظيمة بطيبة والعرابة المدفونة ومنف من الوجه القبلى وزاد فى عمارات المدن التى بالوجه البحرى واتخذ محل اقامته فيه اقتداء بوالده رمسيس الثانى وفى مبدأ حكمه كانت الناس فى أتم عظيم وراحة تامة وذلك ناشئ من أمرين الاول وضع رجاله المحافظين فى آسيا الصغرى لقمع شر أهلها والثانى عدم نقض المعاهدة التى كانت بين الحثيين وبين والده رمسيس الثانى لاحتياج الحثيين الى المصريين فى الاعانة لهم على معاشهم من غلال ونحوها ومع ذلك لم تزل أهل آسيا الصغرى وطائفة الليبين آخذين فى أسباب العتو والهياج الذى كانوا عليه فى عصر سيتى ورمسيس الى ان رأوا أن هذا الملك لا قدرة له على الحطوب وملاقاة الحروب لهرمه وضعف قوته فاظهروا له العصيان وأرسلوا مراكبهم الحربية الى سواحل البحر الابيض من جهة الغرب مملوءة برجال من قبائل متعددة منها التورسينية والسردانية والليبية والاكشيون والسجالوسيون وانضم اليهم (مرماياو) بن (ديد) ملك الليبين مع قبائل التحنو والمشواش والكمالك وخرجوا من السفن على سواحل الليبيا متوجهين الى ديار مصر وقاصدين قطع الوجه البحرى والاقامة فيه ولما بلغ خبرهم أهل مصر وطيبة فزعوا منهم فزعا شديدا وتكدر صفو راحتهم التى تمتعوا بها نحو الخمسين سنة حتى كاد يزول عنهم بسالة الحروب واقتحام الكروب لتفرق جيوشهم وعدم حصونهم وعدم استعدادهم لذلك وعند دخول هذه القبائل فى الجهة الغربية من الوجه البحرى ملت اليهم أهلها بدون قتال فتوجه الملك منفتاح مسرعا الى الجهة التى نزل بها العدو وسكن جأش أهلها بتجييش الجيوش واستأجر من آسيا الكبرى عساكر ثم أرسل خيالته

الى العدو وبقى هو بمعظم جيشه بمنف وصار يجدد استحكامات على ضفة بحر رشيد حتى جعله حصينا يمنع اغارة الاعداء على الجهة الشرقية من الوجه البحرى فلما أتم الاستحكامات والتجهيزات الحربية ظهر العدو فى سهول (بروزوبيس) واقتشر فى جميع بقاعها كأنه يريد التوطن بها فارسل ملك مصر أولا خياله وجنوده المستاجرة وأمر قوادا المقدمة بان يلحقوه فى مواقع الحرب مع باقى الجيش بعد أربعة عشر يوما وفى أثناء ذلك رأى فى المنام معبوده پتاح يأمره بان لا يبرز بنفسه فى ميدان الحرب فامتثل وامتنع بدون ان يحصل منه مع ذلك أدنى اهمال فى أمر الحرب وفى ١٣ ابيب انتشب الحرب واستمرت ساعات فانهزمت الليبيون وحلفاؤهم وفر رئيسهم (هر مايو) هاربا فأوقع فيهم المصريون السلب والنهب واتبعتهم الخيالة حتى بددت شملهم فى كل مكان وصاروا لا يستطيعون العود الى ذلك فلما فاز المصريون بالنصر انشرح خاطرهم واطمأنوا فى بلادهم وهذه الواقعة وجدت منقوشة على أثر فى الكرنك وقد ترجمناها نقلا عن شاس

الارقام هنا تدل على عدد سفور النقوش الهيروغليفية اه

(١) ضم رئيس الليبيين اليه القبائل الآتية وهى الاكشيون (طائفة من اليونان) والتوسكانيون والليبسون والسردانيون والكيليون أقوام حضر وامن كافة الارض الشمالية (٢) ومن دائرة البحر الابيض المتوسط فتغلب عليهم منفتاح الاول بمعونة أبيه امون المعبود العظيم (٣) وبعناية المعبودات كلها حتى صارت الدنيا باسرها فى فرع منه (قبل ولايته) (٤) وبارتقائه على كرسى الملك أخذت المتوحشون فى تهديد مصر وفى قتال سكانها فارادت الجهات ان تسلم نفسها للاعداء لما رأوا أنهم أغاروا على جميع حدود مصر وبايديهم السلاح (٥) ولما كانت أفعال الملك فى نفس الامر عين الحياة حث الناس على ترك الراحة وكان ذا قوة وفعالة (٦) فايقظهم (من سنة الغفلة) واتخذ الوسائل اللازمة لحماية المطرية ومدينة توم والمدافعة عن مدينة منف وعن قلعة توتن وأصلح كل ما تلف (من الحصون) (٧) وجدد استحكامات امام تل بسطة وحول ترعة (شاكانا) وفى شمال بركة حوريس (أى بركة الحج) (٨) وفى الارض التى لم تزرع بسبب اغارة المتوحشين وتركت لمرعى (الراعين) وكانت بقاعا منهوبة من عصر الاسلاف وفى هذا الوقت كانت ملوك الوجه القبلى جاثمة فى مقابرهم (٩) وملوك الوجه البحرى مستقرة فى وسط مدنهم المحاطة بيبوت قذرة ولم يكن لجيشهم أعوان محافظون (١٠) فلما ارتقى الملك منفتاح الاول على كرسى الملك شرع فى ايقاظ الخلق (من سنة الغفلة) فأتى الناس بهمة ملوكية وكان ذا بطش شديد على أعدائه فتوجه (١١) الى مدينة (مبار) وأمر الاجراء بالقتال وأرسل فرسانه الخيالة من كل مكان وصار تردده تفقد أحوال الاعداء (١٢) (ثم تهيأ بنفسه للقتال) حيث كان لا يبالى بمئات الالوف يوم الوغى ووجهه أبيض مشاته

بنشاط وانتظام تام ومعهم الامداد لكل جهة يهاجم العدو
فبينما هو كذلك (١٣) اذ أتى فى شهر من فصل الصيف (هرماتو) بن (ديد) من جهة (تاحنو)
بجنوده المؤلفة من (١٤) المشواشيين والكماكيين والسرداتيين والشكالاشيين
والاشابين واللبسين والاترسكيين وكانوا من خيار فرسانهم وشجعانهم بلاد هم وأحضر
معه امرأته وأولاده (١٥) وقواده وعظماء ضباط جنوده مقبلا من الجهة الغربية
ونزل فى سهول (پاأرى شُبس) فعند ذلك امتزج الملك عليهم بالغضب كالسبع الكاسر

الشكالاشيون هم سكان مدينة سجا الاسوس باسيا الصغرى ويقال لهم شكالشاون وشاكلوشيون وسكليسيون وسجا الاسوسيون وهم الذين تجاوروا أيضا مع رمسيس الثانى

(١٦) وجمع رؤساء جيشه وقال لهم الآن اجمعكم كلاكى وافهمكم مرامى (١٧) أنا الملك
الحارس لكم أنا المتنبه للبحث عن كل ما ينفع لصالح الحكم انا أبوكم هل فيكم من يماثلنى ويحيى
أولاده مثلى هاأنتم ترتعشون كالاوز لا تدرون الصائب فتتعاونون ولا أحد منكم يدفع
عنا (١٨) العدو وقد اصبحت مصر خربة الحصون عرضة لاغارة جميع الامم عليها حتى
أخذ الاعداء المتوحشون فى تدمير حدودها والعصاة كل يوم فى اضطهادها والخلاق فى
نهبها (١٩) وهدمت الاعداء المبانى ودخلت أراضيها أقبيل يستطيع النيل ان يردهم
عنا كالابل نراهم يكثرون أياما وشهورا مستوطنين (٢٠) فى البلاد وقد تغلبوا فى جبال
(أوتى) ونهبوا جهة (نواحو) كما حصل فى عهد الملوك السالفة فى الاعصار الماضية
(٢١) والآن يا ويح كثيرا كالحشرات فهل يمكن ردهم الى الخلف أولئك أحباب الموت
الذين يبغضون الحياة ويحبون (٢٢) دمار مصر متبعين رئيسهم فتراهم يمضون أوقاتهم
يتقاتلون فى الارض ليلا يطونهم مع الشبع وقد حلوا الآن بأرض مصر ليسعوا فيها
على معاشهم راغبين (٢٣) الاقامة فيها وهذا غير مقصودنا بل مقصودى سحبهم على
بطونهم كالسمك ولا عبرة برئيسهم الذى صورته كصورة الكلب لانه رجل ليس له
قلب وسترون أنه لا يعود (٢٤) الى تحته وسأطردهم الى أرض (تحشو) وأستعمل
الاسرى منهم) فى نقل الحبوب الى السفن لطعام أرض خيتا أنا الذى منحتنى المعبودات
كل العطايا (٢٥) وجعلت الدنيا تحت حكمى أنا الملك منفتاح الاول القادر ملك
المصريين باقبالى واقبال أمون (٢٦) اخلص العبيد والبصير وو يعينى على ذلك
أمون ساكن طيبة ويطرح المشواشيين وجنودهم خلفه حتى انهم لا ينظرون أرضهم
المسماة تاحواذا سمعت ذلك منى فهيئوا رجالنا للسير اليهم فان المعبود معهم وأمون درقة
لهم وها أنا أصدرت الامر لاهل مصر فى اليوم الرابع عشر يجمع (٢٨) الجيوش
وفى أثناء ذلك رأى فى المنام نضال بتاح قد تجلى ومنعه عن المبارزة الى القتال بنفسه
(٢٩) وقال له اجتهد وتثبت فى أمرك وأعطنى الحسام واترك وسوسة القلب فقال

له الملك (٣٠) ماذا أفعل فاجابه التمثال وجه مشاتك وأرسل امامهم كثيرا من الخيالة في مضايق بغازات قسم (پاراي شيس) أما ما كان من رئيس اللبيين الحقير (٣١) فانه أمر جنوده ليلة غزوة أيب بالمقابلة وقت شروق الشمس مع الجيوش المصرية فاقبل هذا الرئيس بجيشه في ٣ أيب وبارز العساكر (٣٢) المصرية فاندفعت مشاة مصر مع الخيالة وكان أمون معهم و(نوبي) عونالهم (٣٣) فصاروا يناتلون الاعداء بشهامة حتى غرقوهم في دمائهم ولم يبق منهم أحد في صف القتال حيث أوقع جنود الملك فيهم الذبح مدة ست ساعات حتى أبادوهم بحد النصال (٣٤) فلما رأى رئيس اللبيين اللئيم منهم ذلك فزع وضعف قلبه وولى هاربا منهم بسرعة (٣٥) وترك ومه وجعبته وجميع ما كان معه لنجاة حياته (٣٦) وذلك نظر الماحصل له من شدة اليأس والفزع الذي عم جميع أعضائه (٣٧) فعند ذلك ذبح واحراسه واستولوا على جميع ما يملكه من دراهم وفضة وذهب وأوانى مختلفة من التوج وزينة امر أنه وكراسيه وأقواسه وعدد حربه وكل ما كان أحضره معه (٣٨) من بالمه من ثيران ومعز وحمير وسلموا ذلك لضابط من السراية ليوصله مع الاسارى الى مصر) هذا ولم يزل رئيس اللبيين اللئيم مسرعا في الهرب (٣٩) مع بعض رجاله اللبيين الذين فروا من الذبح فاتبعهم بعض رؤساء الملك الذين كانوا على ظهور الخيل حتى ناشوهم (٤٠) بسيوفهم ووقعوا فيهم ذبحا حتى أبادوهم وهذه واقعة عظيمة لم يسبق لها نظير ومصيبة جسيمة لا يقدر على دفعها ما لوك الوجه البحرى (٤١) ولا ما لوك الوجه القبلي الذين كانت مصر تحت حكمهم واستمرت هذه الحالة الى أن نظرت المعبودات بعين الرأفة الى ابنهم وأرادت ان مصر يحكمها سيدها ويصلح معايشها على ممر السنين حسبما قضت به (٤٢) ارادتهم المقدسة وأما ما كان من خبر (مرمايو) الحقير فانه ورد رسول من رئيس المين الجنوبية الى الملك يخبره بان (مرمايو) ذهب هاربا وغاب عنى تحت جنح الليل من الجهة الغربية (٤٣) ولكن المعبودات شرعت تذكرا ما لمصر حتى خاب منه الامل وعاد نضر قوله على نفسه ولم تعلم حقيقته ان كان ميتا أو حيا (٤٤) وليتك أيها الملك أعدمته فانه ان عاش لا يفتش أبدا لكونه لئيما مكروها عند عساكره الاسرى تحت يدك فارسلهم لقتل (٤٥) الذين حافظوا على صداقته في بلاد تماحو ويقيمون مقامه أحد اخوته فيقتلوه ويلقيه طريحا امام رؤسائه (٤٦) وأما الجيوش المستأجرة والمشاة والخيالة وجميع قدماء الجيش والشبان أولى الحمية (٤٧) فكانوا يأتون بالغنائم سائقين امامهم جميرا تحمل الاحمال المقطوعة من أمة اللبيين وأيادى الاعم التي كانت معهم وهي موضوعة في جلود أو مجموعة حزما (٤٨) فاطربت أهل البلد باصوات الفرح حتى بلغت عنان السماء وأما المدن والارياف فصار أهلها في غاية التعجب لعودهم

منصورين وأما الترع (٤٩) فقد امتلأت بالسفن المشحونة بالارزاق والمأكولات الواردة جزية تحت المحافظة عليها لينظر الملك نتائج نصرائه وهذا بيان الاسارى المحضرين من أرض ليبيا ومن الامم التى أحضرت معه والغنائم المتنوعة (٥٠) التى أخذت من الاعداء وصار توصيلها الى مخازن الملك منفتاح الاول المنتشرة فى أرادنى تهانو وفى مدينة بأأرى شبس وفى المحلات العليا من المدينة المذكورة الى حصن (منفتاح حتحيما)

(٥١)	قواد ليبيون مقتولون أحضرت أحاليلهم مقطوعة	أشخاص
	أولاد الرؤساء المتعاهدين مع رئيس الليبيين جميعهم مقتولون	
	ومحضرة أحاليلهم	....
(٥٢)	ليبيون مقتولون أحضرت أحاليلهم	٦٣٥٩
	أولاد أكابر الرؤساء	٠٠٩٠
(٥٣)	رؤساء وأولادهم من السردانيين والشكالاشين والاشايين ومن	٠
	أمم البحر التى لم تقطع أحاليلهم	....
(٥٤)	وأما الذين قطعت أحاليلهم فهم شكالاشيون	٢٢٢ نفسا
	وأياديهم	٢٥٠ يدا
	اترسكيون	٥٤٢ نفسا
	وأياديهم	....
	سردانيون	....
	وأياديهم	....
(٥٥)	اشايون كانوا مع القبائل السابقة لم تقطع أحاليلهم بل قتلوا	
	وأحضرت أياديهم	....
	اشايون قطعت أحاليلهم	....
(٥٦)	الرجال الذين قطعت أحاليلهم حيث كان الملك	٦١١١ نفسا
	عدد أحاليلهم المقطوعة	....
(٥٧)	عدد الايدى المقطوعة المحضرة	٢٣٧٠
	الشكالاشيون والاترسكيون الذين كانوا مع الليبيين	....
(٥٨)	الكماكيون والليبيون المحضرون أسارى	٢١٨ نفسا
	نساء رئيس الليبيين الحقير محضرات أسارى	١٢
(٥٩)	يكون الاسارى المحضرين	٩٣٧٦

(بيان الاسلحة التى أحضرت مع الاسارى)

سكاكين توج وجدت مع المشواشين	٩١١١
... مع ... (أسماء الاشخاص ومادة الاسلحة ساقطة من الاصل)	١٢٠٢١٤
خيول كانت مع رئيس الليبيين ومع أولاده	....
أشياء متنوعه	....
(٦٠) (بيان ما أعطى من ذلك الى المشواشيين الذين كانوا يقاتلون الليبيين مع ملك مصر)	
ثيران متنوعة	١٣٠٨
معز	....
(٦١)	....
أجناس	٥٤
كؤس فضة للشرب	....
أوانى متنوعه	....
بطقانات	....
دروع توج	....
خناجر توج	٣١٧٤

(٦٢) هذه الغنائم قدمت خلالة الملك وبعد ذلك أوقدوا النار فى معسكر الاعداء وفى خيامهم المصنوعة من الجلد وخيمة رئيسهم اه

فعمت البشرى جميع ارجاء مصر حين ظفر الملك بالنصر وبعد انتهاء الحرب رجع الملك وجنوده الى طيبة بموكب حافل ولشهرته وعظم سطوته على أعدائه وجدت له مدحة فى ورقة انسطاسى هذا تعريبها

ان (بانرع) لقوى وتصميمانه لصائبة وأقواله لمصيبة كهرمس وما ينعله دينى بالمراد وحينما كان قائدا فى مقدمة رمانه كانت أقواله نافذة الاحجار وكان احب الناس اليه من يظهر له التواضع بين يديه وكل من تواضع له أمن على نفسه من جنوده الكمة اذ كان من شانهم الهجوم على العصاة وابادة الشامين وأما السردانيون الذين أحضرهم الى مصر بسفنه فانهم كانوا يأسرون قبائلهم بانفسهم فما أعظم عودتك الى طيبة أيها الملك تحت غمائم النصر وعربات تسحبها الرجال والرؤساء المغلوبون يمشون امامك القهقرى وأنت تسوقهم الى أبيك الفاضل أمون اه

ومع هذه الواقعة تخلصت مصر من أيدى أعدائها وقد وجدت نقوش ماوكية لوزير يدعى

(رمسيس امبرمرا) على حجر من العرابة المدفونة محفوظ بمتحف بولاق يستفاد منها انه لقب نفسه محبوب رمسيس ميامون الثانى كحب الشمس الازلية له فيتضح من ذلك ان هذا اللقب هو نسبة ملوكية لا يلقب بها الا من هو من بيت الملك وقد عزا هانفسه الوزير المذكور بدون حق وكان الحامل له على ذلك أحد أمرين اما كونه كان نائبا عن الملك مفتاح فى مصر وولاياتها واما خجل هذا الملك وعدم تيقظه لذلك من كبر سنه

معاملة المصريين لبنى اسرائيل وما ورد من ذلك فى التوراة والآثار القديمة

لما كانت عادة الفراعنة استعمال الاسرى فى تشييد العمائر والآثار وتكاثر عدد أولئك الاسرى فى عصر العائلة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة سيما فى الوجه البحرى الذى أقامت فيه الفراعنة قبائل ليبية وسامية منها قبيلة (ونخو) وقبيلة (متسابو) ومنها بنو اسرائيل الذين فضلوا الاقامة فى مصر على الخروج مع العمالقة فى عصر العائلة الثامنة عشرة استعبدهم المصريون وكلفوهم الاشغال الشاقة وأقاموا عليهم رؤساء ترهبهم عند الاهمال بدليل ما وجد على جدران هيكل طيبة الصغير من قول الحراس للعمال فى عصر تحوتمس الثالث

(هاهى العصا عيدنا فلا تكونوا مهملين)

واستمروا فى العذاب الى عصر رمسيس الثانى فزاد فى تشغيلهم وشدة القسوة عليهم حيث انه لم يجد له أشغالا تلهيه عن استعمالهم سوى العمارات الجسيمة التى كان يستعملهم فيها لان معاهدته مع الحيثيين منعته عن الحروب وغيرها فشاد من تلك العمارات التى كان مشغولا بها مدينة رعمسيس وسماها باسم سدته الملوكية بعمال الاسرائيلين بدليل ما وجد على ورقة البردى القديمة الموجودة بمتحف الانكليز المذكور فيها

ان جلالة الملك (رمسيس) شيد لنفسه مدينة تدعى رعمسيس حصينة الموقع مركزها بين مصر وفلسطين مملوءة بالخيرات العظيمة ورسمها كرسم (اون) أى ارمنت وزمن دوامها كزمن منف وتشرق الشمس فى أفقها وتغرب فيها وتهجر الناس مواطنها للاقامة فى أرضها فهيكل أمون فى غربها وهيكل سوتخ فى جنوبها وهيكل استرته فى مشرقها والالاهة (بوتو) فى شمالها والمدينة بينهم كأنها أفق السماء وفيها رمسيس كأنه معبودها فهو ملك كالشمس بين الامراء لم تكن لمصر لذة الابه وهو منل (توم) من حيث حسن الادارة كيف لا وقد خضعت له الارض اه

فهذه المدينة هى المسماة فى التوراة باسم رعمسيس ولما أتم الملك عمارتها عمل فيها وليمة حضرها الكاتب (بلبتا) فأخبر ربه (أمنم أبت) بما شاهده فيها حيث قال

لما دخلت مدينة رعمسيس وجدتها في أحسن حال وهي في الواقع مدينة جميلة مالها مثيل في عمارات طيبة ولا في جبل السلسلة محل النعيم حيث تتسلى حتوطها كل وقت بأنواع الاشياء النفيسة والمأكولات والاغذية ويوجد السمك في حيضانها والطيور المائية في غدرانها ومروجها مخضرة بالحشائش اليانعة الى ان قال وسفنها تأتي الى الميناء وتكثر فيها الخيرات والمأكولات كل يوم ويتشرع وأد من يقيم فيها اذ ليس بها مناقض ولا معارض فالصغار فيها كالكبار ثم يعدان وصف أسماكها ونبيذها ومشروباتها قال وترى فيها جواري الملك الحسان واقفات على أبوابها والفرح منطلق ومنتشر في جميع أرجائها بدون مكدر لصفوها عشت يا رمسيس في صحة وعافية اه

والاسباب التي دعت فرعون مصر الى تعذيب بني اسرائيل بمشاق الاشغال مذكورة أيضا في التوراة بهذا النص

مات يوسف وكل أخوته وجميع ذلك الجيل وأما بنو اسرائيل فاثمروا وتوالدوا ونموا وكثروا ثم قام ملك جديد على مصر لم يعرف يوسف فقال لشعبه هؤلاء بنو اسرائيل شعب أعظم وأكثر منا هلم نحتال لهم أن لا ينموا فانهم ينضمون ان حدثت حرب الى أعدائنا ويحاربونا ويخرجون من الارض فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوهم بأثقالهم فبنوا لفرعون مدينتي مخازن وهما فيثوم ورعمسيس ولكن مع شدة اذلالهم اياهم نموا وانتشروا فأبغضهم المصريون واستعبدوهم بعنف ونغصوا احياتهم بعبودية قاسية في الطين واللبن وفي كل عمل في الحقل اه

أما مدينة فيثوم فمماة على الآثار بيتوم ⲡ ⲓ ⲧ ⲟ ⲙ وأما رؤساء التسخير فكانوا يكتبون مقدار العمال وعدد الصناع بدليل منطوق العبارة الهرمسية التي وجدت مكتوبة على ورقة قديمة محفوظة بمتحف الانكليز ونصها

هذا حساب البنائين الذي أدوا الاعمال المفروضة عليهم يوما فيوما بدون انقطاع عن العمل ما عدا الرجال التي تصنع الطوب

وكان عليهم رؤساء من فرقة المازين وهم عساكر المحافظة على البلاد وكانت الكتبة الملاحظون لهم منوطين بصرف المؤنة الى العمال والعساكر كما يفهم من قول الكاتب المصري (كلوي سر) الى رئيسه (بكنفتاح) حيث قال ما معناه

قد اطلعت على الامر الذي صدر لي من مولاي (رمسيس) باعطاء القمح للعساكر والعبرانيين الذين ينقلون الاحجار الى حصن مدينة رعمسس العظيمة تحت ملاحظة (أمنمان) رئيس العساكر المحافظة فاعطيتهم قمحا في كل شهر

طبقا للاوامر العالية الصادرة لى من مولاى اه

ومع اذلال المصريين لهم نموا وانتشروا فأمر فرعون مصر قومه بذبح وطرح أبنائهم فى البحر واستحياء نسائهم وكانت ولادة موسى عليه السلام وقت صدور هذا الامر فلما ولدته أمه خبأته عندها ثلاثة شهور ثم خافت من الذباحين فألقته بتابوت فى النيل بالقرب من المكان الذى اعتادت الغسل فيه ابنة فرعون فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وسموه موسى أى المنجى من البحر وبعضهم قال ان موسى معناها الماء وسى وأصلها ماشى معناها الشجر وذلك لكونه وجد بين الماء والشجر فلما كبر وترعرع خرج الى أخوته العبرانيين لينظر أثقالهم فرأى رجلا مصريا يضرب رجلا عبرانيا فوكز موسى المصرى بانصاف فقضى عليه وبلغ أمره فرعون فسل رئيس الثانى وقيل ابنه منفتاح وهو المعقد فأراد قتله فخاف موسى وخرج من المدينة خائفا يترقب قال بروكش انها مدينة رعمسس

[illegible] وكان عمره أربعين سنة فسار حتى وصل مدين بالشام وتزوج بابنة نبى الله شعيب وأقام فيها أربعين سنة

خروج بنى اسرائيل من مصر

قال المؤرخون ان فرعون مصر زاد فى تعذيب بنى اسرائيل وجعلهم خدما وخولا وصنفهم فى أعماله فصنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال انقذرة ومن لم يكن أهلا للعمل فعليه الجزية وقد استنا النصوص الهرمسية على ان أغلب السعاة كانوا من الكنعانيين ولما زاد الظلم فى بنى اسرائيل أرسل الله لهم موسى لانقاذهم من المصريين فذهب الى فرعون ومعه أخوه هرون بآيات من ربه وهى المذكورة فى التوراة والفرقان فرهب فرعون لما رأى الآيات وأطلق سبيل بنى اسرائيل فسار وا من مدينة رعمسيس حتى وصلوا الى سوكوت قال بروكش انها [illegible] سوكوت رجال عدد هم سبعمائة ألف رجل غير الاطفال وكان معهم جم غفير من أجناس الناس منهم القبطيون ونزلوا بإيرام الكائنة فى آخر البحيرات ثم أمر الله موسى ان ينزل بهم امام فم خروث التى بين مجدل (ويقال لها بالهرمسية [illegible] بكتال) والبحر امامهم بعل صفون وان ينزل موسى أمامهم قريبا من البحر الاحمر ولكن بعد خروجهم بقليل ندم فرعون على اطلاقهم فجمع فرسانه وجنوده وتبعهم ليعيدهم للذل والعبودية فأمر الله موسى أن يضرب البحر فانفلق وعبروه على اليابسة حتى انتهوا الى الشاطئ الثانى فأتبعهم فرعون وجنوده وغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون

قومه وماهدى ولكن الله نجى فرعون ببدنه ليكون لمن خلفه آية أى أظهر بدنه على وجه الماء بعد الغرق ليصدق بموته بنو اسرائيل وله قبر بناد لنفسه فى بيان الملوك أيدفن فيه ولما عبر موسى البحر سار بأسباطه من طريق الصحراء بين مجدل والبحر فكان طريقهم على أطراف بلاد العرب شرقى بلاد مصر والبحر الاحمر ولم يمروا بارض فلسطين من جهة الشرق خوفا من مقابلتهم بجنود الحيثيين لانهم يلومر وامن تلك الجهة لردوهم الى الحصون المصرية طبقا للبند المذكور فى المعاهدة التى وقعت بين رمسيس وبين (ختاسار) ملك الحيثيين ونصه

اذا ذهبت رعايا رمسيس الثانى الى أمير الحيثيين فلا يقبلهم بل يردهم الى رمسيس ملك مصر الاكبر واذا حضرت رعايا ختاسار من بلاد الحيثيين الى رمسيس الثانى فلا يقبلهم ويردهم أيضا الى أمير الحيثيين

فاتباعا لامر الله ومعرفة موسى بهذه المعاهدة الشديدة أعرض عن مروره بتلك الجهة وسار بهم على أطراف بلاد العرب وكانت برارى مقفرة فأنزل الله عليهم المن عوضا عن الخبز والسلوى عوضا عن اللحم وأتاهم بالماء من وسط الصخرة وأعانهم ونصرهم فى حربهم مع العماليق ولكنهم خالفوا الله وعبدوا العجل فغضب عليهم وأمات بعضهم بالوباء وخسف ببعضهم الارض وأضل الآخرين عن الطريق مدة أربعين سنة فتاهوا فى برية بلاد العرب مع ان المسافة بين مصر وأرض كنعان لا تبعد عن ٢٥ ميلا أى ١٢ مرحلة ولم يدخل منهم أحد أرض كنعان الا يوشع بن نون وكالب بن يفنه والباقون ماتوا فى البرية فدخلها بعدهم أولادهم وأولاد أولادهم وأما موسى فاراه الله اياها من رأس الفسجة فى جبل نبو ومات هناك ولم يعرف قبره الى الآن اه ملخصا من الكتب المقدسة والآثار القديمة اما ماروا المصريون فى بنى اسرائيل فخالف لما أسلفناه فيهم ونصه

روى المؤرخ يوسف اليوسبى عن مانيثون ان الملك (أمنوفيس) ولعله (منفطس) كان يحب مشاهدة المعبودات كالملك حوريس أحد أجداده فسأل رجلا مكاشفا وقال له كيف نوصلت الى ذلك فقال الرجل انك لن ترى الهك عيانا الا ان طهرت البلد من المجذومين والمدنسين فجمع أمنوفيس ثمانين ألفا من المصريين المصابين بالجذام وهم اليهود وألقاهم فى محاجر طرا وكان فيهم بعض القسوس فهيج المدنسون غيظ المعبودات فخاف ذلك الرجل المكاشف من غيظهم وكتب نبأ مضمونه انه سيتعاهد بعض رجال مع المدنسين ويحكمون مصر مدة ١٣ سنة ثم قتل نفسه فلما وصل هذا النبأ الى الملك امنوفيس لم يعبأ به وأخذته الرأفة بالمدنسين وأعطاهم مدينة أواريس للاقامة فيها وكانت مهجورة مخربة من زمن العمالقة فتألف منهم حزب تحت قيادة قريس الديانة (اوزارسيف)

المقيم بالمطرية تفسره أهل العلم من الاروپاويين بموسى فجعل لهم قوانين مخالفة للعوائد المصرية وأعدهم للعرب وعقد معاهدة مع باقي العمالقة القاطنين منذ قرون في بلاد الشام فجعموا سوية على مصر وتملكوها بدون قتال فعند ذلك تذكر الملك امنوفيس عبارة النبأ فجمع الاصنام وهرب بها الى بلاد الايتيوبيا ومعه جيشه وجم غفير من المصريين ولما دخل أهل آسيا الصغرى مع أولئك المدنيين مصر أساؤا أعمالها وشددوا عليهم في الاحكام وحرقوا المدن والقرى ونهبوا المعابد وكسروا الاصنام وأكلوا الحيوانات التي كان المصريون يعبدونها وألزموا القسوس والكهنة من المصريين بذبحها وتقطيعها وإلقائها في الطرق جهرة وفي اثناء ذلك عاد امنوفيس من بلاد الايتيوبيا بجيش عظيم وعاد أيضا ابنه رمسيس بجيش اخر وهجموا على العمالقة والمدنيين فانتصروا عليهم وقتلوا منهم عددا كبيرا واقتفوا أثرهم الى أن وصلوا حدود الشام اه ما قاله المؤرخ يوسف في بني اسرائيل

ذكر ما للملك سيتي الثاني

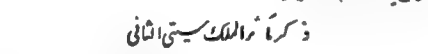

لما توفي منفتاح الثاني ورثه في الحكم ابنه سيتي الثاني الملقب منفتاح الثالث وسمى نفسه (أوسر خبرو رع ميامون) وكان في حياة والده أميرا على بلاد الكوش وبعد انتقال الحكم اليه بوفاة والده استولى على مصر وملحقاتها وظهر في أول أمره بمظاهر عظيم ومنشآت فخيم حتى وجد مدحه في ورقة قديمة يتعجب الانكبر والفاظها عن الالفاظ التي مدح بها والده منفتاح في ورقة انسطاسي غير ان أسماءهما مختلفة وذكر بروكش ان مدينة صان التي كانت قاعدة الملك مدة والده بقيت قاعدة لملكه واعتنى بتحصين القلعة التي كانت غربي هذه المدينة لمنع الذين كانوا يهربون من سطوته الى بلاد آسيا وسبب ذلك هرب الخادمين من هذا الطريق اللذين اقتفى أثرهما الكاتب المصري القائل

قد ذهبت في اثر الخادمين بعد خروجي من السراي الملوكية التي في مدينة رعمسس وذلك في اليوم السابع عشر من شهر أبيب وقت المساء فلما وصلت الى توكوت في اليوم العاشر من شهر أبيب قيل لي انهما اتخذا طريقهما نحو الجنوب فسرت حتى وصلت الى خيتام أي (فيثوم) في اليوم الثاني عشر من شهر أبيب فقيل لي هنالك أيضا ان رجلا سائسا كان حاضرا وقت مرورهما من السور الشمالي من مجدل التابعة للملك سيتي منفتاح اه

وقد صنع هذا الملك محرابا خصوصيا لمعبوده أمون في هيكل الكرنك وصنعوا له قسوس

طبسة فى هذا المعبد القاعة الصغيرة التى بالحوش الاول تذكارا لاسمه وكتبوا عليها ان لوى رئيس كهنة معبد أمون كان هو وابنه وخليفته محبين للملك ولكهنة أمون اه وقبل وفاته بنى أيضا لنفسه مقبرة فى بيبان الملوك عناية القدر والصناعة كتب عليها النفوس انه حكم كافة مصر وفى عصره حصل دن بعض رجال دولته نوع اختلاس كما حصل فى عصر والده رذلك انه وجد على تمثال صغير بتحف بارس لرجل جالس يدعى (أيارى) منتوش بين كتفيه أسماء سيتى الثانى وعليه نقوش أيضا تدل على ان هذا الرجل نصب نفسه برئيس كهنة منف وادعى انه الوارث لملك مصر وانه ولى العهد للولا يتين الا انه لم يذكر ما يدل على قرابته للملوك حتى يعتمد قوله ولم نستأصل جميع ألقابه المذكورة لفقد جزء من النقوش التى على ذلك التمثال والحامل له على انتحال هذه النسبة لنفسه أحد أمرين اما لوقوع اختلال فى الحكومة من المكنين (امنمس) و(سبتاح) ومعارضتهما للملك سيتى الثانى واما لكون سيتى كان حامل الهمة فى حكومته ولذلك قال فيه كاتب معبد الكرنك خرافة سماخ الاخوين) ترجمها جناب (دهروجه) فجاءت مضحكة طريفة ولعدم لياقتها هنا أعرضنا عن ذكرها كغيرها من الخرافات

ذكر الملك امنمس

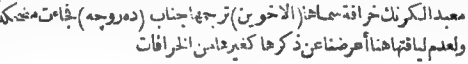

هذا الملك لم يعلم انه ابن رمسيس الاكبر أو ابن ابنه وكان مولده ومنشؤه فى مدينة (خب) من قسم افروديتوبوليس المشتمل على ثلاثة أقسام من الوجه القبلى وهى قسم ادفو العاشر وقسم قوص الرابع عشر وقسم نبياخ المتمم للعشرين وكان حكمه على مصر وملحقاتها بغير حق والمتزعم ان المعبود ازيس اختارته من تلك المدينة وجعلته حاكما فى الارض والذى يدل على ان ملك مصر لم يؤل اليه عن أبيه محو اسمه من الآثار القديمة بامر الملوك التى بعده وكان متزوجا بامرأة تدعى (باكت اورنور) وحصل فى مدته اختلال فى داخلية مصر أدى الى كثرة ورود الاجانب اليها وتمكنهم منها ثم أظهروا الاعلها العدوان وعاملوهم بالقوة والغلظة حتى فضل المصريون مفارقة أوطانهم على الاقامة فيها السوء معاملة هؤلاء الاجانب لهم

ذكر الملك سبتاح

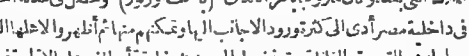

لما كان امنمس حاكما على مصر بدون حق كما علمت وانتشر الهيجان وتكاثر الاختلال الداخلي وانفرد كل رئيس بجهة مخصوصة اتفق الوزير (بابي) مع زوجة (سبتاح) المهمة (تومرت) على اتيانهما (سبتاح) المذكور ملكا على مصر فتم له ذلك بعنايتهما ولذا قال هذا الوزير

* اني أزلت الباطل وأظهرت الحق لكوني أجلست الملك (سبتاح) على تخت والده *

وأصل هذا الملك من مدينة (خب) السالف ذكرها وفي مدته أقام وزيره (سيتي) حاكما على بلاد الكوش وقلده جملة مناصب ونقش ذلك على الحائط القبلي من هيكل أبي سنبل وهذا تعريبه * يقول الى أمون مالك الحياة والسلامة والصحة سيتي مأمور الملك ذو التصرف المطلق في كافة الجهات ورفيقه وحبيبه ورئيس عربانه الحربية وشاكر نعمته لتقليده الملك نيابة عنه في بلاد الكوش واجلاسه اياه على تخت الملك في السنة الاولى من حكمه

هذا ويرى اسم الملك (رعمسيستاح) منقوشا مرتين في خلة ملوكية داخل الهيكل الذي شيدته زوجته تيسرت فالمرة الاولى تجده في باب الهيكل والثانية في داخل الهيكل المذكور منزويا في المكان الذي نقشت فيه زوجته اسمها وقد شيد لنفسه قبرا في بيبان الملوك كتب عليه أسماءه ولكنها محيت منه وفي عصره استمر الخلل والاضطراب في داخلية مصر دون ان يعم جنوبها كما كان ذلك في زمن سالفه وبقيت مصر في يد الاجانب زمنا طويلا الى ان استقل بالملك (اريزو) الفندقي مدة طويلة فأساء أيضا أهلها اساءة شديدة حتى فصل وطرد وتولى بعده الملك (ستنخت) الآتي ذكره

ذكر مآثر الملك ستنخت

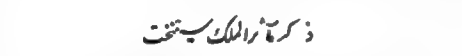

لما حكم هذا الملك سمى نفسه (رع اوسر خعو ميامون) ولم تعلم نسبته للعائلة الملوكية وقبل استيلائه كان (اريزو) الفندقي حاكما على مصر فطرد موا ستقل بالملك ثم شرع في ردع ابنائه وطنه الذين حاولوا نزع الملك منه وفي قتال الاجانب الذين سعوا في فساد الحكومة المصرية واختلالها وأخذ لنفسه مقبرة سالفه الملك سبتاح وابقى نقوشها على حالها ويؤيد صحة ما أسلفناه من الاختلال والاضطراب الحاصل في مدة الملوك الثلاثة السابقة وهم امنمس وسبتاح وستنخت ما ورد في ورقة (هاريس) من النصوص المقولة على لسان رمسيس الثالث في مبدا حكمه حيث بين فيها حال تلك المدة الوخيمة بالالفاظ المعربة الآتية

قال الملك رمسيس الثالث المقدس الاكبر لامرائه ورؤساء البلاد والجنود والمشاة وجنود العربات الحربية والسردانيين ولكثير من العساكر الاجنبية وغيرهم من السكان المقيمين في بارمصر امواء مقاتلي فاني سأعلمكم بحسن سيرتي اما سرت ملكا على البلاد وكانت أهل مصر منقسمة بالجهات الخارجة ولم يكن للمقيم فيها اعتبار ومضى على ذلك زمن طويل وتداولت الايام ومصر في أيدي رؤساء أجنبية وكان أحدهم يقتل الآخر بدون مراعاة الشريف والحقير ثم بعد هذا الاختلال جدد ظهر الفندقي (أرزو) أحد هؤلاء الرؤساء واختلس الملك لنفسه وألزم جميع الامم بدفع الجزية له وكانت رفقاؤه تنهب كل ما ادخره الناس لانفسهم وهكذا كانوا يفعلون وعاملوا المعبودات كالناس ومنعوا عنهم قرابينهم المعتادة ولكن المعبودات أصلحوا الامور وأوجدوا العدل في المملكة وتكرموا بتحسين الحال وازالة الاهوال وجعلوا (ستخت مرماوين) ملكا على جميع المملكة وأجلسوه فوق اتخت المنيف فكان اذا غضب يشبه (ست) واعتنى بكآبة المملكة وقتل كل من ثبت عليه قتل نفس أو ذنب وبذلك طهر تخت مصر المنيف من أهل الجرائم وحكم أهلها فوق تخت الشمس يوم المعبودة لهم واستقبلها بوجهه وكان يبني الحائط على كل من يظهر لصاحبه العجبة والاخوية ونظم المعابد وأعطى المعبودات مرتباتهم من القرابين حسب مربوط قوانينهم وأورثني الحكم في أرض مصر وجعلني حاكما على جميع ملحقاتها لاقوم بأمر الائمة التي التأمت ثانيا ثم بقي وظهر من ذاته نور كالاجسام السماوية فعملوا له الرسوم المعتادة لدفن الاموات وشيعت جنازته في النهر على سفينة ملوكية ثم وضعوه في جدثه الازلي غربي طيبة وبعد ذلك جعلني أبي أمون وأعظم المعبودات (رع) و(بتاح) ذوي السماحة ملكا على تخت والدي فتقلدت رتبته مع غاية المسرة وفرحت الناس وانشرحت لما حصل لهم من مزيد سرورهم وقروا عينا لما نظروني ملكا على مصر حيث اني اشابه (حور) ملكها حين كان فوق تخت (أزوريس) وتوجت تاج أتفو وتاج النعمان وتزينت بالريشتين كالمعبود (تاتان) وهكذا كان ارتقائي على تخت حور مخي وتزيني بملابس الفخار مثل (نوم) اهـ

وبهذا يتضح لك صحة ما حصل في تلك المدة من الاختلال والتغيرات الداخلية بافصح عبارة وأصدق قول والى هنا انتهت العائلة التاسعة عشرة

العائلة الطيبية الخمسة والعشرون وتسمى أيضا العائلة الرمسيسية

من المعلوم في تاريخ مصر القديم ان رمسيس الاكبر جعل لهذا الاسم كبيرا عنبار ومزيد

افتخارا حتى ان هذه الدولة سميت بالرمسيية وتلقب بهذا الاسم ملوك كثيرة لشهرته والذين عدوا من ملوك هذه العائلة فى مراتبهم الزمانية هم اثنا عشر ملكا ذكرت أسماءهم فى الجدول الآتى نقلا من الآثار

عدد	أسماء الملوك	ألقاب الملوك
١	رعمسس الثالث حق نترأون	رع اوسر ماعت امون
٢	رعمسس الرابع حق ماعت امون	رع اوسر ماعت امن امن
٣	رعمسس الخامس أمن حى خو بشف عت امون	رع اوسر ماعت خبر نرع
٤	رعمسس ٦ أمن حى خو بشف نترحق أون	رع نب ماعت امون
٥	رعمسس السابع أت أمن نترحق أون	رع أوسر ماعت امون استبن رع
٦	رعمسس الثامن ست حى خو بشف عت امون	رع اوسر ماعت خون أمن
٧	عت امون مريتوم	
٨	رعمسس التاسع سبتاح	سخمعن رع ميامون
٩	رعمسس العاشر ميامون	نفر كا ورع استبن رع
١٠	رعمسس الحادى عشر ميامون الثانى	رع اوسر ماعت استبن رع
١١	رعمسس ١٢ خامواس نترحق أون ميامون	رع من ماعت استبن بتاح
١٢	رعمسس ١٣ ميامون أمن حى خو بشف	رع خبر ماعت استبن رع

رمسيس أصله فى اللغة البربرية رعمسس ولكن المؤرخون استعملوا اللفظ الاول اتباعا لما ذكرناه

ذكر مآثر الملك رمسيس الثالث

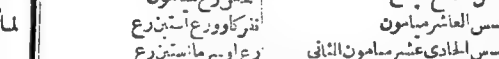

هذا الملك آخر من اشتهر من ملوك مصر وكان قبل موت والده (سيتخت) مشتركا معه فى الحكم فلما آل الملك اليه زاد اهتمامه بحفظ مصر ومحقاتها وسعى فى تقدم داخليتها وفى أول حكمه قامت عليه الناس من كل جهة فالبدو هددوا بحكامات الدلتا من جهة الغرب وأهانوا العملة الذين كانوا يستخرجون المعادن من جبل طور سينا وخرجت عن طاعته ولايات الشام وأغار على مملكته الليبيون من جهة الشرق تحت رياسة (ديد) و(مشاكن) و(صمار) و(صاوثار) وانضم اليهم طائفة (تهانو) و(تحاحو) و(كحك) وجيرانهم وكان مسيرهم من جهة سهول صحراء ليبيا وسار واحتى حلوا بقسم مربوط وقسم صان ومصاب النيل الى فرعه الاكبر وشفاوا جزءه الدلتا الغربى من مدينة (كربانا)

الى آخر حدود مصر الشرقية ومنها الى ضواحي منف من الجهة القبلية فلما رأى الملك رمسيس تعصب هؤلاء الاقوام عليه جهز نفسه لقتالهم فهزم أولا البدو حتى أبادهم الا القليل ثم توجه لقتال الليبيين أي أهل برقه ومن معهم في السنة الخامسة من حكمه فهزمهم شر هزيمة وانحاز بعضهم اليه فادخلهم في جيوشه المعدة للامداد وهذه الواقعة منقوشة في حصن سطرا على جدران (مدينة أبو) بدليبة تركنا من أولها استة عشر سطرا العدم فائدتها لنا ولنذكرهنا من السطر السابع عشر الى آخرها انقلا عن شباس وهذا نصها

(١٧) الملك رمسيس الثالث ذبح سكان بلاد السهول والجبال وأبادهم (١٨) وأخذهم الى مصر اسارى ستة اضعين امام معبوداتها وأشبع الجمائع بالمؤنة الوافرة التي غمرها بها (١٩) اقليمي الصعيد والبحيرة وبث الترح في أهل مملكته على الدوام كيف لا وهو الذي اجلسه المعبود أمون على تخت مصر وجعل (٢٠) غالب ما تطلع عليه الشمس في قبضة يده ثم ان اهل آسيا وبلاد تهانو اللصوص أهل الدناءة (٢١) عصوا وفعلوا أفعالا قبيحة في مصر وشنوا غارة العصيان عليها مدة الملوك السالفة ونهبوا أمتعة المعبودات وأموال الناس (٢٢) ولم يردعهم أحد مذ عصيانهم فلما ظهر هذا الشاب الهمام وثب عليهم كالاسد ذي المخلب القاتل وهجم عليهم كالمعبود (نهسى) أعني هرمس (٢٣) حتى ابطل كلامهم الذي هدد به أهل مصر وأثبت كلامه عليهم وسرت الى جنوده قوة جسمه فظهروا (٢٤) كالثيران المستعدة للهجوم على المعز وكانت خيالته تهجم عليهم كالصقر اذا انقض على (٢٥) الطيور الصغيرة ولهم زئير كالسباع الهائمة من الغيظ وكانت ضباطه شديدة البطش لا تقاوم كأنهم المعبود (رشب) يتطرون الالوف من الناس صغيرة كحدقة العين ولقد كانوا في قوتهم مثل موت (٢٦) الذي اسمه ميزان العدل يخافه جميع بلاد السهول والجبال وبعد ذلك اجتمع أيضا لقتاله الليبيون ..... والمشواشيون المعروفون قديما بتماحو (٢٧) واعتمد جنودهم على رأي رؤسائهم المهيج لقلوبهم ووافق أفكارهم هذا الرأي فقالوا (٢٨) هيا بنا نكر ونشبع من خمر الحمية الا انهم خابت آمالهم ولم ينالوا مقاصدهم لعدم حسن هذا الرأي عند المعبود (أمون) (٢٩) حيث لم يستجب دعاء رئيسهم لكونه معبودا محسنا عالما بالهدى والضلال سلطان المعبودات الذي أقام (رمسيس) رئيسا على مصر وجعل بيده القوة والنصر حتى صار يدعو ات الامم له (٣٠) ملكا ذا دولة عظيمة بقطنة وذكاء كالمعبود (هرمس) ولما ظهر لهذا الملك ما كمن في قلوب تماحو ذوي القلوب الصغيرة من سوء مقاصدهم تغلب عليهم فخضعوا (٣١) لسيفه وتفصيل ذلك

انهم اجتمعوا عند رئيسهم وأسروا على سلب بعض أراض من مصر فتعجب المصريون وقالوا كيف يتألون نهلمع كونهم لم يسمعوا قولا بشبه ذلك فى مدة الملوك السالفة فلما سمع الملك رمسيس كلام الاعداء هاج قلبه واضطرب وهم باستئصالهم بسيفه المنصور (٣٢) فرعبوا منه كالمعزاذا هجم عليها ثور وداسها برجله ونشر بها بقرونه وزعزع الجبال واقتنى أثر من قرب اليه (٣٣) كيف لا وقد تحته المعبودات فى حضرتهم ما يليق به (من القوة) فكان اذا اخترقت جماعة حدوده هجم عليهم كالنار المحرقة متى انتشرت فى الحشائش فيصيرون كالاوز (٣٤) الماخوذ من شبكة للتقطيع والشئ ولذلك تساقطت منه أوراقه الاعداء عند هجومه عليهم رمما مضرجة بدمائهم تساقطا هائلا (٣٥) ولم يمكنهم من شئ سوى مشاهدة ذئوبهم كبيرة بينهم (كالجبال الشامخة) بل جردوا فى الميدان من أسلحتهم وتراكمت على الارض أمواتهم بشهامة الملك المنصور صاحب السيف والقوة ترمس الثالث المماثل لاونت وأحضر معه من هذه الواقعة لصر أيدى (٣٧) وأكاليل مقطوعة وأسرى لا تحصى مسلسلة فى الاغلال منقادة واجتمعوا فى هذا الوقت رؤساء هؤلاء الامم المأسورة لينظروا فتعجبتم أما الملك فقد سارت معه أعيان قوته الذين هم من درجة الملائين (٣٨) نحو المعبود أمون رع باسطين أيديهم الى السماء وصائحين صياح السرور مع امتلاء قلبهم بمحبة الملك قائلين أيها المعبود قد وجب علينا مدح شهامة الملك رمسيس (٣٩) الذى حضرت لديه رؤساء الدنيا جميعا وقلبهم مرتجف ومختطف وغير مستقر فى صدورهم وشاخصين الى هذا الملك الشبيه (بتوم) ملك كسر فى حكمه أصلاب تماحو الذين زحفوا (٤٠) على حدود مصره ودمروا الارض وجعل قوائد فرسانهم فرقا تحت تصرفه واقتبها (٤١) باسمه هذا ما حصل مع تماحو الذين بدؤا بالعدوان على مصر من غير أن يقفوا على حالها وجلبوا معهم المشواشين كالسيل ورحلوا من وطنهم (٤٢) فماتت مزارعهم وتلفت وشلت أعضاؤهم من الفزع وعجزت وصاروا يقولون لقد انكسرت فى بلاد مصر نلهورنا (٤٣) أذن الى الابد ملكها تنوسنا والمصريون يقولون باحسرة عليهم انهم يرون قصصهم تبدل بذبح والمعبودة (سخت) المصرية فى أزعجهم وانفزع لاحق (٤٤) بهم فازداد عند ذلك تأسف الاعداء وقالوا هزمنا من غير مقاتلة فرسانهم لنا فى ميدان القتال فلا نمشى فى الطريق التى تمشى الناس فيها بل نخوض الماء (حياء منهم) ولقد أصابنا الخراب من ملكهم اذ كان (٥٥) كالنار علينا كل مرة أردنا قتالنا واختطف تسعة رجاله حين قربنا اليهم ولم نجد لنا سبيلا (الى النجاة منهم) ولما أراد رئيسهم رمسيس الشبيه بست يهجوم علينا كالسبع (٤٦) ذى المخالب وتعانقا بالقتال زمنا القهقرى دائما والبعد عن مصره فاوجاعنا أعظم (٤٧) من الموت ودخلت فينا النار فلا نزرع أبدا ولقد أراد

رؤساؤنا ديدومشا كن ومرا ابو اصماور (٤٨) وصاو تمار الذين كانوا أكبر المهيجين لنا مع اللبيين اشعال اللهيب فى مصر من أولها الى آخرها ولكن سخطت علينا المعبودات (٤٩) لانانهنا هيا كلهم وأراضيهم فالتزمنا بالخضوع لسيف مصر ذى البسالة العظمى أليس هو الذى أعطته الشمس قوة النصر فشاهها وقت ظهوره (٥٠) واستنارت به البشر فهانحن ندى اليها احتراما ونقبل الارض امام حسام مصر المنصور

وبهذا يتضح لشان اللبيين الخزى مواهم ومن معهم شر هزيمة وعاد عليهم عصيانهم بالعار والمذلة وهذا حاصل ماتم فى الواقعة الاولى

أما الواقعة الثانية فانه لما سمع أهل آسيا الصغرى والجزائر اليونانية بهذه الحرب الاخيرة أرادوا خروجهم عن طاعة رمسيس الثالث فشنوا الغارة عليه وهم الدنائيون والترسانيون والشكالاشيون والتكرسيون الذين خلفوا الدردانيين فى البطش والمنعة بين الامم التروانية وتواعدوا على قتال هذا الملك وانضم اليهم اللسيون والفلستيون وساروا حتى نزلوا بيلاد دختيا وكركيش وكانى وآرادو كدش فنهبوها وأخذوا رجالها معهم للمساعدة على مقاتلة المصريين ثم ساروا حتى نزلوا بيلاد الاموريين وأقاموا فيها مدة ثم اندفعوا مرة واحدة على مصر من طريق الدانا فقابلت جيوشهم وسفنهم الحربية بالمراكب والجيوش المصرية وكانت منتظرة لهم بين مدينتى رافيا والطينة بجانب طابية تعرف ببرج رمسيس الثالث وامتلأت صحاب النيل بالسفن الحربية والمراكب المشحونة بعساكر الاعداء فشرع الفريقان فى القتال والطعان فكانت المشاة من المصريين تزأر كالسباع وعساكر عربانهم تقاتل تحت قيادة رؤساء محنكين وضباط مدربين وخيولهم ترتعش أعضاؤها وتدوس الامم بسنابكها أما رمسيس فكان واقفا امام جيشه كأنه معبود الحرب موت يقتل فى الاعداء ويجندلهم ويفرق صفوفهم وأموالهم حتى هزمهم هو ورجاله شر هزيمة وصورت هذه الواقعة منقوشة على جانب باب الحوش الاول من مبانى (مدينة أبو) بطيبة وهذا نص تعريبها نقلا عن شباس

(١) فى السنة الثامنة من حكم جلالة الملك الحاكم النور الشديد الاسد الشجاع قوى الذراع (صاحب السيف المتين) آمر (رعاة) الآسيين صاحب التاج المزدوج الشهم كاسيه موت قاتل الشعوب التسعة المتوحشة وقاهرهم فى بلادهم أجمعين النسر الذى تقدس منذ خروجه من احشاء أمه البيضة (٢) الكاملة نائب حور محبى الرئيس الاعلى سلالة المعبودات صاحب المبرات الصانع لتمثيلهم المحيى اشعائرهم ومناسكهم ملك الاقليمين وسيد القطرين (أعنى برع أوسرماماموت) ابن الشمس (رعمسيس حق أون)

السلطان ذو اليد الطولى الذى بسط يده ينزع الحياة (٣) من الامم الاجنبية بما له من قوة الاعضاء كثير الهيبة الطامة الكبرى فى المعركة اذا اندفع (على الاعداء) كانت رجلاه كجوادخيل(٤) عادية أو بروق فى كبد السماء لامعة ألا وهو الملك رمسيس الثالث المفخم للمعركة القاهر للاسيين حتى نكصوا على أعقابهم القائلة فيه العصاة الذين لم يختبروا قوة مصر قد سمعنا (٥) بنبهامته من حديث الناس فينا اليه مذللين تضطرب أعضاؤنا وترتعش فرائصنا (وهو على ثبات قوى) لاتضطرب أعضاؤه كأنها فى اعتدالها ميزان بعل (المشهور فى زمانهم) يقمع الالوف وليس له ترب ولامثيل (٦) ويقهر الجم الغفير ويقطع أنفاس الشعوب (بعزم كبير) ولقد غلب سكان البحر الابيض المتوسط حين أتوا (من بلادهم) وعيونهم طامحة الى مصر وقد كان معبود الحرب مونت يلبسه كل يوم حلة الشجاعة (ليزيده قوة على قوته) حتى صار كبيرا (٧) على مصر بطأ رمح الاعداء بقدمه وسيفه أقوى دليل لنا على فرط الشجاعة التى (أدت الى) تعظيمنا له عند قدمه على الاعداء وماذا الا لكونه عظيم الرفعة فى مملكته كأنه ابن ازيس (٨) المتقدم من عدوه لطيف فى التاج الابيض والتاج الاحمر (أعنى تاج الصعيد والبحيرة) جميل الصورة بالريشتين الموضوعتين على جبهته فهو كالمعبود (تم) محبوب كالشمس وقت شروقها فى الصباح ولطيف فى جلوسه على هودجه حين تحمله الرجال على أعناقها مثل أزوريس فى زينته ولقد وضع على رأسه (بالتناوب كلا من) تاج حوروست والعقاب وتاج الثعبان لاهل الجنوب وتاج الثعبان لاهل الشمال (٩) وقبض بيده على قضيب دائرة الملك وعصا الادارة وعرف من نفسه الفروسية والشجاعة وألزم الشعوب التسعة بسحب هودجه وكانت البركة ملازمة لسنه كما كانت ملازمة لسنى أبيه (نفرخنوم) معبود النيل فهو ملك محبوب مثل شو بن الشمس (١٠) وانشرحت الناس لطلعته كما انشرحت من الكوكب الشمسى ولذا كانت أوامره سارية على جميع الشعوب قوى القلب منظم القوانين ومحسنها ليس له مثيل فى حكمه كالشمس الحاكمة من ابتداء الدنيا (١١) ذو الآثار الدائمة والعجائب الباهرة الذى جعل لجميع المعابد أعيادا سلالة الشمس المولود من احشائها ولقد جعله سيد المعبودات من منشئه ملكا على الاقليمين وسلطانا على جميع ما تحيط به دائرة الشمس فى الافقين فهو فى عصره الدرقة الحافظة (١٢) لمصره المستظلة بظله المتقوية بسيفه ذى الحدين (القاطعين) وبقوة يديه القابضتين على رؤس اعدائه القائل بنفسه (١٣) اسمعوا يا أهل المملكة المجتمعين ههنا من عظماء الرؤساء والامراء والروحانيين والمشايخ وسكان مصر والشبان والاولاد القاطنين فى مملكتى وانتبهوا لمقالتى أنتم تعلمون ان مقاصدى هى المحافظة على حياتكم (١٤) وان أبى أمون

هو الواسطة فى حسن تقويمى وهو الذى أعطانى سيفه القوى للفتك فمن ثم ظاهرت على بالعدوان وأيدنى بالنصرة وقوانى بيد قدرته ولما اسفكت دم الذين تعدوا على حدودى بعد أن صاروا تحت قبضة يدى أنا الملك رمسيس الذى أوجدنى (١٥) واختارنى (المعبود) من بين العالمين وأجلسنى على تختة بالامن والسلامة وهذا غاية المراد وبذا تخلصت مصر من يدى أعدائها المتوحشين وسأحوطها وأسكن روعها بسيفى المنصور لانى ملكها المرتقى عليها كارتقاء الشمس فأحميها (١٦) وأشفى من أجلها أثر المتوحشين الذين نوا من جزائرهم وانشر يتطايرون عبونهم ينمرون الارض بارجلهم ويطردون الناس من بلادهم فلم تثبت أمة اماءهم من حيثا وكاتى وكركيش وأرادنو (١٧) وأراس حتى أبادوهم عن آخرهم ثم نصبوا معسكرهم فى وسط بلاد أموره ونسروا سكانها حتى استأصلوهم وساروا الى مصر ولهيب النشر ظاهر على وجوههم وتعاونوا على العدوان (١٨) بالبلشتيين والتكريين والسكيليسيين والدونيين والاكيين وهم قبائل مجتمعة ومتعرضة بايديهم لاقليمى مصر (أعنى الوجه القبلى والبحرى) ولما قتلتهاركانوا جازمين بانهم سيتزعونها من أهلها (١٩) فلما رأى ذلك المعبود منهم أرادت نصب لهم فخا ليصيدهم كما تصاد الطيور بالشبكة فاعطانى الشهامة ونجاح مقاصدى وتنفيذ ما يصدر من فى باحسن حال فتركت معركرى من جهة (صاها) وأحضرت امامهم تودا ورؤساء من الولايات الاجنبية (٢٠) ورؤساء من عساكر الامداد وا (فرسانا) من الكمة حتى صارت مصاب النيل كخائط قد بنى بالسفن والمراكب الحربية والزوارق الماصة من مقدمها الى مؤخرها بشجعان مقاتلين وفرسان متسلحين وكانت المشاة (٢١) المنتخبة من ابطال مصر تصيح مثل السباع الزائرة فى الجبال وكان على الخيالة رؤساء ذوو دراية بالحرب وخيولهم تضطرب أعضاؤها متهيئة لوطء عوالاء القوم تحت سنابكها وكنت امامهم كمعبود الحرب مونت فكان قومى يتعجبون من شهامتى وقبضى على الاعداء كيف لا وأنا الملك رمسيس الثالث القائم بشجاعتى مقام المحارب الذى عرف فرويسة نفسه وحمى قومه بذراعه (٢٢) يوم الوغى فكان كل من قرب منهم الى حدود ى حرمته من زراعة الارض بازهاق روحه الى الابد وكانت رجالى مصطفة على البحر الاعظم ونار الحرب تشتعل منهم فى وجوه الاعداء على مصاب النيل حتى أبادوهم وأما الاعداء الذين كانوا (٢٤) على الشاطئ فجعلتهم على الساحل مطروحين وعلى الارض كالاموات جاثمين وأغرقت سفنهم وأموالهم وألزمت الشاردين من رجالهم التهقرى وهزمتهم بهذه الشهامة تخلد ذكر المصر بين ملوكهم شهيرة لاسمى فى بلادهم (٢٥) نعم وان كانوا قد هلكوا منذ ازتقلى على تخت الملك حينما كانت

المعبودة (ورها كو) حاتمة على رأسي كالشمس ولكن عرفتهم هذه المرة حدودي فلا يتجاوزونها وأخذت بلادهم الى حدودي أضفتها (٢٦) وجعلت رؤساءهم وقبائلهم خاضعين لعظمتي وماظفرت بمقصودي الا الكوني سائرا على سنن وتعاليم أبي المقدس (أمون) سيد المعبودات فحيوا فرحا يا أهل مصر باصواتكم حتى تبلغ عنان السماء وقولوا يامالك الوجه القبلي والبحري القائم على تخت (٢٧) قد جعلتك الشمس ملكا على مصر (٢٧) لتغلب أهل الارض وتضرب أعمال البحر ٠٠٠ ويبلغ سيف النصر لانك فعلت الخيرات العظيمة للمعبودات بأحلاس بيتة وحسن طوية ولا يكن اذا فزع (٢٨) في قلوبكم فاني شارع في راحتكم فلا يعقبها سوء المنقلب وأجعل الاعداء ترتعد فرائصهم عند تذكار اسمي أنا الملك رمسيس الثالث (٢٩) كسوت مصر مهابة وحيتها بسيفي المنصور من أول مادار حكمي عليها ولازم النصر سواعدي وأدخلت الرعب في قلوب المتوحشين من فزعاني حتى ان أهل الارض لتقف مصغية عند سماعها بسيرتي (٣٠) وقهرت مدن الاعداء بعد اضطرابها أنا الثور الذي يطش بكل من قرب منه ولمس قرنيه ويدي على ميزان (٣١) قلبي مذ أظهرت شجاعتي وهو يحدثني بالافعال الحميدة لاتي لكم بالسرور (٣٢) ولاعدائكم بالثبور ولله دينا بالنزع المشهور فقلبي مغضب على أعدائكم كغضب المعبود مونت صاحب السيف الشهير لشجاعة بين المعبودات (٣٣) وأما أنتم فلا يضي عليكم وقت الا وتغنون فيه الغنائم حسب نيتي واعتقاد (٣٤) قلبي ألا ترون اني دمرت مدنهم وأمت نباتهم ورجالهم (٣٥) حتى قالوا في أنفسهم أين المفر بعد أن أوقعتهم امام مصر على وجوههم أنا الشهم المنصور الذي قرنت بالنجاح مقاصدي (٣٦) لاني فعلت مع هذا المعبود وغيره فعل الملك الحسن ولازمت معبده واجتهدت في زيادة المواسم اليه وتقديم القرابين بوفرة بين يديه (٣٧) ولا يحول قلبي عن الحق يوما وأبغض الظلم في شيء تأولذا ساعد تني المعبودات وجعلت أيديهم كدرقة حافظة لاسمي (٣٨) نازعة للملام والاتعاب من جسمي أنا رمسيس الثالث ملك الوجه القبلي والبحري وذو السطوة في المتوحشين

ولما انتهت هذه الواقعة استتبت الراحة في ديار مصر مدة تسعين ثم تهيجت عليها الليبيون مرة ثانية في السنة الحادية عشرة بعد عزيمتهم في واقعة سنة خمس فأحضر وا معهم المشواشين قبيلة من جنسهم وسبانه وكبكاش وبعض قبائل أخر وتعاونوا أيضا بجنود الترسينة واللبسينة وأغاروا على مصر من جانبها الغربي في شهر مسرى من السنة المذكورة تحت قيادة (كابور) وابنه (مشاشال) أو (مسال) بالسنين المهملة المشددة فلما التصبوا للحرب أشرم المصريون فيهم نارها حتى كادت تتكلس لحومهم على عظامهم وانتهت بنصرة المصريين عليهم ويشهد لذلك نقوش مدينة أبو بطيبة حيث قالت ما معناه

وصار هؤلاء الاقوام يمشون على الارض كانهم مسوقون الى مواقع العذاب وقطع دابرهم وخشعت أصواتهم بعد أن تساقطوا فى قليب الحرب أما رؤساؤهم الذين كانوا فى مقدمة الجيش فخذلوا وتبيت أعضاؤهم وصاروا كالطيور التى انفض عليها صقر فى وسط غابة فانظر حال هؤلاء الاعداء الذين كانت تحدثهم أنفسهم بأخذ مصر ثانى مرة ليستوطنوا أرضها ويزرعوا أوديتها وسهولها بعد سلبها من أهلها فلم يبلغوا منها المرام وأصابهم فيها الحمام لاقدامهم على نارها المهلكة لهم بطغيانهم وعلى حمية شهامة الملك (رمسيس) الذى يعاقب الناس كالمعبود بعمل أمايعلمون ان قوة النصر ممتزجة باعنائه وانه يقبض على الالوف بيمينه ويهلك من يكون امامه بسهام شماله وسيفه قاطع كسيف أبيه مونت ولما انهزموا أقبل (كابور) خانفا كالاعمى من الملك رمسيس ليطلب الامان منه فألقى سلاحه على الارض هو وجيشه وصاح حتى بلغ صياحه عنان السماء قائلا الامان ووقف ابنه أيضا وامتنع عن الطعان فلما شاهد الملك رمسيس منهم ذلك نهض قائما وانقض عليهم كانه جبل صوّان فهرسهم حتى مزج الارض بدمهم وجرى عليها كالنهر المنهمر وقتل جيشهم وذبح فرسانهم وأسر رجالهم وضرب أبطالهم وشتت ثباتهم حتى صاروا تحت أرجل جلالته كالاوز الراقد فى سفينة وهو واطئ على رؤسهم بارجله المنصورة كأنه المعبود مونت ورؤساؤهم تضرب امامه وهم فى قبضة يده فأعظم فرحته بتمام نصرته اه

ولما انهزمت الاعداء شرهزية على الكيفية التى سمعتها قال المغلوبون من المشواشين سمعنا الدسائس من أجداد نا فاعادعلينا من قولهم الاكسر ظهورنا فى مصر لكونها عصينا وظننا ان نطفر بمرادنا فقدمنا الى النار وغشتنا الليبيون كما غشوا أنفسهم وسمعنا أقوالهم فاختطفتنا النار وكنا طاغين فعوقبنا عقابا مؤبدا (وذلك جزاء الظالمين)

وفى آخر هذه النقوش بيان عدد القتلى والاسرى بالكيفية الآتية

عدد	
٢١٧٥	جملة الايادى المقطوعة (من القتلى)
	بيان المأسورين من رجال المشواشين
عدد	
١	قائد جيش
٥	أكابر الرؤساء
١٢٠٥	رجال مقاتلين
١٥٢	رؤساء
١٣٦٣	

عدد	
٢١٧٥	ماقبله

تابع بيان المأسورين من رجال المشواشين

عدد	
١٣٦٣	ماقبله
١٤٩٤ ١٣١	شابا

عدد نسائهم

٣٤٢	امرأة
٦٥	شابة
٥٥٨ ١٥١	صبية
٤٢٢٧	الجملة

بيـــــانه بالاجمال

عدد	
٢٠٥٢	اسيرا بسيف الملك
٢١٧٥	قتيلا من المشواشين بسيف الملك
٤٢٢٧	

بيـــــان الغنائم

عدد	
١١٩	ثورا
١١٥	حربة طول الواحدة خمسة أذرع
١٢٤	حربة طول الواحدة ثلاثة أذرع
٦٠٣	أقواس
٩٣	عربة حربية
٢٣١٠	جعب
٩٢	سهما
١٨٣	رأسا من خيل وحمير المشواشين
٣٦٣٩	مجموع الغنائم (١)

(١) شباس

وبعد هذه الواقعة التزمت الليبيون حمية الادب وتمسكوا من رعاية حقوق مصر باقوى

سبب وانقادت للطاعة المصرية كل من الولايات الشامية والامم المتعاهدة وهم الجنيون والكركيشيون (سكان سيسليا الآن) وكانى ولما استتبت الراحة وأدار الوقت من العناء أقداحه أرسل الملك رمسيس فى البحر الاحمر سفنا الى بلاد العرب لجلب الخيرات منها الى مصر بدليل ماوجد فى ورقة بردس من قوله

انى أرسلت سفنا وأغربة فيها ملاحون عديدة وعمال كثيرة ورؤساء من الملاحين للعدد وكشافون وحساب لصرف ما يلزم لهؤلاء الخدمة من المؤنة وخدمت فيها أيضا كثيرا من الاشياء النفيسة وسارت السفن فى البحر الاحمر الى أن وصلت بلاد بنون من غير أن يصيبها ضرر فشحنت الخدمة الاغربة والسفن من خيرات بونو تر (أى البقيع) ومن ثمرتها العجيبة (وأحضروا) كمية وافرة من بخور (بنون) حتى ملؤا السفن بالاشياء التى لاتحصى عددا وأتى معهم أبناء ورؤساء (بونو تر) بالجزية ووصلوا الى قفط سالمين ورست هناك السفن بتلك الخيرات فجعلتها الرجال والحمير الى مراكب النيل الراسية بمينة قفط اه (١)

(١) شباس

وبعد ذلك أرسل الملك تجريدات أخرى فى البحر الاحمر الى بحيث جزيرة جبل الطور لادخالها تحت الطاعة فذهبت هذه التجريدات على المراكب وأدخلت فى حكومة مصر تلك الجهة ومن ذلك الوقت صارت دولة مصر مهيبة السطوة نافذة الكلمة ليس لها معارض ولا مناقض زالجيلى عن أرضها السرداليون والترسنون والليسيون والفلسطينيون بعد ان كانوا يأتون مهاجرين اليها من بلادهم منذ ٥٠٠ سنة تقريبا للتنزه فى بلها والتمتع فى أرضها ورحلوا الى جهات متفرقة فى أوربا فالترسنون استوطنوا شمال مصب نهر الطونه والسرداليون نزلوا بجزيرة سردينيا التى تسمت باسمهم والفلسطينيون رحلوا الى الشام وأقاموا على ساحل البحر بيافا وسهول مصر بارض كنعان وعاشوا فيها تحت حكم مصر واستقرت طائفة المشواشيين الذين يسميهم مانيتون ماكسيرى المناحية الاخرى من الدلتا وأقطعهم رمسيس هناك الارض وصارت رجالهم فى ليبيا وسواحل النيل جنودا تحت قيادة المصريين وحاز وا بشهرتهم فى الحروب مضمار السبق فى تاريخ مصر كما سيأتى بيانه وقال هيرودوت ان سيسوستريس وبحتمه رمسيس الثالث حين رجوعه من غزوته جاء اليه أخوه ارمايس الذى كان حاكما على مصر بالنيابة عنه ودعاه هو وزوجته وأولاده الى الحضور فى وليمة أعدها له فى قصره بمدينة صان وأظهر انه بهنيه وأبدى له البشاشة والفرح فاحسن الملك فيه ظنه ولم يعتقد أن أخاه يظهر خلاف ما يبطن وفى الحقيقة أضمر أخوه له السوء والهلاك فانضرم النار فى القصر ولم يشعر الملك بذلك فلما أحس الملك وعائلته بالحريق فزعوا وامرأته وأولاده من هذا الخطر العظيم وأصل هذه الحكاية وارد فى أوراق المحاكمة المحفوظة الآن بتحف تورينو وحاصلها ان أحد

اخوة الملك رمسيس الثالث المدعو (بتاوُر) أخمر مع جماعة من عظام الضباط ومن حرم السراى السوء لقتل أخيه وتولية نفسه بدله فلما اطلع الملك على هذه الدسيسة أحضر المتعاهدين على قتله فى محل الحكم وأجرى التحقيق عليهم ثم جازى كل أحد بما يستحقه من قتل وحبس وبعد انتهاء أهوال الحرب وضع لزمان له أخذ فى تجديد اصلاح العمارات فبنى فى مدينة أبيوسراى كبيرة ونقش على حيطانها أحوال حروبه ووسع معبد الكرنك وأصلح هيكل لوقسر وغيره من عمارات الوجه البحرى وفى شهر بؤونه من السنة السادسة عشرة من حكمه أمر بزيادة القرابين لامون رع سلطان المعبودات ووضعها فوق سفرته النفيسة المزخرفة كما نقش ذلك نقوش هيكل مدينة ابو وقد وجد فى ورقة (هريس) ان مصر ظلت فى عصره على سلامة جهاتها الخارجة واشتغلت أيضا بالتجارة والصناعة فى داخليتها ويرى على الحائط القبلى من هيكل أمون بمدينة أبوصورة التوقيعات المصرية القديمة من أعياد ونحوها مما كان يدرج فى التقويم السنوى لتلك المدة فالاعياد العمومية كانت تعمل فى يوم ١ و ٢ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٥ و ٢٩ و ٣٠ من كل شهر والاعياد الخصوصية وهى الآتى بيانها كانت تعمل فى الاوقات الآتية

فى غرة توت عيد ظهور الشعرى اليمانية وتقديم القربان لامون وفى (١٧) منه أمس عيد (واپ) أى عيد الامواق وفى (١٨) منه عيد واپ وفى (١٩) منه عيد (نحوت) أى هرمس وفى (٢٢) منه عيد التجلى الاكبر لازوريس

فى (١٧) بؤنه أمس عيد أمون بطيبه وفى (١٩) الى (٢٣) منه الخمسة أيام الاول لعيد أمون بطيبه

فى (١٢) ماتورا نتهاء عيد طيبه وفى (١٧) منه عيد خصوصى بعد عيد طيبه

فى غرة كيهك عيد ما تحور أى الشعرى اليمانية وفى (٢٠) منه عيد القربان وفى (٢١) منه عيد يوم فتح ضريح أزوريس وفى (٢٢) منه عيد حراثة الارض وفى (٢٣) منه عيد وضع القربان فوق السفرة فى مقبرة أزوريس وفى (٢٤) منه عيد وضع جثة سوكار (أى أزوريس) فى وسط القربان وفى (٢٥) منه عيد المعبودة (انحزونة) وفى (٢٦) منه عيد سوكار أى أزوريس وفى (٢٧) منه عيد أصحاب النخيل وفى (٢٨) منه عيد المسلة وفى (٣٠) منه عيد نصب هذه الاشارة ﴿ المسماة عندهم (دد)

فى غرة طوبة عيد ولاية رمسيس الثالث وفى (٦) منه عيد جديد لامون أحدثه الملك رمسيس الثالث وفى (٢٢) منه عيد عجرى وفى (٢٩) منه عيد خروج المواشى الى المرعى أما باقى الاعياد فقد تلاشت اسماؤها ولا يظهر منها الا عيد يوم (٦) بؤنة وهو العيد الثانى لولاية رمسيس الثالث ويرى على حيطان هيكل مدينة أبوان الملك رمسيس كان

متزوجا بامرأة أجنبية من آسيا أومن بلاد الحبشيين تدعى (عمار وصاث) أو (حمالوصاث) وأبوها يدعى (هبوا تروصاث) ورزقت من رمسيس باثنين وثلاثين ولدا منهم ثمانية عشر ذكرا وأربع عشرة أنثى وأكثرا عمائهم ثلاثة ولم يبق منهم سوى العشرة الاول وهم عدد

١ الامير رمسيس الاول كان قائد المشاة ولما صار ملكا لقب رمسيس الرابع
٢ الامير رمسيس الثانى لما صار ملكا لقب رمسيس السادس
٣ الامير رمسيس الثالث ناظر الاسطبلات ولما صار ملكا لقب رمسيس السابع
٤ الامير رمسيس الرابع ناظر الاسطبلات ولما صار ملكا لقب رمسيس الثامن
٥ الامير (براهيونا ميف) اول قائد للعربات الحربية
٦ الامير (منتحوحى خوبشف) قائد الجيوش
٧ الامير رمسيس الخامس ولقبه مريتوم كان رئيس الكهنة فى المطرية ثم صار ملكا
٨ الامير رمسيس السادس ولقبه (خاموس) رئيس كهنة معبد (بتاح سوكار) فى منف
٩ الامير رمسيس السابع ولقبه (أمون حى خوبشف)
١٠ الامير رمسيس الثامن ولقبه (ميامون)

وفى سنة اثنتين وثلاثين من حكم رمسيس الثالث نزه نفسه هذا الملك عن الاشتغال بالحكومة وأشرك معه ابنه رمسيس الرابع فى الحكم الى ان مات بعد ذلك بقليل ودفن فى بيبان الملوك بمقبرة كبيرة صنعها لنفسه هناك قبل وفاته وتابوته يوجد الآن فى متحف باريس وبعد وفاته لم تشتغل الملوك خلفاؤه بالحروب ولذا توجهت أفكار الاهالى الى اتخاذ الصناعة والتجارة وفضلوها على انتظامهم فى سلك العسكرية لانها أهلكت أموالهم وأولادهم ويؤيد كراهتهم للحروب ماورد فى ورقة انسطاسى الثالثة من نصيحة الكاتب لتلميذه حيث قال له

كيف تقول ان الضابط الراجل أحسن من الكاتب تعال وأنا اصف لك حاله ومقدار تعبه انهم يأتون بالضابط صغيرا ويضعونه فى المعسكر فيجرح الدرع بطنه ويخرج الحودة عينيه فتتأثر وتتفاق رأسه حتى تمشى قبيحا فيصير مضغة عظامه مثل ملف ورق البردى (تعال) وأنا أخبرك بمسيره الى بلاد الشام (مثلا) وارساله الى الجهات البعيدة (انه يحمل) زاده وماءه على عاتقه كما يحمل الحمار حمله فترى رقبته وقفاه كرقبة وقفا الحمار وتنكسر ظهره ويشرب ماء آسنا ثم يتوجه الى الخندق ومتى لحق

العدو ذهبت عنه قوة أعضائه وصار يرتعش كالاوزة فان خلص من ذلك وعاد الى مصر كان كالعصا اذا تخبطها السوس وصار مريضا طريح الفراش فيأتون به على حمار وقد سلب اللصوص ما به وفر عنه أتباعه انتهى

ما قاله هذا الكاتب من النصيحة لتلميذه عن حال الضابط الراجل واما حال الضابط الفارس فذمه الكاتب (أَسِمْ أَبْ) للكاتب (بَنْيَسا) في تلك الورقة بالالفاظ المعربة الآتية

متى وصلك هذا الابلاغ اخبرني فاجتهد في أن تصير كاتبا للتفوق جميع الناس والافاحضر عندي وانا أخبرك بوظائف ضابط العربات الحربية الشاقة انه لما يخلد أبوه أو أمه في المدرسة يدفع عبدين من عبيده ان كانوا خمسة (مثلا نظير تعليمه) وبعد انتهاء التعليم يتوجه الى الملك ليستلم في حضرته من الاصطبلات خيولا لجر العربات وبعد استلامها يفرح وياتي بها الى بلده فيربحها (ولم يدر سوء عاقبتها) وليته كان يربح بعصا (عاقبتها سليمة) وحيث انه لا يدري ما تدر عليه فيلزمه (قبل سفره) ان يوصي أباه وأمه على أمواله الى ان قال وعند تفتيش رئيسه على مهماته يكون في أسوأ حال بحيث لو وجد بها عباطرحه على الارض وشربه مائة جلدة فكأنه يقول اذا علمت ذلك عرفت ان الكاتب يمتاز عن الضابط الفارس بكثير

(١) مأسبرو

والى هنا انتهى ما أوردناه ملخصا من سيرة الملك رمسيس الثالث وليه أكبر أولاده رمسيس الرابع الآتي سيرته

ذكر ما آل الملك رمسيس الرابع الملقب (رع اوسرما استبن امن)

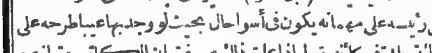

قد تركنا الكلام على هذه الترجمة لعدم وجودها بايدينا وقتئذ اه

تحاكم هذا الملك تعصب عليه أهل آسيا في السنة الثانية من حكمه فاقعهم واتصر عليهم ونقش ذلك في حجر مدح فيه معبوده أزوريس وترجمه جناب (بيره) ويؤيد انتصاره عليهم وما أبدعه أيضا تسهيل التجارة بين مصر وبلاد العرب بالطريق الذي فتحه من قفط الى تلك البلاد وما راعاه في راحة العباد من حفظ القوانين بينهم وما وجد منقوشا على صخرة في وادي الحمامات سؤرخ في يوم ٢٧ يؤنه سنة ٣ من حكمه من انه أباد البلاد الاجنبية (وهي بلاد آسيا) ونهب سكانها في أوديتهم الى غير ذلك وكانت مصر في مدته في أحسن نظام وأرغد عيش لكونه كان محسنا لرعيته ومراعيا للقوانين السياسية ولذلك

لما كبرت جرائم الناس فى عصره سعى فى ازالتها وتحسين حال المملكة مثل المعبود هرمس وحيث كانت مقاصده تميل الى توسيع دائرة مصر وقلبه مولع بابداع شئ يؤثر عنه (٩) فتح طريقا الى البلاد المقدسة (أى بلاد العرب) لم يكن مفتوحا قبل ذلك اذ كان طريقها القديم يعبره الناس على جسر وقد سرت اليه هذه الفكرة الجيدة من حورين ازيس فعمل الطريق وسلكه الناس مع الراحة الى بلاد العرب (١٠) وسار وا منه الى الجبال العظيمة لقطع الاحجار وصناعتها الآية وأجداده ومعبودات ومعبودى مصر ونقش اسمه على جرهنالك فى أعلى الجبل (١١) ثم أصدر أمره الى (رمسواختوحب) الكاتب الفاضل فى العلوم اللاهوتية والى حامل لوائه والى (أوسرمارع نختو) الكاهن فى معبد (خم حور) و (ازيس) بقفط (١٢) ليمشوا على مكان موافق فى جبل (بوخان) يستخرجون منه أحجار البناء هيكل (فى مصر) فساروا اليه فوجدوا فيه محلات موافقة كان يقتطع منها الصوان فأخبروه عنه فأصدر أمره الى رئيس كهنة آمون وناظر العمارات المدعو (١٣) (رمسواختو) بان ينقل من تلك المقاطع أحجارا الى مصر وأصحبه رجالا من مشاهير دولته وهم

عدد

١ (أوسرمارع سنبر) مستشار الملك
١ (نختوأمون) مستشار الملك
١ (خمحر) يوزباشى الجيش
١ (خمحر) أمين الخزانة
(١٤) ١ (آمون ماس) رئيس المحاجر وأميرطبيه
١ (بوقحنسو) رئيس الخابز وناظر الحيوانات المقدسة فى معبد الملك (رع أوسرماسيامون)
١ (نختوأمون) رئيس العربات الحربية فى الساحة الملوكية
١ (سوانار) كاتب منوط بمصر الجيش
(١٥) ١ (رمسونختو) كاتب يوزباشى الجيش
٢٠ كاتبا من العساكر
٢٠ من أرباب الوظائف العالية فى الساحة الملوكية
١ (خم معاأنار) رئيس العساكر الخافظة
٢٠ عسكريا محافظا
٧٠٠

عدد	
٧٠	تابع ماقبله
٥٠	من الساقة خلف الخيول
٥٠	من رؤساء الكهنة ومن نظار الحيوانات المقدسة ومن كهنة وكتبة ومساحين
٥٠٠٠	عسكرى
٢٠٠	من صيادى الاسماك التابعين للساحة الملوكية
٨٠٠	رجل من بلاد (عين) أرض بين البحر الاحمر والنيل
٢٠٠٠	خادما من بيت الملك
١	ملاحظ على الخدمة السابقين
٥٠	رجلا من الرماة
١	(فختو أمون) رئيس الصنائع
٣	بنائين لمساعدة الثمانية عشر حجارا
١٣٠	من النجارين والنحاتين
٢	من الرسامين
٤	من النقاشين
٩٠٠	نفس ماتقدم فى الطريق من رجال الارسالية
٩٢٦٢	هذا مجموع رجال الارسالية (١)

(١٩) الذين تقلدوا لوازمهم من مصر الى جبل بوخان على عشر عربات كل عربة يسحبها ستة أزواج من الثيران (٢٠) وأخذوا معهم جماعة من الخدم لحمل الخبز واللحم والبهارات المعدة للقربان اذ لا يسوغ بوجه ما فى العربات وهكذا كان نقل القربان بغاية الدقة من طيبة عاصمة الوجه القبلى الى المعبودات بجبل بوخان (٢١) ثم قربت الكهنة هناك قربانا كبيرا ذبحوا فيه ثيرانا وعجولا وأطلقوا فيه البخور حتى صعد الى السماء وأحرقوا فيه النبيذ كالماء وكانت المشروبات الحلوة كثيرة جدا وكان المرتلون يرتلون فى محل القربان ولى هذا الوجه على القربان المقدس للمعبود خم وحور وازيس وأمون وموت وخونسو ولمعبودات جبل بوخان فسر فؤادهم لذلك وتعجبوا من إنهم العزيز رمسيس الرابع هذا القربان الذى يستحق عليه كثيرا من الاعياد الرسمية اذ هذا حاصل ماذكره بروكش فى تاريخه

حيث ان مجموع رجال الارسالية المنقوش على الحجر غلط فقد كتبناه هنا بالصحة ولم نضف اليه الرؤساء الاربعة الآتى ذكرهم فى سطر ١١ و١٢ و١٣ تامل

وقد وسع هذا الملك معبد خونسو بطيبة وعمل رسوما بالحفر على حيطان واعمدة معبد الكرنك ولكن لم يرَ فى ديار مصر آثار المعبد الذى اراد بناءه فلعله لما أراد ان يطهر مملكته من أهل الجرائم الآتى ذكرأرسلهم فى هذه الارسالية لقصد تغييم من ديار مصر واعدامهم بعيدا عنها ويؤيد ذلك اهلاك التسعمائة نفس فى الطريق والى هنا انتهت ما ثر هذا الملك ويليه رمسيس الخامس الآتى سيرته

ذكر آثار الملك رمسيس الخامس الملقب (رع اوسر ماس خبرزع)

اعلم ان هذا الملك لم يكن من ذرية رمسيس الثالث ولم يأخذ الحكم بعد موت رمسيس الرابع بحق الوراثة بل أخذه بالخديعة والاختلاس وذلك أنه لما حصل الاختلال فى داخلية مصر وكثر الهرج فى آخر مدة رمسيس الرابع كما تقدم شرحه فى ما ثره أدى ذلك الاختلال الى أن هذا الملك اغتصب الحكم لنفسه وكتب اسمه على الآثار بعد اسم سلفه رمسيس الرابع قاصدا بذلك الانتساب الى العصابة الملوكية تولذا لما تولى بعده رمسيس السادس محا اسمه المكتوب بينه وبين أخيه رمسيس الرابع ووضع اسمه مكانه لاتصال سلسلة العائلة بدون فاصل أجنبى ولم يوجد لهذا الملك أعنى رمسيس الخامس آثار تدل على سيرته سوى نقوش مكتوبة على صخرة فى جبل السلسلة معناها

ان الملك رمسيس الخامس أضاء الديار باسرها كأنه جبل من ذهب أو شمس أشرقت فى أفقها فانشرحت العالم بولايته واستبشرت بطلعته وزاد فرح المعبودات بما أبادهم من البشاشة والمحبة والاصلاح والخدمة وعاشوا على ذلك الحال فى أنعم بال ويحسن تدبيره ولطيف صنعه وسع نطاق المملكة والايراد وفاض النيل فى عصره بالخيرات وفتحت منابعه فكان كثير المبرات اجلالا لاسم هذا الملك الذى تزايدت فى عصره المحصولات وزخرف بيوت العبادة بالآثار الدائمة واللطائف والعمائر المتينة الشاهقة والتحائف وكان فى جسمه قوة كمعبود الحرب مونت ولذا زاد فى مرتب القربان للمعبودات وأعطاهم جميع العطيات حتى جعلهم مسرورين على قاعدة مربوطة وقوانين محكمة غير منقوضة وأصلح أمر الامة كالعهد القديم فمدحه الصغير والكبير وأشهروا اسمه الذى كان لهم كهلال منير فكان اذا اضطجع على فراش نومه أخذ يتفكر فى اصلاح الرعايا واذا استيقظ أحسن حال البرايا كما يفعل الاب مع بنيه وهكذا فعل الملك النبيه اه وهذا غاية ما وجد من ما ثره الى الآن

ذكر آثار الملك رمسيس السادس الملقب (رع نب ماي مون)

لهذا الملك آثار كثيرة منها بيوت العبادة التي دثر غالبها ومنها مقبرته العظيمة في بيبان الملوك المزينة الحيطان والعروش بالرسوم الغريبة والاشكال العجيبة فيرى فيها وقائع فلكية ورموز دينيه منها جداول منسقة الى ساعات ومرسوم فيها مطالع الكواكب وبروج الشمس التي تحل فيها مدة ستة وثلاثين أسبوع وثلاثين أسبوعا من السنة المصرية ومنها أحكام النجوم وتناسخ الارواح وهو ذهابه عن اعتقاد العالم بعد موتها ومنها ظهور النجم المعروف بالشعرى اليمانية التي كان يبنى عليها عند ظهورها بعض أحكام دينية يعرفها الفلكيون وكان رسمها في هذه المقبرة وقت ظهورها سنة ١٢٤٠ قبل كما ذكره (بيوت) الفرنساوي الفلكي في حسابه وقد وجد على صخرة ببلاد النوبه بجبل (أبيب) الذي على شاطئ النيل الآتي ذكره ابرسم على بعد ٥٠ كيلومترا من أبي سنبل نقوش لرجل مصور يدعى (بنى) بن (حرونفر) كان في عصر هذا الملك رئيسا على اقليم (واوا) وحاصلها

ان هذا الرجل أوقف لتمثال الملك رمسيس السادس أربع قطع من الارض الزراعية الجاور بعضها المدينة هيكل الشمس بالدير بمعظم المدينة (أتما) المعروفة أيضا بابريم البالغة مساحتها ١٥٠٠ ذراعا من ضرب ١٥ في ١٠٠ وقطعة أخرى من الارض الطفلية غير مدرجة في حجل الزراعة تبلغ مساحتها ١٢٠٠ ذراعا معلة من ضرب ٤ في ٢٠٠ و ٢ في ٢٠٠ ذراعا وانه أوقف عضيضا في أرض عائدة لبنى (رفتى) وجعل زرعها معد الاكل الثور الذي يذبح كل سنة قربانا لتمثال الملك المذكور ويرى في آخر هذه النقوش وصية معناها كل من تعدى على حدود هذه الاراضي (التي أعرضنا عن ذكرها لعدم فائدتها) يزاد الموت جزاء معناها وجازت المعبودة موت امرأته والمعبودة خونيو أولاده ولحقته الجوع والظمأ والذل الى أن يهلك في تلك الارض اه ملخصا من تاريخ بروكش

ومن هذه النقوش يعلم ان (بنى) كان رئيسا على اقليم (واوا) ومرى كان ناظرا على هيكل لم يعلم اي معبود وان عمل ادارة تلك الاراضي كان في مدينة هيكل الشمس بالدير ويفهم من نقوش أخرى على حيطان تلك المقبرة ان الملك رمسيس السادس تغلب على اقليم (آهى) وعلى بلاد الذهب (أكينا) وسبى لجلب الضرائب التي جعلت عليها (بنى)

(مرى) مذكور على الخصوص في عبارة الاراضي التي لم نذكرها لعدم الفائدة

صاحب هذه المقبرة وبهذا تعلم ان مصر كان لها مدة الملك رمسيس السادس اليد والصولة على بلاد الزنج وكانت تلك البلاد في قبضة رئيس من طرفه تحت يده كثير من المأمورين اه

ذكر آثار الملك رمسيس السابع الملقب (رع اوسر ما ميامون استبن رع) ه

ثم الملك رمسيس الثامن الملقب (رع اوسر ماخون امن)

هذان الملكان اخوا الملك رمسيس السادس ولم يوجد لهما آثار تدل على سيرتهما واظفاهر أنهما حكما سوية على مصر في آن واحد وكانت مدة حكمهما قصيرة ولم يحصل فيها حوادث تستحق الذكر هنا ثم حكم بعدهما الملك (ميامون مريتوم)

ثم رمسيس التاسع (سبتاح) الملقب (سخمن مياه ون)

ولم يعلم من سيرتهما شئ سوى بعض حجارة لرمسيس التاسع في معبد خونسو بطيبة ليس فيها كبير فائدة لتاريخه

ذكر آثار الملك رمسيس العاشر الملقب (نفر كا دو رع استبن رع)

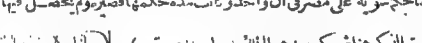

لهذا الملك آثار كثيرة منها مقبرته التي صنعها بطيبة ومنها بعض حجارة في القرنة والكتاب مكتوب عليها اسمه ومؤرخة في السنة الرابعة من حكمه ومنها دفتران محفوظان الآن بمتحف الانكليز أحدهما فيه حساب سنة واحدة وهي الثانية من حكمه والثاني فيه حساب سبع عشرة سنة من أوّل (١٦) أمشير سنة واحد الى (١١) أمشير سنة (١٧) من حكمه ومنها أيضا بعض عمارات مهمة مذكورة في ورقة هريس ولم تترجم الى الآن لصعوبتها ومنها النقوش التي على حيطان هيكل أمون رع بطيبه الدالة على علو شأن الكهنة في عصره وعلى بعض ملحوظات تاريخية لا بأس بذكرها هنا وهي ان رؤساء كهنة

أمون بطيبه أخذوا من عهد رمسيس الثالث فى اظهار أنفسهم وتقدمهم ونفوذ كلمتهم شيأ فشيأ مع كل ملك الى أن صار ملك مصر بعد انقراض هذه العائلة الى (حرحور) وهو سادسهم ولنذكر أسماءهم هنا على حسب ترتيبهم الموجود فى الآثار

علم من الآثار ان الثالث والرابع والرابع والخامس اه مؤلفه

الأول روى الثانى روما الثالث مرى بست الرابع رمسيس نخت الخامس أمون حتب السادس حرحور وكان من أفعالهم التى اشتهروا بها فى مدة هذا الملك ان (أمون حتب) لما تولى رياسة الكهانة على معبد امون رع الموجود بطيبه بعد موت ابيه (رمسو نخت) زاد فى اظهار المحبة للملك وتداخل فى امور الحكومة حتى ان هذا الملك أحال عليه تجديد عمارة الهياكل وغيرها من الاشغال الجليلة التى كانت من وظائف الملوك ومدحه بخطبة عظيمة بعد ان كان المدح من الكهنة للملوك فكان ذلك سببا لزيادة تقدم هؤلاء الكهنة وتداخلهم فى أمور الحكومة وتقريبهم الى السدة الملوكية كما يشهد لذلك سريح النقوش المكتوبة على الحائط الشرقى من هيكل طيبة ونصها ان (أمون حتب) ولى العهد قام بدل أبيه (رمسو نخت) رئيسا على كهنة (أمون رع) سلطان المعبودات بطيبه

فكان اتصال لقب ولى العهد لنفسه تمهيدا لتنفيذ غرضه الباطنى وهو أخذ الحكم لنفسه أولمن يأتى من الكهنة بعده ولذا تعدى على عمل الملوك فقال

انى لما وجدت هذا البيت المقدس المعتد من قديم الزمان لكهنة (أمون رع) آل الى الدمار أردت ان أصنع فيه اصلا حا مثل ما صنع له (أوسرتسن) الأول فى زمنه فشمرت فى بنائه وجددته بعمل جسيم وصناعة متقنة وقويت حيطانه من جميع جهاتها وأتممت بناءه وصنعت أعمدته وأسكفها بحجارة كبيرة (من أسفلها وأعلاها) بعمل متقن وصنعت له بابا كبيرا بصراعين من خشب السنط بقفل محكم وأتممت سوره الكبير المطل على (جهة تحتى اسمها من الحجر) وبنيت فيه بيتا جديدا عاليا ليكون محل اقامة لكل رئيس على كهنته ونضدت هذا الباب الكبير بخشب السنط وجعلت مفاتيحه من النحاس الاحمر وطليت التماثيل بالذهب النقى والفضة وبنيت فيه بابا كبيرا بالحجر ينفتح الى بحيرة المعبد من الجهة القبلية لاخذ الماء منها لغسل المعبد وأحطت جميع المعبد بسور ثم نصبت الاحجار الشامخة المنقوشة على بابه الكبير وركبت مصاريع الابواب المتخذة من خشب السنط ونصبت امامها تماثيل من حجر النحت الكبير ودهنت دائرة النقوش باللون الاحمر وكتبت عليها اسم الملك وبنيت خزانة للاموال فى الارض داخل القاعة الكبيرة اما الاعمدة الكبيرة فصنعتها من الحجر والابواب من خشب السنط الملون (وبنيت أيضا أودة) للملك وانشأت خلف الكيلار محلا من حجر لوضع أدوات المعبد فيه وجعلت ابوابه

ومصارعهما من خشب السنط ونصبت فى الحوش الاول الكبير المنخر تماثيل الكل رئيس من كهنة (أمون رع) وأنشأت بساتين كالبساتين التى على بحيرة معبد (أشر) فى الكرنك وغرست فيها الاشجار التى قال أفضل سيدى (أمون رع) سلطان المعبودات وأعترف له بالعظمة والحكمة والقوة واطلب منه للملك ولنفسى الحياة والصحة والعافية وطول البقاء اه

فلما أتم بناء هذه الكنسة التى علمنا أراد الملك ان يكافئه على هذا الصنع الجميل فقال لمن حوله من الامراء والوزراء أعطوه مكافأة عظيمة واحسانا كبيرا من الذهب والفضة والتحف النفيسة الى (أمون حتب) رئيس الكهنة لتغيير ما جدده من العمارات العظيمة فى هذا المعبد باسمى اه فحضر أمون حتب يوم ١٩ هاتور سنة ١٠ من حكم هذا الملك فى الحوش الاول من معبد (أمون رع) لمكافأته وتعظيمه باعظم مدحة وحضر لاعطائه المكافأة الامراء الاتية وهم

(أمون حتب) مستشار الملك وأمين خزائنه و(نس امون) مستشار الملك و(نشر كاام يامون) كاتب الملك وترجمانه ومستشاره وبعد انعقاد المجلس حضر الملك وألقى مقالة مدح بها (أمون حتب) بحضرة الملأ فقال له

دعوت موتو معبود الحرب وأمون رع وتحوت صاحب الكلام القدسى ومعبودات السماء والارض أن يكونوا شهداء على وأشهدت نفسى وآثار رءوس التاسع ملك مصر الاكبر (وأشهدت) أولادى وأحباب المعبودات على الاجرا آت الاتية وهى أن يكون التوزيع والتمتع بمنافع أشغال الاهالى فيما يختص بمعبد (أمون رع) سلطان المعبودات تحت نظارتك وتعطى لك جميع الايرادات كافة وان تستلم الضرائب وتتكفل بادارة خزائن الاموال ومخازن المأكولات وشئون الاغلال التابعة لمعبد (أمون رع) سلطان المعبودات لتكون على أحسن حالة وعلى ذلك أكافئك أيها التابع العظيم الممتاز وأكلفك بهذه الوظائف لتقوى بها على مافيه الاصلاح ولما شاهدت فعلت تعجبت منه وأصدرت أمرى بالانعام عليك بالذهب والفضة وغيرهما مكافأة لذلك ونطت بذلك أمين خزائنى والمستشارين (نس امون) و (نشر كاأم يامون)

فعند ذلك قام المستشاران وخرجا وعند أمون حتب عقد من ذهب وحلياه بانواع الحلى العديدة كما يشاهد ذلك على صورته المرسومة فى الحجر بمعبد أمون فى الكرنك وبهذا تعلم ان مدح الملك اياه وخلعة الامراء له وانا طته بوظائف معبد أمون دليل على تقدم رؤساء الكهنة فى ذلك العصر كما لا يخفى

وقد وردفى ورقة أبوت المحفوظة الآن بمتحف الانكليز انه فى سنة ١٤ من حكم هذا الملك ضبط بعض نصوس كانوا تعدوا على كسر وذهب مقابر الملوك الآتية

عدد	أسماء	القاب	عائلة	ملحوظات
١	انتف الثانى	رع خرب اسعا	١١	
٢	انتف الرابع	رع نب خبر		
٣	منتوحتب الرابع	نجرورع		
٤	سبك امساووف	رع خرب شد تاوى		من الطبقة الثانية لم يعلم له ترتيب
٥	بخعص			زوجة الملك سبك أووف
٦	رعكسنى الاول	تاعا	١٧	وعلى هذا الاسناد ينبغى أن تكون
٧	رعسكنن الثانى	تاعا الاكبر		قاعدة حكم هؤلاء الملوك فى الوجه
٨	كامس	رعوزخبر		القبلى بطيبة
٩	أحمعس سابا أر			ملك مجهول الترتيب يظن انه من
١٠	تحوتمس الثالث	رعمخبر	١٨	عائلة احمعس الاول

وكانت هذه النصوص مقيمة فى طيبة وكان من زمرتهم بعض الكهنة فلما أخبرهم رئيس عسس المقابر أمر الملك بمعاينة المقابر وتحقيق السرقة بمعرفة لجنة عينها من رجال دولته منهم (أمون حتب) رئيس الكهنة وخاموس ناظر مدينة طيبة و (رع نب معا نخت) ضابط المدينة المذكورة و (نسو امون) مستشار الملك وكاتبه و (نفر كارع ام يا مون) مستشار الملك وترجمانه وبينوزم مستشار الملك وصاحب دواته و (منتوحو بشف) رئيس العسس وكان معهم رجال من أرباب الوظائف العالية أعرضنا عن ذكرهم هنا لكثرتهم فلما عاينوا المقابر عقدوا المجلس فى يوم ٢١ من شهرها ثور وبحثوا فى هذه المسئلة ثم عرضوا خلاصة مع الاوراق على رئيس المجلس فاتضح له براءة ساحة المتهمين وأقر الحكم على ذلك واستصوبه المجلس وأمر بتقييده فى السجل اه ملخصا وبعده حكم الملك رمسيس الحادى عشر

ذكر آثار الملك رمسيس الحادى عشر ﴿ الملقب رع اوسرا استبن رع ﴾

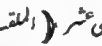

لما حكم هذا الملك أرض مصر امتدت سلطته على بلاد الايتيوبيا وجميع بلاد سوريا ولم يوجد له من المآثر شئ سوى ماهو منقوش على حجر واحد أهداه جناب بريس الى كتبخانة باريس وأصله من هيكل خونسو الموجود بطيبة وفى نقوشه قصة عظيمة تميل النفوس لسماعها وهاأنا أتلوها عليك بديباجتها مع حذف الالقاب المكررة فيها

الارقام الموضوعة هنا تدل على سطور المعرب اه

(الديباجة)

(١) الملك الحاكم النور الشديد صاحب التاجين الذى انتظمت مملكته كانتظام مملكة (نوم) الباشق الابريز الحاكم بسيفه ظاهر الاقوام التسعة ملك الوجه القبلى والبحرى وسيد الاقليمين (رع أوسر ما استبن رع) سلالة الشمس وابنها من احشائها رمسيس ميامون (٢) المتسلطن على تخت الوجه القبلى والبحرى وعلى أملاك المعبودات فى الوجه القبلى المقدس ابن أمون وسلالة (حور) وخلف (حور مخو) الشهير السيد المطلق التصرف ملك مصر وحاكم الاراضى الفنيقية (٣) السلطان الاعظم الذى سرت سلاطنه على الاقوام التسعة من وقت خروجه من احشاء أمه وجاز النصر وكان بيده مذ شبيته النهى والامر صاحب القلب الجسور و رادع أهل الجور النور المتفرس والملك المقدس الذى يبرز يوم الوغى كمعبود الحرب (منتو) وله سطوة كبيرة كابن (نوت)

(القصة)

(٤) بينما كان هذا الملك فى الجزيرة بين نهرى الدجلة والفرات حسب عادته السنوية وفدت اليه ملوك الامم التى تحت سلاطنه مظهرين له الخشوع والفرح وشرعت الناس فى جلب الجزية اليه من أقصى البلاد من ذهب وحجارة زرقاء وخضراء نفيسة (٥) ومن أعواد بلاد العرب الطيبة ذات الرائحة الذكية حاملينها على ظهورهم متسابقين فى المبادرة اليه بها وأرسل اليه ملك (بختانا) جزية معهم وجعل ابنته فى أولها لتكون سابقة فى تقديم التحية اليه رجاء أن يتزوج بها فوقعت هذه البنت عند الملك موقع القبول (٦) والمحبة فتزوجها وسماها (نفرورع) وهو اسم ملوكى وعمل لها الأحتفالات التى تليق بها بعد رجوعه الى مصر وفى يوم اثنين وعشرين من أيب سنة خمس عشرة من حكمه توجه الى طيبة وهى وقتئذ أعظم المدن وتخت الملك (٧) ليزور رأياه (أمون رع) يوم عيده البهى بطيبة الجنوبية فبينما هو كذلك اذ ابحاجيه دخل عليه وأخبره بان بالباب رسولا وفدمن قبل ديهور ملك بختانا بهدية عظيمة (٨) للملكة فأستحضره لديه بها فدخل عليه قائلا السلام عليك ياشمس الامم نسأل العيش فى كنفك ثم قال بخضوع انى أتيت اليك أيها الملك العظيم لاخبرك عن بنت (رشت) شقيقة الملكة (نفرورع) (٩) فانها قد أصابها مرض فى جسمها ونرجو منك ان تكرم بارسال رجل طبيب ينظر حالها فأمر الملك باحضار الأطباء والروحانيين (١٠) فحضروا فى الحال فقال لهم قد دعوتكم الى الحضور لتنتخبوا من جميعكم رجلا ماهرا حاذقا فاتوا بالكاتب الملوكى (١١) (تحوت أم حب) فأمره ان يتوجه مع الرسول الى بلاد بختانا فلما وصل الى المدينة

التى

التى فيها بنت (رشت) من تلك البلاد وجدها ممسوسة (١٢) بجنى ورأى نفسه غير كفء لدفعه فأرسل ملك بختانا ثانيا الى ملك مصر يقول له أيها الملك العظيم والسيد الفخيم تكرم ثانيا علينا بارسال معبود مع كاهنه الى بلادنا لاخراج الجنى (١٣) فوصل ذلك الخبر فى غرة بؤنه سنة ست وعشرين الموافق يوم موسم أمون الى الملك رمسيس وكان فى طيبة فتوجه الملك الى خونسو ومعبود طيبة الثابت فى كماله وقال له أيها السيد العظيم قد جئت اليك من أجل بنت أمير بختانا (١٤) فأمضاه معه الى خونسو الحاذق المقدس الكبير مزيل الاذى فلما وصلا اليه قال الملك لخونسو الثابت فى كماله مر أيها السيد العظيم المعبود خونسو (١٥) الحاذق مزيل الاذى ان يتوجه الى بختانا فأمره خونسو الثابت فى كماله فقال الملك له حفنه بيركتك لارساله الى بلاد بختانا كى يشفى ابنة أميرها (١٦) فحفنه بيركتنه أربع مرات وفى الحال أمر الملك بنزول المعبود خونسو الحاذق (١٧) وكاهنه فى سفينة كبيرة وهيأ لهما خمسا من السفن وكثيرا من العربات والخيول لتسير على يمينه ويساره وقت مروره فى بلاد بختانا فلما وصل ذلك المعبود الى المدينة التى فيها بنت (رشت) من تلك البلاد بعد مضى سنة وخمسة أشهر حضر لمقابلته ملك بختانا ومعه قومه وامرأته وألقى نفسه (١٨) على الارض متواضعا امامه قائلا لقد جئت الينا وأفرحتنا بأمر صهرنا ميامون رمسيس ملك مصر ثم أتى بالمعبود الى المحل الذى فيه بنت (رشت) فسرت كرامة المعبود فيها حتى برأت (١٩) من وقتها ونطق الجنى الذى كان عليها امامه قائلا أهلا وسهلا بالمعبود الكبير مزيل (٢٠) الاذى بلاد بختانا لك وسكانها عبيدك وأنا أيضا عبدك فسأعود الى حيث (٢١) جئت لينشرح قلبك باتمام الغرض الذى دعيت اليه غير انى أرجو من فضلك اعمال يوم مهرجان اكراما لى من لدن ملك بختانا فقال الكاهن على لسان المعبود خونسو لملك بختانا اعمل قربانا عظيما لهذا الجنى وعند تلاوة العزيمة على الجنى كان ملك بختانا واقفا مع قومه يرتعب (٢٢) فعمل ملك بختانا قربانا عظيما ويوم مهرجان لخونسو والجنى ثم ذهب الجنى الى حيث أمره المعبود خونسو الحاذق (٢٣) ففرح ملك بختانا هو وقومه فرحا شديدا وقال فى نفسه عند مشاهدة ذلك من خونسو يجب ان أبقى هذا المعبود فى بلادنا فلما عزم على الرجوع الى مصر (٢٤) مكث فى بلاده ثلاث سنين وتسعة شهور فبينما هذا الملك نائم على سريره رأى ان المعبود قد خرج من ناووسه العظيم كانه باشق من ذهب قد نشر أجنحته وطار نحو مصر (٢٥) ولما استيقظ وجد نفسه مريضا فقال لكاهن خونسو ان هذا المعبود يريد أن يفارقنا ويذهب الى مصر فأمر ملك بختانا برجوعه اليها فى عرسه (٢٦) وأطلق سبيله وأعطاه كثيرا من أنواع الهدايا العظيمة

قال المؤلف كان من عادة قدماء المصريين ان يتقلوا الاصنام المعبر عنها عندهم بالمعبودات لانواع تدعوهم الى تقلها ويحملوها على عربات ونحوها ويجعلوا لها موكبا يحتفلون به افيه اه

فلما وصل سالما الى طيبة توجه (٢٧) الى معبد خونسو الثابت فى كماله ووضع امامه أنواع الهدايا العظيمة التى أهداها اليه الملك بختانا فلم يأخذ منها شيأ وبعد ذلك عاد خونسو الحاذق (٢٨) الى معبده فى اليوم الثالث عشر من أمشير سنة ثلاث وثلاثين من حكم الملك رمسيس ميامون مانح الحياة ومخلد الذكر اهذا ما وجد من آثاره وقد اجتهد علماء التاريخ فى الوقوف على حقيقة بلاد بختانا فقال دهروجه انها بلاد باغستان وقال بروكش انها أى كاتانا أى همذان وعلى القولين فبختانا فى أرض الجزيرة أو قريبة منها وتلك الجزيرة هى التى بين نهرى الدجلة والفرات المعروفة قديما باسم (نهرينا) وهى التى ذهب اليها الملك رمسيس الحادى عشر لاخذ الجزية من سكانها حسب عادته السنوية كما تقدم لك ذلك وذهب بروكش أيضا الى ان بلاد بختانا هى جهة (باخى) المذكورة مع المدن التى فتحها رمسيس الثالث وبهذا تعلم ان رمسيس الحادى عشر كان حكمه ممتدا الى هذه البلاد كما لا يخفى وبعد موته خلفه رمسيس الثانى عشر

ذكر آثار الملك رمسيس الثانى عشر الملقب (رع من ما استبن پتاح)

لم يوجد لهذا الملك ما نريد ذكر بها سوى التماثيل الصغيرة التى ملأ بها معبد خونسو الثابت فى كماله بطيبة وتزيين ضريح العائلة الرمسيسية الاخيرة وتحسين طيبة بما أحدثه فيها من المبانى فى بيوت العبادة وغيرها وافتخر بصنعه فكتب على حيطان القاعة الاولى من معبد خونسو الثابت فى كماله مانصه

ان الملك رمسيس الثانى عشر صنع كثيرا من الآثار الغريبة وأصاب فى آرائه كبتاح معبود منف وحسن طيبة بآثار عظيمة ولم يفعل ملك قبله مثل ذلك اه

وفى سنة ١٨٧٦ ميلادية وجد ماريت جرا فى شونة الزبيب بالعرابة المدفونة يدل بنقوشه على ان هذا الملك طال حكمه سبعا وعشرين سنة وخط هذه النقوش يضاهى تقريبا الخط المكتوب على الورقة القديمة المحفوظة الآن فى متحف تورينو بايطاليا المؤرخة بيوم ٢٥ كيهك من حكم هذا الملك وحاصل مانقله منها بروكش فى فهرسة تاريخه

ان هذا الملك اصدر أمره الى (بياتخاس) حاكم الاينيو بياورئيس الامم الاجنبية التابعة للدولة المصرية بقوله له

سيصل اليك أمري المتضمن لما في الجواب المعطى للرئيس (باني) مستشاري الذي سافر بأوامري فبوصول هذا الامر اليك اشترك معه في انجازها بالحسنى لانه هو المكلف في الاصل بادائها وعليك ان تلاحظ توابيت المعبودة ووضعها في سفينة وان تأتي بها معه الى المكان الذي أعد لنصب التماثيل فيه مع احضار الاحجار النفيسة لتعليم الصناع واحذر من التأخير في انجاز هذه المطلوبات والاخلاص وعاملتك على حسب ما يصل الينا من أخبارك كان صح ان هذه الورقة محررة في عصر هذا الملك كان حكمه ممتدا الى بلاد الحبشة غير أنه كان ضعيف القوة قليل البطش ولم يزل كذلك حتى توفي وتولى الملك رمسيس الثالث عشر

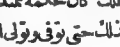

الملقب

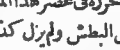

(رع خبر ما ستين رع) وليس له الا القليل من الآثار في معبد خونسو وكان أيضا حامل الهمة ونحوله وضعف شوكته كان (حرحور) رئيس كهنة (أمون رع) يتداخل في الاحكام والسياسة ويترقب له ولذريته الموت ليجلس على تخت الملك ومن تداخل في أمور الحكومة وتحزب قومه معه ومعارضة حزب الرمسيسية له تفرقت الكلمة بين أهل الوطن حتى أدى ذلك الى اضمحلال مصر وانحطاط شوكتها وخروج كثير من البلاد عن حيازتها فقلت حدودها وآلت الى اضيق ثغورها واحاطها من سائر الجهات اعداء أشد قوة منها واستمر الحال على ذلك الى ان انتزعها حرحور رئيس الكهنة من رمسيس الثالث عشر آخر ملوك هذه العائلة فكان حرحور اول ملوك العائلة الحادية والعشرين الآتية

العائلة الحادية والعشرون الطيبية والتنيسية

فمن طيبة (حرحور) وذريته الاربعة المذكورون في الجدول الآتي (١)

عدد	اسماء	القاب	مدة الحكم		
			يوم	شهر	سنة
١	حرحورسا امن	نترحن تب ن امن			
٢	بينجم	خع خبر رع ستبن ن أمن			
٣	بينوزم الاول				
٤	ميامون باسبخعن	سخخكارع			

ومن تنيس (سمندس) ومن بعده في جدولهم الآتي عند الكلام عليهم

ذكر آمر الكاهن حرحور الملقب (نترحن تب ن أمن)

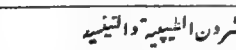

(١) انتضح من الآثار التي وجدت في الدير البحري سنة ٧٩ هجرية ان ملوك هذه العائلة سبعة وهم عدد

١ الكاهن حرحور
٢ الكاهن بينجم
٣ الكاهن بينوزم ١
٤ الملك بينوزم ٢
٥ الكاهن منخاحرتي
٦ الملك منخوبريري
٧ الكاهن بينوزم ٣

ورتبهم ما سيرد على هذا الوجه ترتيبا غير قطعي الى أن يوجد أسانيد أثرية يعتمد عليها في صحة ترتيبهم وقد استكشف نافيل على اسطوانة في الكرنك يقال لها اسطوانة حوريس نقوشا خاصة بالملك بينوزم الثالث فترجمها في رسالة رتب فيها ملوك هذه العائلة ولعدم وجود هذه الرسالة بايدينا اكتفينا بالتنبيه عنها هنا أه مؤلفه

استولى هذا الكاهن ملك مصر بعد ما نزعه من يد رمسيس الثالث عشر كما تقدم وسبب نزعه منه مبين بالنقش على هيكل خونسو بطيبه وهو أن (حرحور) كان فى الاول معترفا بالتبعية للملك رمسيس الثانى عشر ثم عدل عن ذلك فى مدة رمسيس الثالث عشر ولقب نفسه بالقاب ملوكية منها انه اول كاهن لامون ومنها انه اول العهد ومنها انه حامل المروحة على يمين الملك ومنها انه قائد الجيش فى الوجه القبلى والبحرى ومنها انه أمين على خزائن الارض كيوسف عليه السلام فلما انتحل لنفسه هذه الالقاب لتسامح وتساهل من الملك رمسيس واتفقت معه الكهنة وغيرهم توصل الى نزع الملك من يد رمسيس الثالث عشر واستولى على الوجه القبلى والبحرى فكانت (سيتى) معبودة (انبو) تقدم له التاج الاحمر الخاص بملك الوجه القبلى والمعبود (حور) يقدم له التاج الابيض الخاص بملك الوجه البحرى كما يرى ذلك مرسوما على حيطان هيكل خونسو وكتب على هذا الهيكل ما معناه

* انى وسعت مصر واتت الى تروساء روتنو خاشعين لسطوتى * الى غير ذلك من الفاظ المدح التى لا أصل لها اذ كانت أهل الشام فى مدته ذات شوكة عظيمة وقوة منيعة صدت أهل مصر عن تعديهم على بلادهم وكيف يتعدون عليهم مع الشطط والاختلال الذى كان بمصر المتسبب عن تملكه بغير حق الشاغل لاهلها عن التفاتهم الى فتح بلاد أخر وبهذا تعلم أن ما كتبه (حرحور) على هيكل خونسو من ألفاظ المدح لنفسه مجرد افتخار ولعداوته وحقد لرمسيس الثالث عشر تنفى من بقى من الرمسيسية فى مدته الى الواحات الكبرى وهم المذكورون فى الجدول الآتى

عدد	اسماء	ملحوظات
١	رمسيس الرابع عشر	
٢	رمسيس الخامس عشر	
٣	رمسيس السادس عشر	تزوج بابنة ملك آسيا المدعو (بلاشارنس) فرزق منها بولدين وبنت وهم الامير (صيحورأوف عنخ) والاميرة (حى أن نوب أوص عنخ) والنمرود الذى صار قائدا للجيش المصرى فى عهده وهو سمى نمرود الخليل

وبعد حرحور تولى ابنه پينجم الآتى ذكره

ذكر آثار الكاهن پينجم

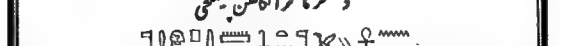

لما تولى پينجم رياسة كهنة أمون رع وكان ضعيف الشوكة قامت الفتن فى مصر من العائلة

الرمسيسية فلم يتمكن من كتابة اسمه فى خانة ملوكية وفى مدته أومدة ابنه (بينوزم) كان رمسيس السادس عشر متظاهرا قليلا بين من بقى من العائلة الرمسيسية فتزوج بابنة ملك آسيا المدعو (بلاشارنس) فأدّت هذه المصاهرة الى ان أهل الشام أتوا الى مصر فى مدة ابنه المتولى بعده وهو الملك (بينوزم) الاول

ذكر مآثر الكاهن بينوزم الاول الملقب ﴿خع خبرع استبن امن﴾

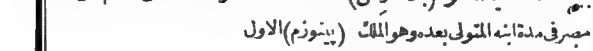

لما تولى (بينوزم) بعد أبيه قامت فتنة سنة ٢٥ من حكمه بين أهالى الوجه القبلى والبحرى ناشئة عن بقى العائلة الرمسيسية فى الواحات فلم يتمكن (بينوزم) من اطفاء تلك الفتنة بنفسه لانه كان مرابطا لدفع أهل آسيا المصاهرين لرمسيس السادس عشر فارسل ابنه (منخبررع) بقوة عظيمة الى طيبة لاطفاء الفتنة فلما أطفأ الفتنة أقام فيها وسمى نفسه رئيس كهنة أمون بدل أبيه (بينوزم) وأحضر من الواحات الرمسيسيين المنفيين بها الى طيبة وهذه القصة هى المنقوشة على حيطان هيكل خونسو بطيبة وحاصلها

فى سنة ٢٥ أتى (منخبررع) ابن الملك (بينوزم) رئيس الكهنة وقائد الجيش بقوة عظيمة الى الوجه القبلى ووطد الراحة فى البلاد وقع البغاة واقتص منهم بما ناسبهم وأعاد النظام الى حالته الاصلية ثم توجه الى مدينة طيبة فرح الفؤاد فاستقبله أهلها بمد اتح التهانى وبعد ذلك أخرجوا تمثال أمون رع فى محفل عظيم لمكافأة (منخبررع) على صنعه بحضرته فأمر أمون بجلوس (منخبررع) على كرسى والده بينوزم وجعله رئيس كهنته وقائد جيوش الوجه القبلى والبحرى فصنع (منخبررع) فى نظير ذلك خيرات عظيمة وفى اول يوم من سنة ٢٦ الموافق لمولد ازيس وموسم أمون رع أخرجوا أمون هذا فى موكب عظيم ووضعوه امام باب القاعة الكبرى من معبده فدخل عليه (منخبررع) وتضرع اليه بأدعية كثيرة وقرب اليه قربانا عظيما ثم قال له أيها السيد العظيم لقد لهجت ألسنة العالم بالشكوى من غضبك على الناس المنفية فى الواحات فأبتهل اليك أيها المعبود المصور لكل موجود مخرج الغذاء للمعبودات والموجودات نور الشمس فى النهار وضياء القمر فى الليل يامن يسرى فى السماء بسلام دون وقوف وامهال انظر الى أولئك الذين نفيتهم بأمرك واشف مرضاهم وأرأف بهم لانهم أولوك العديدة فهل يستطيع أحد ان يسكن غضبك لو غضبت على شئ ائت الشعاع المنير استجب دعوتى واعف فى هذا اليوم عن الخدم الذين نفيتهم فى الواحات ليعودوا الى مصر فاستجاب دعاءه ثم طلب منه ثانيا ان لا احد ينفى

(١) قد حصل خلاف بين بروكش (١٥٢) وماسبرو في شأن هذه العائلة فذهب بروكش اتباعا لنص بعض الآثار الى

من أهل مصر في تلك الجهات البعيدة فأجاب سؤله أيضا ثم طلب منه ثالثا أن يصرح بكتابة أمره هذا على حجر لذكره في البلاد فقبل المعبود طلبه وبعد ذلك قال (منخبرع) لقد فرحت كثيرا بإتمام مقصدي الذي سيترتب عليه بين الخلق حسن سيرتي فانا عبدك النائب عنك في مدينتك من صغري انت صورتني وأظهرتني في الوجود لسرور خلقتني فاعطني عيشة هنية في خدمتك وقدساو وقايتك من عذابك وارشدني الى طريقك واهدني سبيلك وأحبب قلبي في بيتك العظيم ولا تحرمني من فضلك الى غير ذلك من العبارات المألوفة لهم ثم طلب في آخر هذه النقوش من معبوده أمون أن يبيد ويميت كل من كان يسعى في فساد البلد فأجابه المعبود الى ذلك اه أما (ياسخمن) شقيق (منخبرع) فانه تولى والياعلى الوجه البحري حسب العادة الاشورية واتخذ مركزه مدينة تنيس كما نصه بروكش

ولنرجع الى الملك بينوزم (١) فنقول بينما كان مرابطا في محله واذا بالنمرود ملك أشور قدم بجيوشه من آسيا الى مصر لقصد أخذها لمساعدة المرسيسيين المصاهرين له فلما وصل بجيوشه اليها نزعها من الملك (بينوزم) وأدخلها تحت حكمه وبعد ذلك مات ودفنت أمه (مهتن أوسخ) في العرابة المدفونة وربت المقبرة المرتبات المعتادة في أعياد الاموات مع الخدم اللازم لها ثم خلفه ابنه ششنق على مصر ومملكة اشور واتخذ مدينة تنيس قاعدة لملكه وسيأتي في العائلة الثانية والعشرين ذكر سيرته مع قصة زيارته لمقبرة أبيه النمرود هذا حاصل ما يتعلق بملوك طبنة (١)

وأما ما يتعلق بالتنيسيين وهم أهل صان فقال ماسبرو انه لما أراد حرحور حصر الملك فيه وفي عائلته عارضه في مشروعه سكان الوجه البحري مع أهل صان وأقاموا (سمنتوميامون) ملكا عليهم فجعل مركز حكمه مدينة صان وتبعه على ذلك خلفاؤه الذين اعتبرهم مانيتون ساوكا أصلية لهذه العائلة وقد رتبت اسماؤهم في هذا الجدول على حسب ترتيب مانيتون

اسماء

(١) الملكة تونت أمون

المكرمة تابي أوهرت — الملكة حونت تناوى زوجة — الكاهن بينوزم الاول

الملكة مع كارى — الملك بينوزم الثانى — المكرمة تنسيت نب أشرو

١ الملك منخوبريرى — الكاهن مزاحرتى زوج — نسى خونسو

٢ المكرمة موتم حعت — ابن محب

أن رؤساء الكهنة نزعوا الملك من الرمسيسية وتفوهم في الواحات ثم حصلت مصاهرة بين الرمسيسية وملوك الدولة الاشورية فادى جميع ذلك الى تفرق الكلمة الاهلية ووقوع مصر في يد ملوك الدولة الاشورية وذهب ماسبرو الى أن ملك أرادت رؤساء الكهنة حصر الملك فيهم عارضتهم سكان الوجه البحري وأقاموا اسمنتو ملكا عليهم ففتق الكهنة الى بلاد الابتيوبيا ولكن لضعفه وتفرق الكلمة الاهلية تحامى هو ومن بعده من الملوك في جيرانهم فكان ذلك سببا لزوال الملك منهم ووقوع مصر في يد ملوك الدولة الاشورية وسيظهر لك صحة ذلك ان شاء الله

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

عدد	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	ع	جدول مانيثون	مدة الحكم: سنة
١	رع اوسر خبر استبن امن	سمبتو ميامون	١	سمندس	٢٦
٢	رع خبر استبن امن	بسوبنخم ميامون	٢	بسوسنس ١ (١)	٤١
.	.....	.....	٣	نفرخرس	٤
٣	رع اوسر ماستبن أمن	أمنم كام ميامون	٤	أمنوفيس	٩
.	.....	.....	٥	اوسورخور	٦
.	.....	.....	٦	بسيناخس	٩
٤	رع وزحق حور	بسوبنخم ميامون	٧	بسوسنس (الثاني)	٣٥

ولضعف هؤلاء الملوك كانت أهل طيبة تطعمهم وتقاتدون وقد وكذلك الايتيوبيون خرجوا عن طاعتهم واستقلوا تحت حكم كاهن من رؤساء كهنة أمون وعصتهم أيضا بعض بلادهم فالتجؤا الى بعض الملوك المجاورة لهم واحتموا فيهم واختلطوا بهم فتزوجوا أولادهم بنات ملوك الاسرائيليين وأخذوا من بنتهم لاولادهم فكان هذا سببا لنزع مصر من أيديهم واستيلاء النمرود المتقدم ذكره عليها (٢) وهذا النمرود كان من نسل بياى ويقال له (بُوَاىَ) أو (بُوبُوابى) الشامى الاصل الشهير القادم الى مصر أثناء مدة العائلة المتممة للعشرين وأقام ببسطة او بنواحيها وتحت ذريتها فتزوج ابنة الخامس شَشَنْق بامیرة من بيت الملك ندعى (مَوْتَنْ أُوحَنْ) فولدت له هذا النمرود الذى تغلب برئيس الكهانة وقائد المشواشيين

ثم ولد للنمرود ولد سماه ششنق على اسم أبيه فتولى ششنق هذا ملك مصر بعد موت ميامون بسوبنخم الثانى آخر الملوك التنيسية من هذه العائلة فكان هو المؤسس للعائلة الثانية والعشرين

العائلة الثانية والعشرون البطيه

كان تحت هذه الدولة بمدينة بسطة بالشرقية ومحلها الآن تل بسطة القريب من الزقازيق وعدد ملوكها تسعة ومدة حكمهم مائة وسبعون سنة ولنذكر أسماءهم فى هذا الجدول على حسب الترتيب المتفق عليه من اسناد الآثار

(١) عبر ماسبرو عن العبارة الهيروغليفية بلفظ بسوبنخم اتباعا لعبارة مانيثون حيث سماه بوسنس وخالفه بروكش اذ عبر عنه بلفظ باسبخعن ولكل منهما وجهة اه مؤلف

(٢) بين بروكش كيفية تداخل الاجانب فى بلاد مصر الذى أدى الى نزعها من ملوكها فقال ان ملوك مصر اعتادت من قديم الزمان على تكملة مايلتقص فى جيوشهم من أسارى الحرب وتغلبوا فى ذلك حتى زعمت ملوك العائلة الثانية عشرة انهم نقلوا أهل الشمال الى الجنوب وأهل الجنوب الى الشمال وانهم أسوا لهم فى وادى النيل أقواما عديدة (البقية تأتى فى صحيفة ١٥٥)

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار		جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
	القاب	اسماء		
١	رع وزخبر استن رع	ششنق ميامون	سيسونخيس	٢١
٢	رع خم خبر استن رع	أوسوركون ١ ميامون	أوسورثون	١٥
٣	رع وزاستن أمن نترحق اون	تاكلوت الاول ميامون	ملوك لم تذكر اسماؤهم	٢٢
٤	رع أوسرما استن أمن سابت	أوسوركون ٢ ميامون		
٥	رع سخم خبر استن أمن	ششنق الثاني ميامون		
٦	رع وزخبر استن رع	تاكلوت ٢ ميامون سازيس	تاكاوثيس	١٣
٧	رع أوسرما استر أمن	ششنق ٣ ميامون سابت	ملوك لم تذكر اسماؤهم	٥١
٨	رع أوسرما استن أمن	بيانى ميامون		
٩	رع عاخبر	ششنق الرابع ميامون		٧٣

قد علمت مما تقدم كيفية ما وقع من الفروض في ملوك العائلة الحادية والعشرين ونزعة الملك منهم وبيان نسبته ودفنه في العرابة المدفونة بعد موته وتوطيده لابنه شَشَنْق الاول المؤسس لهذه العائلة ولنشرع الآن في بيان ما تزايد المذكور

ذكر آثار الملك ششنق الاول الملقب (رع عز خبر استن رع)

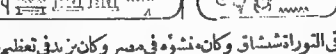

هذا الملك يدعى في التوراة شيشاق وكان نشوه في مصر وكان يزيد في تعظيم معبوداتها واحترام أوثانها وهم أمون رع وازيس وبست كما أنه كان يحترم معبودات الشام التي هي وطرجده (بَعَل) وبعد توطيد حكمه على جميع بلاد مصر واطاعة رؤسائها توجه الى العرابة المدفونة لزيارة قبر أبيه الفروض فلما وصل اليه وجد خدمة هذا القبر قد نهبوا ما كان مدخرا في المعبد من الامتعة النفيسة فاستشاط غضبا وأمر باعدامهم لتحققه عداوتهم وخيانتهم وذلك بعد ان توجه الى طيبة واستشار معبودها أمون رع وهذه العبارة مذكورة بالقلم البربائي على حجر بالعرابة المدفونة وحاصل نصها على ما ترجمه بروكش

ان شَشَنْق ملك مصر وأشور حين زار قبر أبيه الفروض بالعرابة المدفونة الشهيرة قديما بمدينة ازوريس

قال لامون رع قد أنقذت أبى من الهرم الكبير الذى أثرى بحاله بعد ان عرق الارض زمنا طويلا ومتعته براحتك فاجعل أعبادى دائمة فى مدينتك لافوز بمناك بتمام النصر وأسألك ان تمهل رؤساء العساكر المحافظين والكتبة والماسحين خدمة الارض الزراعية الموقوفة على قبر والدى النمرود ملك اشور ابن (مهتن أوسخ) والذين شاركوهم فى نهب محرابه وسرقة متاعه وسلب رجاله ومواشيه وبساتينه وقراه وجميع ما كان معدا لشعائره وأسألك أيضا ان تعوض عليه بدل تلك الاشياء وتتمم له ما نقص من خدماته ومن أولاد هن فاستجاب المعبود دعوته فخر شاشنق ساجدا على الارض قائلا أسألك النصر لى ولمن يلوذ بى ولرجالى المقاتلين ولجميع رعيتى فقال له أمون رع قد أجبت سؤالك وسأعطيك عمرا طويلا لتعمر فى الارض ويخلفك وارثك على سرير الملك وبعد ذلك أمر الملك شاشنق باحضار تمثال آبيه النمرود ملك اشور الاكبر وكان ذلك التمثال مصنوعا على شكل رجل ماش فأحضروه فى النيل (من طيبة) الى العرابة المدفونة وبعصبته كثير من الجنود ومن رسل الملك فى سفن عديدة فلما وصلوا المدينة أدخلوا التماثيل الموكبية العظيمة المعدة لحفظ ادوات الشعائر المختصة بعين الشمس المبنى (٣) وكان سبب نقله تقديم القربان اليه على سفرته التى بالعرابة المدفونة واعمال الشعائر له فى ورقات النخيلة مدة ثلاثة ايام كما هو الجارى فى الاحتفالات الدينية ثم رتب ترتيبا نقشه فى لوح بالقلم المصرى القديم وبين فيه ما يخص كل معبود من القربان حسب رسوم المعبد وكتب أيضا أمره هذا على لوح بالقلم الاشورى وأدرج اسمه وبين فيه مرتبات المعبودات المقدسة ليجرى العمل بمقتضاها على الدوام والاستمرار

وهذا بيان ما اشترطوا عدمه للقبر وللمعبد من المرتبات والخدم ونحوهم وما أقطعه من الاراضى الزراعية ونحوها

الاثمان بالعملة الفضة وعدد الاصناف

وقيه رطل عدد

بيان مارتبه لحراب والدها نمرود ملك اشور الاكبر ابن (مهتن أوسخ) المقبور فى العرابة المدفونة

وقيه رطل عدد

٠٠ ٣٥ ٢ عبدان من جماعة الفنيقيين سماهما (خوأمون) و(بك يتاح) ودفع عربونهما ط ١٥ ثم دفع باقى ط ٢٠ ثمنهما

٠٠ ٣٥ ٢

ولما خربت ملوك العمالقة من أرض مصر فى عصر العائلة الثانية عشرة بقى غالب قومهم فى شرق الدلتا وحازوا لبعض امتيازات ميزتهم عن المصريين وأطلق عليهم اسم (بى أمو) أى بياميت وتخصوا أيضا من المصريين على وظائف مهمة كالكهانة ونحوها فأدى ذلك الى ادخال معبوداتهم فى الديانة المصرية فاحترمتها المصريون وبنوا لهم معابد فى منف ولما تعاهد رمسيس الثانى مع الحيثيين كان ذلك سببا أيضا لسريان اللغة السامية فى بلاد مصر فتعلمها غالب المصريين والليبيين وحصل من ذلك تغيير وتحريف فى اللغة المصرية القديمة فاستعملوا (كريات)

تابع الاثمان بالعمله الفضة وعدد الاصناف

وقيه	رطل	عدد	
			تابع مارتبه لحراب والده النمروذ
			وقيه رطل عدد
٠٠	٣٥	٢	تابع ماقبله
٠٠	٥	٥٠	أرور من أرض العلوة التى فى جنوب العرابة المدفونة المسماة (حج سوتى)
٠٠	٥	٥٠	ارور أى غلوة من الارض التى على ساحل الترعة الموجودة بالعرابة المدفونة من الجهة البحرية
٠٠	٤٥	١٠٢	

بيان البستان والخدم التى اشتراها للارض الموقوفة على قبر أبيه النمروذ

وقية	رطل	عدد	
٦	١٨	٦	رجال ثمن الواحد ط ٣ وقيه ١ علم منهم خمسة فقط وهم (بوير) و(أربيك) و(بوبى أمون خا) و(ناى شنو) و(بشخور)
ى٤	٠٠	٢	صبيان لم تعلم اسماؤهما
٠٠	٢	١	جنينة فى أرض العلوة البحرية من العرابة المدفونة
ى+سه	٢٣	١	خولى يدعى (حورمس) بن (بثمر)
ى٦	٠٠	١	سقا لم يعلم اسمه ولا نسبه
٤ر٦	٢١	١١	

بيان الخادمات

١١	١	٤	خادمات ثمن الواحدة خمسة اواق وثلث من الفضة ولم يعلم منها سوى ثلاثة وهن (نس تاتب) وأمها (تات موت) و(تات ايسه) بنت (نب حبت) وأمها (أرى اماخ) و(تات أمون) بنت بتعاس
٩	٢		ثمن عسل ورد الى مخزن معبد المتوفى وتقرر انه عند عمل كل قربان للمتوفى يصرف منه هين واحد ثم ربط لذلك مبلغا حول صرفه على خزينة المتوفى واشترط فيه عدم الزيادة والنقص
٢ر٧	٧١	١١٧	

بدل فوت اى مدينة و (ترعا) بدل (را) أى باب وحرفوا كثيرا من الكلمات فقالوا خبوشا وشابشاو و بدل خبش وشنس أى باب ومصباح وفضلا عن تغير اللغة وتداخل الاجانب فى بلادهم شيأ فشيأ فان قبيلة من الليبين استقلت بنفسها غرب الدلتا فى أرض هناك استحوذت عليها من المصريين فأدى جميع ذلك الى أن صارت مصر غنيمة للاجانب فى آخر هذه العائلة اه

(٣) ترسم هكذا وتسمى فى اللغة البربانية (أوزا) ومعناها اللغة الصحة والهنا واصطلاحا عين الشمس العين لانهم يعتقدون ان الشمس وقت مسيرها من المشرق الى المغرب

تابع الثمن بالعملة الفضة وعدد الاصناف

وقيه	رطل	عدد	
٢	٧١	١١٧	تابع ماقبله
		٥	ثمن دهن بلسم ورد الى مخزن المتوفى وتقرر انه يصرف منه لقربان المتوفى أربع اواق كل يوم ثم ربط له مبلغا حوّل صرفه على خزينة المتوفى واشترط فيه عدم الزيادة والنقص
٥			ثمن بخور ورد الى مخزن المتوفى وتقرر ان يصرف منه فى كل يوم على ذمة المتوفى سه + ى وقيه وان يحوّل ثمنه على خزينة المتوفى بحيث لا يزيد ولا ينقص
		١	و سه + ٣ أواق ثمن بهارات للمعلبج تحوّل صرف أثمانها وأثمان غيرها من الاشياء والماشيات التى تلاشت أسماؤها من الحجر على خزانة المتوفى
٢	٧٧	١١٧	

هذا هو مقدار أثمان الاشياء الغير المتلاشية من الحجر وأما المجموع الحقيقى فقد ذكر فى آخر النص البرباق ان جميع المبالغ التى تحوّل صرفها على خزانة المتوفى بخصوص المائة ارور من الارض والخمسة والعشرين رجلا وامرأة من الحولى الخاصين بحراب الغرود المتوفى ملك الشور الاكبر ابن المكرم (مهتن أوسخ) المقبور بالعرابة المدفونة تبلغ بالعملة الفضة ١٠٠ رطل خلاف الكسور المتلاشية

ثم تزوج (كرامات) بنت (باسبخعن) الذى هو آخر ملوك العائلة الحادية والعشرين فى الوجه القبلى وبذلك حرمت من ميراث أبيها على حسب عادة قدماء المصريين فلما أخبر زوجها الملك ششنق بذلك توجه الى المعبود أمون وموت وخونسو وأخبرهم بما صار فقال أمون ومن معه من المعبودات يلزمنا ان نرد الى كرامات ابنة باسبخعن الثانى مسامون ملك الصعيد جميع ما أعطاه لها أهل البلد وما استحقه أولادها من الميراث وعلينا أيضا ان نخبر كل ملك أو رئيس كهنة أو قائد جيش أو ضابط وكل رجل وامرأة يكونون قد أخذوا شيأ أو أرادوا أخذ شئ من متاعها الذى آل اليها بالوراثة أو أعطته لها أهل البلدان أن يردوه اليها ويكون لها ولاولادها ولاولاد أولادها ذكورا وانانا ملكا خالصا لها ولهم على الدوام وان كل من كان أخذ شيأ من متاعها فى الوجه القبلى فليرده اليها فان لم يرده غضبنا عليه ولا نكون عونا له فنقع فى شرك الهلاك ونقتل أيضا كل ذكر أو أنثى أخذ شيأ من متاعها أو مما أعطاه لها أهل البلد ومن تشبث باخذ شئ منها بعد ذلك فعليه

لها عينان أحدهما تنظر الى الجهة البحرية والاخرى الى الجهة القبلية ولذلك كان قدماء المصريين يحترمونهما ويعنون بهما أيضا الوجه القبلى والبحرى اه مؤلفه

الغضب منا ولا تكون له عونا ونرغم أنفه في التراب اه (١)

ومن مآثر هذا الملك انه غزا أرض فلسطين في السنة الخامسة من حكم ملكها (رحعم) فسار اليها في جند مؤلف من نحو ألف ومائتي عربة حربية وستين ألف فارس وجم غفير من مشاة الليبيا والنوبة فاستولى على جميع فلسطين ودخل مدينة القدس وسلب أموال المسجد الاقصى الذي بناه سيدنا سليمان عليه السلام وكذلك سلب أموال القصور الملوكية حتى الدروع السليمانية المصوغة من الذهب كما ذكر ذلك في التوراة ثم زحف بجنده على الاسرائيليين فملأ الله القلاع بدون قتال وبعد رجوعه من هذه الغزوة نقش صورته على السور القبلي من هيكل الكرنك المار بالقرب من ايوان البسايطة الذي أسسه وصور نفسه فيه ممتطيا جياد الصعيد البحيرة ويده اليمنى سيف مصري يقتل به جاعة غفيرا من أعدائه الخاضعين امامه وبجانب صورته نقوش هرمسية تدل على انها ابن الشمس المنصور وابن أمون المعزز وبجانب ذلك أسماء المدن التي فتحها مكتوبة في ست وتسعين خانة وعلى هذه الخانات صور الاعداء مرسومة لبيان أهل كل بلد وقد وجد بين الاسرى صورة يهوذا ملك فلسطين موثق اليدين خلفه

١ — ٢ بروكش

ومن مآثره أيضا انه قطع أحجارا عظيمة من مقاطع جبال السلسلة لعمل ايوان ومآثر وعمارات بمعبد طيبة كما دلت على ذلك النقوش التي وجدت على صخور تلك الجبال وحاصلها انه في شهر بؤنه سنة احدى وعشرين كان الملك ششنق الاول في طيبة عاصمة الحكومة فأمر بارسال رسول الى (حورمساف) كاهن معبود أمون رع ورئيس العمارات الاثرية المتحلي بالمعارف يخبره بقطع أحجار عظيمة من جبال السلسلة لتشييد عمارات في معبد أمون رع سيد طيبة منها اعمال باب كبير من الحجر لذلك المعبد ومنها اعمال أبواب عالية له ومنها بناء قاعة لعمل موسم أمون رع فيها ومنها بناء سور يمتلك حول المعبد فتوجه الكاهن الى حيث أمره الملك وأحضر الاحجار ثم رجع الى طيبة فوجد فيها الملك فقال له أيها السيد العظيم قد سهرت على نفاذ أمرك ونجزت مقصودك مع التعب المستمر فعند ذلك نظر الملك الى (حورمساف) بعين القبول وغمره بالفضة والذهب من خيره الموفور اه (٢)

وبعد حضور الاحجار من تلك الجبال أمر باعمال العمارات الموصوفة بتلك الصفات التي من أعظمها الايوان الباقية آثاره الى الآن قبلي هيكل رمسيس الثالث وبعد اتمامه كتب فيه اسمه واسم عائلته وأسماء كثير من خلفائه وقد اشتهر هذا الايوان عند علماء اللغة البرباتية بايوان البسايطة

وكان أكبر أولاد ششنق (أوبوت) المنقوش اسمه الى الآن في معبد الكرنك وفي صخور

جبل السلسلة مع نقوش على لسان والدهشنق يخاطب بها معبوده (رع) أعنى الشمس وتعريبها

أيها السيد العظيم اجعل نقوشى كلتى داعما على ممر السنين لان ذلك مما يسر أمودرع وأطل حكمى تقديرما فعلت له حيث انى أحدثت له مقاطع لجلب ما يلزم من الاحجار للعمارات المجارى العمل فيها وكان ذلك بهمة ابنى (آووبوت) رئيس كهنته وأول فرسانه وقائد جيوش الصعيد فامنحه الحياة والسلامة والصحة مدة طويلة مع القوة والشجاعة وعمرا طويلا مع العافية الى غير ذلك من ألفاظ الدعاء

والى هنا انتهت ما تر الملك ششنق وكانت وفاته فى فصل الصيف بعد ان حكم احدى وعشرين سنة ثم خلفه ابنه الثانى (أوسوركون) الآتى ذكره

ذكر مآثر الملك اوسوركون الاول الملقب (رع خم خبر استبن رع)

لما مات ششنق حصل بين ابنه (آووبوت) و (أوسوركون) منازعة فى الملك فكان (آووبوت) يقول انا اولى بالملك لانى انا الاكبر وكان (اوسوركون) يقول انا أحق به لان امى كرامات بنت الملك (حورباسيخمن) الثانى من العائلة الملوكية فمذلك ثبت الملك (لاوسوركون) و بؤيد ثبوت الملك له ما كان معه فى حياة والده من رياسة كهنة أمون رع ونظارة الجهادية على الوجه القبلى والبحرى حسب القانون الذى سنه والده ششنق من انه لا يقلد هذه الوظائف العظيمة المهمة الا من يستحق الملك حسما لما حصل من الكهنة الذين اغتصبوا الملك من العائلة الرسمية بأخذهم الوظائف العلية ولذا امتاز (أسوركون) على أخيه (آووبوت) حيث انه لم يكن معه سوى وظيفة الكهانة ورياسة جيش الوجه القبلى فقط و بهذه الاسباب استحق (اوسوركون) الملك دون أخيه ووضع اسمه فى خانة ملوكية مع الاشارة بعد ها الى انه ملك الوجه القبلى والبحرى و بعد موته خلفه على سرير الملك ابنه (تاكلوت) الاول (سيامون)

ذكر مآثر الملك تاكلوت الاول الملقب (رع خبر استبن امن ترحق اون)

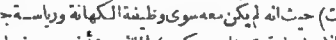

لم يوجد لهذا الملك آثار تعرب عن تاريخه وانما كان متزوجا بامرأة تدعى (كابوس) رزق منها بولد سماه (اوسركون) فكان خليفة فى الملك

ذكر آثار الملك اوسور كون الثانى الملقب (ر ع اوسرما استبن امن)

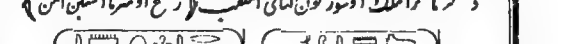

لم يعلم أيضا لهذا الملك ما تر غير انه وجد فى النقوش البربائية ان العجل المسمى أبيس مات سنة ثلاث وعشرين من حكمه وكان هذا الملك متزوجا بامرأتين احداهما تدعى (كراها) رزق منها بولد سماه ششنق باسم جده السابق وولى هذا الولد فى مدة أبيه بعد بلوغ رشده رياسة كهنة بتاح بممف وورث عنه اخوته من أمه هذه الوظيفة والاخرى تدعى (موت آووت عنخس) رزق منها أيضا بولد سماه الفرود ششنق باسم جده فولى أولا فى حياة والده رياسة الجيش ونظارة كهنة خنوم فى مدينة اهناس وخلفه اخوته لامه فى وظيفة الكهانة ثم انتقل من اهناس وصار حاكما على الوجه القبلى ورئيسا على كهنة أمون بطيبة ولما مات أوسور كون تولى بعده ابنه ششنق الآتى بيان سيرته

ذكر آثار الملك ششنق الثانى الملقب (ر ع سخم خبرا ستبن امن)

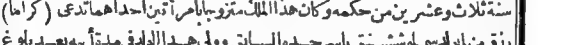

لم يوجد لهذا الملك ما تر تنبئ عن سيرته وبعده انقطع نسل العصبة الوارثة للملك ولما مات ارتقى على كرسى المملكة رجل يدعى تاكلوت وهو الآتى ذكره

ذكر آثار الملك تاكلوت الثانى الملقب (ر ع حر خبرا ستبن ر ع)

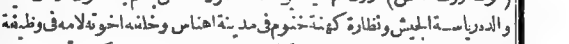

هذا الملك كان قبل استيلائه على المملكة متزوجا بالاميره (سيموت كروماما أمن موت أم حعت) اخت الفرود بن أوسور كون الثانى وكان رئيسا على كهنة أمون بطيبة وقائد الجيوش المصرية وكان له ولد يدعى اوسور كون جعله رئيسا على كهنة أمون رع

وله لوح حجرى فى رواق البسايطة بالكرنك منقوش بالقلم البربائى وحاصل ما فيه من النقوش السلمية

انه فى ٩ بؤنت سنة احدى وعشرين من حكم والده توجه الى طيبة ليعاين المعابد وأملاكها ويرتب القرابين ويعمل اعياد أمون التى كانت جارية له قبل ذلك وفى سنة ١٥ من حكم والده شنت بمصر غارات كبيرة من أهل الجنوب والشمال استدل عليها من نص هذا اللوح حيث يذكر فيه انه فى يوم ٢٥ مسرى قبيل دخول سنة ١٥ من حكم والده العظيم القائم على كرسى المملكة أمير طيبة المقدس تغير لون السماء

وأظلم القصر فاستدل بذلك على الحادثة التي حصلت بمصر وهي ان الاعداء زحفوا عليها لمقاتلة أهلها من جهة الجنوب والشمال كما حصل لها سابقا انتهى

فكان الاثيوبيون من جهة الجنوب والاشوريون من جهة الشمال وكانت نتيجة ذلك انحطاط درجة مصر وقدرها وخروج ملحقاتها كالشام وغيرها عن حكمها وانزوت ملوكها الاصلية في مدائن الوجه البحري وصاروا كولاة وان كانوا يسمون في النقوش ملوكا وهم

ششنق الثالث وبيابي وششنق الرابع وفي مدتهم تجزأت مصر الى ولايات صغيرة وكان على كل ولاية رئيس من الليبيين تحت ادارتهم واشتغلوا بادارة الاشغال العمومية وأخذ الخراج دون ان يلتفتوا الى ما تفعله أولئك الرؤساء من التهور في الاحكام ولم يحترسوا منهم ولا من الاجانب ولم يلاحظوا أطوارهم وحركاتهم حتى ان هؤلاء الرؤساء تعدوا الحدود معتمدين على أبناء جنسهم من العساكر الليبية المستخدمين في الحكومة المصرية فاغتصبوا وظائف الحكومة المهمة والالقاب الفرعونية وانزوت الملوك الاصلية أولا في بسطة ثم هاجروا منها خوفا من الاعداء وانتقلوا الى منت واتخذوها مقرا لهم ولأهمالهم تكاثر في مدتهم العصيان من كل جهة فكانوا يدافعون الاعداء المهاجمين عليهم من الاشوريين والاثيوبيين واستمروا على هذه الحالة حتى انه بعد وفاة ششنق الرابع الذي هو آخر هؤلاء الملوك الضعاف انكسرت شوكة هذه العائلة جدا فانتزعها منهم طائفة أخرى من التنيسيين وهم الملوك المذكورون في العائلة الثالثة والعشرين الآتية

العائلة الثالثة والعشرون التنيسية

كان مركز هذه العائلة بتنيس وهي البلدة المشهورة الآن بصان في الوجه البحري بمديرية الشرقية وملوكها أربعة وهم المذكورون في الجدول الآتي

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

ع	الآثار		ع	جدول مانيثون	مدة الحكم
	اسماء	القاب			سنة
١	بنوسانست	سمر ارع	١	شوباستيس	٤٠
٢	اوسوركون ٣	عاخبرر ع استين أمن	٢	أزسورخو	٩
٣	بسامون	أوسمر ع استين بتاح بيوت	٣	بسامون	١٠
	.....	.....	٤	أذت	٣١

سبب دخول مصر تحت حكم هذه العائلة ضعف شوكة ششنق الرابع آخر ملوك العائلة الثانية والعشرين وخروج الوجه القبلي الى مدينة المنيا من يده وانسلاخ مقاطعات مصر كالشام ونحوها عن طاعته حتى انه انزوى فى منف واستقل بحكم الوجه البحرى الى ان مات وظهر بعده التنيسيون راسوا على الوجه البحرى الذى كان تحت يده وكان اولهم (بُوبَاسْتِيس) المؤسس لهذه العائلة فجعل قاعدة ملكه مدينة بسطة وأخذ فى تقوية مملكته شيأ فشيأ حتى نزع طيبة من أيدى الايتيوبيين فتوطيد بذلك شوكته على ابناء جنسه وغيرهم واستدحكمه أربعين سنة وهو على حذر كبير من أعدائه ثم خلفه (اوسورکون) الثالث فجعل مقره طيبة وتنيس وكانت مدة حكمه تسع سنين مع المحافظة على ملكه كسالفيه وبعده استولى (پساموس) وجعل مركز حكمه منف وجرى على منهاج أسلافه وكانت مدته عشر سنين ثم خلفه الملك (زِدْ) وهو آخر ملوك هذه العائلة فحكم احدى وثلاثين سنة

وفى مدة هؤلاء الملوك الاربعة انقسمت مصر الى عشرين ولاية فكانت كل ولاية تشتمل على عدة بلاد وجعلت أقسام وعليها أمير مخصوص وأدرج أربعة منهم اسماءهم فى خانات ملوكيسة وميزوا أنفسهم بخواص فرعونية واستمرت مصر على هذه التجزئة الى أن ظهرت جماعة من صالحى الحجر بالوجه البحرى فشرعوا فى نزعها من أيدى هؤلاء الامراء الذين أضعفوا قوتها بسوء تدبيرهم ونصرفهم فتم لهم ذلك ثم أرادوا ان يؤسسوا عائلة جديدة تقوم بإعباء الحكم على مصر ولكن لم تساعدهم المقادير فى أول الامر على اتمام مشروعهم لمعارضة الامراء لهم ولما عجزوا عن مقاومة الصاويين استعانوا بالايتيوبيين وخانوا وطنهم لاغراضهم الشخصية فكان ذلك سببا فى اغارة الايتيوبيين على مصر واستيلائهم على الوجه القبلى ثم ارادأهل الايتيوبيا ابطال مشروع الصاويين وعدم تنفيذ أغراضهم فلم يمكنهم واستمر الحال بين الفريقين على ذلك الى أن ظهر (نَفْيُخْتْ) فاردع الايتيوبيين وسكن الفتن ثم ظهروا عليه وهزموه هزيمة منكرة فلم يجد بدا من اتفاقه معهم على ان جعلوه ملكا تحت امرتهم وأسس الملك للعائلة الرابعة والعشرين الآتية

العائلة الرابعة والعشرون الصاوية

ملوك هذه العائلة خمسة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

أسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

عدد	الآثار		جدول مانيثون	عدد	مدة الحكم سنة
	اسماء	القاب			
١	تفنخت		تحفناقس (تفناخنوس)	١	
٢	بكنرنف	وح كارع	بكوريس	٢	
.	. . . . .	. . . . .	اسطفينا قس	٣	٧
.	. . . . .	. . . . .	نخفرو	٤	٦
٣	نكاو الاول	. . . . .	نخاو الاول	٥	٨

ذكر آثار تفنخت

قبل أن يتسلطن (تفنخت) هذا على مصر كان حاكما في مدينة (ثنيس) المسماة بالقبطية (مَنُوفي) المجاورة لمدينة كاريب على فرع رشيد وكانت مصر منقسمة الى عشرين ولاية صغيرة على كل ولاية أمير من الامراء العشرين الذين سبق ذكرهم وكان بعضهم لبعض عدوًا ولذا كان كل أمير منهم محصنا ولايته بالقلاع والسلاح والرجال المستأجرة من المشواشيين وغيرهم حتى انهم ملؤا غالب أرض مصر بالحصون والقلاع المشيدة على الآكام وشواطئ النيل والجزائر والترع المتجرة فلما أراد (تفنخت) التغلب على مصر أخذ هو ورجال بلدته في قتال بعض الملوك المجاورين له شيأ فشيأ الى أن انتصر عليهم عدة مرات ولما كثرت رجاله واشتدت وطأته أخذ يقاتل بقية الملوك العشرين الذين عبر ناعنهم بالامراء فعارضوه معارضة شديدة قمنعته في أول الامر عن الظهور عليهم لقوة حصونهم وأسلحتهم ومنعة رجالهم واستمرت الحرب سجالا بينهم الى أن قويت شوكته عليهم فهزمهم وأخذ منهم قسم صالحا لحر وقسم اتربه وقسم لبيا وقسم منف وترك البلاد التي شرقي الدلتا للتنيسيين يحكمون فيها لكونهم من عائلة ملوكية ثم توجه بعد ذلك بجيوشه الى الصعيد فاذعنت له بعض أمرائه بالرضا والترغيب والبعض بالقهر والترهيب الى أن وصل الى قسم أرمنت واستولى عليه ووضع الضرائب على قسم اهناس الجنوبية وكانت تلك الجهات تحت حكم الايتيوبيين

فلما بلغ ذلك الى (يعنخي) ملك الايتيوبيا الملقب

(رعمخير) قاتلة الاشديد احتى انتصر عليه ونقش ذلك على حجر وجد بجبل برقل ونقل منه الى متحف بولاق وهذا نص نقوشه التي ترجمها (دمرو جه)

(١) في غرة توت سنة احدى وعشرين من حكم ملك الوجه القبلي والبحري (يعنخي ميامون) خلد ذكره صدر أمر منه بما نصه اسمعوا ما فعلته زيادة عن أجدادي انا الملك المخرج من سلالة مقدسة النائب عن المعبود (توم) اشتهرت بأني ملك مذ خروجي من ظلمة الاحشاء واحترمتني الامرا ..... (٢) ومزتخن والدتي بسيما الملك من صغري أنا المقدس الطيب محبوب المعبودات ابن الشمس (يعنخي ميامون) لما بلغني ان (تفنخت) أمير الجنوب الحاكم الاكبر في مدينة (تنر) ذلك على .... قسم (اكسويتس) وعلى مدينة (حمب) ..... (٣) وعلى مدينة (عين) وعلى مدينة (بوب) المسماة باليونانية (موفنيتس) وعلى مدينة منف واستولى على جهة الغرب من أوّل بلاد البحيرات اعني (بوتو) الى الحدود الفاصلة بين الصعيد والبحيرة وسار نحو الجنوب بجيش جرار واجتمع معه سكان الاقليمين وأطاعته الامرا وأعيان البلاد وصاروا تحت رجليه أذلة كالكلاب ولم يغلق دونه حصن (٤) في الاقسام الجنوبية وسلمت له مدينة ميدوم و (بيسخم خبرش) والهنسا و (تكاناش) وباقي المدن التي في الجهة الغربية خوفا منه ورجع الى أقسام الجهة الشرقية ففتحت له البلاد وهي (حبنو) و (تاوحاي) واطفيح وزحف متقدما الى أن (٥) صار مدينة اهناس الجنوبية حصارا تاما من كل جهة ومنع الناس عن الدخول والخروج منها واستمر في قتالها حتى غلبها وأتى الامرا الذين اعتزموا له بالسيادة في اقسامهم وأباح لهم الحكم على البلاد كما كانوا وعظموه (٦) بما يدهش العقل ادراكه عقله فانشرح فؤاده وقال (يعنخي) وكانت تأتيني الرسل كل يوم من قبل الامرا وقواد الجيوش سائلة عن سبب سكوتي وعدم مدافعتي عن بلاد واقسام الوجه القبلي ومخبرة لي بأن تفنخت أخذها ولم يعارضه أحد وان الفروز رئيس الاشمونين (٧) وأمير (حاور) أي (محالوبوليس) هدم حصون (نفروس) ودمر المدينة مخافة أن يأخذها ففنخت ثم التجأ الى مدينة أخرى فاقتفى تفنخت أثره فاضطر الى الخروج عن حزبي والانضمام اليه وصار من جملة رعاياه وأعطاه (٨) قسم أهناس الجنوبية وكافأه وعمره بجميع ما تقدم من الخيرات قال فعند ذلك أرسلت الى قوّادي وضباط عساكري الذين كانوا في مصر بطيبة وهم (نورم) و (لامرسكاني) وغيرهم من بقية ضباط المقيمين

الارقام الموضوعة هنا تدل على سطور النقوش الموجودة في الحجر وهو متعلق بالكتابة من سائر جهاته الاربع اه

بالجهات المصرية ان يستعدوا للقتال (٩) ويسلبوا رجاله ومواشيه وسفنه التى فى النيل ويمنعوا العمال عن الخروج الى الغيطان والزراع عن الزرع ويحاصروا مدينة ارمنت وبتجمعوا عليها اجمعوا ما ستوليا فيها ذهبوا الى حيث أمرتهم وأمددتهم بجنود أرسلتها اليهم ونعطيهم نصائح عديدة قبل توجههم الى القتال وهى لما تجموا (١٠) اثناء الليل هجوم المتلاعبين بل اجمعوا متى رأيتم انه أعد جيوشه وخيوله للمسير اليكم واذا قبل لكم انه جمع مشاته وخيالته فى مدينة أخرى فائتوا فى مكانكم الى أن تأتى اليكم جنوده (وقاتلوهم) واهجموا عليه متى قيل لكم (١١) انه نزل بجيوشه فى أى مدينة وانضمت اليه الرجال الذين أحضرهم لاعانته من رؤساء التهانيين وعساكر الوجه البحرى أومتى نظم هيئة القتال على النمط القديم لانتا لانعلم مايريده من تشكيل عساكره المشاة وفرسانه الكثيرة (١٢) واذا اشتبك الحرب فاعلموا ان أمون هو المعبود الذى أرسلنا اليهم واذا وصلتم الى قسم اوس امام مدينة طيبة فانزلوا فى النيل وطهروا أنفسكم منه والبسوا املابس الاعياد فى ساحل (تب) وضعوا عنكم القسى والسهام ولا يتعرض رئيس منكم (١٣) الى أمون صاحب الشجاعة اذ يدونه لا يكون لنا سركم قوة لانه يجبر الذراع الكبير وينفى العدد الكثير وينصر الواحد على الالوف واغتسلوا فى مياه معابده واسجدوا له (١٤) وقولوا ثبت أقدامنا على الحق لنحارب فى ظل سيفك لان المقاتلين الذين ترسلهم يبددون الالوف قال فعند ذلك توا ضعوا امامى قائلين اسمك سيفنا وعلمك مرشد لجيوشنا وخبرك فى جسمنا حينما نذهب ونشر وبانك تطفئ (١٥) ظمأ نا وشجاعتك سلاحنا والنصر مقرون باسمك وحاشا ان يثبت جيش رئيسه معتمدا باغ فمن يشابهك أيها الملك المنصور الفعال بنفسك الآمر بالحرب وبعد ذلك انحدروا (١٦) فى النيل الى أن وصلوا طيبة ففعلوا كل ما أوصاهم به ملكهم ثم زحفوا منها منحدرين أيضا فى النيل فقابلتهم سفن حربية سائرة الى الجنوب مشحونة من الوجه البحرى بالملاحين والجنود والضباط الماهرين المدربين (١٧) وكان مجيئهم لمحاربة جيش الملك (يعنخى) فحاربهم رجال الملك المذكور وقتلوا منهم جما غفيرا وأسروا باقى عساكرهم وسفنهم وأرسلوهم أحياء الى محل اقامة الملك (يعنخى) ثم ساروا قاصدين مدينة (أهناس الجنوبية) لمحاربة أهلها فبلغ أمرهم الى مركز الصعيد وهم النمرود (١٨) والملك (وابوت) وشنق ملك المشواشيين بمدينة أبى صير و (تامانا وف عنخ) ملك المشواشيين الاكبر بمدينة تمى الامديد وابنه البكرى قائد الجيوش فى (يابوت ابر تحو) و (بوكوتق) ولى العهد وجنوده وابنه البكرى (١٩)

(نَسْ نَفْدى) رئيس المشواشين فى قسم اتريب وجميع الامراء المتوجين بريشة الوجه البحرى و(اوسوركون) أمير مدينة بسطه ومدينة (رع نفر) وجميع أعيان ورؤساء وحكام الاقسام الغربية والشرقية والبلاد الوسطى وكانوا متفقين كلهم على رأى واحد وهواتباع تفنخت رئيس الوجه القبلى الاكبر الحاكم على أقسام الوجه البحرى كاهن المعبودة (نيت) سيدة صا الحجر (٢٠) وقسيس بتاح فقدمت عليهم رجال (يعنخى) وأوقعوا فيهم القتل الشديد وأخذوا اسفنهم من النيل ومن بقى منهم عبر النهر وأقام جهة الغرب فى محل يدعى (بايتْ) وفى صباح اليوم الثانى من تلك الواقعة اجتاز جيش يعنخى النيل مقتفيا (٢١) أثرهم فادركهم واختلطت الجنود بالجنود وقتلوا كثيرا من رجالهم وخيولهم وحصل للباقين منهم رعب شديد فهربوا الى الوجه البحرى منهزمين شرهزيمة ولم تقف على خسائرهم لكسر حصل فى الحجر (٢٢) ولما سمع الفروذ أن جنود الملك (يعنخى) شارعة فى أخذ بلدة ارمنت جمع من كان معه من رجاله وخيوله ورجع اليها واتحاز فيها وكانت وقتئذ جيوش (يعنخى) مصطفة على النهر بساحل (٢٣) قسم ارمنت فبلغهم رجوع الفروذ الى بلده فخاسروها من جهاتها الاربع ومنعوا الناس عنها من الدخول والخروج وأرسلوا مكتوبا الى الملك (يعنخى) مياموون مضمنا ان تملكوه من الاعداء فعند تلاوته اغتاظ ونادى كالنمر وقال لن تركوا (٢٤) باقى جيوش الوجه البحرى احياء أومكنوا أحدا منهم من الهرب لمقابلة فرقته ولم يقتلوهم جميعا وقت هزيمتهم فيحيا بقى ويحق المعبود (رع) ويحق أبى (امون) لاقاتلن (٢٥) بنفسى وأهدمن جميع ماحصنه أهل الوجه البحرى وأحرمنهم نزول القتال ولكن يلزمنى قبل ذلك ان أعمل موسم رأس السنة بجبيل برئل وأقدم القربان لابى أمون يوم موسمه العظيم الذى يتجلى فيه بالظهور عند حلول السنة الجديدة (٢٦) وأتوجه الى طيبة لمشاهدته هنالك فى موسمه العظيم وأخرج صورته فيها البلة موسمه الجليل الطيبى الذى قرر له المعبود (رع) من قديم الزمان ثم أرجعه الى معبده وأجلسه على تخته ثانى يوم هاتور المعد لدخوله فى المعبد وبعد ذلك أذيق الوجه البحرى طعم سلوانى ولما بلغ عساكره الذين كانوا بمصر (٢٧) انه غضب عليهم توجهوا القتال مدينة (واب) فى قسم (أوكسر نحوس) فاخذوها كموجة الماء المتطايرة وأرسلوا يخبرون ملكهم بذلك فلم يسكن غضبه ثم هجموا على (تهنى) وكانت مدينة حصينة (٢٨) فوجدوها غاصة برجال الوجه البحرى فعملوا متاريس حولها وهدموا أسوارها وأوقعوا القتل فى أهلها ولم يعلم مقدار من قتل منهم الا أنه كان فى زمرة القتلى ابن تفنخت أمير المشواشين فأرسلوا يخبرون الملك بذلك فلم يسكن غضبه (٢٩)

فهجموا على (حينو) وقتلوا أبواها ودخلوا في أراضيها يشرونه بذلك فلم يسكن غضبه أيضا (٣٠) فلما كان اليوم التاسع من شهر بؤنت أتى بعيني من بلاده الى طيبة وعمل فيها موسم أمون السنوي المعتاد ثم توجه منها الى أرمنت وخرج من مقعد سفينته ووضع النير على خيوله وركب عربانه (٣١) فانتشر الفزع منه في قلوب الناس الى أقصى بلاد آسيا ثم برز للقتال وهجم على الاعداء وزأر عليهم كالاسد وقال لهم اذا دمتم على القتل أخرتم أوامري (بالعفو عنكم) وان عزمتم على العصيان أذقت الوجه البحري فزعا فلم يسمعوا قوله فهزمتهم فرسانه شر هزيمة ووضع معسكره في الجهة القبلية الغربية من أرمنت وأخذ في الهجوم عليها (٣٢) كل يوم وعمل متاريس من تراب لتحجب عنهم ما يأتي من أسوارها ووضع سلالم للارتقاء اليها فتفوقت عليها الرماة سهامهم وأشت فيها الملقون أحجارهم واستمر واقفا على قتال أهلها مدة ثلاثة أيام حتى فسدوا هوازها وحرمت أهلها استنشاق الهواء (٣٣) فلما أرمنت عند ذلك مستغيثة بالملك وخرجت منها رسل (الفروز) حاملين من الاشياء العظيمة ما يسر النظر كالذهب والحجارة النفيسة وأقمشة اليسوس قائلين لذلك فخر الملك وتاج النعبان على رأسه وغيظه مكظوم ولم تلبث يسيرا من الايام حتى أطعمانا تاجه فارسل الفروز (٣٤) امر أته بنت الملك (مستنتع) لتزور زوجات الملك (يعني) وجواريه وبناته وأخواته (في العفو عنهم) فسجدت أمام زوجات الملك في القصر قائلة أيتها الزوجات وبنات الملك وأخواته اغيثوني وسكنوا غضب الملك صاحب القصر ما أكبر سطوته وما أعظم عدله

سقط من الاصل خمسة عشر سطرا الكاشف حصل في الحجر

سطر ساقط من الاصل

(٥٢) فقال (يعني) للفروز لقد سددت طريق اخياة على نفسك فقال الفروز لو كنت صعدت نحو السماء كالسهم لادركتني وكنت لا ولقد غلبت بلاد الجنوب (٥٠) وطاعت بلاد الشمال فهل لنا ان نستطيل بظلك فقد أفنى بأسك جميع رجالنا (٥٥) فلا يرى مع ابنه حتى امتلأت البلاد بالاطفال ثم توا ضع امام جلالة (٥٦) الملك وقال لقد جعلتني مطمئنا في هذا الحال فأنا أحد عبيدك الذين يدفعون الجزية تظزينك (٥٧) فحسب جزياتهم وأنا أعطيك أكثر منهم ثم بادر بتقديم الفضة والذهب واللازورد والزبرجد والحديد والاحجار النفيسة المنسوجة بمقدار وافر حتى ملأ خزينة الملك بجزيته (٥٨) وأحضر حصانا بيده اليمنى وآلة موسيقية مصوغة هذه صورتها ﷺ من الذهب واللازورد بيده اليسرى فخرج الملك عند ذلك (٥٩) من قصره وتوجه الى معبد هرمس سيد أرمنت والى هيكل المعبودات الثمانية المسمى باسمهم (٦٠) فأظهرت له عساكر قسم أرمنت الفرح وقالت له الكهنة ما أعظم الملك يعني سلالة الشمس لقد جئت في هذه الليلة (٦١) فترجل

يا حامى حمى أرمنت أن تعمل لنا عيد القدوملك فتوجه عند ذلك الى المدينة (٦٢) ودخل قصر النمروذ وطاف على جميع أوده وعاين الخزينة والمخازن وأمر باحضار (٦٣) زوجات وبنات النمروذ فأتين متواضعات لجلالته حسبما تعلم النساء من تأدية التواضع ولكن لم ينظر الملك وجهه (٦٤) اليهن ثم توجه بعد ذلك الى اصطبل الخيول وبيت المهار فرأى انهم (٦٥) كانوا تاركيهم من غير أكل فأقسم بحياته وحق (رع) الذى يمنحه أنفاس الحياة الجديدة قائلا ان بجاعة (٦٦) خيولى هى أقبح ذنب فى الذنوب التى فعلتها أيها النمروذ فقال النمروذ لا تغير قلبك بالغضب سأخبر (٦٧) أيها السيد الخدم بغيظك المتسبب عن بجاعة خيولك فقال (يعنخى) هل كنت تظن انك تنسى ظل وجهى المقدس وأنهم يغترون من قوتى ولو كان انسان (٦٨) غير معلوم عندى وفعل مثل ذلك لما سامحته امابعلمون انى مذ ظلمة الاحشاء خرجت من بيضة مقدسة (٦٩) ومنحنى المعبود جوهره فكان جسمى من جسمه فلا أفعل شيأ دونه فهو الذى يرشد أعمالى ثم وهب أموال (أرمنت) وما فى مخازنها الخزينة وأملاك (٧٠) أوردوع ساكن طيبة ثم جاءه ملك أهناس المدعو (بنابسط) بهدايا (٧١) من ذهب وفضة وأحجار نفيسة وجياد من خيول اصطبله وسجد امامه قائلا السلام عليك أيها الملك الحاكم (٧٢) المنصور النور الذى يسطع بالشران انا كنت فى أهوية هاوية مغمورا فى الظلمة وقد أضاء لى النور (٧٣) بعد الظلمات ولم أجد يوم الشدة من يساعدنى فى القتال سوالك أنت المنصور الذى بعدت (٧٤) الظلمات عنى أيا عبد لك ولملك جميع ما أملكه وتدفع أهل أهناس الجزية لملك (٧٥) فانظر كيف وضعه التمثال (حورمخنى) فوق شمائل الكواكب وكانت منزلتك عندنا (٧٦) كمنزلته وكلم تنقص قدره كذلك لم تنقص قدرك أنت الملك (يعنخى) مخلد الذكر ثم توجه الى (أبين) فى مكان يسمى (٧٧) روهن وجد مدينة (براخم خبرع) أسوارها مرتفعة وأبوابها مغلقة وكانت ممانعة بابطال الوجه البحرى فأرسل يقول لهم أيها القيمون فى الموت الضعفاء (٧٨) المختفرون انتم ايها القيمون فى الموت لئن تأخرتم عن فتح المدينة لترون مايحصل بكم من القتل ولو كان يشق على فلا تغلقوا عليكم الابواب التى أفتحها لنجاتكم من ضيق هذا اليوم ولا تفضلوا الموت وتكرهوا الحياة بين الناس (٧٩) ..... فأرسلوا يقولون له حيث ان ظل المعبود على رأسك وان ابن

معنى هذه العبارة انهم كانوا يحترمون الملك كاحترامهم تمثال حورمخنى

(نوت) أعانك بيده وكل ما رغبته كان مقضيا لك فى وقته ما كانه الاصادر من فم معبود وكيف لا وأنت ابن معبود كأترى ذلك من أفعالك فالمدينة وأسوارها (٨٠) طوع يدك وائذن لنا بالدخول والخروج فأذن لهم بما تمنوه فخرجوا ومعهم ابن تفنخت رئيس

المشواشين

المشواسيين ودخلت جنود يعنخي المدينة ولم يقتلوا أحدا من الناس الذين كانوا موجودين بها (٨١) وأرسل فى الحال يعنخي امناء خزائنه ليختموا خزائن صكوك تلك المدينة ثم أحصى بنفسه مافى خزائنها وأشوانها وتطوح به لقرابين ابيه أمون ثم توجه الى مدينة (مارتوم) مسكن (سوكارى) صاحب النور فوجدها مغلقة الابواب ولما وصل اليها اضطربت قلوب أهلها مما (٨٢) حصل لهم من الرعب والفزع الذى أخرس ألسنتهم فأرسل يقول لهم اختاروا أحد أمرين اما ان تفتحوا الابواب فتنجوا بحياتكم والافتقبرون لانى لا أمر بمدينة مقفلة ففتحوا له المدينة فى الحال ودخلها وقدم قربانا (٨٣) الى (منهى) فى مدينة (شات) وحصر الخزينة والاشوان وأعدها القرابين أمون ثم توجه بعد ذلك الى مدينة (تاثوى) فوجد أسوارها مقفلة وحصونها مملوءة بأبطال الصعيد ولكنهم فتحوا أبوابها له ووضعوا (٨٤) أمامه قائلين ان املك أو رنك السيادة على الاقليمين فسلمكهما وتكون السيد الحاكم على الدنيا ولما صار الملك بالمدينة قدم لمعبوداتها قربانا عظيما من ثيران وعجول واوز ومن جميع الاشياء النفيسة وحصر خزائنها وأضافها الى خزائنه ووهب مافيها لقرابين أمون (٨٥) ولما قرب من منف أرسل يقول لسكانها لا تقتلوا أبوابكم ولا تحاربوا أيها الناس (القاطنون) فى المدينة لانى سأدخل وأخرج بدون اساءة أحد كالمعبود (شو) الذى كان موجودا فى القرون الاولى وان لم تعرضوا لى فانى أتقرب بقربان (لبتاح) ولمعبودات منف وأودى فى معبد (شيتى) الصلاة لسوكارى وأشاهد بتاح وأذهب بسلام (٨٦) وارأف بمنف وتنجوا من كل عائلة تبكى أولادكم واعتبروا بسكان الوجه القبلى فانه لم يقتل منهم أحد سوى الذين أغضبوا المعبود ولم يصب العقاب الامن طغى فلم يسمعوا القوله واغلقوا أبوابهم دونه وأخرجوا منهم عساكر تقاتل فرقة من رجاله مؤلفة من شغالة ورؤساء عمارة (٨٧) وملاحين (وكان ذلك) على ساحل منف أما ما كان من أمر (تنخت) أمير صا الحجر فانه أتى الى منف اثناء الليل وقال هرار الجنوده وملاحيه وجميع قواده وكانوا ثمانمائة ألف رجل ان منف محاطة باعظم جنود الوجه البحرى والاشوان غاصة بالشعير والقمح وأنواع الحبوب وجميع عدد الاشغال (٨٨) .... والسور مبنى والطابية الكبيرة محكمة على قوابين الحرب والنهر محيط بشرقى المدينة ولا يجد العدو نقطة للهجوم منها عليكم وأنتم تعلمون أن هراعينا مملوءة بالمواشى وخزائن غاصة بأنواع الفضة والذهب والنحاس والملبوسات والعطريات والعسل فسأذهب وأعطى

معنى الاب هنا المعبود فكانهم يقولون له ان معبودك أمون لاحظك بعين عنايته فسلك مصر والدنيا باسرها

جميع ذلك لامراء الوجه البحري وأفتح لهم أقسامهم (٨٩) فدافعوا عن انفسكم الى أن أعود اليكم فلما تم قوله ركب حصانه لكونه أسرع من عربته وذهب الى الوجه البحري خائفا من الملك (يعنخي) ولما كان اليوم الثاني صباحا قرب الملك (يعنخي) من منف ورساعلى جهتها الشمالية فوجد الماء مرتفعا الى أسوارها والسفن راسية (٩٠) على شواطئها وتأملها فرآها محصنة منيعة لها سور مرتفع قديم جديداً واستحكامات قوية ولم يجد فيها منفذا للهجوم عليها فتداول فى شأنها رجاله بما تقتضيه أصول الحرب وقالوا ان الهجوم عليها أولى (٩١) .... ولكن نرى جنودها مستعدة فاستحسنوا رأيا آخر وقالوا نجمع كثبانا مساوية لارتفاع سورها ونضع عليها سلالم ونصب حولها السواري وعروق الخشب الطويلة ونصنع فى محيطها متاريس من تراب (٩٢) لنتمكن منها وبعد رفع الارض بارتفاع سورها نجد لنا سبيلا للاستيلاء عليها ولكن تلوّن ملكهم (يعنخي) تلوّن النمر وقال وحياتي وحق المعبود (رع) وأبي (أمون) انا اعلم أن ماحصل فى هذه المدينة من تحصين وغيره هو بأمر أمون أما معنى كلام سكان (٩٣) الوجه القبلي الذين تعمّوا الامون الطريق رغم أنفهم لكونهم كانوا لم يذكروه فى قلوبهم ولم يعرفوا قدر أوامره فخذلهم ليبين لهم قوته ويريهم هيبته فسأخذ هذه المدينة كريح عاصف بأمر (٩٤) أمون وفى الحال أمر قواده بتقريب سفنه ومراكبه وجنوده ليهجم على منف من جهة الساحل فأحضروا امتثالا لأمره جميع السفن والزواميس ومراكب النقل التي يمكنها المرتى على شواطئ منف وربطوا مقدمات السفن فى بيوت المدينة (٩٥) ولم يثر أحد بهم ولم ينزعج طفل من أطفالهم ثم أتى الملك ليقود السفن بنفسه وأمر رجاله بالهجوم على المدينة والاحداق بسورها والدخول فى بيوتها من النهر وقال لهم اذا تسوّر أحدكم سورها فلا يقف فى محله (٩٦) ولا تقتلوا الرؤساء الذين يستسلمون لكم لان هذا مذموم سماوي ونحن الآن حاصرنا الوجه القبلي وقربنا من الوجه البحري وصرنا فى وسط الاقليمين وبهذا التدبير أخذ منف كريح عاصف وقتل منها خلقا كثيرا واحضر بين يديه أسراها (٩٧) ولما كان اليوم الثاني (من هذه الواقعة) أرسل جماعة يحافظون على المعابد ثم توجه بنفسه الى هيكل معبودات منف وقدم لهم قربانا من المشروبات وطهر المدينة بالنطرون والبخور وأرجع النفوس الى محلاتهم ثم توجه الى معبد (٩٨) (بتاح) وتطهر فى بابه وعمل مهر بيان المملكة ولما دخل فى المعبد قدم لابيه (بتاح رسنيف) قربانا عظيما من تيران وعجول واوز وغير ذلك من الاشياء النفيسة ثم دخل قصرها الملوكى

وبلغه ان جميع البلاد التى فى ضواحى منفيس هى (حَرِيدِيبى) و (بِنِيْنَاقُوعَمْ) (٩٩) و (بِيُوخِنْ بِنْيُو) و (تَاوُحِيبى) فتحت أبوابها وهربت رجالها ولم يعلموا أين المفر ثم ان الملك (وَابُوتْ) وأمير المشواشيين (مُوكَانْشُو) والامير (بِتِيسِيسْ) (١٠٠) وجميع رؤساء الوجه البحرى أتوا يجزيتهم راجين ان يؤذن لهم بمشاهدة أنوار الملك يعنخى وبعد ذلك نطوع الملك يعنخى بخزينة وأشوان منف لقربانات (أمون) و (بتاح) وباقى معبودات (حَكَابْتَاحْ) (١) وفى اليوم الثانى توجه الى الجهة الشرقية وتقرب الى يوم فى مدينة (حِرَاوُ) (١٠١) والى معبوداتها فى هياكلهم والى معبودات مدينة (أَمَاحْ) بقربان من ثيران وعجول واوز راجيا أن يعهود السعادة ثم توجه نحو المطرية من جبل (خَرْ) وقصد طريق المعبود (سَبْ) من جهة (خَرْ) ومر بالعسكر الذى كان فى جنوب مدينة (مَرْفِى) وقدم قربانا لمعبوداتها وتطهر (١٠٢) فى المنبع الرطب وغسل وجهه من ماء (نُو) حينما تغسل الشمس وجهها ثم مر نحو (شَسُوكَامَانْ) وتقرب للشمس وقت شروقها بقربان من ثيران بيضاء ولبن وعطريات وبخور وغير ذلك من أنواع الاخشاب ذات الرائحة الذكية (١٠٣) ثم قصد معبد الشمس ودخله وصلى فيه مرتين وطلب له القسيس الاكبر من المعبودان يهزم أعداءه وبعد ذلك صلى الملك صلاة الباب وهى صلاة خصوصة عندهم وكسا الضريح وتبخر بالبخور وتقرب للمعبود بمشروب وأحضر له أزهار (الحَبَنْبَنْ) وهى المزروعة فى المعبد ليضع له منها العطر ثم ارتقى على (١٠٤) الدرجات نحو المسالك الكبير لينظر الشمس فى ضريحها واختلى وحده ودفع المتراس وفتح الابواب ونظر الشمس فى ضريحها وعظم السفينة المقدسة المعلقة فى مقام (رع) و (نوم) ثم قفل الابواب ووضع عليها طين ابليز وختم فوقه (١٠٥) بالختم الملوكى وقال للقسيس انى وضعت ختما لا يجوز لاى ملك من الملوك أن يدخل فى هذا المحل فتواضعت امامه القسوس قائلين سيبقى هذا الختم محفوظا صابرو كاملا يحصل له أدنى ضرر أيها الملك الحاكم محب المطرية ثم استعد بعد ذلك للدخول فى معبد (نوم) وأدى فيه صلوات (أتتا) (١٠٦) لابيه (نوم خبرع) سيد المطرية وفى أثناء ذلك أتى (اسربون) الى المطرية لينظر أنوار الملك يعنخى ولما كان اليوم الثانى توجه الملك يعنخى الى الشاطئ الذى فيه سفنه وسار منه الى شاطئ قسم اتريب ونصب خيمته فى جنوب مدينة (كهاتى) التى كانت فى

(١) اسم أخذ منه اليونان اجيبتوس وأطلقوه على مصر اه بروكش

يقصد بهذه العبارة غسل وجهه من ماء مبارك عندهم

الجهة الشرقية (١٠٧) من هذا القسم فانتشه ماولهُ ورؤساء الوجه البحري وجميع الامراء والاعيان الممتازين بوضع الريش والظلل على رؤسهم ومعهم أمراء وأولاد ماولهُ الوجه القبلي والبحري والجهات الوسطى ليشاهدوا أنوار جلالته وبعد مثولهم بين يديه تواضع الامير (بتيسيس) (١٠٨) لعظمته وقال شرف (أبها الملكُ) قسم اتريب حفظتكَ المعبودة (خُونْتْ) لترى المعبود (خَنْتِي خاتي) أي (حور) وقدم له في معبده قربانا من ثيران وعجول واوز وادخل قصري وافتح خزانتي وتصرف في جميع مايكون لابي وسأعطيكَ من النفائس فوق ماترغب من الذهب والزبرجد (١٠٩) ومن الخيول أعظم مافي اصطبلاتي فتوجه الملكُ أولا الى معبد (خنتي خاتي) سيد مدينة (كامور) وتقرب اليه بانوار وعجول واوز ثم توجه الى قصر الامير (بتيسيس) فتقدم اليه هذا الامير فضة وذهبا (١١٠) ولازورد وزبرجد وغير ذلكَ من الملابس الملوكية والسرر والمغطاة بالاقمشة الرفيعة ومقدار اعظيم من عطر (اتا) وزيتا طيبا في أواني وحصانا وافراسا من أعظم خيول اصطبلاته وحلف الامير (بتيسيس) امام ماولهُ ورؤساء (١١١) الوجه البحري قائلا ان كل من خبأ خيله أو أخفى شيأ مما يملكه فلا بد من موته والحاقه بابيه وقد حذرتكم لتمتنعوا من اخفاء شيء من أموالكم وان كنتم تعلمون اني لم أظهر شيأ مما أملكه فاخبروا الملكَ بما أخفيتموه (١١٢) في بيتي ان كان ذهبا أو فضة أو أحجارا نفيسة أو أوانى أو أساور أو عقود ذهب أو عقود احرصعة بالحجارة النفيسة أو حليا أو ثيابا أو حللا أو أوزينة ملوكية أو أوانى من ذهب للغسل أو حجارة نفيسة سوى ماقدمته (١١٣) اليه من الاقمشة والملابس والنفائس التي في قصري وعلمت انها تعجبه وأرجوكَ أبها الملكُ ان تراصطبلي وتختار مايوافقكَ من الخيول فقبل ذلكَ الملكُ منه وأمضاه ثم قالت له الملولهُ والرؤساء نحن أيضا نذهب الى مدننا ونفتح (١١٤) خزائننا وننتخب منها مايعجبكَ ونأتي للكَ بها وباعظم مافي اصطبلاتنا من أجود الخيول فاجابهم وانصرفوا على ذلكَ وكانوا أربعة عشر ملكا وهم

عدد

١	(أساركون)	ملكُ مدينتي بسطه و (رع سُتِر)
٢	(وابوت)	ملكُ مدينتي (تَتْرِ بنو) و (تاعان)
٣	(تاتامِنْ أُفْ عَنْخْ) (١١٥) رئيس مدينتي (تمي الاعديد) و (تاارع) وابنه الكبير	

عـدد

٤ (عنخ حور) رئيس العساكر فى (باوتاَبيرخ)

(موكانشو) رئيس (سِنْوتِس) و(باحِي) و(سَمْهُود)

٦ (بِتْنِف) رئيس المشواشيين الاكبر فى جهتى (بُسُوبْتى) و(اِنْ سُوبْتى خَرْ) (١١٦)

٧ (بحُو) رئيس المشواشيين الاكبر فى قسم أبى صير

٨ (نَاسْنَا كَافِى) رئيس المشواشيين الاكبر فى قسم (حسب) ولعله قسم كربوتيس)

٩ (نَحْتْ حُورْ نَاسِنُو) رئيس المشواشيين الاكبر فى قسم (بَاوِرْ)

١٠ (بَنْتَا اُرْ) رئيس المشواشيين

١١ (بَنْتَا بُوخَنْ) رئيس المشواشيين وكاهن (حور) سيد مدينة (حُخم سَنُّو حَارْ سَمْنُو) (١١٧)

١٢ (حُورْ بِسَا) رئيس قسمى (بَاسَخْتْ بِنْتْ سَا) و(بَاسَخْتْ نَبْرَاحَاوِى)

١٣ (تَحُبُو) رئيس (خَنْتِيُنُفِر)

١٤ (باباس) رئيس (خَرَاوْ) و(بَحَابِى)

ثم أتوا بهداياهم العظيمة وكانت (١١٨) ... من ذهب وفضة وسرر مغطاة بالاقمشة الرفيعة وعطر (١١٩) فى أوان وغير ذلك من الهدايا العظيمة كالخيول ونحوها (١٢٠) ولما أتوا قالوا (١٢١) للملك يعنى ان رئيس مدينة (مَسْتِى) أغلق سورها (١٢٢) خوفا منك وأحرق خزاناته وتهيأ للقتال على النهر وملأ مدينته (١٢٣) بالجنود ... فعند ذلك أرسل الملك فرسانه لينظروا ماذا حصل من عدو الامير (بتيسيس) فرجعوا اليه قائلين (١٢٥) نحن قتلنا جميع الرجال الذين وجدناهم فى تلك المدينة فاعطى الملك (١٢٦) أرضها للامير (بتيسيس) ولما بلغ هذا الخبر الى

(تفخض) رئيس المشواشيين أرسل (١٢٧) ليعنتي رسولا يقول له اكظم غيظك فاني وجل من رؤيتك (١٢٨) لعدم مقاومتي نار حربك وامتلاء قلبي بفزعك لانك كعبود الجنوب (نيتي) وكعبود الشمال (مونت) الموصوف (١٢٩) بالثور المنصور ان أردت شيأ لم يعارضك أحد فيه أنا الآن وصلت جزائر البحر (١٣٠) خشية من سطوتك ومن توبيخك المؤلم وتعنيفك الموجع أما يكن خاطرك بما حصل لي منك (١٣١) ألا ترى أني صرت الآن حقيرا فلا توقعني في شرك ذي لان دقة الميزان (١٣٢) تظهر الفروق الصغيرة فأسألك ان تضاعفها لي بالعفو منك واعلم انك ان بذرت بذورا حصدت محصولها عند حلول وقتها ولا تخلع (١٣٣) الساق حيثما يكون مكللا بالازهار ولقد أوقعت الرعب في قلبي وأدخلت فزعك في جسمي حتى صرت لم أستقر (لحظة) (١٣٤) في حالة المشروبات ولم أتناول سوى الخبز اذا اشتد جوعي والماء اذا اشتد ظمئي (١٣٥) ومذ بلغك اسمي بالعصيان دخل الفزع في جسمي وتصدعت رأسي وخلقت (١٣٦) ميالي وقد التجأت الآن في حمى المعبودة (نيت) فأتحنى وانظر بوجهك نحوي وان جحدت ذنبي (١٣٧) فهل لا يعفو السيد عن خادمه وخذ نخزانتك جميع ما أملكه (١٣٨) من ذهب وحجارة نفيسة وأجود ما في خيلي المعدة بعددها واتحنى عليك قدوم (١٣٩) رسول من عندك ليزيل الرعب من قلبي وأذهب معه عند المعبود وأحلف (١٤٠) يمينا أمامه بعدم العود فأرسل الملك اليه (بَنَمْنِسْتُو) القيس الاكبر ومعه (بوارما) رئيس الجيوش فأعطاهما (تفخض) فضة وذهبا (١٤١) وملابس وحجارة نفيسة متنوعة ثم توجه معهما عند المعبود وتاب اليه (١٤٢) وحلف يمينا مقدسا بأنه لا يخالف أوامر الملك ولا يتعدى أقواله (١٤٣) ولا يسي رئيسا من غير رضاه وان يفعل طبق كلامه (١٤٤) ويمتثل أمره فرضي الملك بذلك منه وفي الحال جاءه الخبر مبشرا (١٤٥) ان مدينة (تُوحَاأَبُو) فتحت أبوابها ومدينة (أَفْرُودِيتُوبُولِيس) أذعنت لطاعتك ولا يوجد (١٤٦) قسم من أقسام الجنوب والشمال والغرب والشرق مغلقا دون جلالتك وان الاقاليم الوسطى تواضعت خوفا منك (١٤٧) وأولك بأموالهم واعترفوا انهم رعيتك ولما كان اليوم الثاني صباحا (١٤٨) أتى ملكا الوجه القبلي وملكا الوجه البحري وتاج النعبان مضيء على جباههم ومعهم رؤساء الوجه البحري ليقدموا تحيتهم (١٤٩) للملك يعنتي وينذروا برؤيته وكانت فرائصهم ترتعد (١٥٠) كفرائص النساء فلم يؤذن لهم بالدخول لدى

الملك لانهم كانوا مدنسين باكل السمك المحرم أكله فى محل الملوك وانما أذن فقط للفروز بالدخول (١٥١) فى قصر الملك لكونه طاهرا الى أن أكل السمك المنهى عنه وأما الباقون فانهم لبثوا واقفين (١٥٢) على أرجلهم من غير ان يؤذن لهم وبعد ذلك أراد الملك يعنى الرحيل الى بلاده فشحن سفنه بما أهدى اليه (١٥٤) من الذهب والنحاس والملابس والخيرات الواردة اليه من الوجه البحرى ومن الشام ومن بلاد العرب وسار فى النيل (١٥٥) وقلبه مسرور وأهل مملكته مستبشرون به من الغرب الى الشرق فكانوا يستقبلونه مظهرين (١٥٦) السرور وكان كلما حل فى جهة رفعت أهلها أصواتهم بالفرح قائلين أيها الملك المنصور (يعنى) لقد أتيت (١٥٨) وحكمت الوجه البحرى وصيرت رجاله أذلة كالنساء وحل الفرح فى قلب أمك (١٥٩) التى ولدتك فصرت شهما وأعطاك أمون جوهره فبشرى لك أيتها البقرة التى ولدت نورا كان له على ممر الدهور ذكر مخلد وملك مؤبد ألا وهو الملك المحب لقسم طيبة اهـ

ولما انقادت مصر الى الملك يعنى جعلها محتمية ببلاده وأبقى لرؤسائها الامتياز وجعل تفنخت ملكا عليهم بالاصالة بعد أن كان رئيسا على الجيوش المصرية فاستقر فى صا الحجر مركز حكومته القديمة أما يعنى فانه بعد أن طهر مصر من عصاتها وأجرى فيها تلك الاجراآت كما علمت رجع الى وطنه واستقر فى مدينة (بتا) ونقل اليها تخت الملك بعد أن كان فى طيبة ومنف ثم بعد ذلك بمدة يسيرة أدركه الموت فورثه فى الملك (كاتشا) ولم يكن من عائلة ملوكية بل كان متزوجا بابنة كاهن مصرى من دار الملك فساغ له بهذه المصاهرة أن يكون ملكا ويقال انه لما انتقل اليه الملك من عائلة يعنى قامت عليه أهل مصر فاضطر الى سحب جيوشه من الوجه البحرى ومن مصر الوسطى وانحاز الى بلاد السودان وفى أثناء ذلك توفى (تفنخت) فورثه فى ملك مصر ابنه (باكوريس) الآتى فى سيرته

ذكر ما ملك باكوريس الملقب (وح كارع)

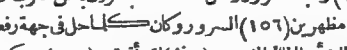

كان هذا الملك ضعيف البنية ذا رأى صائب وعقل ثاقب مشرعا عاقلا (١) وقاضيا عادلا (٢) ولما تولى حكم مصر ولم يجد فيها أحدا من الايتيوبيين سلك مسلك والده (تفنخت) فشرع فى نزع مصر الوسطى والوجه البحرى من الامراء ولاة الاحكام ونجح فى مشروعه وجعل مصر مستقلة تحت حكمه وفى اثناء ذلك مات (كاشتا) وترك ولدين (سباقون) و (امريتس) فحكم (سباقون) بعد والده وبلغه ما حصل من (باكوريس)

(١) ديودور
(٢) بلينارك

فتوجه الى مصر لقتاله وكانت أمراؤها تبغض (باكوريس) لنزعه الملك منهم فتعاون بهم (سباقون) عليه كما تعاون بهم (بعنخي) على (تفنخت) وبذا وقع (باكوريس) فى قبضته بمدينة صا الحجر فالقاه حيا فى النار بعد أن حكم سبع سنين (١) واستعاره اللهيب استعارة تحقيقية ذهبت به الى مجاز البوار وآل ملك مصر بعده الى مملكة الايتيوبيين وسقطت العائلة الصاوية وتجردت عن أملاكها وتشتتت فى بطائح الدلتا واستوطنت مستقلة هنالك نحو خمسين سنة وهى متربصة خروج الايتيوبيين من مصر (٢) وأما الملوك الثلاثة الوطنيون المذكورون فى الجدول السابق فقد أعرضنا عن ذكرهم هنا لاتفاق وقائعهم مع وقائع الايتيوبيين الذين سيأتى ذكرهم

(١) مانيثون

(٢) هيرودوت

العائلة الخامسة والعشرون الايتيوبية

حكمت هذه العائلة سنة ١٣٣٤ قبل الهجرة ومدة حكمها ٥٣ سنة وملوكها أربعة وهم المذكورون فى الجدول الآتى

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

ع ن	الآثار		ع ن	جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
	اسماء	القاب			
١	شباكا	نفركارع	١	سباقون	١٢
٢	شباتاق	ددكورع	٢	سيبخوس (سيبخوس)	١٢
٣	تهراق	نفريوم خورع	٣	تاراقوس	٢٦
٤	نوات ميامون	بيكارع (رع باكا)	٠	.....	٣

قال ديودوران نوات ميامون هو اخر ملوك الايتيوبيا الذين حكموا مصر

السبب فى استيلاء ملوك السودان على مصر وتأسيسهم فيها دولة سودانية هو تغير الاحوال الناشئ من اختلاف الكلمة بين ملوك العائلة الرابعة والعشرين لعدا وتهم وبغض بعضهم لبعض حتى و ردعنهم فى التوراة ما معناه ان ملوك تنيس صاروا الاعقول لهم وملوك منف ضلوا وأضلوا قومهم فقضينا ان نعطى مصر لملك جبار يتولى أمرها ويدبر شأنها ففسر الاحبار الملك الجبار بالملك سباقون السودانى الاتى سيرته

ذكر مآثر الملك سباقون الملقب (نفركارع)

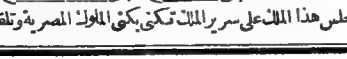

لما جلس هذا الملك على سرير الملك تكنى بكنى الملوك المصرية وتلقب بالقابهم الفرعونية

وشرع فى نظام مصر وحسن تدبيرها واستعمال العدل بين أهلها ليؤلف قلوبهم فأبقى كل أمير والياعلى اقليمه مع نفوذ أوامره بملاحظة امراء السودانيين عليهم وقوى الجسور وشيدها ووضع الترع وطهرها خوفا على البلاد من الغرق أوالشرق وسعى فى تعمير مدينة بسطه وبنى ماتخرب من معابدمنف وأعاد نقوشها وأصلح أيضا مدينة طيبة عاصمة الوجه البحرى الذى كان اذذاك تحت تصرف شقيقته الملكة (أمن ريتس) وأصلح فى هيكل لوقصر نقوش الباب الكبير وفى هيكل الكرنك جملة مواضع وابطل العقوبة بالقتل واستبدلها بالاشغال الشاقة فدل بهذه الاعمال الحسنة مزيد الشهرة وبعد الصيت واتشرذكره بين الورى برأفته بالرعية واصلاح حال البرية وبحسن تدبيره وجودة سياسته استتبت مملكته بالراحة ورفلت فى حلل الرفاهية ولكن لم يهنئه الدهر الاقليلا حتى كدرت صفو راحته مملكة أشور التى اشتهرت بالقوة والصولة على الفينيقيين وبنى اسرائيل وأهل فلسطين وذلك ان مملكة اشور كانت مكدرة لتلك الممالك الثلاثة فرأوامن الصواب ان يتحالفوا ضد ملك مصر اينقذهم من جورها فأرسل هوشع ملك بنى اسرائيل هدايا الى سباقون وطلب منه التحالف والتعاهد معهم على سلامة مصر من أشورة فأجابهم سباقون على ذلك ظنا منه أنه بتعاهده معهم يتوصل الى أخذ أملاكهم واضافتها الى مملكته كما كانت فى عصر أسلافه المصريين وعلى ذلك قبل منهم الهدايا واعتبرها جزية كما اعتبر معاهدتهم معه معاهدة منه لهم كمساعدة الرئيس للمرؤس وأدنه مبالغته فى دعواه الى ان نقش على حيطان هيكل الكرنك انه أخذ الجزية من بلاد الشام كشاهير ملوك مصر ولكن لما شاع خبر المعاهدة واتشر حتى بلغ مسامع سلامنصر احتال على هوشع عنده حتى أسره وفاجأ قومه بالهجوم فاسرهم وألزمهم الطاعة فاعترفوا له بالسيادة لكونهم لم يجدوا من سباقون حليفهم مساعدة لهم ثم توجه سلامنصر الى مدينة سمريه وحاصرها ومات قبل فتحها وكان هذا الملك آخر بيت السلطنة الاشورية ولذا اجتمع رأى أعيان دولته على ان سرجون رئيس قواد الجنود يكون ملكا عليهم ولما تولى سرجون على مملكة أشور اقتدى بسلفه وفتح سمريه المذكورة ثم زحف بجيشه على بلاد فلسطين وقتل الملك (يهويد) أحد المتعاهدين مع سباقون فلما رأى الغدر بحليفه خاف وتوجه بجنوده الى الشام وانضم الى جنود (حانون) ملك غزة أحد حلفائه فقابلها جنود ملك أشور فى مدينة رافيا واتشب الحرب بين الفريقين فانهزمت الجنود المصرية والشامية ووقع (حانون) فى قبضة سرجون وهرب منه سباقون فى القفار حتى ضل عن الطريق فدله راعى من فلسطين الى أرض مصر وبهذه الهزيمة نزل سباقون عن رأيه الذى كان يريد به توسعة مملكته بل كانت هزيمته سببا فى هياج الوجه

البحرى عليه فعصاه أمراؤه وثاروا عليه وعلى السودانيين حتى طردوهم من أرضهم الى طيبة وبذلك استقلت مدينة صان وبسطه واهناس وبادر (اسطيفانيتس) قريب الملك (باكوريس) الى اعادة نظام حكومة الوجه البحرى وأعلن أنه هو الملك فلما تم له ذلك تكنى بكنى الفراعنة وأرسل هدايا للملك سرجون يبشره بهزيمة عدوه ساباقون وهروبه الى الصعيد ويخبره برجوع الوجه البحرى الى نويه من المصريين أما ساباقون فانه بعد ان بقى من الوجه البحرى اشجاز الى الصعيد ومات بعد ذلك بقليل وترك حكم الايتيوبيا والوجه القبلى لابنه سيخون الآتى سيرته

ذكر مآثر الملك سيخون الملقب (دوكورع)

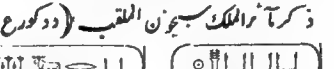

قبل جلوس هذا الملك على سرير الملك كانت العائلة الصاوية فى شقاق ونزاع مع العائلة الصائية من اجل الاستيلاء على الوجه البحرى فلما آل اليه الملك أراد الانتقام من هاتين العائلتين أعدامن الده فأخذ فى أسباب القوة فتجيش الجيوش وسعى فى التجهيزات الحربية وازداد اجتهاده لما رأى تفرق الكلمة بين المصريين ثم هاجمهم وأنشب نار الحرب فيهم فظهر عليهم وحكم جميع مصر كما رواه المؤرخ (أوبرت) ولكن لم يتمتع بمدة الملك الا قليلا حتى تغلب عليه (طهراق) وقتله وملك محله

ذكر مآثر الملك طهراق الملقب (تفرتوم خورع)

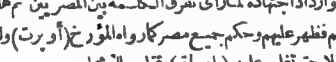

كان هذا الملك رجلا محاربا وفى مبدأ حكمه طهر مصر من عصاتها ونزع مدينة منف من (اسطيفانيتس) رئيس العائلة الصاوية ثم دعا أمه من بلاد الايتيوبيا ولقبها بالحاكمة أم الاقليم البحرى وانبلى وسيدة الامم كما رواه (دروجه) وكتب على حيطان هياكل جبل برقل اسم مصريين أسماء الامم التى خضعت لصولته وفى عصره قامت عليه القبائل من مملكة أشور فأغار عليه ملكها (أشور أخى الدين) من ناحية فرع الطينة وقاتله حتى هزمه فتقهقر طهراق مع جيشه الى مدينة بتاعاسمة بلاد الايتيوبيا فتبعه ملك أشور بجيشه حتى أخذ منه منف وطيبة ونهب أمتعتها كلها وقوسيها وأرسل تلك الامتعة الى بلاده ووضعها فى المعابد لتكون شاهدة على نصرته ثم اشتغل باصلاح مصر فرجع لامرائها العشرين امتيازهم وضرب عليهم الجزية وجعلهم يحكمون فى أقاليمهم كما كانوا وأقام (نخاو) الاول رئيسا عليهم وفى ذلك الوقت كان

(اسطيفانيتس)

(اسطيفانيتس) قد توفى وترك ابنه (نخبشو) يحكم فى اقليم صا الحجر بالتبعية للملوك السودان وكان (نخبشو) ساحرا وفلكيا شهيرا كما روام (غاليان) ولكنه كان غير مهيب واستمر هكذا الى أن مات وخلفه (نخاو) الاول فكم أيضا على الامر امالتبعية للسودانيين مدة سنتين ثم أطلقه منهم ملك أشور بتغلبه على الملك طهراق وكان (نخاو) المذكور ذا نشاط وغيرة وحمية كعائلته ولذا انفرد بالملك شمر عن ساعد الجد فى اتمام المقاصد التى كانت شرعت فيها عائلته منذ مائة سنة وهى التئام الحكومة المصرية واصلاح شأنها وتحالف مع ملك أشور لتأييد الرياسة له على أمر امصر واسترجع لحكمه مدينة منف ثم ان (أشور أخى الدين) أراد الرجوع الى وطنه بعد ان تم له تمهيد الاحوال فى ديار مصر فوضع فى قلاعها بعض جنوده لحفظ البلاد من غائلة السودانيين اذ كان فى عزمه الرجوع اليهم لادخالهم تحت الطاعة حتى يأمن غارتهم وتوجه الى نينوى وكان قد أذل مصر وعاصمتها طيبة كما أذل تحوتمس الثالث وأمنوفيس الثانى مدينة نينوى منذ تسعمائة سنة وقال (اوبرت) انه لما وصل الى نهر الكلب نقش على صخرة هناك بالقرب من الحجر الذى نصبه رمسيس الثانى شاهدا على نصرته نقوشا كثيرة بين فيها فتكه بالمصريين والسودانيين ونسب الى نفسه السلطنة عليهما وفى سنة ٦٦٩ قبل الميلاد أصيب بمرض شديد منعه عن الدفاع فاغار حينئذ طهراق على مصر وهزم أهل أشور فى منف وخلص المدينة منهم بعد محاصرتها حصارا شديدا فبلغ أمره (أشور أخى الدين) وكان قد أحس بالعجز عن القيام بواجب ملكه فنزل عنه لابنه البكرى (أشور بانبال) ثم سكن بابل ومات فيها بعد ذلك بقليل فقام (أشور بانبال) بإحياء الملك وتوجه الى مصر لمحاربة الايتيوبيين فيها ونسم اليه العساكر الاشورية التى كانت فى مصر ثم دخل فى الوجه البحرى بدون معارضة وجال فى البلاد الى أن تقابل بالجيوش السودانية بجوار مدينة (كربانيت) وتغلب على ملكهم طهراق وأخرج جيوشه من منف وطيبة فخلت بهما عساكره ومكثت فيهما مدة من الدهر وبعد انتهاء الحرب أرجع الحكم ثانيا الى أمراء مصر العشرين وأصلح الاحوال كما كانت عليه منذ خمس سنين فى زمن (أشور أخى الدين) وبذلك ظن ان الايتيوبيين لا يعودون ثانيا الى الحرب فعاد الى وطنه ولكن لم يصادف ظنه محله اذ بوصوله الى نينوى نشر طهراق لواء العصيان وعزم هذه المرة على شدة الانتقام من المصريين لمساعدتهم لاهل أشور عليه فخافه المصريون وأرسلوا له رسلا لربط معاهدة سرية معه من مقتضاها مساعدتهم له على رجوع ملك مصر اليه فبلغ أمر هذه المعاهدة ولاة أشور الحاكمين فى مصر فبادروا بالقبض على رؤساء العصاة وهم (سارلوداري) رئيس أقليم تنيس و(باكرور) رئيس اقليم

ثم أحد الملوك الثلاثة الذى أجلناذكرهم بالجدول وسيأتى قريبا نخاو و نخبشو اه

باسوبتى و(نيخاو) رئيس اقليم صا الحجر وأرسلوهم فى الاغلال الى نينوى وحيث كان أول من عصى من الاقاليم البحرية هو اقليم صا الحجر ومندس وتنيس نهبهم ولاة أشور ليكونوا عبرة لغيرهم ولكن لم يستطع هؤلاء الولاة صد الملك طهراق حيث لم يكن لهم قبل بجنوده فرجعوا القهقرى أمامه واستراح طهراق للمكث مدينة طيبة ومنف وأبطل منها عبادة المجل (أبيس) الذى عكفت عليه المصريون حديثا ثم أخذ فى تهديد الوجه البحرى فلما بلغ ذلك ملك أشور أراد أن يحسن المعاملة مع أمراء مصر المأسورين عنده ليكونوا أعوانا له على عدوه طهراق فطلب (نيخاو) وخلع عليه خلعة الشرف وأعطاه سيفا مذهبا من ذهب وعربة وخيولا وبغالا ولكن لم يستصوب ان يرئسه على اقليم صا الحجر بل جعل ابنه (بسامتيك) الكبير حاكما على قسم اتريب ورخص له فى الرحيل الى مصر فعاد (نيخاو) ولم يجد فيها طهراق حيث كان قد ترك كوشا ورجوعه الى بلاده لرؤيا رآها فى المنام كما رواه هيرودوت وكان قد حكم مصر عشرين سنة والايتيوبيا خمسين سنة وباخلائه الوجه البحرى شغله أهل أشور ودخلوا منف بدون قتال ولكنهم لم يتجاسروا على الجولان فى الجهات القبلية خشية من الايتيوبيين وولى على مصر ثانى مرة أمراءها الاصلية تخلفه صورة (أوردأمن) وأعلن لنفسه بالسلطنة فيها على طيبة وجمع قوته وشرع فى المهاجمة على أهل أشور حتى ظهر عليهم امام منف فدخلوا فيها وأغلقوا عليهم أبوابها فلما طال عليهم الحصار سلموا أنفسهم اليه ووقع (نيخاو) فى قبضته فقتله وتجامنه (بسامتيك) بن (نيخاو) لكونه فر هاربا الى بلاد الشام كما رواه هيرودوت ولما طال الامر بهذه الحالة على ملك أشور عزم على قطع دابر الايتيوبيين من مصر وأمر رجاله بالانتقام منهم فظهروا على (اوردأمن) وهرب الى طيبة مؤملا ان يجيش فيها جيشا ويأخذ منهم ثاره ولكن خاب منه الامل اذ كانوا فى أثره ولم يمكنوه من طيبة ولا من تجييش الجيوش فيها فانحاز فى كيكيتيا الايتيوبية ونهب الاشوريون طيبة وكانت آخذة فى اصلاح ما دمر منها مدة الملك (أشورأخى الدين) سنة ٦٧٢ قبل الميلاد وأسروا رجالها ونساءها وسلبوا أموالها من ذهب وفضة وبجارة نفيسة وجميع ما كان ادخره (منتوحر) فى معابدها من أفخشة فاخرة ونحوها وأخذوا أيضا مسلتين نصبوهما فى نينوى حسبما رواه (اثنين مارسلين) وأرجعوا مصر الى الحالة الاشورية التى كانت عليها فحكمها العشرون أميرا ثالث مرءوسهم الذين كانوا متولين أمرها منذ ٦ أو ٧ سنين وترأس عليهم هذه المرة (بسامتيك) ولكنه لم يصل الى درجة والده نيخاو أما (أوردأمن) فانه انحاز فى بلاد الايتيوبيا بدون عودة واستمرت مصر تابعة لملكة أشور مدة من الدهر كما رواه (اوبرت)

الى

الى أن رأى (اشوربانبال) ان الملك عليها يحتاج لكثير من المشقة والتعب فتركها ونزل عن سيادته فيها فآلت من بعده الى (نوات ميامون) ملك الايتيوبيا الآتي ذكره

ذكر آثار الملك نوات ميامون الملقب (بيكارع)

فى هذه المدة كانت دولة اشور قد اضمحلت وخرجت مصر عن حيازتها واستقلت بنفسها فلما رأت الايتيوبيا ذلك فاجأت المصريين بالغارة عليهم وأدخلتهم فى حكومتها وذلك ان (اوردأمن) ملك الايتيوبيا كان قد توفى وخلفه (نوات ميامون) فرأى هذا فى المنام أنه سيملك الوجه القبلى والبحرى فاستبشر بهذه الرؤيا وشرع من أول حكمه فى المهاجمة على الوجه القبلى فلم يجد فى أهله معارضة لان طائفة من الايتيوبيين كانوا قد أسسوا حزبا قويا فى طيبة وضواحيها وأقاموا فيها مدة من الدهر حائزين لرتبة الكهانة فى معبد أمون فلما رأوا ان مطامع ملك الايتيوبيا الذى من جنسهم مائلة الى أخذ مصر ساعدوه فى مشروعه فكان استيلاؤه على الوجه القبلى بدون منازعة ولا قتال ثم انه أخذ فى فتح الوجه البحرى فعارضه أمراؤه فحاربهم وردهم القهقرى فانحازوا الى قلاعهم وحصونهم ولم يبرزوا لقتاله فلما من انتظارهم وعاد الى سنف متحيرا فى أمره فتروى هؤلاء الامراء فيما يفعلونه فأشار عليهم رئيسهم (بكرور) بطاعته لهذا الملك فوافقوه وحضروا اليه فى سنف مظهرين له الطاعة فانشرح فؤاده منهم وبذلك تم له الملك على مصر فنقش هذه القصة فى حجر وجده (مريت باشا) فى اطلال مدينة نبتا بجبل برقل سنة ١٨٦٣ ميلادية وهو محفوظ الآن بمتحف بولاق وهذا تعريبه بديباجته

الديباجة

(١) ظهر الملك العظيم (نوات ميامون) يوم ولايته كالمعبود توم وحكم على العالم فكان ملكا عظيما حائزا للسيادة على الدنيا باسرها ذا ذراع منصور (وعزم مشهور) أول مبارز فى القتال (٢) ومحارب ذى قوة كالمعبود مونتو فى الصيال وكان شجاعا كالاسد المهول فطنا كهيشرت (أى هرمس المشهور) ذا أبهة فى سياحته بالبحر لنوال المقصود سائدا على كل أرض وحدود كيف لا وقد ملك مصر بدون قتال ولا معارضة له من أمراء وأبطال ملك الوجه القبلى والبحرى (بيكارع) سلالة الشمس (نوات ميامون) محبوب أمون ساكن نبتا

القصة

(٣) فى السنة الاولى من حكمه (٤) رأى فى المنام اثناء الليل نعبانين أحدهما على يمينه والآخر على يساره فلما استيقظ ولم يجد هما طلب من المعبرين تعبير هذه الرؤيا فقال له (٥) انك ستملك الوجه القبلى والبحرى ويضى عملى رأسك تاجاهما وتدخل مصر تحت يدك طولا وعرضا ويكون أمون (٦) ساعدك دون غيره فى هذا الامر فارتقى هذه السنة على كرسى الملك ثم خرج من محله كالباشق اذا انطلق من أجمته وصحبه كثير من الخلق فقال لهم أما تحققن رؤياى وأنال المرام أوهى أضغاث أحلام وأيتها فى المنام ثم توجه الى (بتا) (٧) عاصمة الايتيو بيا وقتئذ فلم يعارضه أحد (٨) عند دخوله فيها وتبع بمشاهدة معبودها أمون فوق جبله المقدس وأحضر له الازهار (٩) وأخرجه من محله وتقرب اليه بقربان يليق به وكان ستة وثلاثين ثورا وأربعين كاسا من المشروبات وتطوع له بمائة حمار ثم سار فى النيل الى مصر بعد ان تضرع كثيرا لهذا المعبود (١٠) ذى الاسم المكنون زيادة عن غيره من المعبودات ولما قرب من جزيرة اسوان عبر النيل وتوجه اليها ودخل هيكل (خنوم رع) معبود الشلالات (١١) وأخرج تمثاله وتقرب اليه بقربان كما تقرب بالخبز والمشروبات لمعبودات منبعى النيل ثم انحدر من عطفة النيل هنالك (١٢) وتوجه الى مدينة (خفت جنبس) بقسم طيبة التابعة لامون ومنها ذهب الى مدينة طيبة ودخل هيكل معبودها (أمون رع) فقابلته الكهنة والخدم (١٣) وكالوه ازهار هذا المعبود ذى الاسم المكنون فانشرح فؤاده سيما لما شاهد المعبد ثم أخرج تمثال أمون رع وعمل له موسما كبيرا فى جميع أرجاء البلد (١٤) وبعد ذلك سافر فى النيل الى الوجه البحرى فقابلته سكان الشاطئ الشرقى والغربى مظهرين الفرح والسرور قائلين توجه محفوظا بالسلامة فى ذاتك الامن وفى جوهرك حياة الاقليين (١٥) توجه لتصل الهياكل التى دمرت وتقيم تماثيل المعبودات كما كانت وتصرف لهم المرتبات وتعمث الرحمات الى الاموات (١٦) وترجع كل كاهن فى محله لاحياء شعائر الدين (هذا ما كان من الحزب المطيع له) وأما حزب العصاة الذين كانوا يريدون قتاله فتبدل بغضهم له خوفا منه وخرجوا عليه بمجرد ما قرب من منف (١٧) وحاربوه فأجرى فيهم مذبحة كبيرة لا يعلم فيها عدد القتلى واستولى على منف ثم زار معبد (١٨) (بتاح رستيف) وتقرب الى بتاح سوكر بقربان وتعبد الى المعبودة (سوخت) الشهيرة بالمحتوا نشرح فؤاده مما فعلته المعبودات من مساعدته رعاية لمعبوده أمون ساكن (بتا) وأمر (١٩) بتوسيع معبد بتاح وأنشأ فيه ابوابا جديدا ولم يكن قبل فيه ابوان فبناه بحجر طلاه بالذهب (٢٠) وكساه بخشب الصنط (٢١) وملأه بالبخور المحضر من بلاد العرب وصنع أبوابه من النحاس الاحمر اللامع (٢٢) وطرازه

من الحديد بنى خلفه محلا لحلب (٢٣) حيوانات المعبد وكانت مائة وستة عشر رأسا من المعز وكثيرا من الجمول (٢٤) المطاعة خلف أمهاتها وبعد ان أتم ذلك توجه لمحاربة أمراء الوجه البحرى (٢٥) فالتجؤا الى أسوارهم وتركوا له الجهات فانتظر مبارزتهم مدة من الايام فلم يبرز أحد (٢٦) فقال له قعاد الى منف واستقر بقصره هناك وعزم (٢٧) على ان يرسل لهم فرسانه ليحثوا عليهم ولكن قبل توجه فرسانه أخبره حجابه بانهم أتوا (٢٨) الى الجهة التى كان ينتظرهم فيها فسأل ماذا يطلبون هل أتوا فى محاربين أو طائعين رجاء نجاتهم فسألهم الحجاب فقالوا أتينا طائعين لمولانا الملك فقال الملك وجب على شكر أمون معبود طيبة العظيم فى جبله الكريم على كل من آمن به الحفيظ (٢٩) لكل من أحبه معطى القوة لكل من اتبع سبيله وفعل بأمره المرشد لكل من سلك طريقه وهو الذى أراني فى الليل (٣٠) ما انظره فى النهار ثم قال — ان ما يريده الامراء لا يمكن انجازه الآن فقالوا له انهم وقوف بالباب فخرج من قصره (٣١) وكانوا مؤمنين بالشمس المنيرة فى أفقها فلما رأوه خروا على جباههم احتراما لهيئته فقال لقد تحقق (٣٢) ما أخبرنى به المعبود وتأكد نفاذ أمره الموعود (٣٣) فسأفعل ما يأمرنى به ولى عبرة فى ذلك بما حصل لى الآن حيث تحقق لى وقوع (٣٤) ما أمر به وتأكد عندى أن الشمس المعبودة تحبنى وان أمون يحلفنى مباركا وكيف لا وانى ترتبت بهذا الامر حتى تحقق لى وقوعه (٣٥) فأنا كنادم يسعى فى مصالح سيده وعلى الخادم أن يعلم ما يليق عوله وليس لى ان اتعرض لطلب ما يعدنى به بل يلزمنى ان أتربص ما سيقع لعل أن تخفى عنايته فقال الامراء نسأل هذا المعبود (٣٦) الذى نعبده أولى الامراء ان يكون مرشدا لك ودليلا وان يجرى الخير على يديك وأن لا يكذبك فيما تقوله فأنت ملكنا وسيدنا وبعد ذلك قام (بكرور) ولى العهد وأمير مدينة (بساتو) مخاطبا للملك بقوله (٣٧) انك تعيت وتحيى من تريد بدون أن يلومك انسان فتبعه الرؤساء جميعا قائلين هل لنا ان نستشف منك أيها الملك نفس الحياة اذ لا معيشة لاحد من غيره (٣٨) فنحن نريد أن نخدم أمون كنوبعث حسبما تعينت يوم تسلطنك فلما سمع الملك كلامهم انشرح فؤاده وأعطاهم (٣٩) خبزا ومشروبات وخيرات كثيرة وأبقاهم عنده عدة أيام وهو يغمرهم بالعطايا والاحسان مع كثرتهم ثم قالوا نقيم الاقامة هنا ألم تتم مقاصد سيدنا وحاكمنا فقال لهم (٤٠) الملك لماذا تستعجلون بالرحيل فقالوا يلزمنا الرجوع الى بلادنا لنقوم بواجبات رعايانا وعبيدنا فأذن لهم بالذهاب (٤١) الى بلادهم والتمتع بحياتهم ثم أتته سكان البلاد القبلية والبحرية مقدمين له الجزية والخيرات من الصعيد (٤٢) والبحيرة وبذا طمأن قلب الملك بتكارع سلالة الشمس (نوات ميامون) سلطان الوجه القبلى والبحرى دام بصحة وعافية وحياة

مرضية ودام ملكه الى الابد
والى هنا انتهت مآثر هذا الملك وكانت مدة حكمه ثلاث سنين

الفترة بين العاشرة الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين

لما انتهت حرب الايتوبيا وانجلى بعض عساكرها عن أرض مصر بعد مكثهم فيها ثلاث سنين وانفصل بكرومن رياسته على أمراء مصر العشرين السالفي الذكر أفضت مصر الى انحطاط قدرها وكثرة شرشوكتها وشق على أهلها تحمل حكم الملوك السودانية مع عدلهم اذ كان أصعب ما على نفوس الامة المصرية الانقياد للاغراب فتعصبت وجهاء المدائن وأعيانها وتعاهدوا بينهم على نزع ملكهم من يد الايتوبيين فثاروا عليهم وطردوهم من الوجه البحري وتقاسموا الملك بينهم وكانوا اثني عشر حاكما من أعيان البلاد المتعاهدين كل يحكم اقليما سميت حكومتهم بالمقاسمة الاثنى عشرية وكانت عبارة عن جمهورية التزامية وكان (بسامتيك) من ضمن هؤلاء الامراء المتعاهدين فاستعان عليهم بعساكر يونانية منطوعة حتى خلص مصر من يد ملتزميها واستبد بحكمها فصارت مملكة واحدة ويقال ان سبب اعانة العساكر اليونانية المتطوعة له هو ان بعض الكهان كان قد أخبر هؤلاء الملوك المتعاهدين الذين عبرنا عنهم بالاعيان ان أحدهم لابد ان يشرب الشراب ذات يوم للتقرب الى المعبود بتاح في قدح حديد وبهذا يصير ملكا على الاقاليم المصرية وكانوا يشربون شرابهم في أقداح الذهب فبينما كان هؤلاء الملوك الاثنا عشر مجتمعين للتنادم على الشراب تقربا الى تمثال بتاح ولم تكن أقداح الذهب الموضوعة بينهم الا احد عشر قدحا لسهو حصل من الكاهن المكلف بتقديم الاقداح اليهم فبقي أحدهم وهو (بسامتيك) بدون قدح فنزع مغفره من رأسه وكان من حديد فشرب فيه الشراب فتذكر رفقاؤه بشرى الكاهن السابق وتنبهوا لذلك فأكرهوه على أن يهاجر الى بعض أجات بالوجه البحري خيفة أن يستبد بالملك دونهم فاقام بعض تلك الاجات وبعد وصوله اليها أحضر كاهنا من الكهان وسأله عما سيقع له فأخبره أنه لابد وأن يستبد وحده بملك مصر وأن ينصره على أقرانه رجال من حديد يقدمون عليه من جهة البحر الابيض فاتفق أن رست سفن بتلك الجهة فيها رجال شداد من ملاحي اليونان متسلحين باسلحة من حديد فخرجوا الى البر على مقربة من منازل (بسامتيك) لينهبوا البلاد ولكن لما تذكر بسامتيك أن خبر الكاهن ربما يتحقق بذلك بادر الى الملاحين الوافدين وأكرم نزلهم ووعدهم بالانعام وتحالفوا معه على ان ينصروه فدخلوا في خدمته واستعان بهم في شن الغارة على أقرانه وانضم اليهم حزب المصري فتلاقى جنده بجند اعدائه فظفر بهم وخلعهم

من أسرة ملكهم واستبدا بالملك وحده فكان هو مبدأ العائلة الصاوية السادسة والعشرين فبانفراد هذا الملك بالحكومة انفتح لمصر ثانيا باب المجد المؤثل وعاد ازهارها وتقها الاول ورجعت لها شوكتها القديمة وطمع ملوكها فى الغزوات الجسيمة فنالت من توسيع دائرة ملكها غاية المطلوب وا كتسبت من حفظ ناموسها نهاية المرغوب ومن هنا يفهم ان بين الدولة الاتيوبية وبين پسامتيك فترة وهى مدة الدولة الاثنى عشرية التى مكثت متحالفة مدة خمس عشرة سنة ثم جاء بعدها پسامتيك الاول وهو الآتى ذكره

العائلة السادسة والعشرون الصاوية

حكمت هذه العائلة سنة ١٢٨٧ قبل الهجرة ومدة حكمها ١٣٨ سنة وملوكها ستة ذكرت أسماؤهم فى هذا الجدول

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار		نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم	
	اسماء	القاب			شهر	سنة
١	پسامتيك الاول	وح ابرع	١	پسامتيكوس الاول		٥٤
٢	نكاو الثانى	وح نم ابرع	٢	نخاو الثانى		١٧
٣	پسامتيك الثانى	نفر ابرع	٣	پسامتيكوس الثانى		٥
٤	وح ابرع	حعع ابرع	٤	وفريس (أبريس)		١٩
٥	احعمس سانيت	خنوم ابرع	٥	اموزيس الثانى		٤٤
٦	پسامتيك الثالث	عنخ رع كان	٦	پسامخوتيس الثالث	٦	٠٠

قد أسلفنا الكلام على پسامتيك وكيفية استبداده بالملك ولنبين الآن سيرته وما آثره فنقول

ذكر آثار الملك پسامتيك الاول الملقب (وح ابرع)

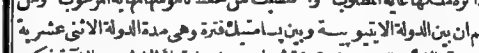

بعد أن تم لهذا الملك فتوح الوجه البحرى امام مدينة مومنفيس الشهيرة الآن بمنوف فتح أيضا الوجه القبلى بدون قتال ووسع ملكه بالفتوحات الى الشلال الاول وبذلك تم مشروع عائلته الصاوية التى كانت متشبثة به مذ مائة سنة وهو تملكها لمصر واستبدادها بالحكم فيها ولما كان پسامتيك اجنبيا من بيت الملك وكان تأسيس الملك له

ولذريته حسب الرسوم القديمة لا يكون الا بتزوجه أميرة من العصابة الملوكية تزوج (شَابْتَبْ) بنت الملكة (أمن رِيتْس) التى كانت حاكمة على الوجه القبلى وبذلك صار بسامتيك ملكا متاصلا وكانت مصر فى مبدأ حكمه قد هلك غالب رجالها واعتراها الخراب من حربها مع الاشوريين والاتيوبيين فى العهد السالف وذلك أن الاشوريين كانوا حاصروا منف ونهبوها ودمروا طيبة وأحرقوها مرتين ونزحوا غالب المدن المصرية فاشتغل المصريون بالمدافعة عن المنافع العمومية حتى طمت الترع وتلفت الطرق التى فتحها سباقون فشرع بسامتيك كما روى (هيرودوت) فى احياء مصر واعادة رونقها القديم اليها فاصلح الترع والطرق وأعاد الراحة والامن فى البلاد وبث العلوم والمعارف بين العباد وعمر بيوت العبادة فبنى فى منف وجهات معبد بتاح من الجهة الشرقية والقبلية وفتح فيها طرقات على عمد عديدة وبنى القاعة الكبرى التى كان يعلف فيها النور (أبيس) وأصلح ما تهدم فى معبد الكرنك من حرب الاشوريين حتى صارت مصر فى عصره كعهد قد تراكمت فيه الاشغال وتزايدت فيه الاعمال وحث الناس سيما أمراء دولته على اكتساب العلوم والمعارف والصنائع والعوارف فاتقنت صنعة النقش والرسم والتماثيل ونفقت صناعة الرقش والتصوير بدقة الصنع الجميل وجمعت التماثيل بين التناسب والاعتدال وتساوت فيها نسبة الاعضاء بغير اختلال مع النعومة والدقة واللطافة والرقة وكانت فى عصر ملوك منف ورمسيس الثانى تصنع اما عريضة أو كبيرة أو ضخمة أو نحيفة غير متناسبة الاعضاء ولم يكتف بتقدم مملكته فى العلوم والصنائع بل بذل جهده أيضا فى تحسين سياسته مع الممالك وكان بجنوب مصر وشمالها الشرقى مملكتان عظيمتان مولعتان بالفتوحات والحروب غير مبالتين باقتحام الخطوب وهما مملكة أشور والاتيوبيا وفى شمالها أيضا مملكة (القروان) التى كان أسسها اليونان وسكنها نزلاء مغاربة ليبيا فوجب على بسامتيك حينئذ أن يتخذ الوسائل لسلامة بلاده وحفظ ملكه من هذه الدول العظيمة فشيد حصونا وقلاعا فى مضايق طرق الشام من الجهة الشرقية وفى ضواحى بركة المنزلة من الجهة الغربية وفى الشلال الاول من الجهة القبلية وحصن أيضا مدينة دفنه الغربية من قلعة تل لمنع اغارة الاشوريين ووضع فى جزيرة اسوان و(مريا) عساكر لصد هجوم مغاربة برقه والاتيوبيين قال (ليبسيوس) فلما أتم هذه الحصون انتقل من حالة الدفاع الى حالة المهاجمة والمواثبة فغزا النوبة وظهر عليها ولم يعلم تفصيل هذه الواقعة غير ان عساكر اليونان التى استأجرها نقشوا اسمه وأسماء قواد جنوده على سوق التماثيل الموجودة فى معبد أبى سنبل اه وقال المصريون انهم دخلوا

(قرقيش) بالقرب من الشلال الثانى وأدخلوها فى حكمهم ونماها اليونان بعد ذلك (دوديكاشين) اى اثنى عشر شينا وذلك لان المسافة التى بين حدودها الجنوبية وجزيرة اسوان تبلغ ١٢ شينا اى ٣٠ مرحلة ثم قصد فتح بلاد الشام فزحف بجنوده عليها وملك فلسطين وأخذ مدينة اشدود من بلاد الكنعانيين واكتفى بذلك عن الجولان فى تلك الاراضى قال هيرودوت وبعد هذه الفتوحات دهمت مصر مصيبة كبيرة وغائلة مستطيرة وهى أن (بسامتيك) اقتدى بالفراعنة السالفين فجلب الى مصر الاجانب ورغب فيها الاغراب من كل جانب فاكرم نزل اليونان والكاريين وأقطعهم أرضا على سواحل بحر الطينة قال استرابون وفى ذلك الوقت وفد أيضا على مصر أقوام من الميليزيين فى ثلاثين سفينة فرسوا بها على ساحل بحر رشيد ونزلوا هناك وأسسوا على هذا المركز العظيم معسكرا اتسعا وجعلوا لهم محل ادارة مخصوصة سميت بالمعسكرى الميليزى وانضم اليهم أيضا أقوام نزلا فكثروا وتوفوا وقويت شوكتهم وأرسل لهم بسامتيك بعض غلمان المصريين ليعلموهم ترجمة اللغة اليونانية باللغة المصرية اه فتكاثر المترجمون مع تكاثر أشغال التجارة واعمالها حتى انتهى أمرهم الى أنهم أسسوا مدرسة فى الوجه البحرى لتعليم الشبان فيها فن الترجمة وظن (بسامتيك) انه باختلاط رعاياه بامة برعت فى الصناعة تسرى فيهم روح البراعة فيصيرون مع تمادى الزمن بارعين كرجال تلك الامة ولكن ظنه لم يصادف محله لان الاجانب كانت ساعية مذ مائتى سنة فى تكدير راحة مصر حتى ان المصريين كرهوا مخالطتهم ولاسيما مخالطة اليونان الحادثين فى أرضهم اذ ربما كان للمصريين بعض الميل الى الامم التى كانوا يعرفونها قديما كالافنيقيين واليهود والاشوريين ولكنهم لا يألفون من حدث عليهم من وفود اليونانيين ولما استقر اليونان عند المصريين شاهدوا منهم التقدم والتمدن الزائد فاولعوا بمصر وأعجبتهم ديانتها وعلومها فارادوا أن يذهبوا بعبادتهم مذهب عبادة مصر وان يخلطوا عائلاتهم الشهيرة بالعائلات الملوكية المصرية فشبهوا معبوديهم (أثينه) بمعبودة المصريين (نيت) التى بصا الخبر كما رواه (ديودور) قال هيرودوت وأكثر من تلك التشبيهات حتى ملؤا كتبهم منها وأدخلوا أطفالهم المدارس المصرية ليتعلموا فيها العلم والحكمة فمن تعلم فيها من مشاهيرهم (سولون) و (فيساغورس) و (ادوكس) و(افلاطون) ولكراهة المصريين لهم كانوا يرونهم بعين الاحتقار ويعتبرونهم أمة دنسة فكانوا يجتنبون معاشرتهم لئلا يلوثوهم بدنسهم حتى كانت رعاع المصريين لا يأكلون ولا يشربون مع اليونان ولا يستعملون سكاكينهم وطناجرهم وكانت الاعيان تعتبرهم كطفل جاهل شب بين عائلة أصلها متبربر متوحش وكانت كراهتهم لهم مستمرة فى مبدأ الامر ثم ذاعت حتى

ظهرت للعيان يقين واصلها أن الملك بسامتيك كان يالف اليونان والكاريين احدى طوائفهم وكان يحسن عليهم بالرتب العالية ويقربهم منه لانهم كانوا مساعدين له فى تسلطه على مصر كما تقدم لذلك واتخذ حرسه منهم وألف جناح الجيش الايمن من رجالهم فاصبحت مصر تحت محافظتهم بعد أن كان المحافظ عليها عساكر مصرية ومشواشية فلما نزعت وظيفة المحافظة من المصريين والمشواشيين التى اختصوا بها من قديم الزمان حسل بهم الكرب وعظم بهم الخطب حتى كادوا يتميزون من الغيظ سيما لما رأوا ان عساكر اليونان المحافظة فى (مريا) ودفنو وجزيرة اسوان لم يتغير وامن مراكزهم مدة ثلاث سنين ولما اشتد بهم الحنق عزموا على انتقاذهم من هذا الارتباك باى طريقة تداولوا أمرهم بينهم وأسروا على مفارقة مصر واخلائها للملك بسامتيك ولليونان أصفيائه لانهم رأوا أن العصيان لا يوصلهم الى المرام فاجتمع منهم نحو ماتين وأربعين ألف نفس كلهم شاكى السلاح وقصدوا بلاد الايتيوبيا ولم يبلغ خبرهم بسامتيك الا بعد خروجهم من مصر فتوجه فى آثرهم مع كثير من الناس حتى لحقهم وسألهم مستعطفا أن لا يتركوا معبودات بلادهم وان لا يفارقوا نساءهم وأولادهم فقال أحدهم له لا حاجة لنا بك الآن فاتانا رزق النساء والاولاد * باى البلاد * وذهبوا ولم يقدر على صلحهم فقابلهم ملك الايتيوبيا بالترحيب وأكرم نزلهم واتخذهم جنودا وأى جنود أعظم له من هؤلاء المدربين المشهورين باقتحام الخطوب وملاقاة الحروب ثم وطنهم بين البحر الابيض والازرق فنشأ منهم أمة عظيمة مهيبة اشتهرت بطائفة (الاسماخ) أى بجانب ميسرة الملك كما رواه هيرودوت ثم سماهم الساحون من اليونان (أوتومولس) و(خيريتس) فبقى هذا الاسم مشهورا بهم الى القرن الاول من الميلاد اما بسامتيك فانه تأسف غاية الاسف لما رأى بلاده مجردة من العساكر الوطنية وغاصة بالجنود الاجنبية المنوطين بحفظها وادارة أحكامها فشرع فى حشد الجيوش ونظامها وترتيب الادارة ورجالها ولكن هيهات ان ترجع مصر الى سطوتها القديمة أو تعود الى هيئتها النفيسة فانظر كيف غير العمل الصالح بالطالح واستبدل الرفعة والافراح بالخفض والاتراح يجلبه لنفسه فى آخر أيامه القلق واشتغال البال بعد تمتعه بالعز والاقبال واستمر مشتغلا بتنظيم الجيوش الجديدة وتشييد السفن الحربية العديدة الى أن مات كما رواه هيرودوت سنة ٦١١ قبل الميلاد ودفن فى صا الحجر فورثه ابنه (نخاو) الثانى الآتى ذكره

ذكر ملوك الملك نخاو الثاني المقب (بم ابرع)

سمي هذا الملك باسم جده (نخاو) الاول وولي الملك طاعنا في السن وملأ بهجة ونشاط مشاهير القراعنة كالخمسين والستين حتى أنس الديار المصرية ثوب المجد والشرف وأنشأ فيها المسطوة الوافرة والثروة المتكاثرة وكان الجيش الذي جيشه والده قدم نظامه وترتيبه فوجه عزيد همته الى اتمام السفن الحربية واعتنى بأمرها كثيرا لانه كان يريد الاستيلاء على سواحل البحر الاحمر والابيض فندب لهذا العمل مهندسين من اليونان أنشؤا له معامل بحرية وغيروا المراكب المصرية القديمة عراكب حربية جديدة تسير بالمجاذيف وتسمى عند الملاحين بالاغربة ونشبت أيضا بمشروع جسيم صنع بياله وسمح له به الدهر دون امثاله وهو اتصال بحر القلزم بالبحر الابيض بقطع برزخ السويس فحفر ترعة امتدادها أربع مراحل بحرية وعرضها يسع سفينتين ومبدؤها مدينة بسطه وآخرها بركة التمساح حيث كان بحر القلزم يقرب من تلك الجهة وكان قد سبقه الى هذا المهم الجسيم ملوك العائلة المقدمة للعشرين ولكنه ترك من ذلك الحين حتى طمت الترعة بالرمال قال (هيرودوت) ان مائة وعشرين ألف نفس هلكت في حفرها فتشاءم الملك منها وأمر بالكف عنها سيما لما أخبره الكهان بان حفظ الانتفاع بها يكون لدولة اجنبية وقال ارسطاطاليس ان الملك (نخاو) كف عنها العمل كغيره من الملوك المصريين بناء على اخبار المهندسين له بان سطح البحر الاحمر مرتفع عن أرض مصر فخاف عليها الغرق ولذلك لم يتجاوز بالحفر بركة التمساح المعروفة قديما ببحيرة المر توسيا في أن (دارا) الاول فتحها ومرت منها سفن التجارة الواردة من الهند الى البحر الابيض المتوسط الى الديار المصرية ثم اهتم أيضا بامر هاالملوك البطالسة واستعانوا على سلامة الاراضي المصرية من التلف بابواب واقفال ورباطات ثم طمت وبقيت مسدودة الى ان فتح المسلمون مصر فامر بحفرها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم سدت في زمن أبي جعفر المنصور الخوانيق العباسي ولم تفتح الا في عصر خديو مصر السابق اسمعيل باشا وكان فتحها على صورة مرضية مؤسسة على حسن الروابط التجارية والمواثيق الاختراسية ومع ان الملك (نخاو) أبطل منافع تلك الترعة فقد اجتهد في مقصد آخر شريف ومطلب سام منيف وهو أن الملاحين من أهل صور وكرتاجه (أي تونس) كانوا قد استكشفوا في سواحل افريقا بلادا فيها كثير من الذهب والعاج والاخشاب النفيسة والخيرات العظيمة ولكنهم كانوا حرموها على أنفسهم للعداوة والشقاق الذي كان بينهم ومنعوا

أيضا سفن الملل الاخر عن الذهاب اليها فلما بلغ خبرها الملك (نخاو) أمر ملاحى السنبقين بان يذهبوا بسفنهم فى طلب تلك البلاد فساحوا حول افريقا وطافوها فى ثلاث سنين وكان مسيرهم من البحر الاحمر ومنه الى المحيط الهندى ثم الى المحيط الاطلانطيقى حتى بلغوا بغاز جبل طارق فرواه منه الى البحر الابيض المتوسط وسار واحتى وصلوا الى مصر ولم يقفوا على تلك البلاد فى سفرهم ولم يخبروا بما رأوه فى رحلتهم ولما انتهت تلك الرحلة ولم تجد نفعا ولا فائدة وكانت قد انحطت مملكة اشور فى ذلك الوقت بسبب حروبها مع الليديين فانتهز (نخاو) تلك الفرصة واهتم باخذ فلسطين فتوجه من منف فى فصل الخريف سنة ٦٠٣ قبل الميلاد بجيش جرار الى آسيا متبعا طريق الفرات فلما حرر مدينة اشدود وأراد الدخول فى وادى (جوردان) ونهر (قَسْمَانا) ليمر من مضيق (كرمل) منعته عساكر (يوشيا) ملك يهودا فارسل (نخاو) يقول له أنا لم اقصد حربك اليوم بل أقصد ناسا يريدون حربى وأمرنى معبودى بقتالهم فدع عنك مخالفة المعبود الذى يلاحظنى بعنايته حتى لا يضرك فلم يصدقه (يوشيا) وأبى الا الحرب فانتشب الحرب بينهم على مقربة من مجدل وأصيب يوشيا بسهم من المصريين فصاح قائلا لاتباعه أخرجونى من عربتى لانى جرحت جرحا بليغا فنقله اتباعه فى عربة أخرى وأتوا به الى اورشليم فمات فيها وبعد انقضاض الحرب توجه (نخاو) الى مدينة (كدش) ثم سار منها الى مدينة (قرقيش) أو (قرقيزيه) واستمر فى سيره بدون معارضة له من أحد حتى وصل الى الفرات وكان برتب الجرس فى كل اقليم وولاية استولى عليها ولما أدخل الجهات البحرية تحت حوزته انعطف الى الجنوب ونزل فى بلاخ ويقال لها ربما بجوار مدينة (حاماث) ولعلها حمص وأقام هناك منتظرا أمراء الشام القادمين اليه لاهدائه التحية فبينما هو فى هذا المكان اذ بلغه ان اليهود تظاهروا ثانيا بالعصيان وجعلوا (يهوخاز) بن يوشيا ملكا عليهم فاستدعاه عنده فى مدينة ربلاح وعزله من الحكم بعد أن حكم ثلاثة أشهر ثم ولى أخاه (الياقيم) بدله وسماه (يهوقين) وضرب على مملكة يهودا خراجا من الفضة والذهب ولما عاد الى مصر بعد أن استولى على بلاد الشام وفلسطين كافأ عساكر اليونان الذين كانوا معه فى غزوة (يهودا) ووهب معه نفره الى معبد (أبُولُّون برانشيدس) كما رواه هيرودوت اما (نابوكودورصر) فانه لما انتهى من حرب ليديا انتظر حتى قوى مملكة مومكنها وعوض ما تلف منها فى هذه الحرب ثم هم باسترجاع بلاد الشام وفلسطين من يد المصريين وأرسل ابنه (بختنصر) لقتالهم فصار حتى وصل الى نهر الفرات وتقاتل مع نخاو بالقرب من قرقيش فانهزم (نخاو) شر هزيمة منعت المصريين عن العود الى فتح تلك البلاد وارادبختنصر أن يضع الحصار

على مدينة اورشليم ومن ثم يدخل ديار مصر واذا بخبر وفاة أبيه قد وصل اليه فاضطر لسرعة العود الى مدينة بابل بعد ان تعاهد مع (نخاو) ملك مصر وأخذ معه قليلا من الجرس وسار على الفور من طريق صحراء العرب لكونها أقرب له من طريق (قرقيش) المعتادة اهـ بيروس

وحيث كانت دولة اشور تطمع دائما في أخذ مصر و بلاد الابتيوبيا وكانت الشام مفتاح الديار المصرية أراد (نخاو) الثاني أن يسترجع اليه بلاد الشام كما سلفه حتى يأمن غائلة الاشوريين فصنع خفية سفنا حربية وجيش جيشا لم يشعر به أحد ثم شرع في اثارة الفتن على دولة اشور فحرض عليها يهوياقين الاول ملك اليهود وكان يبغض الاشوريين بغضا شديدا التغلبهم على بلاده مرارا فعصى يهوياقين بختنصر ملك اشور فعاد بختنصر في السنة الثانية من وفاة أبيه الى مملكة يهودا وحارب يهوياقين حتى ظهر عليه وضرب عليه خراجا يؤديه اليه ثم بعد ثلاث سنين حرض (نخاو) ثانيا ملك اليهود فعصى ونكث عهده مع بختنصر معتمدا على امداد فرعون مصر له فلم يرد له من الديار المصرية أدنى مدد فارسل اليه بختنصر قائدا من قواده ومعه عساكر بني أمون ومواب فحاصروا أورشليم وفي خلال ذلك مات يهوياقين فخلفه ابنه يهوياقين الثاني وعمره ثمان عشرة سنة ولم يلبث أن حضر بختنصر بنفسه الى بلاد اليهود وألزمه الاستسلام وانتهك حرمة بيت المقدس الكريم واستلب سائر خزائنه المكنونة وخزائن قصر هذا الملك المصونة قال مانيثون وبعد ذلك بسنتين مات (نخاو) أيضا ولم يبلغ المراد باخذ بلاد الشام فخلفه على مصر ابنه (پسامتيك) الثاني الآتي ذكره

ذكر آثار الملك پسامتيك الثاني الملقب (نفر ابرع)

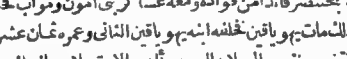

قال هيرودوت لما صعد هذا الملك على سرير الملك قامت عليه أهل الابتيوبيا فتوجه لقتالهم وغزاهم سنة ٥٩١ قبل الميلاد ومات وقد رجوعه من الغزو ولم يعلم من سيرته شيء سوى انه وجد حجرا في مقبرة العجل ابيس يستفاد منه ان هذا العجل ولد في ٧ يؤنه سنة ١٦ من حكم الملك (نخاو) الثاني ودخل معبد پتاح في ٩ أبيب من السنة الاولى من حكم الملك پسامتيك الثاني ومات في ١٢ برموده سنة ١٢ من حكم هذا الملك وبذلك يتبين أن مدة حياة العجل المذكور كانت سبع عشرة سنة وستة شهور وخمسة أيام ومن هنا يستدل بوجه التحقيق على مدة حكم نخاو الثاني وبوجه التقريب على مدة حكم پسامتيك الثاني وبعد موت الملك پسامتيك الثاني خلفه ابنه (وح أبرع) الآتي

ذكره

ذكر آثار الملك وح ابرع الملقب (حمع ابرع)

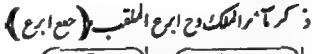

فى عصر هذا الملك استجد به صدقيا ملك اليهود على بختنصر ملك بابل وكان أرمياء نبى الاسرائيلين فى ذلك العصر نذر صدقيا واسلافه بما سيحصل لملكة فلسطين من التخريب والاسر فلم يصغ لانذاره أحد منهم وعميت بصيرة صدقيا عن سماع هذا الخبر النبوى مع ان النبى أرمياء كان لا يفتر عن انذاره والاشارة عليه بان الاولى له ان يسلك طريق الاحتراس ويطيع الدولة البابلية ومع ذلك فقد خالف مشورته وأهمل نصيحته وتخيل له ان فى امكانه الخروج عن طاعة ملك العراق والاستقلال بدولته فباهره بالعصيان وامتنع من أداء الخراج الذى كان يؤديه اليه واتحد مع الملك (وح ابرع) وملوك المدن الفنيقية فغضب بختنصر لذلك أشد الغضب وسار بنفسه مرة أخرى الى مدينة بيت المقدس وحاصرها ثم تركها مدة يسيرة وتوجه لقتال الملك (وح أبرع) اذ كان قد حضر بجنوده الى الشام قصداً عامة صدقيا عليه فانهزم المصريون بمجرد وصول عساكر بابل اليهم وبعد ذلك عاد بختنصر الى غزو بلاد اليهود وقتل أولاد صدقيا بين يدى أبيهم وفقأ عينى صدقيا والتجأت بعد ذلك اليهود الى مصر فاستقبلهم (وح أبرع) وأقطعهم أرضا بقرب دفنه فانتشروا فى مجدل ومنف وبعضهم سكن صعيد مصر فلما انتهى بختنصر من حروبه فى آسيا أراد ان ينتقم من أهل مصر لكونهم ساعدوا اعداءه عليه وقد كان من قبل يريد الاستيلاء عليها فزادت أطماعه لما أخبره النبى أرمياء بانه سيدخلها تحت حكمه فتوجه لقتالها قال المؤرخ يوسف ان بختنصر أغار على مصر وتحارب مع الملك (وح أبرع) وقتله وضرب مصر وأقام عليها حاكما من طرفه ثم عاد الى بلده وأخذ معه اليهود الذين استوطنوا مصر ولم يعول المؤرخون على ما قاله هذا المؤرخ اذ هو خلاف المنقول عند يهود وت من ان المصريين نسبوا الهزيمة الى عساكر بابل وقالوا ان سفن الملك (وح أبرع) كانت معدة بملاحين من اليونان فضربت السفن الفنيقية التى فى خدمة البابليين وان العساكر المصرية رفعت الحصار عن مدينة صيدا والتجأ اهل الشام الى التسليم بدون مقاومة ولا دفاع وبذلك دخلت سواحل الشام تحت سلطتهم رغم انف بختنصر وشغلت العساكر المصرية جهة يقال لها (جبل) وشيدوا فيها معبدا استكشفت آثاره حديثا كما رواه (ريتان) فلما تم النصر للملك (وح أبرع) اغتر بنفسه وتعاظم وتكبر وادعى أنه أعظم ممن سلفه من الملوك وان المعبودات لا تقدر على

وقع فى بعض النسخ بصحيفة ١٩١ غلط فى لقب الملك بسامتيك الثانى اذ كتب (رع عنخ كان) ولكن صححته (نفر ابرع) اه تأمل

نصره وقال (هيرودوت) لكنه لم يتمتع بالراحة زمنا طويلا حتى استنجده سكان سوا حل ليبيا جيرانه على قبائل اليونان فى القيروان فرأى (وح أبرع) من الصواب أن لا يرسل لهؤلاء القبائل جنودا يونانية من الذين فى خدمته لكونهم من أبناء جنسهم فأرسل لهم جيشا من العساكر المصرية واشتبك الحرب بين الفريقين فى جهة (برانه) وكانت الغلبة على المصريين فمن ثبت منهم قتل ومن هرب الى مصر نجا فلما انتهت تلك الغزوة قام المصريون على عتاق العصيان وثاروا القسيسون أيضا على الملك (وح أبرع) لكونهم ظنوا انه أرسلهم الى ليبيا للهلاك من لا يركن اليه منهم ولذلك انتشر العصيان حتى عم ارجاء مصر

وكان فى مدينة (وح أبرع) رجل من الرعاع يقال له أحمس كان قلد قيادة بعض الجيوش المصرية لفطنته وذكائه وأصله من (سيوف) قرية بجوار صا الحجر فارسله (وح أبرع) الى حزب العصاة لنصحهم ويردهم عن عصيانهم فتوجه الى حيث أمره وأخذ يعظهم فبينما هو كذلك اذ أقبل عليه أحد الجنود العاصية وألبسه مغفرا وصاح بأعلى صوته قد رضينا لك ملكا لنا فلم يمتنع احمس من قبول ذلك بل سار معهم وهو أميرهم الى قتال الملك (وح أبرع) ولم يكن فى صف الملك المذكور الا الجنود الاجنبية أرباب الجامكية وقدرهم ثلاثون ألف نفس فالتقى الصفان عند مدينة صا الحجر واشتعت المعركة فانهزمت الجنود المذكورة ووقع (وح أبرع) فى قبضة خصمه (أحمس) فجسه فى المحل الذى كان يسكنه قبل وقوعه فى الاسر وأحسن فى حقه الصنيع وأظهر له مكارم الاخلاق وحفظ ناموسه * قال هيرودوت ان جنود مصر تشفوا بما حصل لهذا الملك من الضيم والذل بالعزل والسجن لما كانوا عليه من الحنق والغيظ فجبروا الملك أموزيس على ان يسلمه اليهم فجمهر دأن قبضوا عليه قتلوه خنقا

ذكر آخر الملك اموزيس وهو احمس الثانى الملقب (خنوم ابرع)

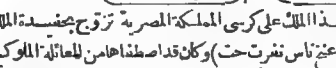

قال هيرودوت لما جلس هذا الملك على كرسى المملكة المصرية تزوج بخفيدة الملك (بسامتيك) الاول المسماة (عنخ ناس نفرت حت) وكان قد اصطفاها من للعائلة الملوكية ليؤسس لنسله منها عائلة ذات حق على أمكن أساس فولدت ولدا اسماه بسامتيك الثالث بأسم جده وحافظ على نفوذ الشوكة المصرية فى فنيقيا وأتم فتح جزيرة قبرص وأدخلها تحت حكمه وكان ذكى الفطنة جيد القريحة حتى أنه بحسن تدبيره كف عنه غارة الدول وتعرضهم له وكان يخاف على مملكه من مملكة العجم ولذلك التزم الحيادة وقت حربهم مع

الليديين ومع ذلك فلم يسلم منهم حيث أخذوا منه فنيقيا ولم يتصد لهم لعلمه انهم أشد بطشا منه بل زاد فى حسن سياسته مع ملكهم (كيروس) واستعمل طريق السلم والاحتراس لسلامة بلاده من غائلتهم وبذلك صفا له الزمن وتمتع بالراحة والامن خمسا وعشرين سنة ولحزمه وذكاء عقله جعل مملكته فى درجة عالية من الثروة والرفعة ووسع الترع وأصلح شأن الزراعة والتجارة حتى أصبحت بلاده مريعة غنية واقتطع الاحجار من محاجر طرا واسوان فأصلح جميع آثار الكرنك وغيرها من طيبة اذ كانت زوجته (عنخ ناس نفرت حت) مقيمة فيها كما دل على ذلك النقوش المكتوبة فى تابوتها المحفوظ الآن بمتحف الانكليز وكان الوجه البحرى متخربا متهدما فوجه مزيد همته الى تعميره فاصلح منف وبنى فيها معبد الازيس اندرست آثاره الآن وقد رآه هيرودوت فقال انه لم ير أكبر ولا أعظم منه فى ديار مصر ونصب احد عمس أيضا امام معبد بتاح بمنف عمودا طوله خمس وسبعون قدما وبنى فى صا الحجر مدا خل لمعبد (نيت) يتقدمها صفوف من تماثيل أبى الهول المنتظمة الهيئة ونصب امام تلك المداخل مسلتين كبيرتين وصنع لذلك المعبد خلوة من الصوان الاحمر المقتطع من محاجر اسوان وكلف ألفى ملاح بنقلها من اسوان الى صا الحجر فنقلوها فى ثلاث سنين وطولها من الخارج احد عشر مترا وعرضها سبعة أمتار وثمانية وثلاثون سنتيمترا وارتفاعها أربعة عشر مترا وزنها وهى خالية ٥٠٠٠٠٠ كيلوجرام وقد وضعها خارج المعبد لفخامتها ويقال ان سبب وضعها هناك هو ان المهندس المكلف بنقلها حين وضعها خارج المعبد مع منسه أموزيس أيقنا لما عانا من المشقة والتعب فى نقلها فابقاها اموزيس فى محلها وقال هيرودوت ان عدم وضعها فى المعبد ناشئ عن هلاك أحد العمال تحتها وبحسن هذا النظام أخذت مصر زخرفها وازينت حتى أطنب فى مدحها المؤرخون فقال هيرودوت انها لم تخصب فى غير أيام هذا الملك كخصبها فى أيامه الهنيئة ولم ينضب النيل عليها بالخيرات كما فاض فى مدته البهية وبالغ أيضا حتى قال ان مدنها بلغت فى عصر اموزيس عشرين ألف مدينة عامرة والظاهر انه معدود منها الكفور والقرى التى كانت زاهية ظاهرة كالمدن وقد أخبره بذلك الكهان الذين كانوا يحبون المغالاة والاطراء فى مدح مصر خصوصا فى أيام تظاهر العجم فلما أتم اصلاح مصر كثرت فيها التجارة سيما مع أمم اليونان لانهم كانوا فى ذلك الوقت أكثر حركة فى التجارة والصناعة لما استفادوه من محالطة المصريين ولذلك كان هذا الملك داعما مساعدا لليونان شاملا لهم بانظاره فى كل آن ولحبه لهم تزوج بنت رجل يونانى يقال له (اركيزيلاوس) وأهدى الى مدنهم هدايا من التحف المصرية فارسل الى مدينة القيروان تمثال زوجته (لاديكة) ابنة (اركيزيلاوس) وتمثال المعبودة (نيت) مطليين بالذهب طلاء جميلا وبعث أيضا الى طائفة

الفنيقيين المسماة (ليندوس) تمثالين من حجر وذريعة من كآن والى (يونون سامين) تمثالين من خشب رآهما هيرودوت بنفسه وغير اليونان باحسانه وتلقاهم بالترحيب حتى نموا وكثروا فلزمه ان يتخذ الوسائل اللازمة لمنع ما عساه ان يحصل من النزاع بين الوطنيين والاجانب اذ بلغ عدد اليونان فى ذلك الوقت مائتى ألف نفس على ما قاله (ليسترون) ولذلك أعطاهم اموزيس مدينة نقراطيس التى محلها الآن بندر فوة على قول بعضهم وبعضهم يجعل محلها كوم نكراش وجعل محلها العالم الفلكى محمود باشا بالاستظهار نقرة بالقرب من دمنهور البحيرة لقرائن أثرية دلته على ذلك وقد أباح لهم أن يتمكنوا باصول ديانتهم واقطعهم أراضى مخصوصة ليبنوا فيها معابدهم وهياكلهم ومذابحهم على اختلاف طوائفهم وادیانهم فلما كثرت اليونان فى مدينة نقراطيس اختطوا حولها مدنا وكفورا ودوتوا لهم قانونا مخصوصا من مضمونه أن كل من يستوطن عندهم من التجار وغيرهم ينبغى أن ينقاد لقانونهم فان لم يقبل ذلك اكرهوه على الرحيل فيرخص له اموزيس بالاستيطان فى أى مدينة شاء من مملكته وقال هيرودوت انه لما اتسعت دائرة التجارة تخذ تجار اليونان لهم وكلاء من جنسهم وأرسلوهم الى الجهات التى تورمنها القوافل فلذلك أرسلوا بعض الملطيين الى العرابة المدفونة وبعض السامين الى واحات الكبرى وكان وجود هؤلاء الاجانب لا يخل بشرفهم ولا ينقص من اعتبارهم لكونهم كانوا تجارا وعلمهم مدار حركة البلد وتعلقت أيضا آمال أولئك اليونان بنقل كل ما يسمعونه من أخبار المصريين الى البلاد الخارجة عن الديار المصرية حتى تسبب عن ذلك تقوية اطماع الناس فى مصر وكثرت الوفادة عليها فكان يأتيها كثير من الفلاسفة والتجار والعساكر لاغراض متنوعة منهم من كان يطمع فى اجتناء المعارف ومنهم من كان يسعى فى اكتساب الثروة والنقاط الاخبار من كل عارف وكان من عادة اموزيس اذ ذاك اكرام كل من وفد اليه فان استحسن الوافد الاقامة فى مصر تمتع بعيشة مرضية وان أراد الرجوع الى وطنه عاد مشروح الصدر مما حصل له من حسن اللقاء والمعاملة ولما وطد اموزيس عروة المودة وعلائق المحبة مع أثينا عقد معها معاهدة دولية وكان فى زمن كيروس ملك العجم يشتغل بالتجهيزات والاستعدادات الحربية فلما مات كيروس وخلفه ابنه كمبيز على كرسى المملكة الفارسية تربص كمبيز وقوع المصريين فى الزلل لانتهاب الحرب معهم متعللا لهم بعسى ولعل فاكثر المؤرخون فى روايات تعللاته حتى قال فيها هيرودوت ان كمبيز طلب ان يتزوج بابنة احمس ظنا منه ان أباها لا يقبل ذلك فيحاربه ولكن لما علم أحمس هذه المكيدة أرسل له ابنة الملك (وح أبرع) فلما تزوج بها كمبيز ناداها بابنة احمس فقالت له انا لست بابنته فعلم ان ذلك تقصد من احمس المذكور فحقد عليه وغزا

مصر ويروى أيضا المؤرخ المذكور ان المصريين كانوا يقولون ان (نيتيس) بنت الملك (وح أبرع) كانت أهديت الى (كيروس) فتزوج بها ورزق منها بكمبيز فلما كبر اشارت عليه ان ينتقم لها من احمس المغتصب للحكم من أبيها ونواعلى ذلك ان كمبيز هو من نسل ملوك مصر قاصدين بتلك الاقاويل موارات ضعفهم وانحطاط شوكتهم مفتخرين باظهارهم ان لا أحد من الاجانب يتسلط عليهم وان المتسلط على دولة فارس هو من جنسهم وعلى كلتا الروايتين فقد بينا سابقا ان سبب طموح أنظار العجم الى مصر هو كثرة ثروتها وخيراتها وعظم نيلها قال هيرودوت وكان للمصريين فى ذلك الوقت أسوار وحصون فى الصحراء والاباطح وكان بين حدود الشام وبين خان يونس وبحيرة سرابونيس النازلة فيها مقدمات الجيوش المصرية فى ذلك الوقت مسافة تقرب من تسعين كيلومترا قلما يقطعها الجيش فى ثلاثة ايام ومع ان صحراء العرب كانت غير متسعة كاتساعها الآن المتسبب عن تخريب الاشوريين والكلدانيين لبلادها وتسليمهم اياها للعرب الرحالة فنهبوها حتى تدمرت وصارت على هذه الحالة الان كمبيز كان يخاف على عساكره من السيفع افتصر فى أمره ولكن الله قيض اليه رجلا يونانيا يدعى (فانيس) وفد عليه من الديار المصرية وكان قائد جيش فيها فاطلعه هذا اليونانى على حقيقة تلك البلاد ودله على الطريق الموصل اليها فكان فى ذلك اتمام مقاصد كمبيز وتصميمه على فتح ديار مصر وباشارة هذا الرجل اليونانى عقد الملك كمبيز معاهدة مع مشايخ قبائل العرب الذين كانت لهم اليد على الطريق الموصلة من البرالى وادى النيل ليرخصوا له بالمرور منها ويأتوا بالماء لجيشه فوق توقهم وعلى ذلك سارت جيوش العجم حتى حلت امام الطينة فبلغهم ان احمس توفى وان بسامتيك الثالث خلفه على سرير الملك اه

ذكر آثار الملك بسامتيك الثالث الملقب (رع عنخ كان)

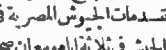

وقع تحريف فى اسم هذا الملك بالجدول المدرج فى صحيفة ١٨٥ اذ كتب بسامخويتس ولكن صحته (بسامخرتس) ويقال له أيضا (بسامينيتوس) اه تامل

فى عصر هذا الملك انتشب الحرب عند الطينة بين العجم والمصريين وكان فى جملة الجيوش المصرية سرايا من جنود اليونان والكاريين مستخدمون بالجامكية فأرادوا أن ينتقموا من (فانيس) اليونانى الذى ترك أولاده وتوجه الى بلاد فارس فأحضرهم المصريون الى المعسكر وذبحوهم بين الصفين وأبوهم ينظر اليهم ويتقاطع قلبه حسرة عليهم ووضعوا دمهم فى اناء ثم مزجوه بالنبيذ وشربوه وعجموا بعد ذلك هجوما قطيعا على العجم فحملت عليهم العجم أيضا واتفق الصفان واتحم الجيشان وكان الملك كمبيز قد وضع فى مقدمة جيوشه جملة من القطط والبراذ وغيرها من الحيوانات المحترمة لدى المصريين فلم يتجاسروا أن يرموا

سهامهم على عدوهم خوفا من ان تصيب تلك الحيوانات المقدسة عندهم فرجعوا القهقرى بمجرد هجوم العجم عليهم ولم يثبت منهم في صف القتال سوى عساكر اليونان والكاريين ارباب الجامكية حيث لم تمنعهم هذه الاعتقادات واشتد القتال بينهم مدة مديدة وقتل من الطرفين عدة عديدة ثم انتهى الحال بان تمت الغلبة للعجم لكثرة رجالهم فانهزموا الى مدينة منف ولما فاز الملك كبيز بالنصر على جيوش مصر ارسل لهم رسولا من قومه بمدينة منف يطلب منهم أن يستسلموا فركب الرسول سفينة يونانية من سفن (مدلين) فلما وصل الى منف رآه أهلها على البعد فحرجوا من قلاعهم زمرا وقبضوا على السفينة وكسروها قطعا وذبحوا من كان فيها من الرجال فغضب الفارسيون من هذا الفعل الذي يعد من الخيانة الاهلية للحقوق الملية وجاؤا الى قلعة منف واحاطوا بها وحصروها الى ان استولوا عليها بالقوة وقهروا وقتلوا ولد الملك (پسامتيك) الثالث وكثيرا من أعيان المصريين المأسورين عندهم وبذلك خضعت مصر الى (كبيز) ودفعت له مغاربة برقه وأهل الفيوم وان الجزية كالمصريين ووقع اموزيس في الاسر فأبقاه كبيز عنده حيا ويقال انه بعد ان سلمت منف امر كبيز باحضار أولاد (پسامتيك) وبنته ومرورهم امامه بملابس الرق والعبودية ثم طلب ايضا أولاد اعيان المصريين الذين حكم عليهم بالقتل ليمروا امامه قبل قتلهم وكان اموزيس واقفا وشاهد الجميع ذلك مع اظهار الصبر والثبات أما كبيز فلم يحن قلبه عليهم وفي أثناء ذلك مر على پسامتيك احد ندمائه لابسا ملابس الذل اذا كان من نمن الاسارى فلما نظره پسامتيك تفجر تفجر المتاسف الحزين وضرب يده على جبهته اشارة الى اليأس من حياته فتعجب كبيز من ثبات پسامتيك أولا ثم تحيره حين رأى ندمه فسأله عن سبب ضربه لجبهته فقال له ان مصائبي أعظم من مصائبه واعلم يا ابن كيروس أنه اذا تجرد الرجل عن مفاخره وحلت به الخطوب ولحقه الجوع والهرم استحق الحزن والبكاء عليه فلما سمع كيروس احد قواد العجم هذا الكلام بكى وبكى ايضا (كبيز) والعجم فحن قلب كبيز واخذته الشفقة على عدوه فعامله معاملة الملوك وكاد يقيمه ملكا على مصر بالتبعية له ولكن بلغه انه عصب عصبة عليه فقتله بسبب ذلك وسلم حكومة مصر الى ايرندس الفارسي والى هنا انتهت العائلة السادسة والعشرون ويليها العائلة السابعة والعشرون

العائلة السابعة والعشرون وهي الدولة الفارسية الاولى

حكمت هذه العائلة سنة ١١٤٩ قبل الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ومدة حكمها ١٢١ سنة وملوكها سبعة وهم المذكورون في الجدول الآتي

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار		نمرة	جدول مانيثون	مدة الحكم	
	اسماء	القاب			سنة	شهر
١	كبت	رعسوت	١	كبيز (كيزس)	٥	
٢	غومات (جومات)	.....		.....		٦
٣	تاريوش الاول	رع ستوت	٢	دريوس الاول (دارا	٣٦	
٤	خبيش	سفتانن استبن بتاح				
٥	خشارشا		٣	تيارش الاول	٣١	
٦	ارتخشارشا	خشيرش	٤	ارتخشاثرا الاول	٤١	
			٥	شارش الثانى		٢
			٦	موغديانوس		٧
٧	تاريوش الثانى	ميامون	٧	دريوس الثانى	١٩	

ذكر آثار الملك تمكيز الملقب (رعسوت)

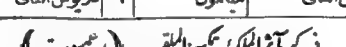

لما فتح هذا الملك ديار مصر لم يفتك لها حرمة بل حفظ ذمتها وأبقاها على عبادتها وأظهر علوالهمة والشفقة للرعية وسلك مسلك الامن والراحة والانس والمعاشرة وميز من بني من أعيان المصريين بعلامات الامتياز واتخذ لنفسه ألقابا فرعونية قاصدا بذلك ان يوهم الناس انه من نسل العائلات المصرية وحيث كان الملك (أموزيس) مغتصبا للملك فطيب كبيز خاطر المصريين فتوجه الى صا الحجر التى دفن فيها (أموزيس) المذكور ونبش قبره وأخرج جثته ومثل بها تمثيلا قبيحا بان ضربها بالمناخيس حتى تمزقت وتفرقت أجزاؤها ثم أحرقها بالنار وان كان فى ذلك انتهاك للعقائد الدينية المصرية الا ان من مقتضاها حفظ جثث الموتى وعدم تشويه الخلقة الاصلية الا انه أرى للناس أنه يقصد بذلك الانتقام من (أموزيس) لكونه اغتصب ملك مصر قال هيرودوت وهذا سبب ظاهرى أما الحقيقة فان أموزيس كان قد اساء (كبيز) فى حروبه من شدة غيظه منه تشفى بما فعله بجثته ولعدم اطلاع الناس عليه فى ذلك أكرم (لاديكه) زوجة أموزيس المذكور بحسن المعاملة ثم أرسلها الى أهلها وبعد ذلك أمر باخلاء معبد (نيت)

الذى بصا الحجر لتعكر جنده فيسه وأصلح جميع ما كان أتلفه ودمره أثناء حربه وقرب منسه أمناء الديانة المصرية ليتعلم ما اشتهر وابه من العلوم والحكمة وتلقى عن الكاهن (أوزاحوسن) الاسرار اللاهوتية الخاصة (بازوريس) كبار واهدر وجه وعزم على أن يجعل مصر حصنا حصينا ومركزا منيعا يستعين بها على فتح أفريقا ولكثرة الاحتياطات التى اتخذها امتنع ما كان يحصل فيها من التعصبات والتحزبات واستتبت فيها الراحة ووطد السلم وكان فتح الفرس لديار مصر قد أفزع سائر الامم المجاورين لها فجاء الليبيون واذعنوا بالطاعة للملك (كبيز) ودفعوا له الخراج وأهدوا اليه هدايا عظيمة فتوطيد علاقات السلم والمحبة بينه وبينهم واقتدى بهم فى ذلك القوريينيون (وهم سكان مدينة قورين ببلاد العرب) وصفاله الزمان فاراد أن يغزو ثلاث امم متنوعة فى ان واحد وهم القرطاجيون سكان مدينة قرطاجه وهى تونس الآن والاموئيون وهم سكان واحات أمون بالجبال القريبة من ديار مصر والايتيوبيون وهم الكوش

فالغزوة الاولى كانت مع أهل قرطاجه وحاصلها على ما رواه هيرودوت أنه جهز لها سفنا أعدها بحرية من الفنيقيين فلم تفد هذه الغزوة شيأ لوقوع الاختلاف بين القريقين فان الصوريين هم الذين عمرت مدائنهم أهل قرطاجه فكان بين القرطاجيين والصوريين علاقة القرابة وبذلك كان لا يمكنهم شهر السلاح فى وجوه آثارهم فامتنعوا من محاربتهم

والغزوة الثانية كانت مع سكان واحات سيوى فوجه فيها فرقة من جيشه تبلغ خمسين ألف نفس وأرسلها الى تلك الواحات لفتحها واستعباد أهلها وتمهيد الطريق لباقى جيشه وهدم هيكل المشترى الموجود بها المسمى هيكل (أمون) وهو معبد كانت تزوره الناس وتحج اليه فبينما هم فى الطريق بعد أن ساروا عدة مراحل فى الفلاة ومعهم ادلاء يرشدونهم لخانهم الرفيق وأضلهم عن الطريق حتى تفدت أزوادهم وورواحلهم وتاهوا فى صحارى تلك الجهة اذ هبت ريح السموم فاهلكتهم عن آخرهم باغراقهم جميعا فى بحر الرمال ولم ينج منهم أحد بذلك لم تتجاوز فتوح العجم حدود مصر

والغزوة الثالثة كانت مع أهل الايتيوبيا وقبل الكلام عليها يلزمنا أولا أن نصف حال الايتيوبيا وما كانت عليه بلادها فى تلك المدة وذلك أنه منذ هزيمة الملك (نوات سيامون) كانت مملكة الايتيوبيا قد قطعت العلاقات بينها وبين ممالك آسيا ولما حاربها بسامتيك الاول والثانى قطعت أيضا علاقتها من مصر وحافظت على استقلالها وكانت ولاياتها التى بين الشلال الاول والثانى الشهيرة قديما بكثرة العدد والعمران قد لحقها الخراب والدمار وصارت أشبه شىء بالصحارى والقفار وآلت مدنها التى شيدها ملوك العائلة الثامنة عشر والتاسعة عشرة الى الاطلال واوشكت هيا كلها تعلوها الرمال وأما الجهة

التي بعد الشلال الثاني فكانت آخذة في الظهور والارتقاء وكانت منقسمة الى اقليمين كبيرين وكانت مدينة (ينوفي) ودفقله في الجهات العليا منها ومدينة (بتا) فوق جبل برقل ومدينة (تكاسي) في مجمع النيل عند الخرطوم وكان فيها أيضا نهر (استابوراس) الشهير الآن باسم تكاسي ثم مدينة (مروه) المسماة قديما (بروه) وكان بعد مروه مملكة الواح تمتد على البحر الازرق والابيض حتى تصل الى سهل (سنار) الاكبر وكان في حدودها الجنوبية طائفة (الاسماخ) وأصلهم من المصريين الذين هاجروا اليها من مصر في عصر (بسامتيك) الاول وكان بين (درفور) وجبال الحبشة والبحر الاحمر قبائل ما بين متمدنة ومتبربرة بعضها من بني الاسود وبعضها من افريقا وبعضها من بني سام بآسيا وكانت طائفة (الرهريشا) قاطنة في جنوب (مروه) بين البحر الازرق ونهر تكاسي وطائفة (المادى) بين نهر تكاسي وسلسلة الجبال المارة بسواحل البحر الاحمر وكانت مطامع ملوك الايتيوبيا تمتد الى محاربة تلك الجهات لوجهين الاول عدم وجود صعوبات فيها مانعة لهم النافي كثرة غناتها حتى قيل ان اثنين من ملوك الايتيوبيا المعاصرين لكمبيز وهما (حورسيافف) و (نستوسن) اخضعا غالب هذه القبائل وأقعا كل من أظهر المقاومة والثبات امامهما فالى مريت وكانت بلاد الايتيوبيا مملكة شوريه فاذا أرادوا انتخاب ملك كانوا يعملون في معبد أمون بمدينة بتا مجلسا تجتمع فيه الكهان والنواب الذين تنتخبهم القضاة وبعض العلماء والعساكر والضباط فاذا انعقد المجلس دخلت الاخوة الذين هم من العائلة الملوكية في معبد أمون المذكور ووقفوا أمام هذا المعبود المشيرا باصبعه اشارة اتفاقية الى الانسان الذي تريد الكهان انتخابه من العائلة الملوكية لتوليته الملك ومتى تم الانتخاب واستقر الرأي على واحد جعلوه ملكا عليهم وبقي مدة حياته تحت سلطة الكهنة بحيث لا يمكنه اعلان حرب أو اجراء شيء مهم في حكومته الا اذا استأذن المعبود أمون وكهانه فان عصى أو أراد الاستبداد أمرت الكهنة بقتله فلم يجدوا من ينفذ هذا الامر عليه وكما كان هذا القانون مشددا على الملك كان أيضا مشددا على الرعية فلو خالف أحد الرعية رأي الكهنة أو غير أدنى شيء في الشعائر الدينية اعتبروا هذا التغيير بدعة سيئة وحكموا على صاحبه بالقتل وقد اتفق في آخر القرن السابع ان بعض الكهنة أبدع في شعائر الدين المصرية القديمة بدعا سيئة منها اباحة أكل لحم القربان شيأ وهي عادة بني الاسود فتوجه الملك الحاكم حينئذ الى معبد أمون بنبتا وحكم بطرد من أبدع شيأ في الديانة وأحرق ما وجد منه من آثار تلك البدع السيئة فعلى هذا الامر خرج أصحاب المذهب الجديد من بلادهم الى جهات متباعدة واتخذوا لهم فيها مساكن وتمكنوا من هذا تمكنا قويا لان رؤساء الديانة المصرية كانت

اذذاك فى ضعف كبير بحيث لايمكنهم ردعهم ولذلك استمروا ناجحين هذا المنهج حتى ظهر سيدنا عيسى عليه السلام وبقيت هذه العادة الى الآن عند بعض الحبش فهم يأكلون اللحم النيء ويسمونه (برينده) ولما انقطعت العلاقات بين الايتيوبيا ومصر واستبدت الايتيوبيا باعمالها اظهر فيها الثروة والغنى وصارلها اسم شهير وصيت كبير بين أمم البحر الابيض المتوسط فامتدت مطامع الملك (كمبز) الى فتحها فارسل اليها سفراء من وادى الكنوز يحسنون لغة الايتيوبيا وكان رجال الايتيوبيا حسان الخلقة طوال القامات غلاظا شدادا أذكياء معروفين بعلو الهمة والشجاعة وكان عمار يزيدهم بسطة فى الجسم والنبات تدبيرهم للمطاعم والمشارب فلهذا كانوا أطول الناس اعمارا وكثيرا ما كان يعيش الانسان منهم ١٢٠ سنة وقال هيرودوت كان فى بلادهم عين ماء تغش حياتهم ومروج مخضرة يانعة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وكان الذهب فى بلادهم كثيرا جدا حتى انهم كانوا يستعملونه فى الاشياء الدنية كالسلاسل التى يسجنون بها الاسرى وكان النحاس نادرا ومرغوبا عندهم فكانت سفراء كمبز نحوهم عيونا وجواسيس ليرودوا البلاد ويستكشفوا أحوالها فعرفت أهل الايتيوبيا منهم ذلك ولكن رحبوا بهم وعاملوهم أحسن المعاملة ولم يظهروا الحذر منهم ولا الاحتراس وكان مع هؤلاء الرسل هدايا الملك الايتيوبيا من المصنوعات الذهبية والحلل الحمر الارجوانية والعطريات ذات الروائح الذكية وأنبذة التمر فاعجبهم كل الاعجاب من هذه الهدايا هدية الشراب فاراد وا مكافاة الملك على هديته العظيمة فاحضروه بقوس أوترها ملكهم بحضرة سفراء كمبز وقال ما معناه ان ملك الايتيوبيا ينصح ملك العجم أن لا يحضر الا بنفسه لحربنا على كثرة جندنا ولا يكون حضوره الا اذا قدر هو أو أحد رعيته أن يوتر قوسا عظيمة مثل هذه القوس وحده كما أوترتها وحدى فى أقرب وقت فان لم يمكنه فليحمد الاله المعبود حيث لم يرزق الايتيوبيا الطمع فى المسير الى بلاد العجم والاستيلاء عليها فلما نقل الى ملك العجم هذا الجواب حنق كل الحنق وسار يطلب بلاد الايتيوبيا طائشا مسلوب الحواس ولم يعن بتنظيم جيشه ولا باستحضار ذخائره وبدل أن يقصد مدينة بتاخت ملكهم اتخذ طريقه من الصحراء لكونها أقرب طريق الى الايتيوبيا فانحرف عن شواطئ النيل من مبدا عوجاجه الكبير وأغفل بعساكره الكثيرة فى صحراء (كروسكو) فلما قطع ربع الطريق وصل الى سهول شاسعة من الرمال لا أشجار فيها ولا علف للدواب ولا ماء للشرب فنفد زاده ولحق جيشه القحط والجوع فكانت عساكره فى أول الامر تأكل حيوانات حمل الاثقال فلما فرغت كانوا يتغذون بما يصادفهم فى طريقهم من الاعشاب فلما وغلوا فى الاراضى الرملية غير المنبتة أكل

بعضهم بعضا بالاقتراع من كل عشرة أنفس واحد ممن تقع عليه القرعة فكان هذا الامر أشد عليهم من الجوع ومع ذلك فالملك صمم على مداومة السير مصرا على المجازفة غير مكترث بخسارة جنده حتى أفضى به الحال الى ان خاف على نفسه الهلاك فرجع القهقرى بباقي جنوده بعد ان فقد منهم كثيرا ولما وصل الى مدينة طيبة أراد تعويض تلك الخسائر الجسيمة فاستعمل لاهل مصر القسوة بدل الرأفة وسلب أمتعتها كل مدينة طيبة وزينتها وذخائرها من ذهب وفضة وغير ذلك وكانت مملوءة بالنفائس والامتعة الثمينة فاعتبر المصريون هذا الصنيع من الطغيان والضلال ومن يومئذ صارت أفعال الملك كبيز محض اختلالات متوالية ومفاسد متتالية حتى اتفق عند دخوله مدينة منف التي كانت أعظم مدن الدنيا أنهم كانوا يعملون في هياكلها موسما مشهورا لاقامة عجل جديد يسمى أبيس على التخت المعد لاقامته وكان يوم احتفال كبير يجتمع له الناس فظن كبيز انهم فرحون مستبشرون بهزيمته فتقتل الكهان وأمراء الاديان وأرباب الحل والعقد دون ان يسألهم عن الاسباب وطعن أيضا العجل معبودهم بخنجر فأدماه وألقاه للكلاب تأكله وأظهر في ملا عظيم من الناس أن هذا العجل ليس باله فانتصر عليه النار على عباد الابقار ومأوى الفريقين جهنم وبئس القرار ثم دخل معبد منف وسخر بتماثيل تلك العجول ونهب جميع ما كان في المقابر القديمة وهتك جثث الموتى فنبشها طمعا فيما يوجد بها من النفائس القديمة ولم يسلم من أعماله البشعة قومه ولا أهله حتى أنه قتل أخته التي تزوج بها على خلاف عادتهم اذ كانت العادة عندهم لا تجوز نكاح الاخ لاخته ان كانا شقيقين وقد أطنب المؤرخون في وقائع جبروته مما يلوث جميع أوصافه ونعوته فمما يحكى أنه ذات يوم اكرم احد وزرائه المسمى (أبر ياسبه) على أن بطلعه على ما تضمره الرعية في شأن أحكامه وفي تعداد مناقبه وسيرة العدل في أيامه فقال له انهم يصفونك بالاوصاف الحميدة والمناقب الحسنة والاحكام السديدة ويرون انه لا مثلبة لك الا انهم يمالون على الشراب ولولا هاتكنت منزها عن العيوب بدون ارتياب فقال كبيز انهم اذا يعتقدون أنه لتأدي الشراب من ذوي الالباب ثم أخذ يشرب الخمر فوق العادة وأمر باحضار ابن (أبر ياسبه) وكان رئيس السقاة في مجلس شرابه وأمره أن يقف بالمجلس منتصبا واضعا سهمه على رأسه فقال له أريد أن أقيم برهانا في ولدك على صحوي ولو تعاطيت ما تعاطيت من الشراب وها أنا مفوق سهمي لأصيب فؤاد هذا الشاب فاذا أصبت المرمى فلست فاقد الحواس وان أخطأته صح في حق ما يعتقده الناس فسدد سهمه صوب فؤاد هذا الغلام فنفذه بأحد السهام وأمر حالا بشق

بطنه ليرى أباه السهم مرشوقا في فؤاد ابنه ثم قال لا يسهل سبق أحد مثلي الى تطهير هذه الاصابة فأجابه الاب بقوله ليس في طاقة أحد من البشر هذه البراعة ولا هذه الاصابة فكان نفاق المظلوم أبشع من فعلة الظالم ولا غرابة في اشتراك الحاكمين والمحكومين في الكثير والعظائم اذا كانت الرؤساء غير عادلة ويحكى عن هذا الملك ما يملأ العصائف والطروس من أمثال ذلك بالتمثيل في قتل النفوس حتى يقال انه كان يتسلى بقتل الاعجام وذبحهم كالاغنام فقد قيل انه دفن اثنى عشر من اعيانهم أحياء في ساعة واحدة وهال عليهم التراب اذ خطر له انهم يستحقون ذلك العقاب فان صح هذا كان دليلا على اختلال عقله ولا يبعد ان مؤرخي أخبار دقلوا هذه الروايات بدون تثبت في صحتها ثم خرج من مصر وسار حتى وصل الى بلاد الشام فبينما هو سائر في شمالها اذ حضر داع من العجم يدعو جنوده لمبايعة (باردیا) بن كيروس ويخبرهم بأن حكم كبيز قد انقضى فظن كبيز أولا ان أخاه (باردیا) رأف عليه النابط المنوط بقتله فأطلقه حيا فاغتصب الحكم منه ثم تحقق الامر فعلم أن المغتصب للحكم رجل يدعى (غُومَاتَ) او (جوماتيس) ادعى انه أخوه لكونه كان يشبهه في الخلقة وسبب ذلك ان (غومات) كان له أخ يدعى (باتيزِيثْ اتسْ) كان له كبير بمباشرة قصر ومدة غيابه قال بهيستون وكان هو وأخوه يعلمان بقتل (باردیا) وغالب العجم يجهلون هذا الامر ويظنون ان (باردیا) باق على قيد الحياة سيما أهل الاقاليم الشرقية فغشهم (غومات) بدعواه المذكورة وسمى نفسه ملكا عليهم ونجح تدبيره وبهتانه وتقلد الملك بدون معارضة فاستقبله أهل الاقاليم الشرقية من دولة فارس بالبشر والقبول اه ولما أطاعته توجه الداعي المذكور بدعوة جنود كبيز لمبايعة (غومات) المدعى انه باردیا فسمع كبيز منه ذلك فتحقق الامر فعرف أن أخاه (باردیا) قتل وان المدعى هو رجل من غير بيت الملك فأخبر رجاله بذلك فلم يصدقوه بل حملوا قوله على حقده وغيظه من أخيه فتوجه بالشرذمة الباقية من جيشه المطيعة له الى قتل ذلك المدعى فأخرمته الوفاة قبل الوصول اليه واختلف بعض المؤرخين في وفاته فقال بهيستون انه لما دخله اليأس والقنوط من أهل مملكته قتل نفسه * وقال هيرودوت انه بينما ركب جواده في المحل الذي طعن فيه النور أبيس قاصد اخلع المغتصب للملك من النخت اذ انسلب سيفه من غمده فجرحه في فخذه جرحا قاتلا فسأل عن اسم المحل فقيل له (أكباتانا) وكان قد أخبرته من قبل الكهان في مدينة (بوتو) بانه سيموت في أكباتانا فظن ان أكباتانا هي المدينة التي في بلاد (ميديا) التي كان مدخرا فيها أمواله وكنوزه وانه لا يموت فيها الا طاعنا في السن فكان ظنه مخالفا لما نبه المخبر الذي كان يقصد بخبره القرية الصغيرة التي بالشام فلما سمع

كبيز باسم المحل تنبه للنبأ وتاسف على نفسه وقال انى سأموت فى هذا المكان فمات فيه بعد عشرين يوما ولم يترك أولادا ولم يوص لاحد بعده بالملك فانفرد (غومات) بملك فارس وليث حاكما مدة ثلاث سنين حتى انضم لاهل فارس كذبه واغتصابه الملك فقتلوه وتولى (دارا) بدله

ذكر آثار الملك دارا الاول

لما صعد هذا الملك على تخت الدولة الفارسية أسس قواعد هذه الدولة ونظم أمورها فقد كان كوريس وكبيز وسمياهذه المملكة فى أقل من عشرين سنة فلما اتسعت دوائرها وتكاثرت أقاليمها فى عصر دارا قسمها أولا الى ثلاث وعشرين ولاية ثم تزايد عدد هذه الولايات بتزايد الفتوحات حتى بلغ احدى وثلاثين ولاية وضرب عليها خراجا من نقود وعروض فكان مقدار النقود بالعملة الحالية ٦٦٣٠٠٠٠٠٠ فرنكا ولسهولة الدفع والمعاملة ضرب دارا سكة سماها الدارية وأما العروض التى قررها على تلك الولايات فهى كثيرة فكانت مصر توردله من الفلال مايكفى لمؤنة الاثنى عشر ألف عسكرى المختلة فيها والميديون كانوا يعطون كل سنة مائة ألف خروف وأربعة آلاف بغلة وثلاثة آلاف حصان والارمن كانوا يعطون ثلاثين ألف مهر والبابليون يؤدون خمسمائة غلام من الخصيان وبكان سيلا ثلثمائة وستة وستين حصانا ولاتقانه هذه الادارة سمته الفرس بالنقاد لانه كان يعرف جهات المكاسب وتحصيل الاموال كما كانوا يلقبون كبيز بالمتملك وكيروس بالاب وكانت مصر السادسة من ولاياته قال هيرودوت ولما دخلت مصر فى حوزته أحسن معاملة أهلها ليذهب عنهم ماكن فى صدورهم من الحنق والغيظ المتسبب عن سوء تصرف كبيز واضطهاده اياهم وعسفه بهم فاحترم الديانة وأصلح المعابد الدائرة وعفا عن القسوس الذين أساء هم كبيز قال هيرودوت وكان الملك كبيز قد قلد نيابة مصر للنائب (أرياندس) فلما تولى دارا أبقاه على منصبه فسعى اريانس فى افساد مايدبره دارا فعاقبه على اقتياته بالعزل والقتل قال بولبان وكان عقب ذلك فتنة وعصيان لان المصريين كانوا يغضون تسلطن الاجانب عليهم ولو راعى دارا حتهم كال الرعاية فتكن خواطرهم دارا بلين قوله وحسن تدبيره وسياسته وسلك بينهم مسلك الامن والراحة فاطمأنوا واتفق فى هذه المدة موت العجل أبيس فى منف فتوجه الى تلك المدينة ليظهر للمصريين تأسفه على فقد معبودهم وعملها عطاء مبلغ وافر من النقود لكل من يجد عجلا بدله فكان فعله مضادا الفعل كبيز وبهذه السياسة أطفأ الفتنة بدون قال اه قال هيرودوت وقبل ان يبارح مصر زار

معبد بتاح وأراد ان يضع تمثاله بجوار تمثال رمسيس الثانى فمنعته الكهنة قائلين له انك لم تساو بأعمالك ما فعله رمسيس الاكبر ملك مصر لانه فتح بلاد التتار التى لم تفتحها فقال لهم دارا أتوسل انى أساوى رمسيس فى فتوحاته ان طال عمرى مثله ثم امتثل قول الكهنة مع الاحترام ومهد طرق للتجارة القديمة توصل البحر الابيض بالاحمر بترعة احتفرها ولذلك يوجد فى كثير من المواضع بين برزخ السويس السابق وخصوصا بجهة الشلوفة كثير من الاحجار القديمة المكتوبة باسم الملك دارا ولما اتصل البحران وردت التجارة من الهند الى الثغور المصرية بالبحر الابيض وفتح ايضا طريق قفط الموصل الى البحر الاحمر وطريق اسيوط الممتد الى العرابة المدفونة ومنها الى اسوان حتى عادت لمصر ثروتها القديمة وغناها الواسع وأكثر من العساكر للمحافظة على الواحات الكبرى اقتداء بالملوك الصالحين الذين أقاموا فيها عساكر يونانية حتى صار فيها مواقع حصينة ومراكز قوية متينة وبنى فى مدينة هيب المعروفة الآن بالخرجة معبد الامون ولكثرة اصلاحه عدته المصريون من المشرعين الستة الذين كانوا يحترمونهم ويعظمون ذكرهم ومما يؤيد لنا اصلاحه بمصر ما قاله (أزاحور) ابن (ريس) المصرى من النقوش المكتوبة على تمثاله مما يفيد أن دارا ملك الوجه القبلى والبحرى مخلد الذكر حين كان مقيما فى (ايلام) بعد أن ساد الدنيا وذلك مصر أمر فى بالتوجه اليها الاتوسس المدرسة التى تدمرت فيها فسرت بهذا الامر من اقليم الى آخر حتى دخلتها وبنيت فيها تلك المدرسة حسب أمره مع حساب واحصاء ما فعلته وفى أثناء العمل كان المصريون يقفون بجانبى وينظرون أعمالى فلم يعبها أحد لانى شيدتها بصنع متقن وقد تكرم الملك عليهم بما يعينهم على بناء هياكلهم وأرجع للهيا كل امتيازاتها وحقوقها المسجلة فى الدفاتر حتى صارت الى حالتها القديمة وكان قد تكرم الملك بهذا الصنع الجميل لعلمه ان فى ذلك العمل احياء المعابد واظهار شأن المعبودات باعادة القرابين اليها واقامة شعائرها على الدوام اهـ وكان الفرس الموجودون بمصر مجوسا يعبدون النار متعصبين لدينهم فأبقت الحكومة الفارسية لهم رخصة عبادتهم فقط وحرمت على جميع من أقام من الفرس بمصر الكتابة بقلم المصريين القديم ومنعتهم عن تداول هذا اللسان بينهم وأمرتهم بالمحافظة على لغتهم وكانت الكتابة المجوسية مأخوذة من لسان الكلدانيين أى السريانيين وهم أهل بابل ثم تلقاها عنهم اهل اذربيجان ثم انتقلت الى فارس ومع ما كان مجبولا عليه (دارا) من حسن السياسة والكياسة فان لين حكمه وحسن معاملته لم يجد نفعا مع المصريين اذ كانوا لا يرتضون حكم الاجانب عليهم فكانوا يتربصون فرصة لخروجهم عن طاعة الفرس فلما عصت اليونان باسيا وسكان أثينه والأريتيين وطلبوا الاستبداد

والخروج من الاستعباد توجه دارا من مصر لمحاربتهم فهيئما هو سائر في الطريق اذ بلغه ان المصريين عصوا وطردوا عساكر العجم الحافظين بمصر وولوا عليهم (خبيش) ملكا وكان ذلك سنة ٤٨٦ قبل الميلاد الموافقة لسنة ٣٥ من حكم (دارا) فجيش دارا جيشا جديدا وأراد أن ينشب حربين في آن واحد فادركته الوفاة سنة ٤٨٥ قبل الميلاد فمات وعمره ٧٣ سنة قبل أن يرسل جيوشه الى احدى المملكتين وكان له قبل ولايته ثلاثة أولاد من زوجته الاولى (ارتابازانس) بنت (غو برياس) وكان مصمما على ان يوصي لاكبرهم بالملك بعده ولذلك مرنه في حربه مع التتار على القتال والنزال ولكن لما عصت مصر وأراد (دارا) ان يعين من يرث الحكم بعده من أولاده أشارت عليه زوجته الثانية ان يولي (شيارش) أكبر أولادها المربى في الدلال والنعيم المقيم ففعل ذلك وصار ولي أمر موقبل الخوض في سيرة شيارش المذكور يلزمنا أن نبين ما فعله خبيش في مصر عند استيلائه عليها

ذكر تامر الملك خبيش الملقب ﴿سنن تانن استبن بتاح﴾

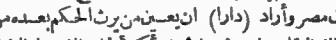

يقال ان هذا الملك من ذرية بسامتيك وكان استيلاؤه على مصر باتفاق رأي الامة المصرية * قال هربت وفي مبدا حكمه حصن مصر بالقلاع المتينة حتى صارت مستعدة لدفع هجوم الفرس عليها وكان قد مكث ثلاث سنين في تقوية الوجه البحري وتحصين الاباطح وأشاتيم النيل لانه كان يظن ان الفرس ستهاجمه من البحر فجعل أقوى استحكاماته في السواحل فلما فاجأه (شيارش) بالهجوم لم تثبت أهل الوجه البحري في صف القتال الا قليلا حتى استسلمت لعسكر الفرس فعاملتهم الفرس معاملة القسوة والجبروت وضربوا المغارم على كهنتهم ونهبوا ما كان في معبد (بوتو) من الامتعة والنفائس وفي خلال تلك الوقعة اختفى خبيش ولم يعلم لمصيره الى الآن اه

ذكر تامر الملك شيارش الاول

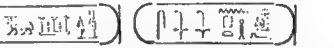

وقع في الجدول تحريف الشين الاولى من شيارش بالنون والتاء فنبهنا عليه هنا ليعلم اه

لما تولى هذا الملك على تخت الملك كان عمره أربعا وثلاثين سنة وكان فاتر الهمة خامل الذكر لم يكثرث بقوانين ولا سياسة بل ترك الولايات للامراء المورثين يحكمون فيها كما يشاؤن وارسل أخاه (أخيمينس) الى مصر وجعله والياعليها واحترس من المصريين لاعتيادهم التعصب لوطنهم فاتخذ الوسائل الممانعة لحصول ثورات منهم ولكن لم

يلبث حكمه على مصر حتى جاهرته الكرد بالعصيان فتوجه لقتالهم فلما اشتبك معهم الحرب عصت أيضا اليونان ودمرت سفنه فخطر بباله عند اشتداد الحرب علية ان يترك جيوشه ويهرب الى آسيا ففعل كما تخيل فكان ذلك سببا لخروج أروبا من يده والاهتمام بملكة فارس الى أدنى حد وبعدها ولكن بقيت لهم بعض الجنود في البوسفور واشلاسبول وفي بعض جهات أخرى من أروبا بالغاية سنة ٤٧٨ قبل الميلاد وكان بقاؤها لمسامحة من الممالك الاروباوية نظرا لما كان لشيارش عليهم من السلاطة ولكن ظن شيارش ان بقاء جنوده في أروبا مؤيد لنفاذ سطوته وأحكامه وان في امكانه اقناع أهل أروبا حيث شاء فلما خرجت من يده تسالياومقدونيا وغيرهما من الممالك الاروباوية اضمحلت مملكته وأخذته الحيرة وعظم به الخطب قال هيرودوت فاستعمل الخداعة والليل الى سنة ٤٦٦ قبل الميلاد حتى أتت سفن أثينة في سواحل القيروان وليكيا وطردوا الفرس وبعد ذلك بقليل قام الاغا (أسبامثرس) وقائد الحرس (أرتابانوس) وقتلا شيارش ثم توجها الى ولده (أرتخشارشا) وقالا له ان أخاك (دريوس) قتل أباك ولا بد لنا من قتله فأجابهما الى قتله ثم ساولا أيضا قتل ارتخشارشا لخافهما أحد أقرانهما وقتلهما غدرا وبعد ذلك آل ملك العجم ومصر الى أرتخشارشا الآتي

ذكر ما من الملك ارتخشارشا

قال (في سيديد) في اثناء هذه الحادثة السابقة استبد المصريون بحكمهم وأقاموا (ايناروس) ابن بساميتيك ملكا عليهم وكان أمير مدينة (ماريا) فانضم اليه رؤساء الوجه البحري ولكنه لم يقدر بهذا الجيش الصغير على غلبة الفرس فدعا مملكة اليونان لمساعدته على حربهم وكان عند اليونان سفن حربية صنعوها في جزيرة قبرس فأجابه اليونان الى ذلك وأرساوا له ماتتي سفينة فسارت حتى وصلت الى مصر وكان مجيئها مقرونا بالنصر في مبدأ الامر اذ بمجرد وصولها اشتبك الحرب بين المصريين والفرس فقتل (ايناروس) بيده في وسط المعركة (اخيمنس) نائب مملكة العجم بمصر في ذلك الوقت وأرسل جثته الى ارتخشارشا ملك العجم ولم يعلم هل كان ارسالها اليه من قبيل احتقارها أو احترامها اذ كان المتوفى شقيق ملك العجم المذكور وفي اثناء الحرب هجمت السفن الاثينية التي تحت قيادة الاميرال (خاريتيدس) على السفن الفنيقية التابعة للعجم فاغرقت منها ثلاثين سفينة وأسرت منها عشرين ثم ركب المصريون واليونان النيل حتى وصلوا منفيس وكان فيها بعض العجم وبعض الجيوش الوطنية التي لم تخرج عن طاعة

العجم فحاربوهم حتى استسلمت المدينة لهم ولكن أظهر جيش قلعتها الثبات والمقاومة مدة حتى ان ملك العجم انتهز الوقت لحشد جيش جديد وكانت رجال مصر المؤلفة من المصريين والليبيين والاسيفيين قليلين فاجتهد ارتخشارشا قبل حصول خطر لجيشه المحصور بممفيس فى تفريق اليونان عن المصريين بالقاء الفتن والشقاق بينهما فارسل رسلا من عنده يرشون أهل اسبارطه ليمتنعوا عن تداخلهم فى الحرب مع المصريين فلما طاوعهم أهل اسبارطه بادر الملك ارتخشارشا بارسال القائد (مجابيسوس) بجيش الى مصر فتقاتل مع المصريين وطاردهم الى جزيرة (بروسوبيتس) وكانت محصنة بالقلاع والحصون فلما انحاز وافيها سد (مجابيسوس) فرع النيل الذى كانت فيه سفن اليونان وكان ذلك الفرع محيطا بتلك الجزيرة فغاض منه الماء ونضب فأمر عند ذلك بالهجوم على المصريين واليونان الملتجئين الى الجزيرة فهجموا وأسروا (ايناروس) وقتلوه صلبا وهلك غالب اليونان فى هذه الوقعة وهرب بعضهم الى القيروان والبعض الى بلاد اليونان قال (تى سيديد) وكان من تمام مصيبة المغلوبين أن أتت نحو الخمسين سفينة يونانية لامداد المصريين ورست فى مصب البحر المنديسى فهجمت عليها السفن الفنيقية ودمرت نصفها بل أكثر قال هيرودوت فدخل عند ذلك (ثانيراس) بن (ايناروس) تحت طاعة العجم فقلده دولة فارس ملك مصر مكان أبيه مكافأة له على طاعته وكان من حزب (ايناروس) رجل يقال له (أميرتيوس) التجأ عند قتل ايناروس الى أباطح الساحل بمديرية الشرقية الآن التى انحازت فيها الملوك الصاويون غير مرة ودافع هناك عن نفسه وعن حزبه مدة من الزمن مع الظفر والاستظهار * قال مانيثون ان الملك ارتخشارشا بعد ان وطد دولته حكم مصر ثمانيا وثلاثين سنة بعد عصيان المصريين على نائبه (أخمينس) مدة سنتين فتكون مدة حكمه مجتمعها على العجم ٤٠ سنة ولم يزل المصريون خاضعين له مع الاسر والعبودية الى أن مات سنة ٤٢٥ قبل الميلاد فخلفه شيارش الثانى ومن بعده على حسب ترتيبهم فى الجدول السابق

ذكر ما جرى للملك شيارش الثانى وسوغديانوس ودارا الثانى

قال كتزياس ان شيارش حكم خمسة واربعين يوما ثم قتله أحد أولاده المسمى سوغديانوس فحكم هذا ستة أشهر وخمسة عشر يوما ثم عزله وقتل دارا الثانى

٤٤٨	الملقب (رع ميامون)	٩٩

وأخذ الحكم منه ولبث حاكما تسع عشرة سنة على قول مانيثون وفى عصره كانت دولة

الفرس فى اختلال ولحق باهلها الضيم والهوان وكان متزوجا بخالته (باريساتيس) قال كيتزياس وكانت امرأة قاسية فلما رأى المصريون ذلك الاختلال استدعوا أميرتيس من الاباطح السجنة التى كان فيها التغليص الوطن من العجم فحضر واقاموه رئيسا عليهم فهم بمن معه من العساكر أن يطرد نائب دارا وعساكره المحتلة بالديار المصرية وأخذ يطاردهم فحاربهم دارا فى اثناء ذلك وملك المصريون وطنهم واستقل أميرتيس بالملك واجرى الاصول والاحكام القديمة من سياسة وديانة وبهذه المثابة انقرضت دولة فارس من مصر التى هى عبارة عن العائلة المصرية السابعة والعشرين فكانت مدتها ١٢١ سنة كما تقدم

العائلة الثامنة والعشرون الصاوية

ابتدأت هذه العائلة سنة ١٠٢٨ قبل الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وهى عبارة عن ملك واحد يدعى أميرتيوس الذى سبق الكلام عليه

ذكر آثار الملك اميرتيوس ويقال له أميرتة

كان أميرتيوس الاول وابوه (بوزيريس) حاكمين مدة العجم على بعض الاقاليم المصرية ولكن لما استدعى المصريون أميرتيوس من صا الحجر وطردا العجم بحزمه وتدبيره ملكوه عليهم فكان هو المؤسس للعائلة الثامنة والعشرين وبمجرد صعوده على كرسى الملك بعد وفاة الملك دارا الثانى اشتدت بمصر الفتن وقامت القيامات فسعى فى اطفائها وتوطيد سطوته وتأييد نفوذه فلما اعترف له غالب المصريين بالسيادة تمكن بكنى الفراعنة ومع كونه حكم سبع سنين فانه أصلح مادمرته دولة فارس من المعابد والها كل والصنائع الاهلية بعد بذل همته فى الحروب الطويلة مع العجم التى كان بها خلاص وطنه منهم ولو عاش طويلا لقطع دابرهم بالكلية من مصر ولكن لحقته الوفاة وحالت بينه وبين أغراضه وعاقته عن نيل مراده فانتقل الحكم بعده الى العائلة التاسعة والعشرين الآتية

العائلة التاسعة والعشرون المنديسية أى الاشمونية

نسبت هذه العائلة الى مدينة أشمون الرمان التى هى محل منديس القديمة وكان عندها فى قديم الزمان مصب البحر المنديسى وهو أحد فروع النيل السبع وقد طم الآن بالرمال وكان ابتداء حكمها سنة ١٠٢١ قبل الهجرة وعدد ملوكها أربعة وهم المذكورون فى هذا الجدول

اسماء الملوك ماخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار: اسماء	الآثار: القاب	جدول مانيثون	مدة الحكم: سنة	مدة الحكم: شهر
١	تايف عاورود الاول	بن رع مبنترو	نفريتس الاول	٦	
٢	هاحورى	رع خنوم معت استبن	أخوريس	١٣	
٣	(بسيوت)	.....	بسامونيس	١	
٤	تايف عاورود الثانى	.....	نفريتس الثانى	٠	٤

ذكر آثار الملك نفريتس الاول الملقب (بن رع مبنترو)

هذا الملك هو رأس هذه الدولة ولم يعلم سبب صعوده على سرير الملك بعد العائلة الصاوية ومنذ استيلائه على الملك شدد مملكة النجم فى تهديده وتخويفه بارسال الجنود الكثيرة الحربية اليه فبذل همته فى وقاية وطنه مقتديا بالملوك الصاويين فعقد معاهدة مع جمهورية اسبارطه المسماة (لقدومنه) لاجل أن تعاونه على النجم التى هى خصم للفريقين وفى هذا الوقت أعلنت اسبارطه الحرب مع النجم فارسل لها نفريتس مراكب مشحونة بالسلاح والقمح والذخائر الحربية وكانت عساكر اسبارطه فى جهة يقال لها (فريجى) فانطلقت اليهم عساكر النجم تحت قيادة (كونون) الاثينى وقابلتهم بجوار رودس وبددت شملهم فلما انهزم (اجيلاس) ملك اسبارطه وهاجر أهل اسبارطه من آسيا الصغرى وهنت قوة ملك مصر فى تحضيراته وتجهيزاته الحربية ورأى من الصواب أن يجعل جيوشه على حالة الدفاع بعد أن كانت متفرقة فى جولاتها للمهاجمة فجمعها فى حدود الشام واستعد لملاقاتهم ومدافعتهم ولكن حدث للنجم حروب فى ممالك أخرى منعتهم عن التعرض لمصر وفى اثنا ذلك طلب يونان قبرس سنة ٣٩١ قبل الميلاد على قول بعض المؤرخين ربط معاهدة مع الاثينيين ومع (هيكاتومنوس) ملك القيروان ومع المصريين فأجابوه الى ذلك ثم مات الملك نفريتس الاول فخلفه الملك أخوريس الآتى

ذكر آثار الملك اخوريس الملقب (رع خنوم معت استبن خنوم)

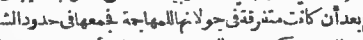

رضى هذا الملك بالمعاهدات النافعة مع الامم كاهل قبرس واثينه والقيروان واجتهد

فى

فى المحافظة وتحصين بلده من اغارة العجم وكان فى مصر عائلة قد جار عليها بسامتيك فى زمانه وكان منها شخص يدعى غاويس خرج بسبب التغسانية والعداوة من مصر ودخل فى خدمة العجم وحاز الشهرة بينهم فوقعت منافسة بينه وبين أحد رؤسائه فى حرب قمبرس فهرب أيضا من خدمة العجم الى مصر وتبعه بعض الجنود البحرية والبرية وانضموا الى جند الملك أخوريس وجاءه أيضا امداد من عساكر اسبارطه وتحزبوا معه على حرب العجم فمات غاويس المذكور قبل الانتصار على العجم وكذلك مات رؤساء المعاهدة فانحلت المعاهدة المذكورة فجدد أخوريس عهدا مع أمم اليونان وجيش منهم جيشا عظيما لينتصر به على العجم فانطلق ذلك الجيش الى مصر تحت قيادة تغاربرياس الاثيني فلما جاء أهل فارس الى مصر كانت على جانب عظيم من القوة فلم تبلغ فارس شيئا من غليلها ورجعت خائبة الى بلادها ومع ما كان عليه هذا الملك من الاشتغال بحماية وطنه فقد سعى أيضا فى اصلاح ما خربته العجم بمالم يصلحه سلفه فاصلح بطيبة الاعمدة الموضوعة عليها الاوانات واقتطع من محاجر طرا الاحجار للعمارات كما دات على ذلك النقوش الموجودة هناك المؤرخة بالسنة الثانية من حكمه وقدمات سنة ٣٨٢ قبل الميلاد على قول بعضهم وخلفه الملك پساموثيس الآتى

ذكر آثار الملك پساموثيس

حكم هذا الملك سنة واحدة ولم يعلم له شئ من المآثر سوى أنه وجد مرسوما فى قصر الكرنك بمدينة طيبة بقرب سلفه أخوريس ويقال فى ايامه قدم افلاطون وغيره من حكماء اليونان مصر ليأخذوا الحكمة عن حكماء عين شمس ومنف وطيبة وينشروها فى بلاد اليونان وبعده حكم الملك نفريتس الثانى

ذكر آثار الملك نفريتس الثانى

لم يحكم هذا الملك الا اربعة شهور وفقط ولا يعلم من آثاره الاصنم أبى الهول الموجود بخزانة التحف بمدينة باريس وهو آخر ملوك هذه العائلة التى كانت مدتها احدى وعشرين سنة وجاءت بعدها العائلة السمنودية المكملة للثلاثين

العائلة السمنودية المتممة للثلاثين

حكمت هذا العائلة سنة ١٠٠٠ قبل الهجرة ومدة حكمها ٣٨ سنة وملوكها ثلاثة وهم المذكورون فى هذا الجدول

اسماء الملوك مأخوذة من الآثار وجدول مانيثون

نمرة	الآثار		جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
	اسماء	القاب		
١	نخت حورحب ميامصورسا	رع سنوزم حت استين	نكتانيبس الاول	١٨
٢	زتحر	.....	تيوس (تاخو)	٢
٣	نخت نبف	خبر كارع	نكتانيبوس الثانى	١٨

رأس هذه العائلة الملك (نخت حورحب) وأصله من مدينة سمنود القديمة بالوجه البحرى وهو الآتى سيرته

ذكر آثار الملك نخت حورحب الملقب (رع سنوزم حت استين النحور)

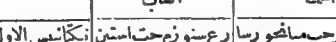

علم من الآثار تسلسل ذرية هذا الملك بالكيفية الآتية

نخت حورحب

زتحر (تيوس)

حاكم سمنود وقائد الجيش (نس بنديد) مربى حب ● الملك نخت نبف آخر فراعنة مصر

تاخيس ← بت أمون ولى العهد وقائد الجيش

نخت نبف حاكم قسم بوتو وسمنود وصان

وقائد جيش حرس الملك

اشتهر هذا الملك بنقطانب الاول وكانت مدته هيجاء واضطرابا لان دولة الفرس كانت متعلقة الآمال مشتغلة البال باسترجاع مصر اليها ومترقبة الفرصة لتزعمها من أهلها وبذلك تمكنت العداوة بين الطرفين فجهزا التجهيزات الحربية الهائلة واستعد للدفاع فكانت العساكر المصرية تحت قيادة (خارياس) اليونانى وكان معسكرا بها على ساحل بحر الطينة بعد أن حصنه بالمتاريس والاستحكامات والخنادق التى سميت باسمه بعد الحرب وكانت عساكر الفرس مائتى ألف مقاتل تحت قيادة (فرناباز) واستدعت الفرس أيضا رجلا من أثينة يدعى (افيكراتيس) واشركته فى قيادة جيشها فسار الجيش الفارسى من عكة متبعا ساحل بلاد الشام حتى وصل الى اشتوم أم فرج بالبحر المنديسى والتقى هناك مع العساكر المصرية المحافظة على السواحل فهزمهم ثم أراد افيكراتيس

ان يزحف بعسكر العجم على منف اذ كان يعلم أنها خالية عن الجنود فلم يوافقه (فرنباز) على هذا الرأى بل استحسن انتظار المصريين فقصدهم الملك (نخت حورحب) بجيشه وأوقع القتل فيهم حتى هزمهم بجوار (منديس) فولوا الادبار وفروا بجيوشهم الى بلادهم فعاد (فرنباز) الى بلاد الشام وعاد افيكراتيس فى البحر الى أثينة وبذلك تخلصت مصر من أيديهم بعد ان كابدت منهم المشاق مدة خمس وعشرين سنة كما رواه ديودوروس بعد ذلك بسنين قدم الملك اجزيلاس اليونانى على ديار مصر سفيرا من طرف مملكة اسبارطه يستظهر لاهل تلك المملكة على طائفة من اليونان تسمى طيبة اليونانية حيث قويت شوكتها وظهرت على اسبارطه فاغاثهم (نخت حورحب) وظفروا باعدائهم اما (نخت حورحب) فكانت مدته فى آخر عمره سلما وراحة حتى انه تفرغ لحسن الادارة وتحسين مملكته بالآثار الجليلة منها نقوش فى (بهبيت) وفى معبد (خونسو) بالكرنك ومنها مسلة وجدت بصركان صنعها للمعبود تحوت ومنها حجر أهداه جنتمكان محمد على باشا الى الامير (مترنيخ) ومنها تابوته المحفوظ الى الآن فى متحف لوندره ومن آثار عصره تابوت (سوريوتع) المتبنى بنقوشه أن وفاة هذا الرجل كانت سنة ١٥ من ولاية الملك (نخت حورحب) وقدمات هذا الملك سنة ٣٦٤ قبل الميلاد على قول بعض المؤرخين فوريثه فى ملك مصر الملك (تاخو) الآتى

ذكر آثار الملك تاخو وينال لذت حر

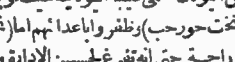

اشتغل هذا الملك مدة حكمه بحماية مصر من العجم وأبرم المعاهدة مع اهل اسبارطه فبعثوا له جيشا قائده اجزيلاس فوعده (تاخو) برياسة العساكر المصرية برية وبحرية ولكن لما ارتاب من منظره لم يقلده الا رياسة العساكر البرية وقلد قائد آخر اسمى خبرياس رياسة العساكر البحرية وأعطاه عنوان أمير الجيش براو بحرا وكان هذا الجيش مؤلفا من ثمانية عشر الف رجل من الوطنيين وعشرة آلاف رجل من اليونان أرباب الجملكة وماتى سفينة حربية وكان قد أشار اجزيلاس على الملك أن لا يهجم على أهل فارس الا اذا قدموا مصر فانى الملك الاقالهم فى فنيقيا ولم ينتظر وصولهم الى مصر فبمجرد أن خرج بجنده من السفن فى أرض فنيقيا قامت عليه عساكر مصر تحت قيادة نكتانيبوس الثانى متحزبين على عزله فخلعوه وولوا عليهم نكتانيبوس هذا فهرب الملك (تاخو) بعد عزله الى ملك العجم وقابله فى طريقه ببلاد العرب والى هنا انتهت مآثره ويليه

الملك نكتانيبوس

ذكر مآثر الملك نكتانيبوس الملقب (خيركارع)

يقال لهذا الملك نقطاب الثانى اه

كان استيلاء هذا الملك بانتصاب العساكر المصرية ولما انتقل الملك اليه استمر فى التحضيرات الحربية لقتال دولة العجم وانضم اليه أجزيلاس وصار من حزبه فبينما هو كذلك اذ تعصب عليه حزب من المصريين مع أمير من العائلة المنديسية فمنعوه عن التحضيرات الحربية بمناوشاتهم فأشار عليه أجزيلاس أن يبددشملهم بالهجوم عليهم حتى لا يكون لهم زمن ينتظمون فيه ويكثرون من الامدادات وكانت عدتهم عشرة آلاف نفس فارتاب الملك من هذه النصيحة ولم يقبلها فى أقرب وقت فاجأه عصاة العساكر وغلبوه وجبروه على أن يحصر فى مدينة من مدائنه (لعلها صان) فأحاط بها عسكر خصمه وقطعوا عنه المؤنة ولما عظم به الكرب أغار أجزيلاس على الاعداء أثناء الليل وحمل عليهم حملة شديدة بعساكر اليونان فظهر عليهم وأبعدهم من المدينة مع انهم كانوا أكثر منه عددا واقتنى أثرهم وأخذ أمرهم أسيرا وبذلك تخلص نكتانيبوس من أعدائه وغرم القائد أجزيلاس بالهدايا مكافأته على صنعه الجميل ورجع بعد ذلك الى اسبارطه بلده ومات هناك وفى هذه المدة توفى ملك العجم (أرتخشارشا) الثانى وخلفه ابنه (اوخوس) وقد كان فى عهد والده تحارب مع نكتانيبوس الثانى ولم يظهر عليه ولم يحصل له من حربه نجاح وذلك لان الجيش المصرى كان تحت قيادة قواد مدربين من اليونان وكان جيش العجم غير منتظم وكان (اوخوس) قد استودعه لقواد غير محنكين فانهزم الانجام ورجعوا القهقرى الى بلادهم خاسرين وفى السنة الثانية من ولايته تعاهد نكتانيبوس الثانى مع أهل صيدا وصور وكانوا كالمصريين على خوف من تغلب أهل فارس عليهم ولذا كانت المحافظة أيضا قدرا مشتركا بينهم فكان كل منهم يحتاج للاحتراس من العدو فلما قصد الفرس مصر اضطروا بسبب المعاهدة الى حرب الصوريين أولا فكان هذا عائقا لهم عن الوصول الى أرض مصر فبعث نكتانيبوس الى (تنس) ملك صور فرقة فيها أربعة آلاف مقاتل يونانية من أرباب الجامكية المستخدمين عنده وجعل رئيسها منطور الرومى ولكن انهزم الصوريون فتمكن (اوخوس) من مدينة صور وحرق أماكنها وعرنها للنهب والسلب وأوقع فى رجالها القتل وبذلك كثر جيش العجم بانضمام بعض العساكر اليونانية اليه فانطلق بهذا الجيش الجرار قائدا له بنفسه حتى وصل الى حدود مصر بعد أن فقد من رجاله فى الطريق جم غفير ونزل بجوار قلعة الطينة وكان قائد

هذه

هذه القلعة رجلا يونانيا يقال له (بوليفرون) وكان المصريون قد اعتنوا بتحصين حدودهم على قدر الامكان فجعلوا فى أشاتيم النيل قلاعا وحصونا وسفنا حربية يمكنها السير فى فروع النيل وفى الترع وفضلا عن ذلك فان نكتانيبوس الثانى كان معه جيش مؤلف من ١٠٠٠٠٠ ألف نفس منهم ٢٠٠٠٠ ألف يونانى وعشرون ألفا من جهات افريقا والباقى من المصريين ولكن فى هذه المرة لم يأمن لتسليم رياسة الجيش الى القواد اليونانيين بل قاده بنفسه وكان جاهلا بفنون الحرب فاشتبك الحرب بجوار مدينة الطينة فحاصرت العجم هذه المدينة فدافع عنها قائدها (بوليفرون) اليونانى مدافعة شديدة وكان غالب عساكر العدو من اليونان فلم يمكنه (بوليفرون) من أخذها حتى ورد لعسكر العجم امداد فانسحب نكتانيبوس الى منف بباقى جيوشه لما أيس من المدينة واضطر اليونان المحصورون فيها الى التسليم بشرط اطلاق سبيلهم وسلمت لهم أيضا مدينة بسطة وكان نكتانيبوس لا يألف الحرب بل كان يميل الى تشييد المبانى والمآثر ولذلك اهتم بقطع الاحجار من جبل المقطم كما فعله نكتانيبس الاول ويؤيده وجود أسمائهما هناك على صخور ذلك الجبل ولما رأى انهزام جنده وتبددهم وقرب زوال ملكه ضاقت به السبل وداخله اليأس والقنوط فلم يسعه الا أن جمع خزائن أمواله وهرب الى بلاد النوبة بدون رجعة ودخلت مصر من ذلك الحين تحت ولاية العجم والروم الى أن فتحها المسلمون كما سيأتى بيان ذلك ان شاء الله

العائلة الحادية والثلاثون وهى دولة الفرس الثانية

كانت مصر تخلصت من استعباد الفرس وجورهم ومكثت نحو ستين سنة فى حكم الوطنيين وحظيت اثناء مدتهم بحفظ استقلالها الى أن تغلب عليها العجم فى هذه المرة الثانية سنة ٩٦٢ قبل الهجرة وكان ذلك فى عهد الملك (اوخوس) الذى أسس هذه العائلة وملوكها ثلاثة ذكرت أسماؤهم فى هذا الجدول

عدد	أسماء الملوك مأخوذة من جدول مانيثون	مدة الحكم سنة
١	اوخوس	٢
٢	أرسيس	٢
٣	دريوس الثالث (دارا)	٤

ذكر مآثر الملك اوخوس

لما حكم هذا الملك سمى نفسه ارتخشارشا الثالث واستعمل القوة والفظاظة مع دولة

فارس فأهلك أبناء وبنات الملوك لحوذ كر أسلافه وأدخل مصر تحت حكمه كما تقدم وفى عصره أخذت مقدونيا فى الظهور والارتقاء بين الدول ووجهت اطماعها الى أخذ آسيا من الفرس وسهل ذلك لها أن أدخل الاغا (باغواس) السم فى طعام الملك ارتخشارشا الثالث فمات وترك الملك لابنه (أرسيس) الآتى ذكره

ذكر مآثر الملك ارسيس

لم يعلم لهذا الملك شئ من الآثار وكانت مدة حكمه سنتين ثم مات وخلفه أحد أقاربه المدعو (دارا) الثالث وهو الآتى ذكره

ذكر مآثر الملك دارا الثالث

كان هذا الملك يدعى (كودومانوس) قبل ولايته فلما آل اليه الملك سمى نفسه دارا وكان حكمه فى سنة واحدة مع اسكندر الاكبر المقدونى وفى عهده اضمحلت دولة فارس لأن ملوكها اختلطوا باليونان الذين منهم أمة مقدونيا وكانت هذه الامة قليلة الاهالى الا أنها محببة للوطن ومع قلة رجالها اودقة أحكامها الشورية ارتفعت الى درجة عالية من التمدن وانطبعت فيها الشجاعة لكونها ساكنة فى الاقاليم المجاورة للبحار فظهرت على غيرها من الامم وطار بعد صيتها الى أقصى البلدان وسارت بذكر مفاخرها الركبان حيث كان ملكها (فليبش) ذكى الفطنة مدبر الملكة بحسن السياسة والكياسة فلما توفى خلفه ابنه اسكندر فوسع ممالك أبيه بما ترسمه حيث غزا بلاد الهند وبدد شمل العجم وورث ملكهم بغاية السهولة سيما استيلاءه على مصر فانه كان أسهل شئ له لانها لما كانت بعيدة على الاجمام أهل الجبروت والقسوة مع دخولها تحت أحكامهم الشاقة رحبت باسكندر لانقاذها من ربقة الاسر فقام اسكندر على الاجمام وحزمهم عدة مرات متوالية ويشهد لذلك ما وجد من النقوش على حجر محفوظ الآن بمتحف ناپولى بايطاليا لملكها مصرى من عصر دارا الثالث يقال له (سمتاوى تفنخت) حيث يدل بابنة نوشه على حرب الفرس مع المقدونيين فى ديار مصر وعلى سقوط الدولة المصرية واضمحلالها وهذا تعريبه على ماترجمه بروكش (١) الامير الوارث المحبود والحبيب الاعز الاوحد كاهن المعبود (حور) سيد (هيسونن) وكاهن معبودات قسم (هيبونو) وكاهن معبودات (سمتاوى) بمدينة (٢) (أحمو) وناظر (أملاك) المعبودات ورئيس قوس المعبودة نعمت (٣) فى كافة المملكة أعنى به (سمتاوى تفنخت) ابن المكرم (نس سمتاوى أوف عنخ) كاهن المعبود أمون بمدينة (بيثا) وابن المكرمة (عنخت) قال ما معناه يا سيد المعبودات خنوم انت سلطان الوجه القبلى والبحرى (٤) وكبير الملكة أنت الذى تنير الدنيا بظهورك وتنير الشمس بعينك

الارقام هنا تدل على عدد السطور لهيروغليفية المترجمة

اليمنى والقمر (٥) بعينك اليسرى والشعاع مقتبس من نور عقلك والريح الطيبة من خياشيمك فهي تنعش حياة كل موجود أنا كنت خادمك وأفعل بارادتك وقلبي ممتلئ بحبك وودادك (٦) ولم أزخرف مدينة كدينتك ولم أقصر أبدا في تبليغ سرك للبشر مع كثرتهم وفي اظهار معجزاتك للورى بين منازلهم (٧) فضاعفت لي ذلك مرارا بالخيرات الجزيلة حتى اشتهرت في كافة الارض وتقلدت ادارة بيت الملك وماذاك أيها الملك المحسن (٨) الا لتعطف قلبك علي ولمجابة سؤالي حتى رقيت الى أعلى الدرجات من بين كثيرين ولما غضضت نظرك عن المملكة المصرية وجنح قلبك (بالمحبة) الى ملك آسيا (٩) أحببي أصدقاؤك العشرة وقلدتني أنت الرياسة على كهان المعبودة سخت بدل أخي من أمي (سرمونب) الذي كان رئيسا على كهان تلك المعبودة (١٠) في عموم الوجه القبلي والبحري أنت الذي جيشتني في حرب المقدونيين حين طردوا أهل آسيا (من الديار المصرية) (١١) وقتلوا بحجاجي ألوفا عديدة ولم يرفع أحد يده علي ولما استتبت الراحة بعد وقوع هذه الحادثة (١٢) أمرتني بالتوجه الى اهناس ووعدتني أن تشملني بانظارك وتلحظني بعين عنايتك (١٣) اذ كنت وحيدا فاقد الاهل فريدا فتوجهت اليها في النيل المبارك ولم يحصل لي خوف لانك كنت مفتكرا فيك غير مجاوز لوصيتك حتى وصلت الى مدينة اهناس (١٤) بدون أن تنقص هرشعرة من بدني وكما كنت مهتما بأمرك في المحل الاول كنت كذلك في المحل الثاني لانك منحتني الحياة مع راحة القلب (١٥) فيا أيها القسوس الذين يخدمون المعبود الجليل (خنوم) ملك الاقليمين والمعبود حور مخنى العظيم بين معبودات مدينة اهناس (١٦) والمعبود توم ساكن صان وكبير الكباش المقدسة المتصف بقوة الرجال ويا أيها الناس والارباب ويا ملك مصر الاخير اعلموا أن (١٧) الامير الذي كان يحب ملك الوجه القبلي والبحري قد صعدت روحه الى السماء لتشاهد هناك المعبود خنوم ملك الوجه القبلي والبحري في ايوانه والمعبود توم في تختسه (١٨) والمعبود (أونفر) واعلموا أنهم يتكرمون بتخليد ذكركم في دار الدنيا وانكم تنالون المكافأة (١٩) من خنوم ملك الدارين لو داومتم على المدح والشكر لمعبودات مدينة اهناس وعلى المدح أيضا للتمثال (سمتاو تفنخت) المقدس المحترم في قسمه ليكون لكم أعظم رفيق ويمد حكم غيره على مر السنين بالمدح العريق اه فيتضح من نقوش هذا الحجر أنه لما أنشبت الحرب بين المقدونيين والمصريين كانت الغلبة على المجم فانهزم دارا وقتل كثير من رجاله ثم قتله أحد نوابه فانتقل بعده حكم مصر الى دولة اليونان وكانت مصر في مدة المجم قد أصابها الدمار لانهم كانوا أهل جبروت وقسوة كل يفعل ما يوافق مراده في مصر وأهلها حتى صارت في أيامهم أشبه شيء بمعسكر فارسي وكانت المناوبة الذين هم مجوس فارس مخالفين لكهنة المصريين

وتخافتهم لهم فى العبادة لم يبن ملوك فارس بمصر هيا كل لاصنامهم بل خربوا هيا كل المصريين ولم يبيحوا لهم الا التعبد بدينهم وضبطوا أملاك الطوائف الكهنوتية وضربوا المغارم على الاصنام المصرية فى نظير اباحة التعبد بها لكونها فى اعتقادهم باطلة وتلك المغارم كانت تدفع لاصنام الفرس الذين يعتقدون جوازها هذا ولم يعلم أن احدا من ملوك الفرس دفن فى مصر بل كانوا يصيرون موتاهم ويدفنونهم فى اصطخر كرسى بلادهم وكانوا لا يعلمون صناعة ولا فنا سوى الحرب وليس لطوائفهم مجد ولا شرف الا للقبيلة الملوكية فلما حكموا مصر اكتسبوا منها العلوم والفنون وقسموا مملكتهم الى ايالات وعمالات وكورى فى أيام (دارا) الاول كما تقدم ثم سعوا فى تحسين الادارة الكاملة والسياسة الفاضلة ودخل جميع عمالكهم المختلفة تحت قانون عام واتخذت فى جميع عمالكهم الاصول والاحكام وبذلك صارت دولة فارس حكومة ملكية بعد ان كانت عسكرية فالفضل فى ذلك لمصر وبعد خروج الفارسيين منها واستيلاء العجم عليها حافظ المصريون على لغتهم كما كانت عادتهم فكانوا يكتبون ويتكاموون بها فى متف ونحوها الى أن اندرسوا وبقيت بعدهم على الآثار تشهد لهم بالفضل والتقدم فكأن القائل عناهم بقوله

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

وبهذا تعلم ان تاريخ مصر القديم وان كان طويل المدة تتخلله حوادث متنوعة الا أنه كثير الفائدة كبير العائدة سيما وهو أصدق حكاية وأصح سيرة ورواية اذ ليس فى الامصار كمصر نا تاريخها أعم بيانا وأتم برهانا

﴿ خاتمة ﴾

فى الوقوف على اللغة البربائية وكيفية استخراجها

كان الناس يظنون أن اللغة البربائية عبارة عن رموز لمعان مخصوصة لا يمكن معرفتها لانه راس أهلها فلما تشبث بعض العلماء بالبحث عنها علم أنها لغة كسائر اللغات وذلك أنه فى سنة ١١١٧ من الهجرة اجتهد (كرشر) فى استكشاف حروفها الهجائية على غير اساس مدون اذ كان يظن أن كل حرف من حروفها له معنى تام يستقل بالمفهومية فكان نسجه على هذا المنوال قليل الجدوى وفى أواخر سنة ١٢٠٠ من الهجرة اجتهد أيضا (واربورتون) و(زويجا) فى الوقوف على الحروف الصوتية أى التى يتلفظ بها فبين (زويجا) باقتراحه أن أسماء الملوك تكتب فى خانة هذه صورتها ⟵ ثم قدح العلماء بعده زناد أفكارهم فذهب بعضهم الى ان اللغة البربائية مشتقة من العبرانية

وذهب آخرون الى انها مشتقة من السريانية وظن البعض أنها ماخوذة من اللغة الصينية وبذلوا ما فى وسعهم لاثبات ماذهبوا اليه والتوصل الى الوقوف على أصل تلك اللغة فربما توامن اجتهادهم بادنى نتيجة وبقيت هذه اللغة سرا مكنونا وحجابا مستورا مصونا لايمكن استجلاء وجهه ولا التوصل الى كنهه حتى وجد (بوسارد) الضابط الطبجى الفرنساوى سنة ١٢٠٧ من الهجرة حجرا بجوار رشيد حين كانت الجنود الفرنساوية منشغلة بالحفر فى تلك الجهة لانشاء بعض الاستحكامات على حصن بالقرب من المدينة المذكورة وكان هذا الحجر منقسما الى ثلاثة أقسام اعلى وأوسط واسفل فالقسم الاعلى مكتوب بالقلم الهيروغليفى الذى كان يستعمله الكهنة ولم يعثر منه الا على ثمانية عشر سطرا فقط لكسر كان فى الحجر والقسم الاوسط مكتوب بالديموطيقى أى بالخط المعتاد الذى كان مستعملا للعامة وعهود الهم ووجد فيه اثنان وثلاثون سطرا والقسم الاسفل مكتوب بالخط اليونانى ويشتمل على أربعة وخمسين سطرا وجد فى آخرها مايفيد أنها ترجمة القسمين الأولين بالحجر اللذين كانا مجهولين فى ذلك الوقت فأخبر به (بوسارد) جمعية معارف فرنسا بخطاب بين فيه أوصاف ذلك الحجر المشتمل على أمر صادر من بطلميوس الخامس ثم اجتهد (أكربلد) الشهير بالسويدى فى حل الحروف الديموطيقية والوقوف عليها اذ كان يظنها حروفا هجائية بسيطة نظرا لوجازتها فأظهر بذكائه وفطنته مايشهد له بالفضل فانه استنتج الحروف الاصلية واستنبط منها الحروف الهجائية التى بقى غالبها معتمدا الى الآن ولو استمر مجتهدا على هذا المنهاج لأجاد فى اقتراحه ولكنه لما وجد غالب السطور الهيروغليفية مفقودا وهن نشاطه فترك اشغاله الغير تمهما فشرع بعده (يونج) الانكليزى فى استنباط بعض الحروف المكتوبة فى الخانات الملوكية اذ كان يعلم من (زويجا) انها اسماء ملوك وانه يسهل استنباط الحروف الهجائية من ألفاظ الاعلام فمكث أربع سنين من سنة ١٢٣١ الى سنة ١٢٣٥ فى ممارسة الحروف الهيروغليفية والديموطيقية حتى أمكنه ان يفصل كلماتها ويميز بعضها عن بعض وأخذ بعد ذلك فى قراءة الاسماء مبتدئا باسم بطلميوس (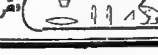) فأصاب فى قراءة بعض حروفه وهى الباء والتاء فى اللفظ الهيروغليفى والياء ولكن اعتبر الواو حرفا زائدا لالفظ له وقرأ اللام من (أُلُه) والميم من ماو السين من (أُس) ثم انتقل الى اسم (برنيكه) () فقرأ الباء والراء

وأصاب فى قراءة النون ⟨ ⟩ وقرأ الاوزة ⟨ ⟩ أو (كن) واعتبر القاف ⟨ ⟩ زائدة للفظ لها وبهذه المثابة أصاب فى استنباط بعض الحروف كالباء ⟨ ⟩ والتاء ⟨ ⟩ والياء ⟨ ⟩ والنون ⟨ ⟩ والفاء ⟨ ⟩ فلما ظهر (شامپوليون) الصغير اشتغل منذ شبيبته فى تعلم لغات أهل الشرق وخصوصا اللغة القبطية فألف من سنة ١٢٢٨ الى ١٢٣١ من الهجرة تاريخ فراعنة مصر وبين فيه خطط الديار المصرية القديمة بالاستناد الى التواريخ القبطية التى حصل عليها ثم أخذ فى مقابلة النقوش الاثرية على النسخ القبطية التى عنده فعلم من كثرة الممارسة ان الخط المصرى القديم يكتب على ثلاثة أشكال خط هيروغليفى وهو الخاص فى الغالب بالاحجار وخط هيراطيقى وديموطيقى وهما مختصر الخط الهيروغليفى كالنسخ والرقعة والديوانى ويتحقق له أيضا أن الكتابة المصرية القديمة هى علامات يتلفظ بها كالحروف فى باقى اللغات فشرع سنة ١٢٣٨ من الهجرة فى استخراج الحروف التى توقف فيها الماهر (يونج) وفى سنة ١٢٣٩ ألف كتابا صغيرا مشتملا على بعض مقترحات اقترحها ثم بعد سنتين صنف أيضا كتابا مختصرا بين فيه حقيقة الكتابة المصرية وحروفها الهجائية بما استنبطه من أسماء الملوك فصحح قراءة اسم بطليموس السابق ثم اسم كاويته

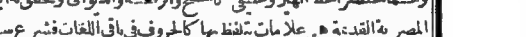

واسكندر

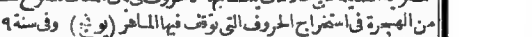

وبساميك

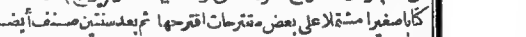

وتحوتمس

وغيرها ولكن بقى عليه معرفة نفس اللغة اذ ماذا يفيد النطق بالالفاظ مع جهل المعنى وعند هذه المعضلة أبدى شامپوليون من اسرار الاقتراح مارقى به أوج العرفان وذلك أنه ترجم أولا الصحيفة اليونانية من الحجر المذكور وطبق ما فيها على الصحيفة الوسطى وهى المكتوبة بالديموطيقى أى اللغة المصرية العامة ثم طبقها أيضا على ما بقى من القسم الاعلى الهيروغليفى وبهذه الطريقة استدل بعلامات على علامات أخرى وسلك اسلوب الترقى من المعلوم للمجهول حتى ابتدع فن معرفة الكتابة المصرية القديمة المعروفة بالهيروغليفية أو الهرمسية ودون فيها قواعد شبيهة بالآجرومية القبطية وكتابا فى هذه اللغة شبيها بالقاموس فحاز قصب السبق فى مضمار النقد هو لم يكترث بمن كان يعارضه فيما اقترحه مثل (أتين كاترمير) فانه قدح فيه وخطاه فيما دونه فى اللغة المصرية القديمة ومثل (كيلبروث) فانه لما اطلع على ما دونه (شامپوليون) فى اللغة المصرية المذكورة أبدى كثيرا من المناقضات والمعارضات وتبعه كثير من الناس فى ذلك الى ان مات شامپوليون سنة ١٢٤٩ من الهجرة ومع كثرة المناقضة من

هؤلاء فان الطلبة تكاثروا ونموا فكان من فرنسا (لونورمان) و (نستوريوت) ومن ايطاليا (سالبولينى) و (روزلينى) و (انجيارللى) ومن هولنده (ليمان) ومن انكلتره (اوبسورن) و (بيرش) و (هينكس) ومن بروسيا (لبسيوس) ثم ان هؤلاء علموا غيرهم من ممالكهم فلم يمض خمسون سنة بعد موت شامپوليون حتى ظهرت مفاخر اللغة المصرية القديمة وتداولتها الناس فمن جد فى تعلمها من فرنسا (امانويل دهروجه) الذى خلف شامپوليون فى تدريس تلك اللغة و (دهسولسى) و (مريت) و (شباس) و (ديثريا) و (ماسبرو) و (هورالت) و (ليفبير) و (بيرّه) و (چى دهروجه) و (جريو) ومن المانيا (بروكش) و (دييخن) و (لوث) و (أبرتلور) و (ابرس) و (استرن) ومن هولنده (م بليت) ومن نورفيج (ليلين) ومن انكلتره (جودوين) و (ليباجرنوف) ولم تزل الناس تشتغل بالقلم المصرى القديم وتتكاثر طلابه وتتدوحقائقه حتى أصبح جليا واضحا مؤسسا على قواعد مربوطة وأحكام غير منقوضة ودوّنت فيه كتب كثيرة تداولتها أولئك الطلاب فهى تغمر بموّهم وتنتشر فى ارجاء البلاد مع الوفرة والازدياد

فى وضع الحروف البرباريّة وكتابتها

الحروف البرباريّة هى اشكال دالة على صور موجودة وأشياء مفروضة وتكتب من اليمين الى اليسار وبالعكس أو من اعلى الى اسفل وتنقسم الى ثلاثة أقسام حروف بسيطة وحروف مركبة وعلامات مخصصة

القسم الاول فى الحروف البسيطة

الحروف البسيطة هى كحروف الهجاء العربية وسميت بسيطة لان كل حرف منها مستقل بلفظ واحد وعدد هاته وعشرين حرفا على الترتيب الآتى

نصبة	١	پ	١٠	ش	١٩
ا	٢	م	١١	ق	٢٠
ع	٣	ن	١٢	ج	٢١
ى	٤	ر	١٣	ك	٢٢
خفضه	٥	ل	١٤	ت	٢٣
رفعه	٦	ه	١٥	ث	٢٤
و	٧	ح	١٦	د	٢٥
ف	٨	خ	١٧	ز	٢٦
ب	٩	س	١٨		

القسم الثانى فى الحروف المركبة

الحروف المركبة هى علامات ذات مقاطع أى مخارج وهى حروف معان وحروف مبان فحروف المعانى وضعنا معنى كل حرف بازائه وتنقسم الحروف كلها ثمانية وعشرين فصلا

الفصل الاول (فى صور الرجال)

دوا (مدح - عبد)

هن - هنو (عظم)

قا (رفع) جمع - ح (فرح)

ن

عن - عنو - ع (رجع)

عب (رقص - فرح)

كس (تواضع)

حتر (اجتمع)

تو - توت (صورة)

أر - ع - مو (أمير)

سمر (أبعد)

أحى (لقب كهنوتى)

عب (قسيس)

خوس (بخ)

قد (بخ - صوّر)

مح (رفع)

خسدب - خسفدب

با (حرث)

قرس - قس (ربط) (حنط)

قرس - قس (حنط)

أنى (أمير)

شر - شرا (صغير) سا (ابن) خ - خنن - نخن (غلام) ن - ن - س

كت - ف - فا (حمل)

مت (موت)

شس (مقاتل)

منفيت (عسكرى)

منع (جيش)

آ

أم

أمن (استتر)

أب رعب (غسل) (قسيس)

فا (حمل)

ح - ح (كثير) (١٠٠٠٠٠٠)

حح - نفر (لايحصى)

خو - أخو (ميز) (متوفى - عفريت)

سوتن (ملطان)

سوتن (ملك الصعيد)

كات (ملك البحيرة)

س - سا (حرس)

أر (حفظ - أختص ب حـ)

شب (صور قتال)

خر (وقع)

سن (سجد)

نب (عام)

قراس - قرس (قبر) (مومية ربط - حنط)

الفصل الثانى (فى صور النساء)

جب (انحنى)

بق (حملت)

بخع - بعبع - مس (وضعت - ولدت)

ون (أرضعت)

نت - ن

الفصل الثالث (فى صور المعبودات)

أسار (ازوريس)

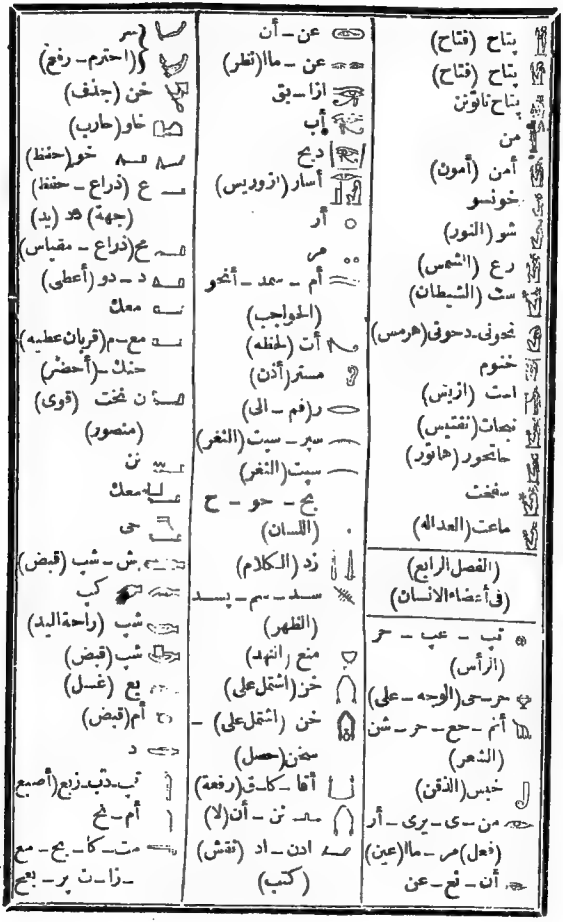

بتاح (فتاح)
بتاح (فتاح)
بتاح تاتونن
من
أمن (أمون)
خونسو
شو (النور)
رع (الشمس)
ست (الشيطان)
نحوني-دحوتي (هرمس)
خنوم
امت (ازيس)
نبحات (نفتيس)
حاتحور (هاتور)
سخمت
ماعت (العداله)

(الفصل الرابع)
(في أعضاء الانسان)

تب - عب - حر (الرأس)
حر-حي (الوجه - على)
أنم - حع - حر - شن (الشعر)
خبس (الذقن)
من - ى - برى - أر
(فعل) مر - ما (عين)
أن - نع - عن

عن - أن
عن - ما (نظر)
ازا - بق
أب
دح
أسار (ازوريس)
أر
مر
أم - سعد - أنحو (الحواجب)
أت (لحظه)
مستر (أذن)
ر (فم - الى)
سبر - سبت (الثغر)
سبت (الثغر)
بح - حو - ح (اللسان)
زد (الكلام)
سد - سم - بسد (الظهر)
منع (انهد)
خز (اشتمل على)
خن (اشتمل على) -
سخن (حمل)
أقا - كاق (رفعة)
ن - ن - أن (لا)
ادن - اد (نقش)
(كتب)

سر
(احترم - رفع)
خن (جلف)
خاو (حارب)
خو (حفظ)
ع (ذراع - حفظ)
(جهة) هد (يد)
ع (ذراع - مقياس)
د - دو (أعطى)
معك
مع - م (قربان عطيه)
حنك - (أحضر)
ن نخت (قوى) (منصور)
ن
معك
حى
ش - شب (قبض)
كب
شب (راحة اليد)
شب (قبض)
يع (غسل)
أم (قبض)
د
تب - دب - زبع (أصبع)
أم - نج
مت - كا - بح - مع
- زا - ت بر - بعج

حنو (احليل)

سم

أت (فرج) حسم (امرأة)

قو ـ ت ـ أو (ذهب)

يد ـ رد ـ اعر ـ من (رجل)

ته ـ (تجاوز)

جر (غش)

ب

أى (سار)

سب

سم

شم (مشى)

تن ـ ن ـ أن ـ (أحضر)

شس (تبع ـ خدم)

ست ـ ت

اوف ـ ف (لحمة)

حح ـ (الاعضاء)

(الفصل الخامس)
(فى الحيوانات ذوات الاربع)

نفر (ملأ ـ طيب)

(جبل) سم (حصان)

نفر

ما ـ شنع (سبع)

تب (حصان البحر)

ماو

عب (الفيل)

سا

سب ـ عب (ابن آوى)

شنا ـ ست ـ عن ـ ى (ذهب ورجع)

عر (أيل) عو ـ ع ـ ش

خخ

كا ـ لـ ـ قر (الثور الزوج)

نب ـ جو ـ أح (بقر) نعش

با ـ ب ـ سر ـ س خنوم (كبش)

أب (عجل)

نفر (طيب)

قند

ان ـ ا ـ سا ـ زد ـ ز

ى

ما ـ ماأو (قط) خفت

ست (الشيطان)

ل ـ عر ـ ار ـ شنع ـ (سبع)

نب (أبو الهول) (السيد)

أنوب ـ (أنوبيس)

مشتا (سه)

حسن

عو ـ او ـ فو ـ اع ـ عع

ان ـ سخعت (أرنب)

(الفصل السادس)
فى أعضاء الحيوانات ذوات الاربع

ح (قوة)

يحى

حح (الاعلى ـ الاول)

نب

ات ـ تا (لحظة)

هاو (نهار)

تح ـ حت

أح (بقر)

خنت (المقدم) سن ـ تب ـ فت ـ فند

سش (عاقل)

فن (عاقل)

شف (احتقم)

ر

خن

باو

اس ـ حح

سم (سمع) سم ـ دن ادنو (مستخدم) ـ سد

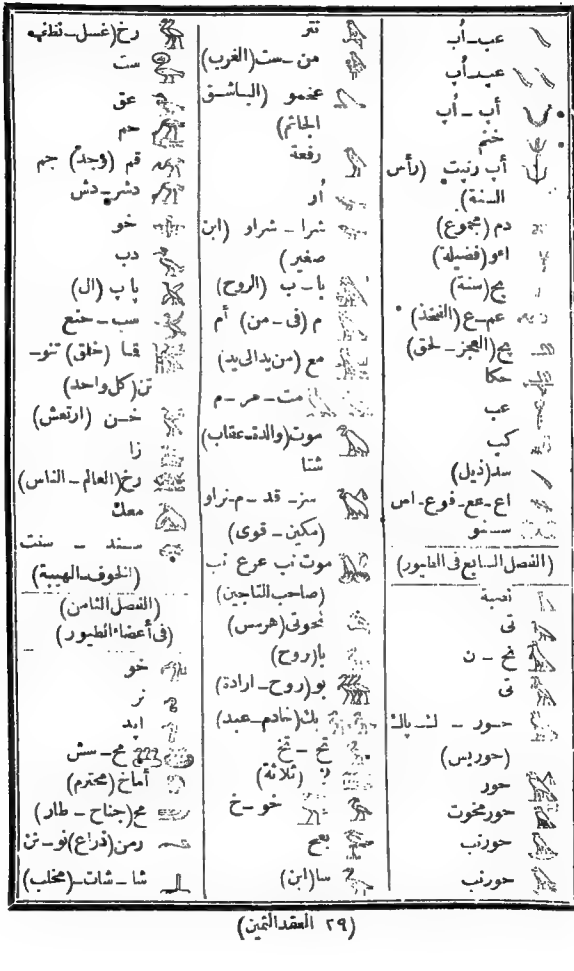
عب-أب
عبد-أب
أب - أب
ختم
أب ونبت (رأس السنة)
دم (مجموع)
اءو (فضيلة)
ءح (سنة)
عهـ-ع (الفخذ)
ءح (العجز - لحق)
حكا
عب
كب
سد (ذيل)
اع-عع-فوع-اس
(الفصل السابع في الطيور)
نصبة
ق
خ - ن
ق
حور - لـ - بالـ (حوريس)
حور
حورمخوت
حورنب
حورنب
نتر
من - ست (الغرب)
عمو (الباشق الجائم)
رفعة
أو
شرا - شراو (ابن صغير)
با - ب (الروح)
م (في - من) أم
مع (من يدالى يد)
مت - حر - م
موت (والدة عقاب) شتا
سز - قد - م - زاو (مكين - قوى)
موت نب عرع نب (صاحب التاجين)
نحوق (هرمس)
با (روح)
بو (روح - ارادة)
بك (خادم - عبد)
خ - خ (ثلاثة)
خو - خ
سا (ابن)
رخ (غسل - تطهير)
ست
عق
حم
قم (وجد) جم
دشر - دش
خو
دب
با ب (ال)
سب - حنع
قما (خلق) تنو - تن (كل واحد)
خـن (ارتعش)
زا
رخ (العالم - الناس)
معك
سند - سنت (الخوف - الهيبة)
(الفصل الثامن)
(في أعضاء الطيور)
خو
نر
ابد
مح - سش
أماخ (محترم)
مح (جناح - طار)
رمن (ذراع) نو - تن
شا - شات - (مخلب)

شو (ريشة) قب (ظل) ماع - م (حقيقة)

أر - سوحت (بيضة)

سا (ابن)

ذا (قبض - حمل)

(الفصل التاسع)
(فى الاسماك)

أن - س

رمو - سمك

خا (جسم - جثة)

بس

سب - سبا (أم أربع وأربعين)

عن - أن - نب (عام)

(الفصل العاشر)
(فى حشرات البر والبحر)

عش - دم (كنير) عخ

اد - ات - مسهو (تمساح) - ن - سق

مو (الماء)

سبك (اسم معبود)

أنى (أمير)

عبخ (ضفضعة) حق

حفنو (١٠٠٠٠٠)

لئ - ر - نب -

عرعنب (تاج الثعبان)

حفو - افو (ثعبان)

رو - ر - ف

ز (الجسم)

زت - (أزلية)

مازد (عميق)

زت (ازلية)

مازد (عميق)

ف (ضمير المفرد الغائب وهو الهاء)

پر (خرج)

عق (دخل)

اتر

قم (آخر - عجز - أسود - مصر)

(الفصل الحادى عشر)
(فى الهوام)

عف (نحلة - عسل)

من - خب - نب كات - سخت

سوتن سخن - سوتن كات ؟ (ملك الوجه القبلى والبحرى)

خبر - خب (صار - كان) تا (الارض)

عب (طار) ع

سانخم

سرلئ - سلئ (عقرب)

(الفصل الثانى عشر)
فى الاشجار والنبات والازهار

بق - أم (نخلة - عذب لطيف)

حت (خشب)

رب - رنب (زهر - نمى - سنة)

قد

تر (عصر - زمن)

نخب - ن

نزن (هذا)

سوتن - سوت - سو (ملك الوجه القبلى - سلطان)

قع (الجنوب)

رس (الجنوب)

ش - شا

وز (أخضر - طرى)

تاوى (الوجه القبلى والبحرى)

خا - خ

خف (حامى عن)

حا - ح

مح (الوجه البحرى)

أتف (بطحاء) مح - خب

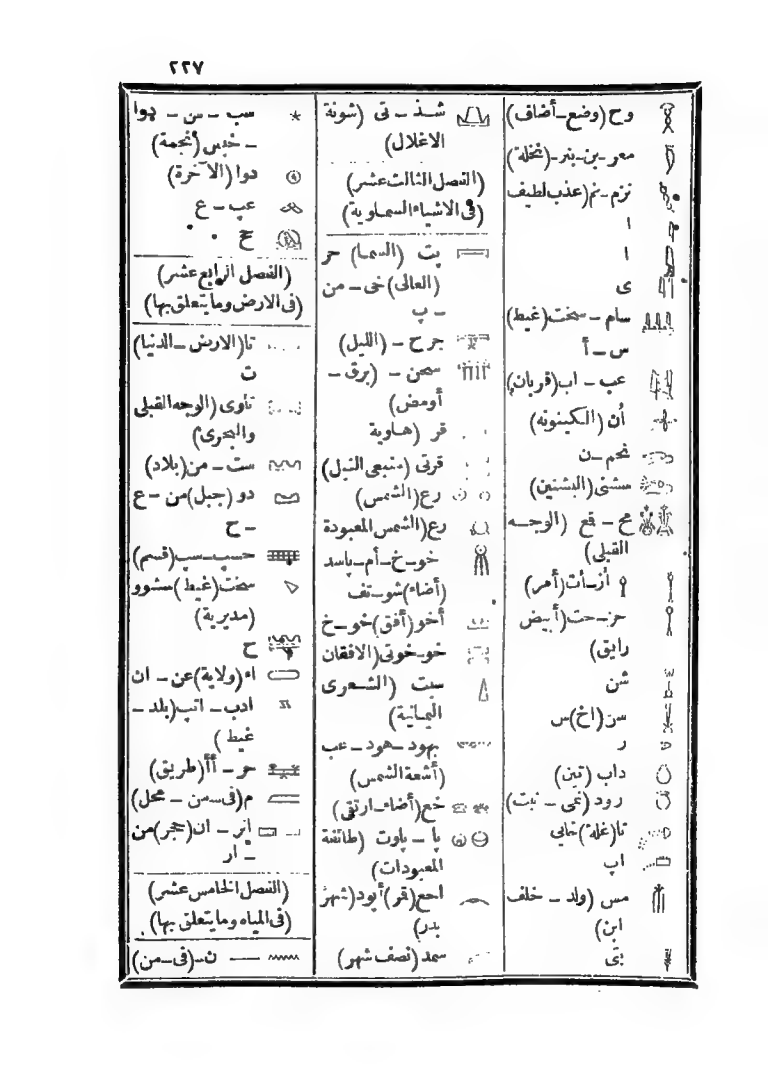
وح (وضع-أضاف)
معر-بن-بنر-(نخلة)
نزم-م(عذب لطيف
ا
ا
ى
سام-سخت(غبط)
س-أ
عب-اب(قربان)
أن (الكينونة)
نحم-ن
مشى(البشين)
ح-قع (الوجه القبلى)
أز-أت(أمر)
حز-حت(أبيض رايق)
شن
سن(اخ)س
ر
داب (تين)
رود (نمى-نبت)
تا(غلة)تاتى
اب
مس (ولد-خلف ابن)
بتى
شذ-ق (شونة الاغلال)
(الفصل الثالث عشر)
(فى الاشياء السماوية)
بت (السما) حر (العالى) خى-من -ب
جرح-(الليل)
سحن-(برق-أومض)
قر (هاوية
قرق (منبعى النيل)
رع(الشمس)
رع(الشمس المعبودة
خو-خ-أم-باسد (أضاء)شو-تف
أخو(أفق)خو-خ
خو-خوق(الافقان
سبت (الشعرى اليمانية)
بهود-هود-عب (أشعة الشمس)
خع(أضاء-ارتقى)
با-باوت (طائفة المعبودات)
اخع(قمر)أبود(شهر بدر)
سمد(نصف شهر)
سب-من-بهوا -خبس(نجمة)
دوا (الآخرة)
عب-ع
ح
(الفصل الرابع عشر)
(فى الارض ومايتعلق بها)
تا(الارض-الدنيا)
تاوى (الوجه القبلى والبحرى)
ست-من(بلاد)
دو (جبل)من-ع -ح
حسب-سب(قسم)
سخت(غبط)مشوو (مديرية)
ح
اه(ولاية)عن-ان
ادب-اتب(بلد-غبط)
ح-أأ(طريق)
م(فى-من-محل)
ابر-ان(حجر)من -ار
(الفصل الخامس عشر)
(فى المياه ومايتعلق بها)
ن-(فى-من)

مو(ما) م
أ – مر – م
(حوض–بحر)
خن – من – ا
(جزيرة)
ش(حوض)
شم(منشى)
ن(حوض)
عب – أب
عب – أب
بح–حم–با

(الفصل السادس عشر)
(فى المبانى وما يتعلق بها)

ن – نو(مدينة)
بر – ب(منزل)
برخ (قربان)
برخ(خزانة النقود)
ه
مر
حات(بيت – معبد)
ح–خ
حات نتر(معبد)
نتر
حات عات(معبد)
نب حات(نفتيس)
حاتحور (هاتور)
حات سوتن (قصر الملك)
مجع(قصر)سخ(باب)
أسخ(قاعة–واسع)
أتبو(حائط)
خم
أتبو حز (مدينة منف)
سب(باب)
قنب – نخ (جهة – ملجا – حماية)
مر – (صندوق)
مر(هرم)
نخن–من–(مسلة)
ت
أز–أت–(حجر أثرى)
خكر(حلية زينة)
صح – (قاعة) عرق (معرفة)
حب(عبد)
افد
خند(سلم)خات–عار – عن
ان – عا – ع(باب)
ان (عمود)
س – سأس – (ترباس)
تس (رباط–حزام)

خم – س
خم – من (اسم معبود)
قد
حز (ناوس)

(الفصل السابع عشر)
(فى المراكب وما يتعلق بها)

أم–أ(مركب)
م
بجع(اصطياد – خرج – رجع) أع
حون(فتاح)
نف–(ريح–نفس) ت
صح – عح – (وقف) ح – ءب
خر (كلمة – قول)
شب – خب (أخذ سلب – قبض)

(الفصل الثامن عشر)
(فى أثاثات البيت)

اس – أس (كرسى – تخت)
اس – أس (كرسى تخت)من
ستر(وضع – نام)
س

حبس - (ملابس)

س

دس (ثلثان) - تب

حتب (استراح - غاب - سلم - قربان)

نس (سدة الملك) ن

حن (صندوق)

أ - (مكن مقبرة)

دب (وضع - حسب)

حون

اس

أس

م (عصر) - مازد

منخ

أرس

اتن - عنخ (مرآة)

خب (ظل) سارو - (مروحة)

معنت (ميزان)

أزع (سيب - أطلق)

تس - (رفع) دس

ماع (عدالة)

ام

أأ (اريكة المعبودات)

(الفصل التاسع عشر)
(في أثاثات المعبد)

نتر (معبود)

خر نتر (الآخرة)

دد (الدوام)

سام (جمع - ضم)

اب (الشمال)

ام

(الفصل المتمم للعشرين)
(في التيجان)

مح (تاج - طقيه)

ن - نمست (طقية)

حز (تاج ملك الوجه القبلي)

ن - دشر (تاج ملك الوجه البحري)

بشنت (تاج ملك الوجه القبلي والبحري) سخت

شو (ريشتان)

اتف (تاج للملوك والمعبودات) تن

(الفصل الحادي والعشرون)
(في الملبوسات وما يتعلق بهم)

أسحنت (عقد)

ست (حلية)

شند (ستر للملوك)

ست

حبس (ابس - ستر)

نس (لسان) دب

تس (حزام - رباط) دب (فعل)

شن (دائره) زيع (ختم)

دم (مجموع - جمع)

خب

سنف - نا - ست (استعوازة)

عنخ (الحياة)

سعح - زيع (الختم - ختم)

سخت - سع

اوا - منا (خزانة - أمين الخزانة)

عبر (تزين)

(الفصل الثاني والعشرون)
(في القضبان ونحوها)

خرب (أمير)

امن (الغرب) أنم (اليمين)

خو - سارى (مروحة)

حق (حاكم)

أس - أس (مدينة طيبة) سام (قضيب)

أس (مدينة طيبة)
قن (شجاعة)
نخخ (سوط)
(الفصل الثالث والعشرون)
(فى عدد الحرب)
خ - جم - عم - زع
- كا - ع - جا
رس (حرس)
عب (عصاة) عظم (وقاية)
سزب - سدب
تب (الاول)
خبش (مدية)
كات
قود - قد - ساث
دم - دس - زس (قطع)
ثم - ثما - (أفنى)
بت (قوس) شعر
خنت (قوس حبشى
بد (قوس)
كنس - خنت
ست - سون (٣٠م)
ست
ست
سا - س
خت
عا (كبير)
خ - خر (بدن - بطن)
(الفصل الرابع والعشرون)
فى عدد الصناعة وآلات الزراعة
م - حتر - خن (ختم)
ستب (التعب)
تن - نو
حو
ما
ماعت (العدالة)
حن
مر - (الحب) ماسم
پر - هبد - عر - هاب (المحراث)
سعتب
ثم
با (العمومية)
ث
مز (مكث - ثبت)
زا
ازا
خف (دافع - قاتل)
مخ (محسن)
عب - ام - (صانع)
عب - مر (حبيب)
نوز (ضرب) تسين
وع (واحد)
ثت
كاب
قس - بد - جسن (عظم - تظيف) مسن (صب)
ساح
حب
نوب (الذهب)
حز (الفضة)
اسم - أسم (معدن مركب من فضة وذهب)
سخت (شبكة للطير)
(الفصل الخامس والعشرون)
فى الربط والمسر ونحوها
ست (جر - جذب)
ست (مقياس الارانى)
سع
سش - شس - قب (حبل) قس - سر - ق - ح - س

عرق (ربط قم)
ح (ملأ)
شد
ت
عز - عد
شن
منى
سنت
رود
تم
سا
سا (حجاب - طلسم)
سك
سك
أدن (تقرب بقربان)
أب
رر (دور)
تن (١٠ قد)
دن (طاف)
حب - أت
آماخ (شرف)
(الفصل السادس والعشرون)
(فى المواعين وما يتعلق بها)
بس - ب
حس - (مدح - غنى)
قب - قح (جرة الماء)
حى - (سعادة)
حنت نتر (كاهن)
خنت (المقدم)
خنوم - نم (صور)
نخو - نخ - نمس
نوح - ن - ن - من
ان - ن (احضر جلب
ن
عب - أب - حت
(القلب - الوسط)
عب (تطف - طهر)
تف - بور و
ما - (مثل)
عو - ع - عب - حن
تا - (محل الحكم)
شد - شت (ماعون
- كاس)
بسد (طبخ)
با - ب - سنتر - نتر
(بخور)
تر (كل - جميع)
نب (سيد - صاحب
ك
كات
حب (عيد)
(الفصل السابع والعشرون)
(فى القرابين وما يتعلق بها)
تا (خبز)
تا (خبز)
سب - (مرة)
بعز
دو (أعطى)
(الفصل الثامن والعشرون)
فى أدوات الكتابة وآلات
الموسيقى والعلامات المجهولة
عن - سش (كتب
شع (كتاب - ملف)
من (مبت)
جا - مسن
(ضيق)
سشن (آلة موسيقى)
نفر (جميل - رباية)
سا - س (عرف)
أ - (واحد)
وو - أو - سش - سو
أ أ - سش - سو
حر
دتا (مكيال - مقياس)
دنا - ج - سبش
أب (حريم)
رن
شو
سن
قن
خم

(تنبيه)

لسهولة قراءة هذه الحروف اصطلح قدماء المصريين على اضافة بعض أوكل حروفها الهجائية اليها ولتمثل ذلك بهذا الحرف 𓄿 فانه يقرأ (أم) أو (بق) فان قرأته (أم) كتبت بعده ألفا وميما هكذا 𓄿𓅓𓏭 وان قرأته (بق) كتبت معه باء وقافا هكذا 𓄿𓃀𓎛 ومثل ذلك الاذن فان لفظها في هذه اللغة (أت) و (دن) فان قرأتها (أت) كتبت بعدها هاء الاهكذا 𓂝𓏏 وان قرأتها (دن) كتبت بعدها نونا هكذا 𓂝𓈖 وقد لا يضيفون اليها شيأ مما ذكر كقولهم 𓃀 (نفر) وهو اسم للطيب و 𓋴 (سا) وهو اسم للابن و 𓐍 (حب) وهو اسم للعيد فينتج من ذلك ان الحروف ذات المخارج تكتب على أربعة أنواع — النوع الاول ان تقترن بحروفها الهجائية — والثاني ان ترسم بين حروفها — والثالث ان يأتي بعدها أحد حروفها — والرابع ان تجرد من حروفها مثال ذلك لفظة 𓄿𓈖 (أن) اى (أحضر) في المثال الاول اذا اقترنت بحروفها 𓄿𓈖𓏏 ومثالها في الثاني اذا رسمت بين حروفها 𓄿𓈖𓏏 ومثالها في الثالث اذا كتب بعدها حرفها الاخير وهو النون 𓄿𓈖 ومثالها في الرابع اذا أتت مجردة عن حروفها 𓄿 وهكذا باقي التراكيب

القسم الثالث في العلامات المخصصة

العلامات المخصصة هي اشارات ترسم آخر الكلمات لتخصيص معانيها فتكتب خطا وتهمل لفظا نحو 𓄿𓃀𓏏 (سمسم) أي (حصان) فان القدماء أرادوا برسم صورة الحصان بعد كتابة حروفه تقييد هذه الكلمة بمعناها المذكور ومثل ذلك 𓇋𓂋𓐍 (رع) أي (الشمس) و 𓇳𓐍 (شم) أي (المشي) فان رسم الشمس 𓇋 والرجلين 𓂋 بعدها تين الكلمتين مخصص لمعناهما وهذه العلامات تنقسم قسمين عمومية وخصوصية فالعمومية هي التي تخصص كلمات كثيرة لتخصيصهم كل حيوان من ذوات الاربع برسم صورة الجلد بعده نحو 𓃀𓄿𓏏 أموى (قط) و 𓃀𓄿𓏏 أبي (حصان البحر) وهكذا وكالرجل الواضع يده في فمه 𓂝 فانه يخصص كل كلمة دلت على معنى خاص بالفم كقولهم 𓂝𓄿𓏏 أمى (أكل) 𓂝𓄿𓏏 أم (صاح) 𓂝𓂋𓏏 زد (قال) وهكذا وأما العلامات الخصوصية فهي ماوضعت

لتعيين كلمة مخصوصة كقولهم (عنخ) (المرآة) فان رسم المرآة بعد (عنخ) يعين معناها ومثل ذلك عر (أيل) و عنز (ملك) و شمر (فرس) وهكذا وحيث ان العلامات المخصصة كثيرة جدا ولا يمكن استيفائها هنا استصوبنا ذكر المشهور منها لتمام الفائدة

(العلامات المخصصة لمعنى)

العبادة	البعد	البلاد الجبلية والاجنبية
الرياسة	السير	المدن ـ الاقسام ـ القرى
الرفعة ـ الفرح	الذهاب	الاقسام اى المديريات
الطفولية ـ التربية التجديد	الاياب	المياه ـ الرى ـ الظما ـ الغسل
ما يختص بالفهم والعقل	ذوات الاربع	النار ـ اللهيب ـ الحرارة
النساء	اللحوم	السفن ـ السياحة
المعبودات الاعيان	الاستنشاق ـ الفرح ـ الحزن ـ الحس	الريح ـ النسيم
الرجال	الطير	الكتابة ـ التصوير ـ الاشياء المعنوية
الراحة ـ الضعف	الاذى ـ الصغر	الكتابة ـ التصوير ـ الربط
العداة ـ الكراهة	الاشجار	الملابس ـ الاقمشة
التصوير ـ الرسوم ـ التماثيل	الاخشاب	المشروبات كالنبيذ ونحوه
الشعر ـ الحزن ـ السواد	النبات ـ الحشائش	الحبوب
النظر ـ العلوم	البيوت المبانى	التصوير الحساب
التغذى ـ الكلام ـ المواد الارضية	الطرق ـ الزمن الماضى	
القوة	الاحجار	
	السما ـ العرش الرفعة	
	الليل ـ الظلام	
	الشمس ـ النور ـ الزمن	

قدنبهنا فيما سبق على أن الخط المصرى القديم يقرأ من اليمين الى اليسار وبالعكس أو من أعلى الى أسفل فمثال قراءته من الشمال الى اليمين

مرنسو م سنتيتو سوف نن وع
باسمه يعبد شريانله لا (الله)وحده

خبر با أتن أمرو بو دوت
الخالق أنت فى الاشباح الارواح ويزرع

تا قا بت قا خبرت نن خبرو
الارض وفاطر السماء فاطر تخلق ولا تخلق

وأما القراءة من اليمين الى الشمال فهى كقراءة اسم الملك (منكاوع) المكتوب فى صحيفة ٣٣ والقراءة من أعلى الى أسفل كقراءة نقوش المسلة المرسومة فى صحيفة ٥٤ وعلى كل حال فعلى الطالب أن يلاحظ قبل شروعه فى القراءة اعتدال الحروف واتجاهها ومتى تحققت ذلك شرع فى قراءة النقوش حسب وضعها وقد بسطنا هذا الموضوع فى آجرومية تنا الهيروغليفية وعسى أن يسهل الله لنا طبعها

لما كانت أسماء الفراعنة صعبة المأخذ والتناول ويتعسر على الطلاب تناولها بالترتيب والتداول قصد ناحضرة الاستاذ الفاضل ذى الخلق المحمود الشيخ طه الدمياطى محمود أحد مصححى المطبعة الكبرى العامرة وفحول رجالها الموثقين لصحفها الباهرة رجوناه أن ينظمها على ترتيبها ويجمع فى سلك نظامها بين عجيبها وغريبها فاجابنا لما رجوناه وأنجز لنا من لطفه ماطلبناه وهاهى تجلى لديك عرائسها وتتلى عليك نفائسها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول ذو التفريط والافراط * طه بن محمود هو الدمياطى
أحمد ربى ملك الملوك * منزها له عن الشريك
سبحانه من ملك لايطلع * البشكوى العالمين ترفع
ثم أصلى أجزل الصلات * على النبى مجزل الصلات

محمـــــد وآله وصحبه * ومن تمسكوا بحبل حبه
(وبعد) فاعلم يا حليف الود * بان خلف الوعد خلق الوغد
وآية النفاق خلف يقلى * ومدح اسمعيل ذكر يتلى
وكنت قد وعدت من لو كانا * وفاؤه ببذل روحى هانا
مؤلف الكتاب أحمد الشيم * من بالكمال قد تسمى واتسم
حادثته يوما فما أرقمه * اذ ألزم الحر بما أرقمه
مقترحا على أن أنظم له * أسماء ملوك مصر سردا بجمله
ملوكها من زمرة الفراعنه * من ملئت بهم فساح الامكنه
هم الألى أودعهم كتابه * هـــذا الذى فاق به أترابه
أعرب عن آثارهم وعربا * ما نقشوا فى الصخر نقشا عجبا
فكم لهم فى أرض مصر من أثر * اذا رأته العين جادت بالدرر
وانظر الى الاهرام فى الاحكام * أودت بأهلها يد الحمام
كانوا ملوكا بصرا بالدنيا * ماتوا وعاش ذكرهم فى الاحيا
ولم تكن أهواؤهم متحده * بل كان كل منهم على حده
مختلفى الاديان والمشارب * يعزون للاصنام والكواكب
يزعم هذا أنه ابن الشمس * وذا لمن جنس الضياء القدسى
لسانهم يعرف بالبربانى * ورسمه فى صور الاشياء
قد قسموا ملوكهم اقساما * فنهم المعبود من تسامى
ينسب للعائلة المقدسه * ودون ذا كهانهم والحرسه
وهكذا الكل صنف انتب * فدونك الاسماء فهى المطلب
وخشية اللبس ببعض الاسما * ميزتها بالواو أو بثما
أو بسواهما وقد لا اذكر * مميزا اذ لا التباس يحذر
كأن تظن اسمين منها اسما فقط * أو عكس ذا فهى غريبة النمط
وربما حركت حرفا قد سكن * أو عكسا اضطر اليه من وزن
ولا ترى ذلك الا نادرا * فلا تكن بلومتى مبادرا
وان يكن لاسم مسميان * تعاقبا أعطف بنحو الثانى

(العائلة المقدسة)

(بتاح) فى أهل منف ذو هيبه * كذا (أمون) عند أهل طيبه

كالمشترى و(رَعْ) كشمس فى الحمل * و(شُو) و(سَبْ) يرونه مثل زحل
كذا (أُزُوريسُ) و(ستْ) و(حُورُ) ثُمْ * (مَنْتُو) مع المريخ فى الصورة ضُمْ

*(العائلة الشبيهة بالمقدسة وهى عائلة الكهنة المسماة (حورشو)

وبعد هؤلاء حُكْمُ عائلة * قد سميت بحورشُو حافله

(العائلة الاولى الطينية)

ثم تولى الملك (مِنَّا) و (تِنَّا) * وهو ابنه ثم (أُتِفْ) ثم (أُتَا)
(سَنِبْتِى) و (مِرِبَابِنْ) وبعده (أُفِى)* يليه فى الحكم (قَبْحْ) ونمت

(العائلة الثانية الطينية)

وهى (بَصَاو) و (كَكَاو) عقبه *(بَابِنْ نَتَرْ) يليه (وَصَنْسْ) مرتبه
(وحُوتِفَا) وهو أخير الحكم * آخر ذرية (منا) الشهم
وقام (سِنْدَا) و (نُفَرْكَارَعْ) ومن* بعد (نفركاسكر) الذى أمن

(العائلة الثالثة المنفية)

ومن منف (يُوبُوىَ) وهو (تَتُوى) * وبعده (نَبْكَا) شديد السطو
ثم (نَسِرْسَا) و (نَسِرْتَا) ملك *ونهجه (سَنِسْ) و (نب كارع) سلك
ثم (نفركارع) و (حُونِى) يؤثر * عنه الذى يؤثر عن (سِنُفْرُو)

(العائلة الرابعة المنفية وهى المؤسسة للاهرام)

أولهم (خُوفُو) يليه (رع ددَفْ) *وبعده (خَفْرع) و (مَنْكُورع) خلف
وقام (شَبْسِكَفْ) لهم تماما * وهؤلاء أحكموا الاهراما

(العائلة الخامسة الاسوانية)

وقام

وقام بعـــدهم بالمصرا * (أسكاف) يتلوه (سحورع) امرا
(كاكا) وخلفه (تفرازكارع) * يليه (شبسكارع) المطاوع
و(خخ نفرزع) ثم (منكاحور) ثم * يليه (ددكارع) و(أوناس) ودم
وهو الذى أتقن صنع الهرم * المستبين آنفا للامم

(العائلة السادسة الاسوانية)

وبعدهم قد قام بالسلطان * قوم تبوّؤا رجا اسوان
وهم (تاأتى) وذان اثنان * حكمهما متحد الزمان
ثم (مرزع) أمره لا يجهل * و(مرنرع) يتلوه وهو الاول
ثم (نفركارع) يليه الثانى * وهو (مرنرع) جليل الشان
ثم (تاقرت) هى المشتهره * بانهدادات الخدود النضره

(العائلة السابعة والثامنة المنفية والتاسعة والعاشرة الاهناسية)

وقام بعدهم ملوك منهم * من علموا وبعضهم لا يعلم
منهم فريق من منف وآخر * منشؤه أهناس وهو الاثر
فهاك أسماء الذين اشتهروا * منهم ولم ينسب اليهم أثر
وهم (تركارع) و(منكارع) ومن * بعد (نفركارع) وثان معطمن
يليه (ددكارع) و(خونسو) أى (نفر * كارع) و(مرنحور) بالملك ظفر
و(سنفركا) و(رعنكا) و (نفر * كارع) كذا (نفركحور) قد شهر
ثم (نفركارع) و (كورع) و (نفر * كورع) (نفركوحور) فيه قد سطر
وقام بعده (نفرأركارع) * سجمان من فى الملك لا يضارع

(العائلة الحادية عشرة الطيبية)

ثم ثلاث عائلات حكموا * مصر الى مفتاطيسة انتموا
وهاك سردهم على الترتيب * كيلا أكون عرضة التأنيب
أولهم (انتف) كذا (رع منتب) * يليه (أنتف عا) له الملك انتصب

و(منحب)و(أسف)الثالث ثم * تلاه(منحب)و(أسف)بعدهم
(ومنحب) وهو المسمى الرابع * وقام بعده (سمخ كارع)

(العائلة الثانية عشرة الطبية)

و(أمنجعت)كذا(أوسرتسن) * و(أمنجعت)به الملك الطمان
وبعده(أوسرتسن)الثانى * فالثالث القائم بالسلطان
و(أمنجعت) وهذا ثالث * فازابع التالى له والوارث
وقام بعده (سبك نفرورع) * بها تظام الملك ثم واجتمع

(العائلة الثالثة عشرة الطبية)

وقام(رع خوتاوى)أى(سبك حتب) * وبعده عهده (سخم كارع) نسب
(رع أمنجعت) يليه (سحتب) * أبو رع)وبعده (اوفنى)قد نصب
وقام بعده (سعنخ أبو رع) * ثم (سمن كارع) وقيت المصرع
و (سحتب ابو رع) وهذا ثانى * كان لعطفه أجل ثانى
ثم(زنم ابو رع)و(رع سبك حتب) * وذاك ثان وتلاه (رن سنب)
وتلوه الشهم (أوأبو رع) تلا * و(رع سخم خوتاوى)نلت الاملا
و(رع أسر) ثم (سخنخ كارع) * أى (مرمشا) طريقهم قد تابع
وقام بالسلطان بعد (رع سخم * سوزتاوى)أى(سبك حتب)بهوسم
يليه (خع سيشش رع) وخلفه * (رع سحتور) وهو فاق سلفه
و(خع نفرع)أى(سبك حتب)وذاه * خامس من سمى بهذا وحذا
يليه (خع كارع) كذا(خع عنخ رع) * و(خع خنب رع) نوجنان لرع
وهو ختام من دعى (سبك حتب) * يليه(وح ابرع) و يعرف(بعب)

و(من

و (مرنفرع) ثم (مرحتبرع) * (سَعْشَعْرَعْ) نال كل مطمع
و (مرسخم رع) ثم (سوس كارع) * أورَعَ) قوىّ الباس لايقارع
و (مرخبرع) ثم (مركلوع) وقد * تلاه (نخشى رع) وبالحكم استبد
و (خم خرورع) و (نبف عاوتو * رع) و (سحبرع) ملك ثبيت
و (مرزقارع) ثم (سوس كارع) * و (نبزقارع) ذوالهوى المطاوع
و (رع ابن) يليه (حرأب رع) و (نب * سن رع) كذا (سخبرن رع) قدغلب
و (ددخرورع) و (سعنخ كارع) * ثم (نفرأب رع) كذا (نز كارع)

(العائلة الرابعة عشرة السخاوية)

وقام بعد من مضى باذا السخا * قوم ملوك نسبوا الى سخا
بالبدء منهم (رع سخبرع) شرفا * وقد تسلاه ملكا (رع مرزفا)
وبعده قام به (رع سفتكا) * و (رع زقارع خب) لمصر ملكا
و (رع ابن) يعده (رع نبزفا) * و (رع ابن) و (رع سنو وحت) وفى
يليه (رع حرحت) كذا (رع نب سنو) * (سخبرن رع) بالجلال قمن
(رع ددخرو) ثم (سعنخ كارع) * و (رع نفربابى) بعزم ضارع
(ورع سخم) و (رع نفرحت) قدأمن * و (رع خعو) و (رع نفركا) (رع مين)
و (رع اسر) و (رع سن) يليه * (رع نب أرى) وقام يقتفيه
(رع نب أتن) كذا (رع سمن اسر) * وبعده (رع سا اسر أت) قدظهر
و (رع سخم حرو) كذا (رع سنفر * كا) ثم (رع منخو) (حتحا) قدأثر
كذا (ينو) ثم ساس الاحرا * أخلاط قوم بعضهم من مصرا

(العائلة الخامسة عشرة بعضهم وطنيون ولا يعلمون)

وبعضهم من العمالق انجلى * وهم (سَلَاطِيسُ) و(يَنُونُ) تلا

ثم (أَيْخَنَاسُ) كذا (أبابى) * يليه (إِنَا) و(أَمِسّ) ذو النياب

(العائلة السادسة عشرة الصابية)

وقام بعده (أبابى) الثانى * لقب (رعمسا كتن) وبالريان

(العائلة السابعة عشرة وطنيون وواحد من الاجانب)

أولهم فى الملك (تاعا) الاول * وبعده الثانى عليه عوّلوا

وقام بعده (أَلِسْفِرْغُو * فُوزِسْ) و(تِتْمُوزِيسُ) وهو الشهم

كذا (تاعا كِنْ) و(كامسْ) وانتهى * الى (أبابى) الملك وهو المنتهى

من أهل مصر كان أجنبيا * وكان امر ملكه مقضيا

(العائلة الثامنة عشرة الطيبية)

وهى (أَحْمَسْ) و(أَمِنْحَتِبْ) كذا * (تَحْتَمْسُ) الاول فالثانى خذا

ثم (حَتْشَبْسُو) كذا (تحتمس) * ثم (أمنحتب) هز بركيس

ثم (تحتمس) مدرك المطامع * ثم (أمنحتب) يليه الرابع

ثم (أَبِى) يليه (تُتْعَنْخَ آمن) * (رسعكاخبرو) و(حورمحب) فطن

(العائلة التاسعة عشرة الطيبية)

(رَمْسِيسُ) ثم قام (سِتِى) ثم جا * (رمسيس) ثم فى (مَنْفْتَاحَ) الرجا

(أَمِنْمِسْ) ثم (منفتاح) تلا * (ستى) وهو ثان (أريسو) أهلا

وكان ذا الاخير من فنيقيا * يليه (سَتْنَخْتَ) فجد واسعيا

(العائلة الطيبية المتممة للعشرين الشهيرة بالرمسيسية)

اولهم (رمسيس) وهو الثالث * يتلوه خمسة لهم موارث

فى الاسم والملك به وبعدهم * قام (ميامون مرى نوم) ثم هم
وبعد قام خمسة كلهم * سمى (رمسيس) وملكا عمهوا

(العائلة الحادية والعشرون الطيبية والتنيسية وهى عائلة الكهنة)

(خرخور) يتلوه (بعنخى) وانتصب * (بينوزم) الاول فالثانى عقب
ثم (سلحرقى) و(من خبرع) * (بينوزم) الثالث قد تمتع
ثم (جمندس) و(بسسنس) و(نفر خرس) يليه (امنوفيس) الاشر
ثم (اسرخور) وجاء تلوه * ملك (بينخس) فتوى سطوه
ثم (بسسنس) وهو كان الثانى * فاعلم تكن بالعلم ذا سلطان

(العائلة الثانية والعشرون البسطيه)

أولهم (ششنق) وهو الاول * يتلوه (اوسركون) ثم هم فيصل
وقام بعدهن (تاكلوت) ملك * وبعد (اوسركون) فى السلك سلك
وذاك ثان و(ششنق) الوارث * (تاكلوت) يتلوه (ششنق) الثالث
(بمائى ميامون) يليه البارع * وهو (ششنق) والمسمى الرابع

(العائلة الثالثة والعشرون التنيسية الى الحادية والثلاثين)

وهم (بدوسابست) يتلوه (اسر * كون) ومن بعد (بساموت) استقر
ثم تولى الملك (زت) و(تنخت * ت و (بكوريس) لمن قد أرخ
وبعده قد قام (اسطيفينا * قس) و (نخبسو) بلغ التمكينا
ثم (نخاو) و(سباقون) حكم * ثم (سيطون) و (تاراقوس) ثم
(نوت ميامون) (يسامتيك) * (نخاو) يتلوه (يسامتيك)

كذا (وَخْ أَبْرَعْ) كذا (أَحْعَسْ) * سَابِعُ قد أحكم ما قد أسسا
ثم (يسامتيك) وهو الثالث * وملك من عدا القديم حادث
وقام (كَبِيزُ) و(غُومَاتَا) تلا * (دارا) كذا (خَبَيْشُ) قد اعتلى
ثم (شَيَارْشُ) ثم (ارتخشاثرا) * (شيارش) ثم قد تولى الامرا
وقام بعد هؤلاء (سوغد) * يا نوس) مع (دارا) لملك أبد
ثم (أميرتيوس) ثم (نفريستس) و(أخوريس) سديد النظر
ثم (يسَامُوتِيسُ) ساس الملكا * و (نفريتس) ثم ذاق الهلكا
تلاه (نِكْتَانِيبُ) الهمام * (تاخو) له قد ألقى الزمام
وقام بعده بالامر (نِكْتَا) * نِيبُوسُ) وهو ذو حجى لا يؤتى
ثم (أَخُوسُ) بعده (أَرْسِيسُ) * وقام (دارا) بعده يسوس
وأحمد الله مصليا على * طه وآله وصحب كملا

يقول خادم نصحيح العلوم بمدارس الطباعة الكبرى المعزية ببولاق مصر المعزية الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

سبحان من أبدع خلق الانسان وميزه بغريزة العقل النفيسة فعرف بها خفيات الامور وبين بها خبايا المشكلات أبلغ بيان ونوعه الى أنواع متعددة على اختلاف اشتى وأخلاق ولغات مختلفة ووافق بين بعض أنواعه وأشكاله وخالف بين بعض لحكم بالغة تدق على العقل الحكيم جهل ذلك من جهله وعرفه من عرفه وجعل أحوال الماضين عبرة للغابرين وأخبار الاولين أدبا تكمل به وتحمد وجوده عقلاء الآخرين (فنحمده) حمد من استنارت

بصيرته فعرف الحق لاهله وتشكره شكرا يستوجب المزيد من احسانه وفضله ونصلي ونسلم على نبيه الاكرم ورسوله السيد السند الاعظم سيدنا محمد وآله وكل فاسح على منواله (أما بعد) فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل بديع الجمال وعذب المنهل السلسبيل الذي أطلعنا من أحوال العائلات الملوكية المصرية من أوائل الاول وأقدم الطبقات من الامم والدول على ما لم يطلع عليه أحد في سجل ولا كتاب وأرانا من آثار الملوك الاقدمين وصناعات الحكماء العباقرة المصريين ما يدهش العقول ويقضي بالعجب العجاب واحاط من أخبار القرون الماضية في الخطة المصرية من منذ سبعة آلاف سنة الى أن دخلتها الدولة اليونانية بما يطرب الارواح ويدهش الالباب فكان حقيقا بأن يسمى (بالعقد الثمين في محاسن أخبار وبدائع آثار الاقدمين من المصريين)

كتاب ان نظرت اليه تلق * ثمين الدر في صفحات طرس
تنظم في سطور السبر زهو * بمنظره على روضات أنس
وطرزوشى حلة عبقري * جبل الطبع يدهش كل نفس
رقيق اللفظ متسق المعاني * محررة تلوح بأي حدس
مليك بيانه يسطو بسيف * من اللفظ المتين على المحس
تخر له جبابرة المعاني * مذللة تطأطئ كل رأس

تاليف الفهامة النجيب الفطن اللبيب الذكي الاريب الحائز من قصب السبق في مضمار اللغات الاجنبية أوفر حظ ونصيب الشهم الهمام المفضال حضرة أحمد أفندي كمال ناظر المدرسة بالتيقه خانه المصرية والمترجم بها ومعلم التاريخ واللغة الفرنساوية والهيروغليفية * على ذمة مؤلفه ذي الفضل المشهور ونمة شريكه ذي السمي المشكور ذي السيرة الحميدة والاخلاق البهية حضرة محمود أفندي شكري كاتب تركي بالمعية السنية * في ظل الحضرة الخديوية التوفيقية وعهد الطلعة الميمونة الداورية حضرة من عم الانام بمنه وفضله وأنام الاعين بمطمئنة انصافه وعدله ومعلا الاديان بطل احسانه ومو بله وأخصب بجوده اليفاع وزال عنه محله عزيز الديار المصرية وحامي حمى دائرتها النبيلة الذي هو بجميل الثنا من جميع رعيته حري حقيق أفندينا محمد باشا توفيق متعنا الله بدوام حضرته وأنعشنا في حدائق ابتهاجه ونضرته وأدام

انجاله الكرام وأشباله الفخام وكان بدور بدر هذا الطبع الجميل والشكل البهيج الجليل بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة محفوظا بنظر حضرة ناظرها الجناب الامجد والملاذ الاسعد الذى انتعشت به روح دارة الطبع انتعاشا سعادة حسين حسنى باشا وتظر حضرة وكيلها الجناب الهمام السيف الصمصام من عليه أخلاقه باللطف ثنى حضرة محمد بك حسنى وقد تم

ه من هذا الكتاب فصاله وتجلى للناس هلاله فى أواخر محرم الحرام مفتتح العام الاول بعد الثلثمائة والالف من هجرته عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم السلام

تم